



اَعَانَةُ الْحَفَاطِ

لِلْأَيَّامِ الْمُتَشَابِهَةِ الْأَلْفَاظِ

تَأَلِيفُ

مُحَمَّدِ رَحِيمَةَ بَلَّاحِ مَنِيَّارَ

طبع على نفقة فاعل خير أجزل الله مثوبته



إِذَا نَزَلَ الْقَوَائِدُ

لِلآيَاتِ فِي الْمَشَاهِدِ الْأَلْفِ

بجميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا بأحسن الحديث كتاباً مُتَشَابِهاً، مُعْجِزاً لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ أَنْ يَأْتُوا بِمَا يَكُونُ نَظِيراً لَهُ أَوْ مُشَابِهاً، وَأَرْشَدَ بِهِ مَنْ حَادَ عَنِ الْهُدَى أَوْ كَانَ عَنْهُ تَائِهاً، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً حَقَّ عَامِلًا بِهَا وَمُشَافِهاً، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ضِيَاءٌ أَبْصَارِ الْمُؤْمِنِينَ وَشِفَائِها، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ مَا تَعاقَبَتِ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي بِصَبَاحِها وَمَسَائِها، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً.

وبعد: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَوَّهَ بِذِكْرِ حَمَلَةِ كِتَابِهِ وَوُعَاةِ كَلَامِهِ، وَرَفَعَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَاتَّخَذَهُمْ أَهْلِينَ مِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ، وَخَوَاصَّ مِنْ بَيْنِ عِبَادِهِ، وَاسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ مِنْ بَيْنِ جَنُوبِهِمْ مِنْ غَيْرِ وَحْيٍ إِلَيْهِمْ، وَوَصَفَهُمْ بِالْعِلْمِ ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبْنَتُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩] واختَصَّهُمْ بِخَلَّةٍ لَا يَشَارِكُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ، وَهِيَ ائْتِمَامُ الْأُمَّةِ بِهِمْ فِي الصَّلَوَاتِ، فَأَعْظَمَ بِهِنَّ مِنْ فَضَائِلَ وَخَصَائِصَ وَأَكْرَمَ.

وَنَوَّهَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَأْنِ الْحَفَظَةِ بِقَالِهِ وَفَعَالِهِ، فَجَعَلَ خَيْرِيَةَ الْأُمَّةِ فِيهِمْ:

«خيركم من تعلّم القرآن وعلمه»^(١)، فأتمته خير الأمم، وخير أمته أهل القرآن في الدنيا والآخرة، فيقال لحامل القرآن يوم القيامة: «اقرأ وارتي» ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(٢)، وقالت أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها: إن عددَ درج الجنة بعددِ آي القرآن، فمن دخل الجنة ممّن قرأ القرآن فليس فوقه أحد^(٣). وكان النبي ﷺ يومَ أحدٍ لما قيل له: كيف تأمرُ بقتلانا؟ قال: «احفروا وأوسعوا وأحسنوا، وادفنوا في القبر الاثنين والثلاثة، وقدموا أكثرهم قرآنًا»^(٤).

فهذا طرف مما جاء في الأخبار عن فضل حَمَلَةِ القرآن، وعظيم ثوابهم ومكانتهم، والحضّ على تعلّمه وتعليمه، ولقد كان الأولون على ذلك النهج في التعلّم والتعليم، فكان القرآن الكريم من أوائل محفوظاتهم، ومحلّ عنايتهم، وكانوا أثبت الناس حفظاً لصفاء أذهانهم، ودوام تلاوتهم ومذاكرتهم، فحفظ الله بهم الدّين، فجزاهم الله إزاء ذلك خير الجزاء.

ثم اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون القرآن الكريم ميسّر الذكر لمن أقبل عليه، سريع التفلّت ممن أعرض عنه ولم يتعاهدّه بالمدارسة، وذلك

(١) رواه البخاري ٧٤/٩ في فضائل القرآن، من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) رواه أبو داود (١٤٦٤) في الصلاة، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في فضائل القرآن ٤٦٧. وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ٣٧.

(٤) أصله في البخاري ٢٠٩/٣ في الجنائز، وبهذا اللفظ أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٣٩.

لأن القرآن كلام الله تعالى، ومن صفات الله عز وجل الاستغناء والكبرياء، فمن استغنى عن القرآن استغنى عنه، ومن هجره تركه القرآن وازورَّ عنه، فلا محالة - حيثئذ - من الخطأ والخلط إما بسبب النسيان وسوء الحفظ، وتداركهما بالتعاهد ودوام الاستذكار، أو بسبب الاشتباه لوجود الآيات المتشابهات.

والآيات المتشابهات في القرآن الكريم جملة وافرة، وليست كلها مَظَنَّة الاشتباه والخطأ، بل الحفاظ يتفاوتون في مقدار ما يقع لكل منهم من الاشتباه على قدر رسوخهم في الحفظ. والوقوع في الاشتباه شيء قديم عُنِيَ بمعالجته الأقدمون، فمن أوائل من تصدَّى للتأليف فيه: نافع المدني، وحمزة الزيات، وخلف بن هشام، والكسائي النحوي، وهؤلاء أئمة القراء في زمانهم، ثم تبعهم من جاء بعدهم، واستمرت التصنيفات في جمع الآيات المتشابهات، الذي أضحي أحد علوم القرآن الكريم برأسه، على اختلاف مناهج التصنيف كما سيأتي.

وكتابي هذا الذي بين يديك، تبدأ قصته مذ كنت بمعهد دار الأرقم بن أبي الأرقم بالحرم المكي الشريف، بين يدي أستاذي الجليل فضيلة الشيخ القارئ محمد أكبر حفظه الله ورعاه ونفع به وأولاه. فقد كان أستاذنا موصوفاً بمتانة الحفظ، وكان دأبه معي إلقاء أسئلة في المتشابهات، فتارة كنت أجيب، وتارة أخيب، فعلق بخاطري من حين ذلك ضرورة العناية بهذا الجانب المهم لحفاظ القرآن الكريم.

ولما تخرَّجتُ في المعهد عام ١٤٠٢هـ بقي هذا الموضوع عالِقاً بذهني، حتى عزمت على وضع مفكرة خاصة لي في الآيات المتشابهات،

فاتتهيت من تسويدها مع الاستعانة بالمعجم المفهرس في سنة ١٤٠٦هـ ،
ثم أعدت النظر فيها، وصنفتها على الموضوعات على طريقة الزركشي في
«البرهان».

ثم تطلَّعتُ إلى البحث عن التصانيف في هذا الفن، وصار ذلك
دَيِّدَنِي حتى جمعت منها عدداً وافراً، وقلَّبت النظر في طرائق تصنيفها
ومدى استيعابها لما هي بصدد، فتحقَّقتُ أنَّ مجرد جمع الآيات
المتشابهات وسردها أمرٌ عديم النفع والجدوى، إذ يُغني عنه معاجم ألفاظ
القرآن الكريم. بل ليس إلى الإحاطة بالمتشابهات من سبيل، لاختلاف
الأنظار فيما يعدُّ من المتشابه وما لا يُعدُّ منه، فما يشبهه على هذا لا يستلزم
أن يكون مشتبهاً على كل حافظ.

وتيقَّنتُ أن مجرد جمع المتشابهات هو بمثابة وصف للداء من غير
دواء، وأن من أنفع طرق التصنيف هو جمع المتشابهات على طريقة
الضوابط، إذ المقصود وقاية القارئ من الوقوع في الغلط والالتباس،
لا إفادته بالمماثلات وتعدادُ المواضع المتشابهات، ولذلك كَرَّرْتُ إلى
مسودَّتي وانتخبت منها أمثلةً لما يندرج تحت الضوابط التي أفدتها مما
لديَّ من المصنفات، وعنَّ لي حينئذ أن أكتب دراسة عن هذا الموضوع
(متشابه ألفاظ القرآن الكريم) لعدم عثوري على من سبقني إلى الكتابة فيه
على النحو الذي تراه هنا، مع تعريفٍ بالمصنفات فيه، فأحمدُ الله تعالى
على توفيقه وامتنانه، وأسأله المزيد من فضله وإحسانه.

وقد جعلت الكتاب في قسمين:

القسم الأول: تمهيد عن الحفظ والنسيان.

القسم الثاني : متشابه القرآن الكريم ، وهو في بابين :

الباب الأول : دراسة علم المتشابه اللفظي .

الباب الثاني : ضوابط المتشابهات ، وهو موضوع الكتاب الرئيسي .

وسمَّيْتُهُ : «إغاثة الحفاظ على ضبط الآيات المتشابهة في الألفاظ» .

وأسأل الله العليَّ القدير أن ينفع بهذا الكتاب ، وأن لا يضيع جهدي فيه ، وأن يجزل لي المثوبة ، وأن يلهمني الرشد والصواب في القول والعمل ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، آمين يا رب العالمين .

وكتبه

محمد طلحة بلال

يوم الاثنين ٤ من شهر صفر سنة ١٤١٨هـ

بمكة المكرمة

القسم الأول

تمهيد عن الحفظ والنسيان

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الحفظ.

المبحث الثاني: النسيان.

المبحث الأول من التمهيد الحفظ

وفيه سبعة فصول :

- الفصل الأول : تعريف الحفظ ، والفارق بين الحافظ الماهر والمتماهر .
- الفصل الثاني : الوسائل الشخصية للحفظ .
- الفصل الثالث : الوسائل المساعدة على الحفظ .
- الفصل الرابع : وسائل تثبيت الحفظ ، وإحكام المحفوظ .
- الفصل الخامس : طرق الحفظ .
- الفصل السادس : مقوِّيات الحفظ .
- الفصل السابع : المصنفات في الحفظ والحفاظ .

الفصل الأول تعريف الحفظ

الحفظ: ضبط الصورة المدركة^(١).

وقال ابن فارس: الحاء والفاء والظاء أصل واحد، يدلّ على مراعاة الشيء. والتحفظ: قلة الغفلة^(٢).

وقال الراغب: الحفظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط في النفس ويضاده النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية^(٣).

وللحفظ معانٍ عدة في القرآن الكريم، ذكر ستة منها الدامغاني في «إصلاح الوجوه والنظائر»^(٤) وهي:

١ - العِلْم، ومنه قوله تعالى: ﴿بِمَا أَسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾
(المائدة/ ٤٤).

(١) «التعريفات» للجرجاني ص ٨٩.

(٢) «معجم مقاييس اللغة» ٢: ٨٧.

(٣) «مفردات الراغب» ١٢٣.

(٤) ١٣٧ - ١٣٨.

٢ - الصيانة والعِفَّة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (المعارج / ٢٩).

٣ - الحفظ بعينه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَفِظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ (الصافات / ٧).

٤ - الشفقة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (يوسف / ١٢).

٥ - الضمان، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَّكَتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (يوسف / ٦٣).

٦ - الشهادة، ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ﴾ (الشورى / ٦).

أما حفظ القرآن الكريم: فهو استكمال استظهاره غيباً، ومعاهدة المحفوظ، وعدم النسيان. فلا يطلق حافظ القرآن إلا على من أتم الحفظ، ومن نسي القرآن لا يسمّى حافظاً أيضاً^(١).

الفارق بين الحافظين الماهر والمتماهر:

قال ابن المنادي^(٢): اعلم أن وقوع السهو لازم، وكون كثيره يجلبه قلة التعاهد لدفعه... فأية الحافظ الماهر جودة إتقانه، ورجوعه عن خطئه في سرعة، فهذا دليله عند غيره.

أما دليله عند نفسه، ففطنته بخطئه، وهو على ذلك بين أمرين: إما أن يرجع إلى ما أخطأ فيه فيتلوه على صواب، وإما أن يعييه مطلبه فيجوزه

(١) «كيف تحفظ القرآن الكريم»، للدكتور عبد الرب نواب الدين ص ٤٠ - ٤١.

(٢) في «متشابه القرآن العظيم» ص ٥٦ - ٥٨.

إلى غيره مما يليه من سورته أو آيته إن كان بها طول^(١)، وهو مع ذلك على يقين أنه قد أخطأ الاستقامة، ثم يعود إليه من قريب، فيتلوه مصيباً.

وأما آية الحافظ المتماهر الذي يكاد أن يكون ماهراً وليس به، فهو أن يجوز خطؤه ولا يتطوّل^(٢) ولا يتشكك فيراجع ما شك فيه بغير صواب، فهذه علامته عند غيره وتلك علامته عند نفسه.

قال: ومن كان بَعْدَ هذين الموصوفين فليسوا بحفاظ، بل يسمّون متحفّظين، والمبتدئ منهم يسمى متلقّناً.



(١) يَغْيِيهِ: أي يعجزه ويشق عليه معرفة الصواب. فيجوزه: أي يتجاوزه.
(٢) التطوّل: التعرّض للشيء وقصد نيله، والمراد هنا: أن الحافظ غير الماهر لا يتفطّن لخطئه، فلا يراجع ما أخطأ فيه ليصوّبه.

الفصل الثاني الوسائل الشخصية للحفظ

إن وسائل الحفظ أنواع متعددة، منها ما يتعلّق بشخص الحافظ، ومنها ما يتعلّق بالمادة المراد حفظها، ومنها ما يتعلّق بالطريقة المستخدمة في الحفظ، ومنها ما يتعلّق بزمان الحفظ ومكانه. وقد خصّصت هذا الفصل للحديث عن وسائل النوع الأول، وسيأتي الحديث عن بقية الأنواع في الفصل الآتي: (الوسائل المساعدة على عملية الحفظ).

فمن الوسائل الشخصية:

١ - الإخلاص، فإن عليه مدار الأعمال، وفي الحديث: «وإنما لكل امرئ ما نوى». وقال ابن عباس: «إنما يحفظ الرجل على قدر نيته». وقال ابن المبارك: أول العلم النية.

٢ - الاستعداد الشخصي والدافع الذاتي: وهو أمر هام لإنجاز الأعمال أيّاً كانت، فقد أثبتت الدراسات التربوية أن ثمة صفات لها دور فعّال في إنجاز العمل وهي:

- الرغبة.

- والتطلّع.

- والاهتمام.

فاجتماع هذه الصفات تُوجد (التركيز) ومن ثم لا يجد الإنسان صعوبة في الإنجاز. وإهمال هذا العامل في أية محاولة للحفظ يكون مآلها النسيان.

٣ - العمر المناسب: ما من شك أن الحفظ في الصَّغر كالنقش في الحَجَر، فما حُفِظ في الصِّبا يستقرّ في الذهن ولا يزول غالباً، فالمبادرة إلى حفظ القرآن الكريم في سن مبكّرة أفضل من جهة رسوخ الحفظ في الذهن.

قال الإمام ابن الجوزي في «صيد الخاطر»^(١): «ينبغي أن يحمل الصبي من حين يبلغ خمس سنين على التشاغل بالقرآن والفقه وسماع الحديث، وليحصل له المحفوظات أكثر من المسموعات، لأن زمان الحفظ إلى خمس عشرة سنة، فإذا بلغ تشبّث همته، . . . وأول ما ينبغي أن يكلف حفظ القرآن متقناً، فإنه يثبت ويختلط باللحم والدم، وما أمكن بعد هذا من العلوم فحفظ حسن فالحفظ في الصِّبا للمهم من العلم أصلٌ عظيم». انتهى.

٤ - سلامة البدن وقوة الذاكرة: وهما من العوامل الضرورية في الحفظ، فإن الذاكرة تنطوي على ثلاثة عناصر على الأقل، وهي:

(أ) التمثّل، وهو القدرة على تعرّف الشيء بعد إدراكه وأنه مألوف لديه، ويقاس بمقدار الكمية المحتفظ بها بعد التعلّم مباشرة، ويرتبط بالذكاء ارتباطاً وثيقاً.

(ب) الاحتفاظ، وهو تخزين الذهن للخبرات المكتسبة، ويقدر

(١) ص ٢٢١.

بالتعبير عن مقدار ما أمكن الاحتفاظ به بعد فترة محدودة، ويتأثر تأثيراً كبيراً بعدد مرات استعادة المادة ذهنياً، وارتباطه بالذكاء طفيف، ويتأثر بالحالات الطارئة كالتعب والانفعال.

(ج) الاسترجاع، وهو استحضار المحفوظ، ولا بد أن يسبقه التمثل والاحتفاظ، وصِلَة الاسترجاع بالذكاء واضحة الوثوق.

وتحدّث ابن الجوزي في كتابه «الحث على حفظ العلم»^(١) عن صفة مَنْ هو أهل للحفظ من حيث الصورة والحِلْيَة، لكن ما ذكره متعلّق بالحفظ والتذكّر على العموم، وليس ما ذكره هو وحده السبب في حفظ القرآن الكريم، فذكر ابن الجوزي أن من علامات جودة الدماغ وقوّته:

- ١ - استقامة شكل الرأس.
- ٢ - غِلَظ الرقبة.
- ٣ - نحافة الوجه.
- ٤ - لطافة البطن.
- ٥ - التوسط بين الهُزال والسَّمَن.

ومن علامات رداءة الدماغ:

- ١ - صِغَر الرأس.
- ٢ - دقة الرقبة.
- ٣ - غِلَظ الأنف وامتلاؤه.
- ٤ - طول القامة.
- ٥ - عظم البطن.

(١) ص ١٥.

٦ - سواد حَذَقَ العين.

ثم ذكر أن علامات جودة الدماغ ربما حصلت ثم يغلب المزاج فيؤذي ولا يتم الحفظ، ونقل عن إبراهيم الحربي قوله: صاحب السوداء لا يحفظ شيئاً، إنما يحفظ صاحب الصفراء.

٥ - جمع الهمّ: أي التركيز الذهني، وحَسَمَ القلب عن كل شاغل، وهو أصل الأصول كما قال ابن الجوزي في «صيد الخاطر»^(١)، ومما يعين عليه: الخلوة، والابتعاد عن المُلهيات كالمناظر الخلابة، فإن التركيز أصلٌ في الحفظ، فإن لم يجد نشاطاً وحصل له فتور وشروء ذهني فليدع الحفظ، وليرفقه عن نفسه حتى يعود إليه النشاط.

قيل لأبي حنيفة: بم يُستعان على حفظ الفقه؟

فقال: بجمع الهمّ^(٢).



(١) «صيد الخاطر» ١٦٧.

(٢) المصدر السابق والصفحة.

الفصل الثالث

الوسائل المساعدة على عملية الحفظ

١ - اختيار الوقت: ينبغي اختيار أنسب الأوقات للحفظ واستذكاره، بحيث يكون الإنسان فيه صافي الذهن مرتاح البال غير مجهد عقلياً، كما ينبغي توزيع الوقت بين الحفظ والاستذكار أوقاتاً للحفظ وأخرى للاستذكار والاسترجاع، على أن لا تكون متتابعة، لأن إجهاد النفس بكثرة المذاكرة مدعاة للفتور والهجر.

وأجود الأوقات للحفظ: الأسحار، وللبحث الأبكاء، وللكتابة وسط النهار، وللمطالعة والمذاكرة الليل^(١).

وقال الخطيب: أجود أوقات الحفظ الأسحار، ثم وسط النهار، ثم الغداة، وحفظ الليل أفضل من حفظ النهار^(٢).

وقال إسماعيل بن أويس: إذا هممت أن تحفظ شيئاً، فتم، ثم قم عند السحر فأسرج، وانظر فيه، فإنك لن تنساه بعد إن شاء الله^(٣).

(١) «تذكرة السامع» ٧٢ - ٧٣.

(٢) «تذكرة السامع» ٧٣.

(٣) «الجامع» للخطيب ٢: ٣٢١.

ويكون الاستذكار في غير أوقات الحفظ حسب توزيع الوقت . على أن الأصل في الحفظ هو أن يتشاغل به في وقت جمع الهمم ، فإن وجد نفسه في بعض هذه الأوقات مشغول القلب مشتت الفكر ، فليدع الحفظ فيها ، وليتحرر أوقات النشاط ، ولا يجهد نفسه لما لا ترتاح إليه .

٢ - تحديد الدرس : ينبغي أن يحدّد لنفسه مقداراً معيناً يستطيع حفظه في اليوم ، سواء بطريق عدد الآيات ، أو بالصفحة ، أو بالنظر إلى وحدة موضوع الآيات ، أو تشابه لفظها وصياغتها ونحو هذه الاعتبارات .
وليعلم أن التقليل مع جودة الحفظ خير من التكثير ، لأن القليل يثبت ، والكثير سريع الزوال .

قال ابن الجوزي في «صيد الخاطر»^(١) : «ومن الغلط حفظ الكثير أو الحفظ من فتور ، فإن القلب جارحة من الجوارح .

وكما أن من الناس من يحمل المئة رطل ، ومنهم من يعجز عن عشرين رطلاً ، فكذلك القلوب ، فليأخذ الإنسان على قدر قوته ودونها ، فإنه إذا استنفدها في وقت ضاعت منه أوقات ، كما أن الشره يأكل فضل لقيمات تكون سبباً إلى منع أكالات . . . » انتهى .

وطريقة تحديد الآيات هي طريقة السلف كما في الأثر المشهور عن أبي عبد الرحمن السلمي : إنا أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلّموا عشر آيات ، لم يتجاوزوهن إلى العشر الآخر حتى يعلموا ما فيهن من العمل . قال : فتعلّمنا العلم والعمل جميعاً^(٢) .

(١) ص ١٦٧ ، وأصل هذا الكلام للخطيب في «الفيء والمفتق» ٢ : ١٠٤ .

(٢) فضائل القرآن ، للفريابي ص ٢٤١ .

٣ - الالتزام برسم مصحف واحد: لأن الإنسان يحفظ بالنظر، كما يحفظ بالسمع، فالالتزام بالرسم الواحد للمصنف يثبت في ذهن صورة الآيات ومواضعها، مع كثرة القراءة والحفظ، أما المخالفة بين عدة مصاحف فهو يسبب تشتت الحفظ لتغير مواضع الآيات، وهذا شيء مجرب.

والأحسن أن يختار المتحفظ مصحفاً من المصاحف التي كتبت خصيصاً لمن يرغب في الحفظ، وتعرف بمصاحف الحفظ، وتمتاز بأن الصفحة تبدأ دوماً برأس آية، وتختتم برأس آية، وأن الأجزاء لا تبدأ إلا برؤوس الصفحات غالباً، وهذا يساعد القارئ على تركيز البصر في الآية حتى ينتهي من استظهارها، دون أن يتوزع ذهنه بين صحيفتين.

ومصاحف الحفاظ عديدة، منها ما يكون فيه (١٧) سطراً في الصفحة الواحدة. ومنها ما فيه (١٥) سطراً، وهو الأكثر والغالب في الاستعمال.

٤ - تصحيح القراءة على المقرئ والالتزام بالمقرئ الواحد: إن من خصائص القرآن الكريم أنه يؤخذ بالتلقي والمشافهة، أخذه رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله تعالى، ثم أخذه الصحابة عن الرسول ﷺ، ثم التابعون عن الصحابة، وهكذا استمر الحال حتى وصل إلينا القرآن الكريم بنفس الطريقة.

ولقراءة القرآن الكريم أحكام وقواعد لا تعرف إلا بالتلقي والمشافهة، فلذا يجب على القارئ أن يصحح نطقه بالقراءة على شيخ متقن، لكي يحفظه على الصحة، وعليه أن ينصت ويستمع جيداً إلى قراءة الشيخ لكي يعرف كيفية الأداء.

والالتزام بالشيخ المقرئ أمر ضروري، لاستمرار برنامج الحفظ،
ولأن التجربة أثبتت أن الحفظ لا يتم إلا عن طريق شريكين:

— شريك يتلو ويحفظ، وهو الطالب.

— شريك يستمع ويصحح، وهو الشيخ.

فإن تعذر وجود شيخ متقن، فليبحث عن حافظ سابق ويحدّد معه
وقتاً معيناً للمذاكرة، والأحسن أن يكون أكبر منه سناً حتى يكون فيه شبه
الشيخ.

فإن تعذر ذلك فليستعن بسماع التسجيلات الصوتية، فإنها مفيدة،
ومساعدة على الحفظ، لكن الأصل هو الشيخ.

٥ — التسميع الذاتي والتسميع على الغير: وهو من الوسائل
المهمة، أما التسميع الذاتي فهو يوضح مدى التقدم في الحفظ، ويبعث
على النشاط والاستمرار، وأما التسميع على الغير فمهم، لأن القارئ ربما
خفي عليه شيء من خطأ نفسه فلا يتنبّه له، بخلاف الغير.

قال ابن المنادي في «متشابه القرآن»^(١): «وللدرس آلات، إحداهن:
أن يقرأ الإنسان على نفسه ظاهراً، وليس ذلك بمغنٍ حتى يقرأ على من هو
أحفظ منه، لأن الذي يُقرئ هو أنفذ في التبصرة بخطأ المقرئ من
المقرئ بخطأ نفسه».

والغالب أن يكون هذا الغير هو الشيخ نفسه، أو يكون زميلاً للطالب
في حلقة الشيخ، وينبغي أن يكون هذا الزميل أقرأ منه، وملائماً له في

السَّنَّ، وأن يكون يَقْظاً أميناً لا يغفل حالة الاستماع، ولو استمع له مع النظر في المصحف فهو أ ضبط .

وقد ذكر ابن المنادي في «متشابه القرآن»^(١) أثراً عن الصحابي فضالة بن عبيد رضي الله عنه أنه أمر غلامه أن يمسك له مصحفاً، وأن لا يردّ عليه بما دون الآية التامة .

٦ - الاستماع من الغير: وهو جزء مكمل لعملية التسميع، ويكونان معاً طريقة المُدَارسة، وهي وسيلة مهمّة لتصحيح القراءة، وتثبيت الحفظ، وقد كان الرسول ﷺ يلقاه جبريل عليه السلام في كل ليلة من ليالي رمضان فيُدَارسه القرآن^(٢)، وفي رواية «يعرض عليه القرآن»^(٣) .

وفي عصرنا الحاضر وقد اخترعت آلات التسجيل، فبإمكان أي قارئ وراغب في الحفظ أن يستمع إلى التسجيلات الصوتية للمصاحف، لعددٍ من قُراء العالم، أمثال الشيخ محمود الحصري، ومحمد صديق المنشاوي، وإبراهيم الأخضر... وغيرهم من المتقنين للتلاوة، فيختار منهم من تنجذب إليه نفسه، ويرتاح له طبعه، فإن حُسْن الصوت، وجمال الأداء، وصحة التلفّظ، من الأمور المحبّبة إلى النفوس .

٧ - معرفة المعاني وحُسن التدبُّر: وهو الهدف الذي من أجله أنزل القرآن، قال تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (ص / ٢٩)، وقال: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ... ﴾ (النساء / ٨٢) .

(١) ص ٣٨ .

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب بدء الوحي ١: ٣٠ الحديث (٦) .

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن ٩: ٤٣ الحديث (٤٩٩٧) .

فالتدبّر والتفكّر وقراءة تفسير الآيات المراد حفظها، مما يساعد على سهولة الحفظ، وترسيخه في الذهن، وليس المراد من فهم المعنى، فهم دقائق الآية ودلالاتها وأحكامها، بل المراد حلّ عباراتها الظاهرة، وفهم المعنى العام للآية.

وقيل: حفظ حَرْفَيْن خَيْر من سماعِ وَحَرْفَيْن، وفهم حَرْفَيْن خَيْر من حفظ وَحَرْفَيْن^(١).

٨ - الحوافز والمرغبات: التشجيع ورصد الجوائز من الوسائل المهمة في التحفيز والترغيب في أداء أي عمل من الأعمال، ولا شك أن هذه الوسيلة لها أهميتها في الترغيب في حفظ القرآن، لكثرة الملهيات عن ذكر الله في زمننا، فإذا كان أهل الباطل يحاربون الإسلام بهذه الوسيلة لزرع الشر وإغراق البشرية فيه، فأولئ لأهل الحق أن يفشلوا خططهم باستعمال هذه الوسيلة لجذب النفوس إلى الخير.

ولا يخفى تأثير إقامة المسابقات ورصد الجوائز لتشجيع أبناء المسلمين، في حفظ القرآن الكريم، وإقبال عدد غفير منهم إلى تربية الأبناء تربية دينية، وتحفيظهم كتاب الله عز وجل.

٩ - الحفظ بطريق الكتابة: وهي وسيلة ناجحة، مستعملة بكثرة في البوادي، وخاصة عند أهل المغرب وموريتانيا وغيرهم، وذلك لندرة الورق وقلة المصاحف، وطريقة هذا، أن يكتب الطالب المقدار الذي يريد

(١) «تعليم المتعلم» ٧٠. الوقر: الحمل الثقيل يحمل على ظهر الدابة أو الرأس، والمراد أن حفظ القليل خير من سماع الكثير، وفهم القليل خير من الحفظ الكثير بلا فهم.

حفظه في لَوْح، ثم يأخذ بحفظه أولاً فأول، ثم يمسح بالتدريج ما تم حفظه، ليكتب مقداراً آخر، وهكذا.

١٠ - المناسبات التعبدية: وهي مما أكرم الله تعالى بها هذه الأمة، منها ما هو يومي وهي الصلوات الخمس، فيستطيع الحافظ أن يقرأ المقدار المحفوظ في هذه الصلوات، ليحصل له التكرار والتعاهد، ويترسخ حفظه، وينبغي أن تكون هذه القراءة جهراً لجمع الفكر، وصرف السمع إلى القراءة، وازدياد النشاط.

ومن هذه المناسبات ما هو سنوي وهو شهر القرآن شهر رمضان الفضيل، فإنه من المناسبات النادرة لحفظ القرآن وتثبيته ومراجعته، هذا لمن أحسن تنظيم أوقاته، واغتتم فرصة التفرغ، وفقنا الله تعالى إلى ذلك جميعاً.

١١ - اختيار المكان: الأمكنة لها تأثير في سرعة الحفظ مثل ما للأزمنة، فعلى الراغب في الحفظ أن يختار مكاناً مناسباً للقيام بالحفظ، بأن يكون هادئاً بعيداً عن الضوضاء، وأن لا يكون بقربه ما يلهيه عن جمع الفكر، من المناظر الخلابة وغيرها.

قال الخطيب: «وأجود أماكن الحفظ الغُرف، وكل موضع بعيد عن الملهيات، وليس بمحمود الحفظُ بحضرة النبات، والخضرة، والأنهار، وقوارع الطريق، وضجيج الأصوات، لأنها تمنع من خلوّ القلب غالباً»^(١).

(١) «تذكرة السامع» ٧٣، والغُرف: الأماكن العالية، أو عليّة البيت، لأنها أبعد عن ضجيج الأصوات.

وقال ابن الجوزي في «صيد الخاطر»^(١): «ولا يحمد الحفظ بحضرة خُضرة ولا على شاطئ نهر، لأن ذلك يُلهي، والأماكن العالية للحفظ خير من السّوافل، والخُلوة أصل».

وقال الشعبي: تكره قراءة القرآن في ثلاثة مواضع: في الحمامات، والحُشوش، وبيوت الرّحى وهي تدور^(٢). قال النووي: وأما القراءة في الطريق فالمختار أنها جائزة غير مكروهة إذا لم يَلْتَه صاحبها، فإن التهيّ عنها كُرِهت^(٣).



(١) ص ١٦٧.

(٢) الحمامات: المغتسل جمع حمام. والحشوش جمع حُشّ، وهو مكان التغوّط وبيت الخلا. وبيوت الرّحى: هي المطاحن، لكثرة الضوضاء فيها.

(٣) «التيبان» ص ٦٢.

الفصل الرابع

وسائل تثبيت الحفظ وإحكام المحفوظ^(١)

١ - التكرار والتعاهد المنظم: وهذه هي الوسيلة المثلى لتثبيت أي محفوظ، والتفريط فيها يعرض المحفوظ للزوال السريع، والنسيان المؤكّد، والأخذ بهذه الطريقة في تثبيت حفظ القرآن أمرٌ نصّ عليه الشرع، ويبيّن أن القرآن سريع التفلّت جداً، إن لم يتعاهده الحافظ بالتكرار والتلاوة، قال ﷺ: «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده، لهو أشدّ تفصّياً - أي تفلّثاً - من الإبل في عُقلها»^(٢).

وفي حديث آخر: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقّلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»^(٣).

(١) هذا المبحث له ارتباط بالمبحث السابق، وبعض النقاط التي تقدّم الحديث عنها هناك يصح أن تورد هنا.

(٢) أخرجه الشيخان من حديث أبي موسى، البخاري في كتاب فضائل القرآن ٧٩:٩ الحديث (٥٠٣٣)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين حديث (٧٩١).

(٣) أخرجه الشيخان من حديث ابن عمر، البخاري في الكتاب السابق حديث (٥٠٣١)، ومسلم في الموضع السابق أيضاً حديث (٧٨٩).

ورُتّب الشرع على نسيان القرآن وعيداً شديداً، ففي حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً: «ما من رجل قرأ القرآن ثم نسيه إلاّ لقي الله عزّ وجل يوم القيامة وهو أجذم»^(١).

وفي حديث أنس مرفوعاً: «وعُرِضت عليّ ذنوب أمّتي، فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أُوتِيَهَا رجل، ثم نسيها»^(٢).

فينبغي لمن حفظ شيئاً من القرآن أن يتعاهده بالمذاكرة والرعاية الدائمة حتى لا يتفلّت، فيصعب استدراكه، والسنوات الأولى من الحفظ أكثر حاجة للمدرسة، ومضاعفة الجهد، حتى إذا تمكّن الحفظ أمكنه الاكتفاء بالمدرسة البسيطة مع الدوام.

وفيما يأتي أنقل نصاً من كلام ابن الجوزي في كتابه «الحث على حفظ العلم»^(٣)، يتبيّن به أهمية المذاكرة والتكرار والإعادة لإحكام المحفوظ أياً كان.

قال ابن الجوزي: «بيان طريق إحكام المحفوظ: الطريق في إحكامه: كثرة الإعادة، والناس يتفاوتون في ذلك فمنهم من يثبت معه المحفوظ مع قلة التكرار، ومنهم من لا يحفظ إلاّ بعد التكرار الكثير.

(١) أخرجه الدارمي في «السنن» ٣١٤:٢ والإمام أحمد في «المسند» ٥:٢٢٣، وفيه ضعف.

(٢) رواه أبو داود في «السنن» كتاب الصلاة ١:٣١٦ الحديث (٤٦١)، والترمذي في «الجامع» كتاب فضائل القرآن ٥:١٦٣ الحديث (٢٩١٦). وهو ضعيف.

(٣) ص ٢١.

فينبغي للإنسان أن يعيد بعد الحفظ، ليثبت معه المحفوظ. وقد قال النبي ﷺ: «تعاهدوا هذا القرآن، فإنه أشد تفصيلاً من صدور الرجال من النعم من عقلها»^(١).

وكان أبو إسحاق الشيرازي يعيد الدرس مئة مرة، وكان إلكيا يعيد سبعين مرة، وقال لنا الحسن بن أبي بكر النيسابوري الفقيه: لا يحصل الحفظ حتى يعاد خمسين مرة^(٢).

وحكى لنا الحسن: أن فقيهاً أعاد الدرس في بيته مراراً كثيرة، فقالت له عجوز في بيته: قد والله حفظته أنا، فقال: أعيديه، فأعادته، فلما كان بعد أيام، قال: يا عجوز، أعيدي ذلك الدرس، فقالت: ما أحفظه، قال: أنا أكرر عدّ الحفظ لثلاثين ما أصابك» انتهى.

وقال أبو هلال العسكري في «الحث على طلب العلم»^(٣): والحفظ لا يكون إلا مع شدة العناية وكثرة الدرس وطول المذاكرة، والمذاكرة حياة العلم، وإذا لم يكن درس لم يكن حفظ، وإذا لم تكن مذاكرة قلت منفعة الدرس، ومن عوّل على الكتاب وأخل بالدرس والمذاكرة ضاعت ثمرة سعيه واجتهاده في طلب العلم، انتهى.

(١) سبق تخريجه.

(٢) إلكيا هو علي بن محمد الطبري، أبو الحسن الهراسي الفقيه الشافعي، سكن بغداد، وله «أحكام القرآن»، توفي سنة ٥٠٤. والحسن بن أبي بكر، هو الحسن بن ذي النون بن أبي القاسم، أبو المفاخر النيسابوري، فقيه أديب، توفي سنة ٥٤٥هـ.

(٣) ص ٦٧.

وقال الرزنجي في «تعليم المتعلّم»^(١): وينبغي أن يكرّر سبق^(٢) الأمس خمس مرات، وسبق اليوم الذي قبل الأمس أربع مرات، والسبق الذي قبله ثلاث مرات، والذي قبله اثنين، والذي قبله واحداً، فهذا أدعى إلى الحفظ.

وينبغي ألا يعتاد المخافة في التكرار، لأن الدرس والتكرار ينبغي أن يكون بقوة ونشاط، ولا يجهر جهراً يُجهد نفسه، كيلا ينقطع عن التكرار، فخير الأمور أوساها. انتهى.

٢ - عدم مجاوزة المقدار المحدّد: إلّا بعد إجادة حفظه، فإن تجاوزه وكان المحفوظ السابق مُهلَلاً تعرّض للنسيان، فإن استمر على هذا الحال انهدم بُنيان حفظه، وضاع جهده سُدىً، لأن البناء يجب أن يكون على أساس قويّ.

وهذا أمر يفرط فيه كثير من الحفاظ، فيحملهم الشره أو مُسابقة الزملاء على ارتكاب هذا الخطأ الفادح.

٣ - القراءة بالنظر في المصحف: قال الإمام النووي في «التيان»^(٣): «قراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر قلب، لأن النظر في المصحف عبادة مطلوبة، فتجتمع القراءة والنظر... ونقل الغزالي في «الإحياء» - ١: ٥٠٨ - أن كثيرين من الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقرءون من المصحف، ويكرهون أن يخرج يوم ولم ينظروا في

(١) ص ٨٠.

(٢) السبق: الدرس السابق.

(٣) ص ٧٨.

المصحف. وروى ابن أبي داود القراءة في المصحف عن كثيرين من السلف، ولم أر فيه خلافاً انتهى.

وروى ابن المنادي في «متشابه القرآن»^(١) بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: أديموا النظر في المصحف. وعن خيثمة بن عبد الرحمن قال: دخلت على عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يقرأ في المصحف، فقلت: ما هذا؟ فقال: جزئي الذي أقوم به الليلة. وعن علقمة النخعي أن ابن مسعود قال له: أمسك عليّ سورة البقرة، فلما قرأها قال لي: هل تركتُ منها شيئاً؟ قلت: حرفاً واحداً، قال: كذا وكذا؟ قلت: نعم. وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أنه قال لغلامه: أمسك عليّ، ولا تردّ عليّ حرفاً إلا أن تكون آية تامة.

وساق أخباراً أخرى في استعانة السلف بالمصحف، ثم قال^(٢): «ولعل بعض من يبلّغه كتابنا هذا يستصغر أمر النظر في المصحف، من جهة التحفظ والتذكر لقلة حاجة الماهرين إليه، ويدّعي أن ابن مسعود وابن العاص وفضالة بن عبيد، إنما طلبوا بنظرهم فيه الفضل، إذ من قرأ فيه كان له أجر عينية ولسانه وقلبه وأذنيه.

فإذا قال ذلك، قيل له: ... ليس وجه هذه الأخبار المرسومة هاهنا ما ظننت، ألا ترى أن ابن مسعود يقول لعلقمة: هل تركتُ شيئاً؟ وأن ابن العاص أجاب سائله بأنه يقرأ جزءه الذي يقوم به ليلاً، وأن فضالة ينهي غلامه الناظر له في المصحف أن يردّ عليه ما دون الآية التامة، وفي ذلك

(١) ص ٣٥ - ٣٩.

(٢) ص ٣٩، ٤٠.

دلالة على إرادتهم بما حُكي عنهم إنما هو تلقيح الذهن والازدياد في قوة الحفظ، وإذهاب الرِّيب فيما يشك فيه القارىء، ثم يدخل طلبهم الثواب أيضاً مع ذلك...». انتهى.

٤ - عدّ الآي: هذه الوسيلة أشار إليها ابن المنادي في «متشابه القرآن»^(١) فقال: وهو خاص قد ينفع إلفه عند السَّهو، فيرده عنه إذا اعتَوَّره الفكر.

ثم ساق (ص ٤٥) آثاراً عن الصحابة والتابعين في عدّ الآي في القراءة، فعن حمزة الزيات قال: العدد مسامير القرآن، يعني أنه يضبط على القارىء جزءه، ويحفظ عليه خطأه. قال: وكان ابن سيرين وعروة بن الزبير وطاووس والشعبي وغيرهم يعدون الآي في الصلاة يستذكرون ما يتلونه من القرآن خشية السهو فيه^(٢).

٥ - الربط بمألوف: أشار إليها ابن المنادي أيضاً في «متشابه القرآن»^(٣) فقال: «على المعلم أن يأمر المتعلّم إذا كان معتاداً لنسيان كلمة من القرآن أو من الحكمة، لها نظير من أسماء ما يتعاطاها من مُثَقِّلِهِ»^(٤)، بأن يذكرها بذلك الاسم المعهود عنده، ليألف هذه الكلمة الطارفة الحديثة.

(١) ص ٢٥.

(٢) وعدّ الآي في الصلاة أجازَه أحمد وابن راهويه وقال الشافعي: هو خلاف الأولى، وكرهه أبو حنيفة. ينظر «المجموع» ٤: ١٠٠.

(٣) ص ٥٥، ٥٦.

(٤) أي في شؤون حياته.

وكذلك إذا كان معتاداً نسيان سورة من درسه القرآن أن ينظر ما اسمُها، فسيذكرها عند سهوه عنها باسم شيء مألوفٍ لديه يُشبه اسمَها، فإنه يذكر ذلك إن شاء الله تعالى». انتهى.

٦ — الترفيه وأخذ الراحة: فإن إجهاد النفس بكثرة المذاكرة ينشأ عنه الفتور، وهو يسبب هجر التعاهد والمراجعة، فيؤدي إلى النسيان. فعلى المتحفظ أن يرفّه نفسه يوماً في الأسبوع ليثبت المحفوظ، وتأخذ النفس قوة، كالبنيان يُترك أياماً حتى يستقرّ ثم يُبنى عليه^(١).

٧ — معرفة التشابه والتكرار: وهذا مما استحدثه فريق من القراء منذ قديم، فجمعوا من المتشابه ما لو حُفِظَ منع من الغلط. وسيأتي الحديث عنه في المباحث الآتية تفصيلاً.

بقي الحديث عن نقطتين من وسائل التثبيت وهما:

— ترك المعاصي والآثام، واحتشام المناقص جملة.

— قراءة بعض الأدعية والأوراد.

وسأتحدّث عنهما في مبحث: النسيان، بواعثه، وما يورثه، وسبل الوقاية منه».



(١) انظر «صيد الخاطر»، ص ١٦٦ — ١٦٧.

الفصل الخامس طُرُق الحفظ

حفظ القرآن الكريم أو غيره غيباً يتم بإحدى طريقتين :

— كَلِّية .

— جُزئية .

الطريقة الكُلِّية : أن يقرأ النصَّ المراد حفظه كاملاً، ويردِّده مرات من غير تجزئته مهما طال، حتى يحفظه، وهذه الطريقة عسيرة التحقيق ولا تتناسب مع حفظ القرآن الكريم، ولا تصلح هذه الطريقة للمبتدئين أو لكبار السنّ، على ما فيها من إرهاق وتعب، وهي عرضة للنسيان السَّريع .
نعم مَنْ وهبه الله ذاكرة فَدَّة يستطيع بها حفظ ما يقرؤه أو يسمعه في مرة أو مرات، فهذا نادر لا يتأتَّى لكل أحد، ويُحكى عن المتقدمين فيه عجائب .

فهذا أبو زرعة الرازي يقول : في بيتي ما كتبه منذ خمسين سنة، ولم أطلعه منذ كتبه، وإنني لأعلم في أي كتاب هو، وفي أية ورقة هو، في أي صفحة هو، في أي سطر هو، وما سمع أذني شيئاً من العلم إلاّ وعاه قلبي^(١) .

(١) «الحث على حفظ العلم» ص ٤٥ .

وقال الشعبي: ما كتبت سوداء في بيضاء إلا وأنا أحفظها، وما حدّثني رجل بحديث وأحببت أن يعيده عليّ^(١).

وقال الخليل بن أحمد: ما سمعت شيئاً إلا كتبتّه، ولا كتبتّه إلا حفظته، ولا حفظته إلا نفعتي^(٢).

الطريقة الجزئية: وهي المتبعة لدى كافة المتحفظين، وتتم بالسير على خطوات، على النحو الآتي:

١ - تحديد المقدار المراد حفظه، إما بحسب عدد الآيات: خمسة أو سبعة أو عشرة...، وإما بالصفحة: ربعها أو نصفها أو كاملة...، أو بالحزب، أو بموضوع الآيات، ونحو ذلك.

٢ - قراءة هذا المقدار بالنظر في المصحف أمام الشيخ، بقصد تصحيح القراءة لكي يثبت الحفظ على الصحة.

٣ - البدء بحفظ كل آية على حدة، فإن كانت الآية طويلة فيُستحسن تقسيمها إلى مقاطع، فيردّد الآية القصيرة أو المقطع الواحد من الآية الطويلة عدة مرات، قد تصل إلى عشرة فأكثر حسب قوة الذهن، ويُستحسن أن يقرأ المقطع بالنظر في المصحف مرةً، ثم يعيده من حفظه مرةً أخرى وهكذا. فإذا أتقن حفظ هذه الآية القصيرة أو المقطع من الطويلة، انتقل إلى ما بعده فيحفظه بنفس الطريقة، ثم يعيد الآيتين القصيرتين، أو مقاطع الآية الطويلة قراءةً من حفظه.

(١) المصدر السابق ص ٤٩.

(٢) «جامع بيان العلم» ١: ٧٧.

٤ - ويستمرّ على هذا المنوال حتى ينتهي من حفظ المقدار كلّهُ، فيعيده كاملاً عدة مرات حتى يستقرّ في الذهن، ولو أسمعهُ لغيره فهو أضبط.

٥ - ينبغي أن يكون الترداد بصوت مرتفع قليلاً، لأن رفع الصوت يساعد على ازدياد النشاط، وطرْد النوم والكسل، ويوقظ قلب القارئ، ويجمع همّة ويعين على التركيز فيما يقرأ.

قال أبو هلال العسكري^(١): ينبغي للدارس أن يرفع صوته في درسه حتى يُسمع نفسه، فإن ما سمعته الأذن رسخ في القلب، ولهذا كان الإنسان أوعى لما يسمعه منه لما يقرأه... وحكي لي عن أبي حامد أنه كان يقول لأصحابه: إذا درستُم فارفعوا أصواتكم، فإنه أثبت للحفظ، وأذهب للنوم، وكان يقول: القراءة الخفية للفهم، والرفيعة للحفظ والفهم.

٦ - فإذا أتم حفظ عدة مقادير كأن تكون حزباً أو جزءاً أو السورة كلّها، فإنه ينبغي أن يتعاهدها بالمراجعة الدائمة حتى يترسخ الحفظ فلا يزول.



(١) «الحث على طلب العلم» ٧٢.

الفصل السادس مقوِّيات الحفظ والدماع

(أ) من المآكل :

١ - اللُّبَان ، ويقال له : الكُنْدُر ، والعَلَك ، وأجوده الشَّحْرِي ،
والشَّحْر : موضع على ساحل بحر الهند من ناحية عُمان^(١) .

وشكا رجل إلى علي رضي الله عنه النسيان ، فقال له : عليك باللُّبَان
الشَّحْرِي ، فإنه يشجع الجَنَانَ ويذهب النسيان^(٢) . فإذا نُقِعَ منه مثقالٌ كلَّ
يوم في ماء ، وشُرِب ، وافق البلغم ، وزاد في الحفظ وجلا الدهن وذهب
بالنسيان^(٣) .

وقال ابن عباس : مثقال من سَكَّر ، ومثقال من كندر ، يَسْتَفِّهُ الرجل
سبعة أيام على الرِّيق جيد للبول والنسيان^(٤) .

قال عبد اللطيف : هذا إذا كان النسيان عن برودة ، والذي عن يُبَسِّس

(١) «معجم البلدان» (شحر) ٣: ٣٧١ .

(٢) «تسهيل المنافع» ٩٨ .

(٣) «تسهيل المنافع» ٩٩ ، «الجامع» للخطيب ٢: ٣١٨ .

(٤) «الجامع» للخطيب ٢: ٣١٨ .

يتبعه سَهَر، فذلك علاجه المرطبات^(١).

٢ - الزَّيْب، أَكُلْ إِحْدَى وَعَشْرِينَ زَبِيَّةً حَمراء كل يوم على الرِّيق يورث الحفظ، ويشفي من كثير من الأمراض^(٢).

وقال الزهري: من سرّه أن يحفظ الحديث فليأكل الزَّيْب^(٣).

ومن أخذ من الزيب وقلب الفستق وحصا اللبان كل يوم على الريق قوي ذهنه^(٤).

٣ - العَسَل، جيّد، قاله الزهري^(٥).

٤ - البلاذُر، هو نباتٌ ثمره شبيه بنوى التمر، ولبّه مثل لبّ الجوز حلو، وقشره متخلخل متثقب. وهو يقوي الحفظ، ولذلك يعرف بحَبّ الفهم وثمر الفهم^(٦).

وممن اشتهر باستعماله للحفظ، المؤرخ المشهور أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري^(٧)، شرب البلاذُر للحفظ، على غير معرفة، فوُسّوس في آخر عمره^(٨).

(١) «الطب من الكتاب والسنة» ١٥٠.

(٢) «تعليم المتعلم» ٩٧.

(٣) «الجامع» للخطيب ٣١٧:٢، «تذكرة الحفاظ» ١: ١١٢.

(٤) «الطب من الكتاب والسنة» ١١٣.

(٥) «الجامع» للخطيب ٣١٧:٢، «تذكرة الحفاظ» ١: ١١٠.

(٦) «معجم الألفاظ الفارسية المعربة» ٤.

(٧) له ترجمة في «سير أعلام النبلاء» ١٣: ١٦٢.

(٨) «الوافي بالوفيات» ٨: ٢٤٠.

قال الرازي في «الحاوي»^(١): خاصية البلاذر إذهاب النسيان، ويُخاف على شاربِه من الوسواس، وربما أورث البرص والجُذام. والقَدْر منه نصف درهم.

وقال أيضاً: إن شُرب من عَسَل البلاذر نصف درهم أصلح الحفظ، وإن أخذ منه مثقالان قَتَلَ^(٢).

وممن استعمله للحفظ فتضرَّر به: الإمام أبو داود الطيالسي والإمام عبد الرحمن بن مهدي، فالأول جُذِمَ، والثاني برِص^(٣).

٥ - الخبز مع الجُلَّاب، وهو ماء الورد، جاء في «الحث على حفظ العلم»^(٤) عن الجعابي قال: كنت بليد الحفظ، فقال لي الأطباء: كُلِ الخبز بالجلَّاب، فأكلته أربعين يوماً بالغدايات والعشايات لا آكل غيره، فصَفَى ذهني، وصرت حافظاً، حتى صرت أحفظ في يوم ثلاث مئة حديث.

٦ - الزَّنَجِيل، جيد للحفظ^(٥). والزنجيل المربَّى يزيد في الحفظ^(٦).

وقال بعض الشعراء في فوائد الزنجيل^(٧):

(١) ٩٣: ١.

(٢) «الحاوي» ٩٤: ١.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» ٤٠٦: ١١.

(٤) ص ١٩.

(٥) «الحاوي» للرازي ٩٣: ١.

(٦) «تسهيل المنافع» ٩٩.

(٧) «تسهيل المنافع» ٢٠٣.

وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَادَةِ قَلْبُهُ
يُضَافُ إِلَيْهِ مِنْ حَصَى الْبَانِ مَنْعَمٍ
وَيَعْتَزَلُ الْأَكْلَ الْغَلِيظَ، وَيَحْتَمِي
وَيَدْخُلُ حَمَامًا بِأَسْبُوعٍ مُدَّةً
فِيرْجِعُ بِالذَّهْنِ الذَّكِيِّ مُحَافِظًا
بَطِيئًا لِحِفْظِ الذِّكْرِ حَيًّا كَمِيتٍ
مُضَافٌ إِلَيْهِ مِنْ جِنَايَةِ نَحْلَةٍ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِأَكْمَلِ حِمْيَةٍ
ثَلَاثَ أَصَابِيحٍ بِتَكْمِيلِ عِدَةٍ
عَلَى دَرَسِ قُرْآنٍ وَطَيْبِ تِلَاوَةٍ

٧ - اللَّبَنُ، يَقْوِي الْحِفْظَ^(١). وَهُوَ دَوَاءٌ لِلنِّسيَانِ وَالْغَمِّ
وَالْوَسْوَاسِ، وَإِذَا شَرِبَ مَعَ دَارِ صِينِي يَحْسِنُ الذَّهْنَ تَحْسِينًا جَيِّدًا^(٢).

٨ - الْوَجَّ، وَهُوَ نَبَاتٌ عُشْبِيٌّ، يَشْبَهُ الْبَرْدِيَّ، رَائِحَتُهُ ذَكِيَّةٌ^(٣). إِذَا
أَكَلَ وَجَّ مَرَبْتَى بِالْعَسَلِ بِلَا سَمْنٍ يَنْفَعُ لِلْحِفْظِ غَايَةَ النِّفْعِ^(٤).

وَمَا وَصَفَهُ الْمُطَبِّبُونَ لِلْحِفْظِ: وَجَّ عَوْدٍ وَإِهْلِيلِجٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ عَشْرَةَ
دِرَاهِمٍ^(٥).

٩ - الْإِهْلِيلِجُ الْكَابُلِيُّ، يَحْدُّ الْحَوَاسَ وَيَنْفَعُ فِي زِيَادَةِ الْحِفْظِ
وَالْعَقْلِ، وَلَكِنْ الْإِكْثَارُ مِنْهُ يَحْرِقُ الدَّمَ^(٦).

١٠ - لَحْمُ الضَّأْنِ، يُوْرِثُ الْحِفْظَ^(٧).

(١) «الطب من الكتاب والسنة» ١٥١.

(٢) «تسهيل المنافع» ٩٩.

(٣) «المعجم الوسيط» ١٠١٣: ٢ (وج) «معجم الألفاظ الفارسية المعربة» ١٥٩.

(٤) «الحاوي» للرازي ٩٠: ١.

(٥) «الحث على حفظ العلم» ١٩.

(٦) «تسهيل المنافع» ٩٩، «الحاوي» للرازي ٩٣: ١.

(٧) «تسهيل المنافع» ٩٩.

١١ - لحم الدجاج، يزيد في العقل، ويقوّي الدماغ، قاله عبد اللطيف البغدادي^(١).

١٢ - اللوز، يزيد في الدماغ والحفظ^(٢).

١٣ - النارجيل، يزيد في الحفظ^(٣).

١٤ - الخَرْدَل، أكله ينفع للنسيان^(٤).

١٥ - نُشارة العاج، إذا شربت تعين على الحفظ^(٥).

ومن مقويات الدماغ المذكورة في الطب: العنبر، البُعْثِرَان، المسك، العُود، القُرْنُفُل، المُرّ، الصَّبِر، الكَمُون^(٦)، البُنْدُق، الشُّونِيز^(٧). وغيرها.

(ب) من الأعمال:

١ - الحِجَامَةُ على الرِّيق، جاء في «سُنن ابن ماجه»^(٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «الحجامة على الرِّيق أمثلُ، وفيه شفاء وبركة،

(١) «الطب من الكتاب والسنة» ١٠٣.

(٢) «تسهيل المنافع» ٩٩.

(٣) «الذخيرة» لثابت بن قرة ٢١.

(٤) «الحاوي» للرازي ١: ٩١.

(٥) المصدر السابق ١: ٩٤.

(٦) «تسهيل المنافع» ٩٩.

(٧) «الطب من الكتاب والسنة» ٧٥، ٨٩.

(٨) «كتاب الطب» ٢: ١١٥٣ - ١١٥٤ الحديث (٣٤٨٧ - ٣٤٨٨) وهما ضعيفان،

كما في «فتح الباري» ١٠: ١٤٩ قال: وأخرجه الدارقطني في «الأفراد» بسند جيد عن ابن عمر موقوفاً.

وتزید فی العقل وفي الحفظ...». وفي رواية: «وتزید الحفظ، وتزید الحافظ حفظاً».

وفي «الصحيحين»^(١) من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «إن أمثل ما تداويتم به: الحِجَامَةُ...» قال ابن حجر: في الحديث مشروعية الحجامة، والترغيب في المداواة بها، ولا سيما لمن احتاج إليها^(٢). قال: وقال الأطباء: إن الحجامة في وسط الرأس نافعة جداً^(٣).
والحجامة على الثُّقْرَة تورث النسيان^(٤). والثُّقْرَة: حفرة في القَفَا في آخر الدماغ^(٥).

٢ — حَلَقُ القَفَا، يزيد في الحفظ. قاله ابن عباس^(٦).

٣ — تقليل الغذاء، من أسباب الحفظ^(٧).

٤ — صلاة الليل، من أسباب الحفظ^(٨).

٥ — قراءة القرآن نظراً، قيل: ليس شيء أزيد للحفظ من قراءة القرآن نظراً^(٩).

(١) البخاري في الطب ١٠: ١٥٠ الحديث (٥٦٩٦) ومسلم في المساقاة الحديث (١٥٧٧).

(٢) «فتح الباري» ١٠: ١٥١.

(٣) «فتح الباري» ١٠: ١٥٢.

(٤) «الطب من الكتاب والسنة» ٤٥.

(٥) «المعجم الوسيط» ٢: ٩٤٥ (نقر).

(٦) «الجامع» للخطيب ٢: ٣١٨.

(٧) «تعليم المتعلم» ٩٥.

(٨) «تعليم المتعلم» ٩٥.

(٩) «تعليم المتعلم» ٩٦.

٦ - السَّوَاك، يزيد في الحفظ^(١).

٧ - الجَدَّ والهِمَّةُ العالية، من أسباب الحفظ. وقال الزَّرنُوجي^(٢):

الرَّأس في تحصيل الأشياء: الجَدَّ والهِمَّة، فمن كانت همته حفظَ جميع كتب محمد بن الحسن رحمه الله تعالى، واقترن بذلك الجَدَّ والمواظبة فالظاهر أنه يحفظ أكثرها أو نصفها. فأما إذا كانت له همة عالية، ولم يكن له جَدَّ، أو كان له جَدَّ ولم يكن له همة عالية: لا يحصل له العلم إلاَّ قليل.

٨ - ترك المعاصي. وسيأتي الحديث عنه في مبحث: النسيان، وسبل الوقاية منه^(٣).

٩ - قلة الغم. قيل لحماذ بن زيد: ما أعون الأشياء على الحفظ؟ قال: قلة الغم، وليس يكون قلة الغم إلاَّ مع خلو السَّرِّ وفراغ القلب، والليل أقرب الأوقات من ذلك^(٤).

١٠ - رفع الصوت، له أثر في الحفظ، وقد تحدَّثت عن جانبٍ منه في مبحث: طرق الحفظ^(٥). وهنا تَتَمَّة:

قال الزبير بن بَكَار: دخل عليَّ أبي وأنا أرَوِّي في دفتر ولا أجهر، أرَوِّي فيما بيني وبين نفسي، فقال لي: إنما لك من روايتك هذه ما أدَّى

(١) «تعليم المتعلم» ٩٧.

(٢) في «تعليم المتعلم» ٦١.

(٣) انظر ص ٧٠.

(٤) «الجامع» للخطيب ٢: ٣٢٠.

(٥) انظر ص ٣٩.

بصرُك إلى قلبك، فإذا أردت الرواية فانظر إليها واجهر بها، فإنه يكون لك ما أدى بصرُك إلى قلبك، وما أدى سمعُك إلى قلبك^(١).

فروع عن الحفظ :

١ - قال أبو هلال في «الحث على طلب العلم»^(٢): إن أول الحفظ شديد، يشق على الإنسان، ثم إذا اعتاد سهّل. ومصدق ذلك ما أخبرنا به الشيخ أبو أحمد، عن الصُّولي، عن الحارث بن أسامة قال: كان العلماء يقولون: كل وعاء أفرغت فيه شيئاً فإنه يضيق إلّا القلب، فإنه كلما أفرغ فيه اتسع.

وقال أبو السَّمح الطائي: كنت أسمع عمومتي في المجلس يُشدون الشعر، فإذا استعدّتهم زجروني وسبّوني وقالوا: تسمع شيئاً ولا تحفظه؟

قال أبو هلال: وكان الحفظ يتعذّر عليّ حين ابتدأتُ أرومّه، ثم عوّدته نفسي، إلى أن حفظت قصيدة رُوبة: «وقاتم الأعماق خاوي المخترق» في ليلة، وهي قريب من مئتي بيت.

٢ - وفي «الجامع» للخطيب^(٣): «سئل أبو علي صالح بن محمد البغدادي عن علاج الحفظ؟ فقال: لا شيء، إلّا الطبع والحرص ومداومة النظر، وكثرة الدرس، ومرجع هذا كلّ إلى الطبع.

ثم قال: ولو كان الحفظ بالعلاج والأدوية لغلّبنا عليه الملوك،

(١) «الجامع» للخطيب ٢: ٣٢١.

(٢) ص ٧١.

(٣) «الجامع في الحث على حفظ العلم» ص ١٤٤.

ولكنه خِلقة وطبع، فأما من طُبِع على الحفظ فلا يضر حفظه ما أكل، ومن طبع على غيره فلا تنفعه المعالجة ولا الدواء، . . .».

٣ - يستعمل بعض الناس لتقوية الحفظ: قراءة السورة منكوسة، بأن يُبتدأ بالقراءة من آخرها ويُنتهى بأولها فيعكس ترتيب الآيات، ويُري من نفسه الحِذْق بذلك، وهو منهي عنه، لأنه إفساد لترتيب السور ومخالفة لنظم الآيات، وسُئل ابن مسعود عن فعل ذلك فقال: ذاك منكوس القلب^(١).



(١) تفسير القرطبي ١: ٢٩، ٦١.

الفصل السابع

المصنفات في الحفظ والحفاظ

كنتُ منذ سنوات حينَ وقر في قلبي ضرورة الإحاطة بالمصنفات في المتشابهات، وصار ذلك ديدني وهجيري، كنت أضُم إليها كل ما له صلة بهذا الموضوع، كالمصنفات في الحفظ، وبعض المصنفات في الطب العربي التي تتحدث عن أدوية الحفظ والنسيان، وكتب علم النفس وغيرها.

ولمَّا عَزَمْتُ على تأليف هذا الكتاب طالعْتُ أكثر ما اجتمع لديّ من المصنَّفات في الحفظ والنسيان، والتقطْتُ منها الدُرر، ونثرتها في الفصول السابقة، ثم ارتأيتُ أن أفرد فصلاً لها هنا لسرد المصنَّفات في الحفظ والحفاظ خاصة، فلما صرفتُ همّتي إليه، رأيت أن أقسمها إلى قسمين:

الأول: المصنفات في الحفظ عامّة.

الثاني: المصنفات في حفظ القرآن الكريم خاصة.

* * *

القسم الأول : المصنفات في الحفظ عامّة :

- ١ - من أقدم مَنْ تحدّث عن هذا الموضوع الإمام أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة ٤٠٠هـ ، في كتابه «الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه» .
- ٢ - وتلاه الإمام الحافظ أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، في كتابيّته : «الفقيه والمتفقه» و «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» .
- ٣ - وانتخب من كتابيّ الخطيب الإمام ابنُ الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ ، فصنّف كتاب «الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ» .
- ٤ - وللإمام أبي موسى المدني الأصبهاني كتاب «الحفظ والنسيان» ذكره ابن القيم في «جلاء الأفهام» ص ٢٥٥ .
- ٥ - وللإمام عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ كتاب «الكشف والبيان فيما يتعلّق بالنسيان» ، ذكر فيه تسعاً وأربعين سبباً للنسيان .
- ٦ - وللخطاط المؤرّخ محمد طاهر الكردي المتوفى سنة ١٤٠١هـ كتاب سمّاه «تراجم مَنْ لهم قوة الحافظة» . وهو مخطوط .
- ٧ - السُّبل الحسان للحفظ وعدم النسيان ، لحامد محمود ليمود ، لم أقف عليه وهو مطبوع بمصر .
- ٨ - علاج النسيان ، لمحمد عيسى داود .

* * *

القسم الثاني : المصنفات في حفظ القرآن الكريم خاصة :

١ - جزء فيه أخبار لحفظ القرآن، للإمام الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ . هذا أقدم ما وقفت عليه، وما سيأتي من المصنفات، كلّها من تأليف المعاصرين، وهي :

٢ - القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم، للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق.

٣ - كيف تحفظ القرآن، للشيخ محمد الحبش.

٤ - كيف تحفظ القرآن الكريم، للدكتور عبد الرب نواب الدين.

٥ - كيف تحفظ القرآن الكريم، للشيخ محمد بن علي العرفج.

٦ - القواعد الذهبية لحفظ كتاب ربّ البريّة، للشيخ أحمد محمد شاور.

٧ - (ورتل القرآن ترتيلاً) وصايا وتنبهات في التلاوة والحفظ والمراجعة، للشيخ أنس أحمد كرزون.

٨ - كيف تحفظ القرآن، للدكتور محمد محمود عبد الله.

٩ - الكلمات الحسان، فيما يعين على الحفظ والانتفاع بالقرآن، للشيخ محمد بن مصطفى بن أحمد بن شعيب.

١٠ - كيف تحفظ القرآن الكريم، قواعد أساسية وطرق عملية، للشيخ يحيى عبد الرزاق غوثاني.

١١ - دليل الحيران لحفظ القرآن، للشيخ مزاحم طالب العاني.

وأختم هذا الفصل - ونسأل الله حسن الخاتمة - بنصّ نادر نفيس

كتبه الإمام الحافظ أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرئ المتوفى سنة ٤٥٤ هـ في كتابه «فضائل القرآن وتلاوته وخصائص ثلاثه وحملته»^(١) تحت عنوان: (فصل) فإن قال قائل: هل تعين فرض حفظ جميع القرآن على أعيان جماعة المكلفين أم لا؟

قال الإمام الرازي رحمه الله تعالى:

فصل: فإن قال قائل: هل تعين فرض حفظ جميع القرآن على أعيان جماعة المكلفين أم لا؟

والجواب: إنه لم يتوجه ذلك على كل واحد منهم فرضاً، وذلك لأن الله عز وجل أرأف بعباده من أن يكلفهم ما لا طاقة لعامتهم به، وقد قال رسول الله ﷺ: (بُعِثْتُ بِالْحَنْفِيَّةِ السَّهْلَةِ السَّمْحَةِ)^(٢) فلو كُلفوا على

(١) ص ٤٣ - ٥١، بتحقيق الدكتور عامر حسن صبري، والتعليقات منه جزاءه الله خيراً.

(٢) إسناده حسن. رواه البخاري معلقاً ٩٣/١، ورواه - موصولاً - في الأدب المفرد (٢٧٨)، ورواه أحمد ٢٣٦/١، كلاهما من حديث ابن عباس. وقال الحافظ في الفتح: إسناده حسن.

وله شواهد جيدة، منها: حديث أبي أمامة، رواه أحمد ٢٦٦/٥. ومنها: حديث عائشة، رواه أحمد أيضاً ١١٦/٦.

وقال الحافظ في تعليق التعليق ٤٣/٢: وفي الباب عن أبي بن كعب، وجابر، وابن عمر، وأبي هريرة، وأسعد بن عبد الله الخزاعي... وغيرهم.

والحنيف هو المائل إلى الإسلام، الثابت عليه، والحنيف عند العرب: من كان على دين إبراهيم عليه السلام، وأصل الحنف الميل، وتحنف الرجل، أي عمل عمل الحنفية. انظر: مجمع بحار الأنوار ٥٩٤/١.

العموم لعجز الأكثر عنه لأنَّ القرآنَ أعظمُ شأنًا وأمنعُ جانباً من أن يُتأتَّى حفظه لكلِّ إنسانٍ أو يتَّسرَّ بكلِّ لسانٍ، أو ينطَلِقَ به، أو يُطيقَهُ كلُّ أحدٍ، أو يُحيطَ به كلُّ حِفْظٍ، أو يحويه كلُّ فهمٍ، أو يعيه كلُّ قلبٍ، أو يسترسلَ له كلُّ طَبْعٍ، أو يحتمله كلُّ سنٍّ، ألا ترى أنَّ الجزءَ الذي منه توجَّهَ فرضُهُ على كلِّ مكَلَّفٍ، وهو الفاتحة في الأكثر وآيها أعتقد هو جزء من ثلاثة آلاف وثمانمئة وسبعين جزءاً^(١)، وكثير على عدد الكَلِمِ قد أعيا عامة الأُمَّة تأديهِ على حدِّ الواجبِ قديماً وحديثاً^(٢)، وتفاوتت بقراءته درجاتهم، واختلفت على إقامته ألسنتهم وطباعهم، وكثرت لتجويده على النُّحو المرضيِّ رياضاتهم، حتَّى إنَّه قد يتخلف كثيرٌ من الفضلِ عن إمامة الصَّلَاة لقصورهم عنه إقامةً على سواءِ الصَّواب، بتقدُّم المفضولينَ عليهم فيها، لإقامتهم إياه على حدِّ الواجب، أو أجود ممَّن أُخِّر عنها، فإذا كان هذا دأبهم مع الجزء اللطيف الذي كُلِّفوا منه فكيف تراهم كانوا أن لو كُلِّفوا جميعه على الأعيان مع عزَّته وصعوبته وكثرة مُتَشَابِهِهِ، ومُشْكِلِهِ، واختلافِ حركاته، وسكوته، ونقطه، وإعجابه، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾^(٣)، ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَدُنَّا﴾^(٤).

(١) كذا قال المؤلف، ولم أجد أحداً تابعه على ما ذكره. والمشهور في عدِّ آيات القرآن إنها ستة آلاف آية، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك. انظر: البرهان ٢٤٩/٢، والإتقان ١/٢٣٢.

(٢) كذا العبارة في الأصل، وهي مشوشة.

(٣) سورة القمر، في أربعة مواضع، ومنها الآية رقم ١٧.

(٤) سورة مريم: الآية ٩٧.

وكان مقاتِلُ بنِ سُلَيْمَانَ^(١) يقول: لولا أَنَّ اللَّهَ تعالى يَسْرُهُ ما استطاعَ أَحَدٌ أَنْ يتكلَّمَ بكلامِ الرَّحْمَنِ^(٢).

لكنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وإنْ لم يُكلِّفْهم جميعه على الأعيان لما فيه من المشقَّة والامتناع عن الأكثر، فإنَّه عَزَّ وَجَلَّ لم يُحبِّ من جميعهم إلَّا حفظَه طواعيةً منهم، أو الجِدَّ والاجتهادَ فيه إلى تصرُّم الآجال، وإبلاء العُذر عند اللَّه عَزَّ وَجَلَّ للعجز، بدليل ما تقدَّمتنا به من الوعيد لمن نسي شيئاً منه بعدما تعلَّمه، إذ الوعيد من اللَّه لم يرد إلَّا في ترك الفرائض أو فيما يجري مجريها، ومن وجوه أُخر، وسأذكر طرفاً من ذلك على الوجز ما يُنبه على ما وراءه، فلعلَّه قد يحثُّ بعض المُتوانين على إتقانه حفظاً، أو يحضُّ المُستهترِّين به على إحسانه لفظاً، أو يحملُ المُستظهرين إياه على الاستكثار منه تدبُّراً ودرساً، أو يُقصرُ من يزهد في حفظه غيره، أو يُفتِّر، إمَّا قصوراً وإمَّا جهلاً.

فمنها: ما لزم الأمة من الاقتداء برسولِ اللَّهِ ﷺ في جلي أمرِ الشَّرْع وخفيِّه، قولاً وفعلًا، على الوجوب أو النَّدْبِ إلى أَنْ يقوم دليلٌ على أنَّه كان — عليه السَّلام — مخصوصاً به من قوله أو فعله، فلمَّا وجدنا أنَّ النبي ﷺ كان حافظاً بجميع ما نزل عليه من القرآن، ومأموراً بقراءته،

(١) هو أبو الحسن البَلْخي، نزِيل مرو، صاحب التفسير، قال ابن المبارك: إرم به وما أحسن تفسيره لو كان ثقة، وقال البخاري: منكر الحديث سكتوا عنه، وكذبه وكيع والفلاس والنسائي وغيرهم. انظر: السير ٢٠٢/٧، والتهذيب ٢٧٩/١٠.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في التفسير عن ابن عباس، ذكره السيوطي في الدرر المنثور ٦٧٦/٧، وذكره البيهقي في الأسماء والصفات ٣٩٩/١.

حتى أنه — عليه السلام — من شِدَّةِ تَمَسُّكِهِ بِحِفْظِهِ كَانَ يَعْزِضُ عَلَى جَبْرِيلَ — عليهما السلام — في كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً، وفي السَّنةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا عَرَضَ عليه — عليهما السلام — مَرَّتَيْنِ، وكان يَعْزِضُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَيَعْزِضُونَ عليه، وَيَعْجَلُ بِهِ لِيَسْتَكْثِرَ مِنْهُ، لِئَلَّا يَنْسِيَ وَلِحَرْصِهِ عَلَيْهِ، فَنُهِيَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾^(١)، وبِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُخْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾^(٢)، وَأَمْرًا بِالتَّرْتِيلِ وَأَمِنْ مِمَّا كَانَ يَصُدُّهُ عَنْ ذَلِكَ، وَهُوَ خَشْيَةُ النَّسْيَانِ وَالتَّفَقُّتِ مِنْهُ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُنِّقِرُكَ فَلَا تَنْسَى﴾^(٣)، عَلِمْنَا أَنَّ الْأُمَّةَ لَزِمَ حِفْظُهُ مَعَ الْإِمْكَانِ وَجُوبًا، إِلَّا عَنْ عُذْرِ بَيْنٍ^(٤)، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ لَهُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءَةٌ حَسَنَةٌ اسْتَحْبَابًا وَنَدْبًا.

ومنها: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ دَعَا الْخَلْقَ عَلَى الْعُمُومِ إِلَى الْإِعْتَصَامِ بِالْقُرْآنِ، وَالِاتِّبَاعِ لَهُ وَتَدَبُّرِهِ وَالتَّذَكُّرَ بِهِ فِي نَصِّ التَّنْزِيلِ، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٥)، ومعناه: التَّمَسُّكُ بِالْقُرْآنِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ^(٦)، وبيان ذلك في قوله عليه السلام: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ

(١) سورة طه: الآية ١١٤.

(٢) سورة القيامة: الآية ١٦.

(٣) سورة الأعلى: الآية ٦.

(٤) قال أهل العلم: إن حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة. انظر: البرهان للزركشي ٤٥٦/١، والإتقان للسيوطي ٣٤٣/١.

(٥) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

(٦) اختلفت عبارة المفسرين في المراد في هذه الآية، ف قيل: حبل الله: الجماعة، وقيل: هو القرآن، وقيل: هو الإخلاص في التوحيد. قال ابن عطية في المحرر الوجيز ٢٤٩/٣: وقيل غير هذا مما هو كَلِّهِ قَرِيبَ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ.

طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ»^(١).
 فقال سبحانه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٣)، وقال
 عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾^(٤)، أي: فلا يضلُّ في
 الدُّنيا عن طريق الحقِّ ولا يشقى في الآخرة في النَّارِ^(٥)، وقال سبحانه:
 ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْآيَاتُ أَنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْ جَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٦)،
 وقال جلَّ جلاله: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْآيَاتُ أَنْ كَانَ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٧).
 فالاعتصامُ به ما مضى من التَّمسُّكِ بالقرآن، واتباعه: العملُ بما فيه،
 وتَدَبُّرُهُ: التَّفَكُّرُ فيما أُريدَ به، والتَّذَكُّرُ: الاتِّعَاضُ بما فيه، فلما طُوبِئوا بما

(١) إسناده حسن، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٨١/١٠.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٥٥.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٣.

(٤) سورة طه: الآية ١٢٣.

(٥) قال الأستاذ سيد قطب في ظلال القرآن ٢٣٥٥/٤: فهو في أمان من الضلال والشقاء باتباع هدى الله، وهما ينتظران خارج عتبات الجنة، ولكن الله يقي منهما من اتبع هداه، والشقاء ثمرة الضلال ولو كان صاحبه غارقاً في المتاع، فهذا المتاع ذا شقوة، شقوة في الدنيا وشقوة في الآخرة، وما من متاع حرام إلا وله غصّة تعقبه وعقابيل تتبعه، وما يضلُّ الإنسان عن هدى الله إلا ويتخبط في القلق والحيرة والتكفؤ والاندفاع من طرف إلى طرف لا يستقر ولا يتوازن في خطاه، والشقاء قرين التخبط ولو كان في المرتع الممرع، ثم الشقوة الكبرى في دار البقاء، ومن اتبع هدى الله فهو في نجوة من الضلال والشقاء في الأرض، وفي ذلك عوض عن الفردوس المفقود، حتى يؤوب إليه في اليوم الموعود.

(٦) سورة النساء: الآية ٨٢.

(٧) سورة محمد: الآية ٢٤.

ذكرنا لزم حفظه على الأعيان إما وجوباً، وإما ندباً إلا عن عجز ظاهر، وذلك لأن المخاطبين به هم العرب الأمة الأمية، والمُنزَّل عليه هو النبي الأمي ﷺ، فدل ذلك على أن المراد به الحفظ، إذ الأمي إذا طُوب باتِّباع ما لا يحفظه والاعتصام به وتدبره وتذكره، وسيما ما طال من الكلام واختلف من الأحكام - فقد كُلف ما لم يُطَقه، فالله عزَّ وجلَّ أَرَأَيْتَ بعباده من ذلك، فليت من استظهر القرآن بنفسه، ولم يكن أمياً بل كتبه بخطه وتدبره مدة حياته، وسمِعَه مدى عُمره على الترداد من غيره، وقَفَ على ما كُلف منه، لأن جميعه لا يحيط به أحدٌ علماً غير الله سبحانه، ثم إنَّ الأمي إذا خُوطب بما لا طائل من الكلام، واشتبه كثيره لفظاً وحكماً ولا هو ممن يكتب فيقيدَه بخطه ولا هو يحفظه - فالخطاب معه أضيع، وما كان الله أنزله ليضيع، بل دعاهم ليُعلم ما فيه ويُعمل به، وإن لم يكلف حفظ جميعه على الأعيان، فشأن بين من حفظه بنفسه، وجمعه في صدره، وتدبره من قلبه، وتلاه في كلِّ أوَانٍ أَزَادَهُ^(١)، وعلى أيِّ حالٍ أحَبَّهُ في النور والظلمة والهواء والماء، وبين من عَمِيَتْ بصيرته كما لا يتمكَّن من قراءته ولا التَّفَكُّر فيه ولا التدبُّر المأمور به إلا في الرجوع إلى غيره فيه، وانقطعت عليه سُبُل الاتِّباع والاتِّعاظ والتَّفَكُّر والتدبُّر عند عَدَمِهِ، فإن قيل: إنَّ القرآن وإن خُوطب به العرب ونزل بلسانهم - فقد لزم حُكمه الثقلين كافةً عرباً وعُجماء، فهل لزم العجم من حفظه على أيِّ وجه كان من الوجوب أو النَّدْب أو الاستحباب على الأعيان أو الكفاية كما لزم العرب؟

فالجواب: نعم، وذلك لأنهم محمولون على حُكمهم لقوله تعالى:

(١) أي جعله زاده، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَسَكَرُودُوا فَبَاتَ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى﴾.

﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا...﴾^(١) الآية، وكذلك من فارق من العرب حُكْمَ
 الأميين لتعلمه الكتابة والاستنباط، ومن سكن منهم الأمصار والأرياف —
 فإنهم في حكم العرب العاربة^(٢) الأمية في حفظ القرآن وتحفظه^(٣)، لأنَّ
 الحكم في ظهوره لعلَّة لا يزول بزوالها إلَّا على صفة، ولم يسقط الوعيدُ
 جُمْلَةً عَمَّنْ تعلم شيئاً منه ثُمَّ نسيه إلَّا عَمَّنْ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومنها: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لم يُنْزِلْهُ جُمْلَةً كغيره من الكتب، بل نُجُوماً
 متفرقة مُتْرَتَلَةً ما بين الآية والآيتين والآيات والسُّورَةِ والقِصَّةِ، في مُدَّةٍ
 زادت على عشرين سنة، إلَّا ليتلقَّوه حفظاً، ويستوي في تلقُّفه بهذه
 الصُّورة في هذه المَدَّةِ الكليلُ والفطنُ والبليدُ والذكيُّ والفارغُ والمشغولُ
 والأمِّيُّ وغيرُ الأمِّيِّ، فيكون لمن بعدهم فيهم أسوة في نقل كتاب الله
 حفظاً ولَفْظاً قَرْنًا بعد قَرْنٍ، وخَلْفًا بعد سَلَفٍ، لئلاَّ يَجِدَ التَّحْرِيفُ
 أو التَّصْحِيفُ أو النَّقْصُ أو اللَّحْنُ أو سوءُ الأداء إليه، أو إلى شيء من
 كَلِمِهِ، أو حُرُوفِهِ، أو صفاتها سبيلاً، كما وُجِدَ إلى غيره من الكتب من
 حيث لم يحفظوه^(٤)، لِمَا كَانَ كُلُّ كِتَابٍ نُزِّلَ جُمْلَةً واحدةً مكتوباً تنزيلاً،

(١) سورة الرعد: الآية ٣٧. قال الإمام الطبري في التفسير ١٣/١٦٥: يقول تعالى
 ذكره: وكما أنزلنا عليك الكتاب يا محمد، فأنكره بعض الأحزاب، كذلك أيضاً
 أنزلنا الحكم والدين حكماً عربياً، وجعل ذلك عربياً ووصفه به لأنه أنزل على
 محمد ﷺ وهو عربي، فنسب الدين إليه إذ كان عليه أنزل.

(٢) أي العرب الصُّرْحَاءُ الخُلَصَّ.

(٣) تحفظه، هو: بذل الجهد في حفظه جزءاً بعد جزء، وقد شرحنا هذه اللَّفْظَةَ فيما
 تقدَّم أيضاً.

(٤) سئل الإمام إسماعيل بن إسحاق القاضي: لِمَ جاز التبديل على أهل التوراة ولم =

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ...﴾ الآية (١) - أي: كذلك أنزلناه على التَّفْرِيقِ والتَّرتِيلِ: ﴿لِنُنَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ﴾. قيل: معناه لنثبتَه في فؤادك، والله أعلم (٢).

ومنها: ما ورد عن النبي ﷺ في التَّنبيه على عَظَمَةِ الْقُرْآنِ، وفضله على غيره من الكلام، والكتب، وعلى شرف حَمَلَتِهِ وَحَفَظَتِهِ وَقِرَاءَتِهِ، والترغُّب في تلاوته، وهذا موضعُ سياقته، غير أنني أتقدم عليه بسند ما تقدم من قراءة النَّبِيِّ ﷺ، وعرضه على غيره، وعرض الصَّحابة

= يجز على أهل القرآن؟ فقال: قال الله تعالى في أهل التوراة: ﴿بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ فوكل الحفظ إليهم. وقال في القرآن: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فلم يجز التبديل عليهم. فذكر ذلك للمحاملي، فقال: ما سمعتُ كلاماً أحسن من هذا. أفاده القاضي عياض في المدارك ٢٨٣/٤.

(١) سورة الفرقان: الآية ٣٢. قال ابن فورك: قيل: أنزلت التوراة جملة، لأنها نزلت على نبي يكتب ويقرأ، وهو موسى، وأنزل الله القرآن مفزقاً لأنه أنزل غير مكتوب على نبي أُمِّي. انظر: الإتيان للسيوطي ١٥٢/١.

(٢) قال الإمام ابن شامة في المرشد الوجيز ص ٢٨: أي لنقوي به قلبك، فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى للقلب وأشدَّ عناية بالمرسل إليه، ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك عليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجنب العزيز، فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة، ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة نزول جبريل - عليه السَّلام - فيه. اهـ.

قلت: وقول ابن فورك الذي ذكرناه آنفاً يدل على حكمة أخرى، ولا مانع من أن تكون الآية تضمنت حكمتين لأنزاله مفزقاً، كما قال السيوطي وغيره. انظر: الإتيان ١٥٢/١، ولطائف الإشارات للقسطلاني ٢٤/١.

— رضي الله عنهم — بعضهم على بعض ، ففي جميع ذلك مُسْتَدَلُّ أَنَّهُ مِنْ
اللَّهِ سُبْحَانُهُ دَعَا بِهِ إِلَى حِفْظِهِ ، وَعَظَفَ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا فِيهِ ، وَأَنْ لَا يَسْعَ
أَحَدًا أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْ حِفْظِهِ أَوْ تَحْقِظُهُ ، وَتِلَاوَتِهِ عَلَى الدَّوَامِ إِلَّا عَنْ عُذْرٍ
ظَاهِرٍ ، فَطُوبَى لِمَنْ حِفْظُهُ وَاسْتَحْكَمُهُ ، وَأَحْسَنَ تِلَاوَتَهُ وَاتَّبَعَهُ ، وَتَدَبَّرَهُ ،
وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ ، وَأَخْلَصَ النِّيَّةَ فِي ذَلِكَ ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ هَجَرَهُ أَوْ أَعْرَضَ عَنْهُ ،
أَوْ تَرَكَهُ أَوْ نَسِيَهُ بَعْدَمَا تَعَلَّمَهُ ، أَوْ فَرَّغَ غَيْرَهُ عَنْهُ ، أَوْ زَهَدَ فِي حِفْظِهِ وَاسْتَبَدَلَ
بِهِ مَزَامِيرَ الشَّيْطَانِ وَآثَرَهَا عَلَيْهِ ، وَأَكَاذِيبَ الشُّعْرَاءِ ، وَهُجَرَ ^(١) السُّفَهَاءُ ،
وَتَأْيِينَ الْحُرْمِ ^(٢) ، وَمَنْ كَانَ بِهَا صِفَةً — نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَمِنْهَا — فَقَدْ حُرِمَ
حَظًّا عَظِيمًا وَعُرِضَ لِلْفِتَنِ ، نَسَأُ اللَّهُ الْعِصْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

انتهى كلام الإمام أبي الفضل الرازي ، رحمه الله تعالى .



(١) الهُجَرَ : الهذيان والقبیح من القول .

(٢) تأيِينَ الْحُرْمِ : أي اقتفاؤه واتِّباعه .

المبحث الثاني من التمهيد النسيان

وفيه خمسة فصول:

- الفصل الأول : تعريف النسيان .
- الفصل الثاني : بواعث النسيان .
- الفصل الثالث : ما يورث النسيان .
- الفصل الرابع : سبل الوقاية من النسيان .
- الفصل الخامس : الأوراد والأدعية الواردة في تقوية
الحفظ ، وإزالة النسيان .

الفصل الأول تعريف النسيان

عرّفه الشريف الجرجاني في «التعريفات»^(١) فقال: هو الغفلة عن المعلوم في غير حالة السّنة - والسّنة: النّعاس - .

وقال ابن فارس: النون والسين والياء (نسي) أصلان صحيحان، يدل أحدهما على إغفال الشيء، والثاني على ترك شيء. فتقول من الأول: نسيت الشيء: إذا لم تذكر. ومن الثاني: قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ (التوبة/ ٦٧) أي فتركهم. قال: وقال بعضهم: النسيان: غُروب الشيء عن النَّفْس بعد حضوره لها^(٢).

وفي «مفردات الراغب» (نسي)^(٣): النسيان: ترك الإنسان ضبط ما استودع، إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة، وإما عن قصد، حتى ينحذف عن القلب ذكره.

(١) ص ٢٤١.

(٢) «معجم مقاييس اللغة» ٥: ٤٢١ - ٤٢٢.

(٣) ص ٥١٢.

وفي «المعجم الوسيط» (نسي)^(١): النَّسيان: عاهة تنشأ عن اضطراب أو عَطَب في المَخِّ، أو عن اضطراب شديد في الحياة العقلية يسببه القلق أو الصِّراع النفساني.
والتعريف الأول أجود، وتعريف الراغب جيّد التفصيل.



(١) ٩٢٠:٢.

الفصل الثاني بواعث النسيان

النسيان من أمراض الدِّماغ، وهو نوعان:

١ - طبيعي، وهو الذي يسمَّى باضمحلال الذاكرة، وسببه كِبَر السن، أو ترك تعاهد المحفوظ.

٢ - مَرَضِي، وله أسباب كثيرة، منها ما هو داخلي في نفس الإنسان، ومنها ما هو خارجي.

فالأَسباب الداخلية أشياء، أهمها اثنتان:

(أ) حالات الانفعال الشديد، مثل الخوف والقلق وكثرة الهم والغم.

(ب) فساد المزاج، وهو يكون من غلبة البلغم، أو غلبة السوداء.

والبلغم: هو المُخاط المختلط باللُّعاب، وهو بارد رطب يتولَّد من الماء، ومسكنه الرِّئة، ومن علاماته: كثرة الرِّيق ولُزوجته، وبرد الجسم، وقلة شهوة الطعام، وضعف الهضم، والجُشاء الحامض، وبياض البول، وكثرة النوم والكسل، والحُزن.

ودواؤه: كل حارّ يابس، مثل الثوم، والحلبة، والحنظل،

والخَرْدَل، والشُّبْرُم، وعود السوس، واللُّبَان، والليمون مع السكر، ومِصْطَكِي، والهَلِيلِج الكابلي، والخبز اليابس، والزَّيْب على الرِّيق، والسَّوَاك^(١).

والسَّوداء: من أخلاط الجسم الأربعة — على رأي الطب القديم — ، وهو بارد يابس، ومسكنه الطُّحَال، ومن علاماته: يبوسة العين، وقلة النوم، وكثرة الشرب، وسواد الدم، وسواد البول وحمرة، وزيادة الوسواس والفكر والغم.

ودواؤه: كل حار رطب، مثل اللبن، والسمن، والموز، والكراث، والخيار، ولحم الدَّجَاج، وورق الزيتون، والسَّنَا، والشُّبْرُم، والهَلِيلِج الهندي^(٢).

قيل لإبراهيم الحربي: يقولون: إن صاحب السوداء يحفظ!، قال: لا، هي أخت البلغم، صاحبها لا يحفظ شيئاً، إنما يحفظ صاحب الصفراء^(٣).

أما الأسباب الخارجية، فطارئة، وهي الصدمة أو الضربة التي تؤثر على المخ، فتحول دون الحفظ، وتؤدي إلى الاختلاط.



(١) انظر: «المعجم الوسيط» (بلغ) ١: ٧٠، و«تسهيل المنافع» ٤ و ٦، و«الطب من الكتاب والسنة» ٨٣، ٩٤، ٩٦، ١٠٠، ١٢٢، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٧، «تعليم المتعلم» ٦٦ و ٩٧.

(٢) «تسهيل المنافع» ٤ و ٦، «الطب من الكتاب والسنة» ١٠٢، ١٠٣، ١١٤، ١٢٠، ١٢٢، ١٦٧.

(٣) «الجامع» للخطيب ٢: ٣١٩.

الفصل الثالث ما يورث النسيان

(أ) من الأطعمة :

١ - التفاح ، جميع أنواعه يؤلّد النسيان والغفلة ، والحامض أقوى وأردأ^(١) .

قال الزهري : التفاح يورث النسيان ، وقال : ما أكلت تفاحاً ولا خلاً منذ عالجت الحفظ^(٢) .

٢ - الخل ، الإكثار منه يسبب البلادة وضعف الحواس^(٣) .

٣ - الكزبرة الرطبة ، الإكثار منها يفسد الذهن^(٤) .

٤ - البصل ، الإكثار منه يفسد الذهن ويجلب النسيان^(٥) .

(١) «تسهيل المنافع» ٩٩ ، «تذكرة السامع» ٧٦ - ٧٧ ، «الحث على طلب العلم» ٦٥ .

(٢) «الجامع» للخطيب ٣١٨: ٢ - ٣١٩ ، «صيد الخاطر» ١٦٧ .

(٣) «تذكرة السامع» ٧٦ - ٧٧ .

(٤) «القانون» ١٦٤ ، «تسهيل المنافع» ٩٩ ، «الطب من الكتاب والسنة» ١٥٠ .

(٥) «القانون» ٢٦ ، «تسهيل المنافع» ٩٩ ، «الطب من الكتاب والسنة» ٧٠ .

- ٥ - الفول، وهو الباقلاء، يوهن الفكر ويورث النسيان^(١).
- ٦ - الخبز اليابس، الإدمان عليه يورث النسيان^(٢).
- ٧ - لحم الماعز، يورث الهمّ والنسيان^(٣).
- ٨ - السَّذَاب، نوع من النبات وهو نبات الفيجن، كريبه الرائحة^(٤).
- ٩ - سُور الفأر، يورث النسيان^(٥).
- ١٠ - الإكثار من الفواكه^(٦).

(ب) من الأفعال^(٧):

- ١ - الحِجَامَة على الثُّقْرَة، والثُّقْرَة: حُفْرَة في آخر الدِّمَاغ^(٨).
- ٢ - قِرَاءَة ألواح وشواهد القبور^(٩).

-
- (١) «الطب من الكتاب والسنة» ٦٨.
- (٢) «تسهيل المنافع» ٩٩.
- (٣) «الطب من الكتاب والسنة» ١٥٦ - ١٥٧.
- (٤) «المعجم الوسيط» ١: ٤٢٤، «تسهيل المنافع» ٩٩، «القانون» ٢٢٩.
- (٥) «الجامع» للخطيب ٢: ٣١٨ - ٣١٩، «تسهيل المنافع» ٩٨، «الحث على حفظ العلم» ١٨.
- (٦) «تسهيل المنافع» ٩٨.
- (٧) هذه الأمور عُرفت بالتجربة، وليس لها دليل سوى الواقع الذي خَبَرَهُ مَنْ ذَكَرَهَا.
- (٨) «الطب من الكتاب والسنة» ٤٥، «الجامع» للخطيب ٢: ٣١٨ - ٣١٩، «المعجم الوسيط» ٢: ٩٤٥ (نقر).
- (٩) «الحث على حفظ العلم» ١٨، «تسهيل المنافع» ٩٨.

- ٣ - النظر إلى الماء الراكد والبول فيه^(١).
- ٤ - النظر إلى المصلوب^(٢).
- ٥ - المَشْي بين جَمَلين مَقْطُورين، وهو شدّ الإبل خلف الإبل في نسقي واحد^(٣).
- ٦ - نبذ القُمَّلة الحيّة^(٤).
- ٧ - المعاصي والذنوب، سيأتي الحديث عنهما في مبحث: سبل الوقاية من النسيان.
- ٨ - البُخل بالعلم، سيأتي الحديث عنه أيضاً، في مبحث سبل الوقاية من النسيان.



(١) «الطب من الكتاب والسنة» ١٥٠.

(٢) المصدر السابق والصفحة، و «تسهيل المنافع» ٩٨.

(٣) «الحث على حفظ العلم» ١٨، «المعجم الوسيط» ٢: ٧٤٤ (قطر).

(٤) «تسهيل المنافع» ٩٨، «الحث على حفظ العلم» ١٨.

الفصل الرابع سُبُل الوقاية من النسيان

١ - تعاهد المحفوظ بال تكرار والإعادة الدائمة، وقد سبق الحديث عن هذه النقطة في مبحث: وسائل تثبيت الحفظ^(١).

٢ - احتشام المعاصي والآثام، فإنها تسبب النسيان، وتذهب ببركة العلم.

سئل مالك بن أنس: هل يصلح لهذا الحفظ شيء؟ قال: إن كان يصلح له شيء فترك المعاصي^(٢).

وقال ابن مسعود: إني لأحسب أن الرجل ينسى العلم قد علمه، بالذنب يعمل^(٣).

وقال ابن الجلاء: رأيته شيخ لي وأنا أنظر إلى أمرده، فقال: ما هذا؟ لتجدن غيبها، قال: فنسيت القرآن بعد أربعين سنة^(٤).

(١) انظر ص ٣٠.

(٢) «الجامع» للخطيب ٢: ٣١٣، و «جزء حفظ القرآن» لابن عساكر ص ٢٢٨.

(٣) «جامع بيان العلم» ١: ١٩٦، «سنن الدارمي»، المقدمة ١: ١١١.

(٤) «صيد الخاطر» ٥٤.

وقال ابن المنادي: ألا وإن للحفظ أسباباً، من تأتّى لركوب مسالكها بما نَصِفَ له من تسهيل اعتلائها، فمنهم من ينتهي بإذن الله إلى حيث مراده في أقرب زمان بأسهل سير ومرام.

فأول ما أنا واصفٌ من الآلات، ما هو مجمع لكل قاصد إلى حفظ القرآن، وإلى جميع أغراض الحق من العلوم والأعمال، وهو احتشام المَنَاقص جُملة، ذلك أن امرءاً إذا زجر نفسه عن الجَريم وأقبل إلى الله بالموافقة، وعَتَّ أذنه، وصفاً من الرِّين ذهنه^(١).

وكتب رجل إلى أخ له: إنك قد أوتيت علماً، فلا تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب، فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهلُ العلم في نور علمهم^(٢).

وقال الضحاك بن مزاحم^(٣): ما من أحد تعلّم القرآن ثم نسيه إلّا بذنبٍ أحدثه، لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصْبَحْكُمْ مِنْ مُصِيكَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى / ٣٠). قال: ونسيان القرآن من أعظم المصائب.

ومما ينسب إلى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، قوله:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نورٌ ونور الله لا يُهدى لعاصي

(١) «متشابه القرآن العظيم» ٢٤ - ٢٥. والجَريم: الذنوب والمعاصي. والرِّين: قسوة القلب.

(٢) «إحياء علوم الدين» ١: ١٠٢.

(٣) «فتح الباري» ٩: ٨٦، «متشابه القرآن العظيم» ٤٨، «فضائل القرآن» لأبي عبيد ١٠٤.

وروي البیتان بألفاظ مختلفة^(١).

وقال علي بن خشرم: رأيت وكيعاً وما رأيت بيده كتاباً قط، إنما هو يحفظ، فسألته عن دواء الحفظ، فقال: ترك المعاصي، ما جربت مثله للحفظ^(٢).

وسئل ابن عيينة: هل يُسلب العبد العلم بالذنوب يصيبه؟ فقال: ألم تسمع قوله: ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَدْسِيَةً يَحِرُّونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ (المائدة/ ١٣)^(٣).

٣ - نشر العلم والمذاكرة به: قال أبو هلال العسكري: الحفظ لا يكون إلاّ مع شدة العناية، وكثرة الدرس، وطول المذاكرة، والمذاكرة حياة العلم، وإذا لم يكن درس لم يكن حفظ، وإذا لم تكن مذاكرة قلت منفعة الدرس^(٤).

وقال الزهري: إنما يُذهب العلم النسيان، وترك المذاكرة^(٥).

وعن أبي بريدة قال: تذكروا هذا الحديث، فإنكم إن لم تفعلوا يَدْرُسُ^(٦).

(١) «ديوان الشافعي» ٩١.

(٢) «رسالة المسترشدين» ١٥٥ و «جزء أخبار حفظ القرآن» ص ٢٢٨.

(٣) «جزء أخبار حفظ القرآن» ص ٢٢٧. وورد نحو هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه كما في «الدر المنثور» ٢: ٢٦٨.

(٤) «الحث على طلب العلم» ٦٧.

(٥) «جامع بيان العلم» ١: ١٠٨.

(٦) «جامع بيان العلم» ١: ١٠٨.

وكان إسماعيل بن رجاء يجمع صبيان الكُتَّاب يحدثهم، لثلا ينسى حديثه. وكان عطاء الخراساني إذا لم يجد أحداً أتى المساكين فحدثهم يريد بذلك الحفظ^(١).

وقال ابن المبارك: من بخل بالحديث يُبتلى بإحدى ثلاث: إما أن يموت فيذهب علمه، أو يُنسى، أو يبتلى بالسلطان^(٢).

٤ — تقييد العلم: جاء في «جامع الترمذي»^(٣) أن رجلاً شكاً إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أسمع منك الحديث فيُعجبني ولا أحفظه، فقال رسول الله ﷺ: «استعنْ بيمينك» وأوماً بيده للخط.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قيّدوا العِلْمَ بالكتاب^(٤).

وقال رجاء بن حيوة: كتب هشام بن عبد الملك إلى عامله أن يسألني عن حديث. قال: فكنت قد نسيتَه لولا أنه كان عندي مكتوباً^(٥).

وتقدم في مبحث: الوسائل الخارجية: أن الكتابة من طرق الحفظ^(٦).

(١) «جامع بيان العلم» ١١١.

(٢) «روضة العقلاء» ٤٠.

(٣) كتاب العلم ٥: ٣٨ الحديث (٢٦٦٦) وهو حديث ضعيف الإسناد، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في «سنن الدارمي» المقدمة ١: ١٣٣ الحديث (٤٩١). والحديث الأول ساقه الخطيب من طرق عدة في «تقييد العلم» ٦٥ — ٦٨.

(٤) «سنن الدارمي»، المقدمة ١: ١٣٥ الحديث (٥٠٣).

(٥) المصدر السابق، المقدمة ١: ١٣٦ الحديث (٥١١).

(٦) انظر ص ٢٧.

٥ - العَمَلُ بالعلم: مما يستعان على حفظ الشيء وفهمه: ممارسته والعمل به، لأن الممارسة تكسب الخبرة، وتزيل الإشكالات، وتبعث على الاهتمام بالشيء، فيكون زوال المكتسب بالخبرة والتجربة بطيئاً.

قال إسماعيل بن إبراهيم بن مجمّع بن جارية: كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به. وروي مثله عن وكيع بن الجراح^(١).

وقال ابن حبان^(٢): اقتناء المرء عمره بكثرة الأسفار، ومباينة الأهل والأوطان في طلب العلم، دون العمل به أو الحفاظ له: ليس من شيم العقلاء، ولا من زي الألباء، وإن من أجود ما يستعين المرء به على الحفاظ: الطبع الجيّد، مع الهمة واجتناب المعاصي.

فوائد:

الأولى: ورد النهي في الأحاديث عن قول الرجل: نَسِيتُ القرآن والأولى أن يقول: أُنْسِيتُ القرآن أو نُسِيتَه.

ففي «الصحيحين»^(٣) عن ابن مسعود رضي الله قال: قال النبي ﷺ: «بئس ما لأحدهم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل نسي، واستذكروا القرآن، فإنه أشدّ تفصيلاً من صدور الرجال من النعم».

قال ابن حجر^(٤): سبب الظمّ ما فيه من الإشعار بعدم الاعتناء

(١) «الجامع» للخطيب ٢: ٣١٤ و «جزء أخبار حفظ القرآن» ص ٢٢٩.

(٢) «روضة العقلاء» ٣٩.

(٣) البخاري في كتاب فضائل القرآن ٩: ٧٩ الحديث (٥٠٣٢) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين الحديث (٧٩٠).

(٤) «فتح الباري» ٩: ٨١.

بالقرآن، إذ لا يقع النسيان إلا بترك التعاهد وكثرة الغفلة، فلو تعاehه بتلاوته والقيام به في الصلاة لَدَامَ حفظه وتذكره، فإذا قال الإنسان: نسيت الآية الفلانية فكأنه شهد على نفسه بالتفريط، فيكون متعلق الدم ترك الاستذكار والتعاهد لأنه الذي يورث النسيان، قال: وهذا أرجح الأوجه، يعني في تفسير الحديث.

الثانية: في تذكر المنسي وأدب السؤال عنه.

يستحسن ممن نسي آية أن يعود فيقرأ ما قبلها بتدبر، فإن ذلك ربما أذكره الآية التي نسيها. وقد نظم في هذا المعنى ابن الرومي فقال^(١):

وتالِ تلا يوماً فأنسي آيةً فأعيت عليه حين رام انتهازها
فكرّ على ما قبلها متدبراً فثاب له فكرٌ فأفضى حجازها
فشبهته بآبن السبيل تعرّضت له وهدةٌ فاستصعبت حين رازها
فقهقر عنها قيس عشرين خطوة فجاش إليها جيشة فأجازها

وأما أدب السؤال عن المنسي، فقال النووي في «البيان»^(٢): إذا أرتج على القارئ ولم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه، فسأل عنه غيره، فينبغي أن يتأدب بما جاء عن عبد الله بن مسعود، وإبراهيم النخعي، وبشير بن أبي مسعود رضي الله عنهم قالوا: إذا سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها، ثم يسكت، ولا يقول: كيف كذا وكذا فإنه يلتبس عليه.

الثالثة: في النسيان المذموم، قال الراغب في «مفرداته»^(٣): كل

(١) «محاضرات الأدباء» ١٧.

(٢) ١٢٢ - ١٢٣.

(٣) ص ٥١٢ - ٥١٣ (نسي).

نسيانٍ من الإنسان ذمّه الله تعالى به، فهو ما كان أصله عن تعمّد، وإذا نُسب النسيان إلى الله تعالى فهو بمعنى الترك، مثل قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ (التوبة/ ٦٧) يعني: تركهم استهانةً بهم ومجازاةً لما تركوه.

وسئل ابن عيينة عن قوله: من نسي القرآن بعد أن قرأه وحفظه جاء يوم القيامة وقد سقط لحم وجهه، فقال: إنما قال ذلك لمن نسيه نسيان ترك له، فأما الموصي به المشتبه لحفظه غير أنه يتفكّر منه فليس ذلك بناس له، كيف وهو يتلوه حق تلاوته، يحل حلاله ويحرم حرامه، ويعمل بما فيه^(١).

الرابعة: ذكر العلامة ابن القيم في «جلاء الأفهام»^(٢) والسّخاوي في «القول البديع»^(٣) أن من مواطن الصلاة على رسول الله ﷺ، إذا نسي شيئاً وأراد التذكّر، وفي الحديث: «إذا نسيتم شيئاً فصلّوا عليّ تذكروه إن شاء الله تعالى»، أخرجه أبو موسى المديني بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: من خاف على نفسه النسيان فليكثر الصلاة على النبي ﷺ. أخرجه ابن بشكوال بسند منقطع^(٤).



(١) «متشابه القرآن العظيم» ٤٩.

(٢) ص ٢٢٥.

(٣) ص ٢١٧.

(٤) القول البديع ٢١٧.

الفصل الخامس الأوراد والأدعية الواردة في تقوية الحفظ، وإزالة النسيان

أولاً — الأدعية الواردة في الأحاديث النبوية:

١ — دعاء الحفظ، أخرجه الترمذي في «جامعه»^(١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وخلاصته: أن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أتى النبي ﷺ فشكا إليه تفلّت القرآن، فقال له النبي ﷺ: «ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهنّ، وينفع بهنّ من علّمته، ويثبت ما تعلّمت في صدرك» فقال: أجل يا رسول الله، فعلمّني.

فعلمّه رسول الله ﷺ أنه إذا كان ليلة الجمعة فليقم في الثلث الأخير منها فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، فإن لم يستطع فليقم في وسطها، فإن لم يستطع ففي أولها، فيصلّي أربع ركعات:

— يقرأ في الأولى: فاتحة الكتاب وسورة يس.

— وفي الثانية: فاتحة الكتاب وحمّ الدخان.

— وفي الثالثة: فاتحة الكتاب وآلّ السجدة.

(١) ٥٢٦: ٥ — ٥٢٧ في كتاب الدعوات، باب في دعاء الحفظ، وسنده ضعيف.

— وفي الرابعة: فاتحة الكتاب وسورة تبارك المفصل.

فإذا فرغ من التشهد في القعدة الأخيرة، فليحمد الله ويحسن الشاء عليه، ويصلي على الرسول ﷺ فيحسن الصلاة عليه، وعلى سائر النبيين، ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانه الذين سبقوه بالإيمان، ثم يقرأ هذا الدعاء:

(اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلّف ما لا يعنيني، وارزقني حُسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا تُرام، أسألك يا الله يا رحمن، بجلالك ونور وجهك: أن تُلْزِمَ قلبي حفظَ كتابك كما علّمتني، وارزقني أن أتلوّه على النحو الذي يرضيك عني.

اللهم بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا تُرام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك: أن تنور بكتابك بصري، وأن تُطلقَ به لساني، وأن تفرّجَ به عن قلبي، وأن تشرحَ به صدري، وأن تُعَمِّلَ به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرُك ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم).

وأمره أن يفعل هذا ثلاث جُمع أو خمس أو سبع يجاب بإذن الله، قال: «والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قطُّ». فلما لبث عليّ إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله، إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن، وإذا قرأتها على نفسي تفلّنت، وأنا أتعلّم اليوم أربعين آية أو نحوها، وإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتأب الله بين عيني، ولقد كنتُ أسمع الحديث فإذا ردّدته تفلّنت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثتُ بها لم أحرّم منها حرفاً.

فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك: «مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم، انتهى.

والحديث ضعيف الإسناد، وله شواهد أخرى تقويه، وروي من وجه آخر بدون ذكر الصلاة.

٢ - في «سنن الدارمي»^(١) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: «من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن: أربع آيات من أولها، وآية الكرسي وآيتان بعدها، وثلاث من آخرها». قال إسحاق أحد الرواة: لم ينس ما قد حفظه.

وفي «جزء» فيه أخبار لحفظ القرآن لابن عساكر: أدعية أخرى، تركتها لأن في أسانيدنا من اتهم بالكذب.

ثانياً - الأوراد والأدعية من المجرّبات:

١ - الدعاء عَقِب شرب ماء زمزم، فعله جماعة من العلماء، وطلبوا حاجات، فاستجيبَتْ دعواتهم^(٢)، وفي الحديث «ماء زمزم لما شرب له»^(٣). وشربه الحافظ ابن حجر ليبلغ رتبة الذهبي في الحفظ فبلغها.

٢ - ذكر الشيخ حامد محمود ليمود في كتابه: «السبل الحسان للحفظ وعدم النسيان»^(٤) هاتين الفائدتين:

(١) ٩٠٦/٢ (٣٢٦٢)، وإسناده صحيح.

(٢) انظر «فضل ماء زمزم» للدكتور سائد بكداش ص ٩٥ - ١٠٥.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٠٦٢) وهو حديث حسن بطرقه وشواهد.

(٤) انظر كتاب «علاج النسيان» لمحمد عيسى داود ص ٤٣.

الأولى: يقرأ كل يوم عشر مرات: ﴿فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَنَ وَكُلَّاءَنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (٧٩) (١) ثم يقول: يا حي يا قيوم، يا رب موسى وهارون، ورب إبراهيم، ويا رب محمد ﷺ وعليهم أجمعين، ارزقني الفهم، وارزقني العلم والحكمة والعقل برحمتك، يا أرحم الراحمين.

الثانية: يقرأ لعدم النسيان قوله تعالى: ﴿سُقِّرْتُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ (٦) (٢) سبع مرات عقب كل صلاة مفروضة، وهو واضح يده اليمنى على رأسه.

٣ - ذكر ابن عساكر في «جزء أخبار حفظ القرآن» (٣) بسنده عن أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم إجازة قال: وجدت للحفظ في كتاب سكيئة زوجة الشيخ أبي الحسين البلوطي رحمه الله: تقرأ فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، وآية الكرسي.

وتقرأ الآيات الآتية:

- ﴿سُقِّرْتُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ (٦) (الأعلى / ٦).
- ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانْفِثْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩) (القيامة / ١٧ - ١٩).
- ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (٥) (النجم / ٥).
- ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم﴾ (٥) (العلق / ٥).

(١) سورة الأنبياء (٧٩).

(٢) سورة الأعلى (٦).

(٣) ص ٢٣٠.

— ﴿الرَّحْمَنُ ١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾
(الرحمن / ١ - ٤).

— ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾ (البروج / ٢١ ، ٢٢).

— ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ٣٢﴾ (الفرقان / ٣٢).

— ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ٧٩﴾ (الأنبياء / ٧٩).

— ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ٢٥﴾ وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي ﴿٢٧﴾

يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰزُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي
أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَىٰ نُسِخَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذَرُكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ
يَمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ (طه / ٢٥ - ٣٦).



القسم الثاني
متشابه القرآن الكريم

وفيه بابان:

الباب الأول: دراسة علم المتشابه اللفظي .

الباب الثاني: ضوابط المتشابهات .

الباب الأول دراسة علم المتشابه اللفظي

وفيه خمسة مباحث :

- المبحث الأول : موضوعات المتشابه في القرآن الكريم وأنواع المصنفين فيها .
- المبحث الثاني : مبادئ علم المتشابه اللفظي .
- المبحث الثالث : فصول في علم المتشابه اللفظي .
- المبحث الرابع : سرد المصنفات في المتشابه اللفظي .
- المبحث الخامس : طرق التصنيف في المتشابه اللفظي .

المبحث الأول موضوعات المتشابه في القرآن الكريم وأنواع المصنفين فيها^(١)

المتشابه في القرآن الكريم: هو ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره في اللفظ أو في المعنى، وهو على ثلاثة أضرب:

(أ) متشابه من جهة اللفظ فقط.

(ب) متشابه من جهة المعنى فقط.

(ج) متشابه من جهة اللفظ والمعنى جميعاً.

* فمن موضوعات المتشابه من جهة اللفظ فقط :

١ - غريب ألفاظ القرآن الكريم، لأنها ألفاظ غامضة المعنى بعيدة من الفهم، يختص بمعرفتها أهل العلم المضطلعون في اللغة، مثل: ﴿وَأَبَا﴾ ^(٣١)، ﴿يَرْفُونَ﴾ ^(٩٤)، و ﴿سَمِدُونَ﴾ ^(٦١)، ﴿٤﴾،

-
- (١) لخصت هذا المبحث من «المفردات» للراغب مادة (شبه)، و «متشابه القرآن العظيم» لابن المنادي ص ٥٩ - ٦٠.
- (٢) عبس (٣١). الأب: المَرْعَى المتَهَيَّء للرعي.
- (٣) الصافات (٩٤). يَرْفُونَ: يسرعون.
- (٤) النجم (٦١). سامدون: لاهون.

و ﴿ضِيْرَىٰ﴾^(١) و ﴿الْمَثَلَتُ﴾^(٢) ونحوها، وهذا صنف فيه المفسرون وأهل اللغة.

٢ - الآيات المشككة الإعراب، مثل قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيْنٌ لِّكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَدَهُمُ شُرَكَاءُهُمْ﴾ (الأنعام/ ١٣٧) على قراءة ابن عامر، وقوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يوسف/ ١٠٥) وقُريء: (والأرض) بالرفع، و (الأرض) بالنصب، وقوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾^(٣) (الرحمن/ ١٢) فيها ثلاث قراءات^(٣):

- والحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ، لابن عامر.
 - والحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ، لحمزة والكسائي وخلف.
 - والحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ، للباقيين.
- ونحو هذه الآيات التي يشكل إعرابها، وصنف في هذا: القُراء وأهل اللغة.

- ٣ - رسم القرآن وخطوط المصاحف، وفيه تصانيف للقُراء.
- ٤ - الألفاظ المكررات التي تشبه على الحُفاظ، وهو الفن الذي نحن بصددَه هنا.

* ومن موضوعات المتشابه من جهة المعنى فقط:

آيات الصفات والأمور الغيبية، كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

(١) النجم (٢٢). ضِيْرَى: جائرة.

(٢) الرعد (٦). المَثَلات: أي الثَّقَم التي تنزل بالإنسان فتجعل منه مثلاً يرتدع به غيره.

(٣) انظر «اتحاف فضلاء البشر» ٢: ٥٠٩.

أَسْتَوَى ﴿٥﴾ (طه / ٥)، وقوله: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (الزمر / ٦٧)، وقوله: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ (القمر / ١٤)، وكالحروف المقطّعات في أوائل بعض السور، ووقت قيام الساعة، وخروج الدابة، وغيرها من الآيات، وصنّف في هذا: المتكلّمون، والمفسرون.

* ومن موضوعات المتشابه من جهة اللفظ والمعنى جميعاً:

١ - الناسخ والمنسوخ.

٢ - المطلق والمقيّد.

٣ - العام والخاص، وغيرها.

وصنف فيه المفسّرون واللغويّون.

فالحاصل: أن العلم الذي هو من غَرَضنا هنا: هو من موضوعات المتشابه من جهة اللفظ فقط، وهو: علم متشابه الآيات المكرّرات، التي تشبه على الحُفَاف.

وإليك مبحثاً لبيان مبادئ هذا العلم:



المبحث الثاني

مبادئ علم المتشابه اللفظي

١ — حَدُّهُ: مادة (شبه) لها في اللغة معنيان:

— التماثل.

— الالتباس.

فيقال من الأول: تشابهت الأمور واشتبهت: إذا تماثلت، والشُّبُه: المِثْل، والشَّيْيه: المِثِيل، وجمعه: أشباه، وشَبَّه به: مَثَّلَه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَتُونَا بِهِمْ مُتَشَابِهًا﴾ (البقرة/ ٢٥). أي: يُشَبِّه بعضُه بعضاً في اللون لا في الطَّعم والحقيقة. وقيل: متماثلاً في الكمال والجودة. وقوله: ﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (البقرة/ ١١٨). أي: في الغَيِّ والجهالة^(١). وقوله: ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانُ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ (الأنعام/ ١٤١). أي: متشابهاً في اللون، وغير متشابه في الطعم.

ويقال من الثاني: أمور مشَبَّهة ومُشَبَّهة: مُشْكِلَة، وشَبَّه عليه الأمر: لُبَّس، والشُّبُهَة: الالتباس والإشكال.

(١) مفردات الراغب ص ٢٦٠.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾ (البقرة/ ٧٠). أي: التبس، لكثرة البقر الموصوف بالتعوين والصُفْرَة، فاشتبه عليهم أيها يذبحون. وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾ أي: ما أشكل تفسيره ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ أي: لإضلال الناس ﴿وَأَبْغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ (آل عمران/ ٧). أي: تحريفه عن وجهه بحسب أهوائهم.

وأكثر ما يُستعمل في التماثل صيغة: (تشابه)، وفي الالتباس صيغة: (اشتبه).

أما وَصَف القرآن الكريم بالتشابه، فورد في آيتين من كتاب الله تعالى، وهما قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ (آل عمران/ ٧).

وقوله: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًى﴾ (الزمر/ ٢٣).

وقد اختلف المفسرون في معنى التشابه هنا، على أقوال^(١)، منها:

١ - قال بعضهم: المحكمات: المعمولات بهنّ، وهن الناسخات أو المثبتات الأحكام، والمتشابهات: المتروك العمل بهنّ المنسوخات. قال به ابن عباس وابن مسعود وقتادة والربيع والضحاك.

٢ - وقال آخرون: المحكمات: ما أحكم الله فيها بيان حلال وحرامه، والمتشابهات: ما أشبه بعضه بعضاً في المعاني وإن اختلفت ألفاظه. قال به مجاهد.

(١) ذكرها الطبري ٣: ١٧٢ - ١٧٥.

٣ - وقال آخرون: المحكمات: ما لم يحتمل من التأويل غير وجه واحد، والمتشابهات: ما احتمل من التأويل أوجهًا. قاله محمد بن جعفر بن الزبير.

٤ - وقال آخرون: المحكم: ما أحكم الله فيه من أي القرآن وقصص الأمم ورسلم الذين أرسلوا إليهم، ففصله ببيان ذلك لمحمد وأمه، والمتشابه: هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور، فقصة باختلاف المعاني واتفاق الألفاظ، وقصة باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني. قال به ابن زيد، وضرب لذلك مثلاً فقال: إن قصة موسى تكررت في أمكنة كثيرة، وهو متشابه وكله معنى واحد، ومتشابهه: اسلك فيها، احمل فيها، أسلك يدك، أدخل يدك، حية تسعى، ثعبان مبین.

٥ - وقال آخرون واختاره الطبري: إن المحكم: ما عرّف العلماء تأويله وفهموا معناه وتفسيره، والمتشابه: ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر الله بعلمه دون خلقه، وذلك نحو الخبر عن وقت خروج عيسى ابن مريم، ووقت طلوع الشمس من مغربها، وقيام الساعة، وفناء الدنيا، والحروف المقطعات في أوائل السور.

والظاهر أن هذا هو أرجح الأقوال، وهو الذي يلائم بقية نص الآية، والله أعلم.

وقال الحسن البصري في تفسير قوله: ﴿مَثَانِي﴾ في سورة الزمر: مثنائي: أي ثنى الله فيه القضاء، تكون السورة فيها الآية في سورة أخرى آية تشبهها.

وقال عبد الرحمن بن زيد: مثنائي: أي مردّد، رُدّد موسى في القرآن

وصالح وهود والأنبياء في أمكنة كثيرة^(١).

والخلاصة: أنه يستفاد مما قاله الحسن وابن زيد: أن المتشابه بمعنى الآيات المكررات، له أصلٌ في أقوال السلف، والحمد لله على نعمه.

أما التعريف الاصطلاحي، فعرفه الزركشي في «البرهان»^(٢) بقوله: «إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة». ويلاحظ على هذا التعريف أنه يخصص موضع التشابه بما يقع منه في القصص، وهذا حق، إلا أنه غير منحصر فيها، بل يقع التشابه في غير القصص والأنباء.

وصُغتُ أنا تعريفاً للتشابه أراه أقرب إلى الشمولية، فقلت: هي الآيات المكررات في اللفظ، بسياقها أو مع إبدال.

فقولي: (الآيات) قيد خرج به ما تكرر في غير القرآن.

(المكررات): أي لها نظائر، وهذا قيد أغلبي، فربما يقع التشابه مع عدم وجود نظير، وغالب ما يكون هذا في حركات الكلمات.

(في اللفظ): قيد خرج به ما تشابه في المعنى، فليس من موضوعنا.

(بسياقها): أي المكررات بنفس ترتيب حروفها وألفاظها، وهي

على نوعين:

الأول: مثاني الآيات، وهي الآيات التامة التي تكررت في أكثر من

موضع.

(١) تفسير الطبري ٢٣: ٢١٠.

(٢) ١١٢: ١.

الثاني: مثاني الجُمَل، وهي ما دون الآية التامة، مما تكرر في أكثر من موضع.

(أو مع إبدال): أي بتغيير اللفظ أو السياق، وصُور تغيير اللفظ سبعة:

- ١ - إبدال حرف بآخر.
- ٢ - إبدال كلمة بأخرى.
- ٣ - تعريف المنكر أو تنكير المعرف.
- ٤ - الإدغام والإظهار.
- ٥ - جمع المفرد أو أفراد المجموع.
- ٦ - تخفيف المشدد أو تشديد المخفف.
- ٧ - التأنيث والتذكير.

وتغيير السياق له صورتان:

(أ) التقديم والتأخير.

(ب) الزيادة والنقصان.

٢ - موضوع المتشابه: الآيات القرآنية.

٣ - ثمرة معرفته: صيانة القارئ عن الوقوع في الخطأ في آيات القرآن الكريم.

٤ - نسبته من العلوم: التباين، وهو أحد علوم القرآن.

٥ - فضله: من أشرف العلوم، لتعلقه بأشرف كلام وهو القرآن الكريم.

٦ - واضِعُهُ: هم أئمة القراءة، واختلف في أول من صَنَّف فيه،
فَقِيلَ: هو الإمام الكسائي المتوفى سنة ١٨٩، وقيل: موسى الفراء، قاله
ابن المنادي^(١).

٧ - اسمه: متشابه القرآن.

٨ - استمداده: من الآيات القرآنية.

٩ - حكمه: فرض كفاية، وبخصوص كل آية ففرض عَيْن، لتوقف
صحة القراءة عليه.



(١) في «متشابه القرآن العظيم» ص ٦٢.

المبحث الثالث

فصول في علم المتشابه اللفظي

وهي ثلاثة فصول:

- الفصل الأول : فنون علم المتشابه اللفظي .
- الفصل الثاني : فوائد ذكر الآيات المتشابهات في القرآن الكريم .
- الفصل الثالث : أسباب الخطأ في الآيات المتشابهات، وطرق الاحتراز من الخطأ فيها .

الفصل الأول فنون علم المتشابه اللفظي

وهي ثلاثة:

١ - المذاكرة.

٢ - المَعَايَاة.

٣ - الامتحان.

١ - المذاكرة، والمراد بها: مُدَارَسَةُ الآيات المتشابهات، لتثبيت حفظها، خشية الغَلَط فيها، فكانت لحفاظ القرآن مجالسُ للمذاكرة كما كانت للمحدثين.

وقد أشار ابن المنادي في كتابه «متشابه القرآن العظيم» إلى هذا الفن في غير موضع، وذكر أمثلة لما يُذَاكَر به من الآيات، فقال في ص ٩٣ أثناء تعداده لمواضع قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٧٩) ^(١) قال هو في ستة مواضع كلّها بصورة واحدة، إلّا الحرف الذي في الأنعام، فإنه جاء بالميم على الجمع، من أجل ما قبله من قوله: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾ ^(٢) فمن أراد أن يفرد للمذاكرة كان باباً برأسه.

(١) النحل (٧٩) وغيرها.

(٢) الأنعام (٩٩).

قلت: عَنَى بهذا أن في القرآن ألفاظاً جاءت بميم الجمع، ولها نظائر مفردة، فمن أراد أن يجمع هذه الألفاظ للمذاكرة كانت باباً برأسها، ومن الأمثلة:

- (أ) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ في مقابل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾.
 (ب) ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً﴾^(١) في مقابل: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً﴾^(٢).

- (ج) ﴿ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ﴾^(٣) في مقابل: ﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ﴾^(٤).
 (د) ﴿تَحِيَّتُهُمْ أَلاَّنْهَرُ﴾^(٥) في مقابل: ﴿تَحِيَّتُهَا أَلاَّنْهَرُ﴾^(٦) وغيرها.
 وذكر في ص ١٠٥: أن (سوف) مجردة السين وردت في سبعة مواضع، حرف واحد منها هو المراد للحفظ، وما بقي فيضاف للمذاكرة، فالمراد للحفظ هو موضع سورة هود: ﴿إِنِّي عَمِلْتُ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾^(٧)، فأما حروف المذاكرة الستة فهي:

- ١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَيَايِنُنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾ (النساء / ٥٦).
- ٢ - ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ﴾ (النساء / ١٥٢).
- ٣ - ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ (يوسف / ٩٨).

(١) الحجر (٧٤).

(٢) هود (٨٢).

(٣) الطلاق (٢).

(٤) البقرة (٢٣٢).

(٥) الأعراف (٤٣) وغيرها.

(٦) البقرة (٢٥) وغيرها.

(٧) سورة هود (٩٣).

٤ - ﴿وَأَنْ سَعَيْهُمْ سَوْفَ يُرَى﴾ (النجم / ٤٠).

٥ و ٦ - ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٢) ثُمَّ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٤) (التكاثر / ٣ - ٤).

قال: وقد ينبغي أن يُقرَن هذان الحرفان (أي حرفا التكاثر) مع حرف هود عند المذاكرة، للتساوي فيها، فيكون ذلك باباً بنفسه.

وقال ابن المنادي ص ١٢٩: ومن قوله: ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ بميم الجمع وفيه (من) وليس فيه (خالدين) وذلك في ثلاثة مواضع: الأعراف (٤٣) ويونس (٩) والكهف (٣١) ثم قال: وها هنا حرف رابع يشاكل هذا الباب، إلا أنه يخالفه في مجيئه بتقديم ذكر الأنهار وهو في أول الأنعام: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ﴾ (٦) فهو يصلح أن يفرد في المذاكرة.

وقال في ص ١٤٩ إن مواضع قوله: ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٣٧) تسعة، ومواضع ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٧٥) ستة، ثم قال ص ١٥١: إن هذا الباب - يعني ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٧٥) - نظير الباب الذي قبله في قوله: ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٧٥) وخلافه في قوله: ﴿بَلْ﴾ ولكن قد يُسْقِط بعض المذاكرين ما قبل ﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ فيهما، فيذاكر بهما فيكون ذلك خمسة عشر حرفاً.

٢ - الْمُعَايَاة، والمراد بها: طَرَحُ أسئلة تتعلق بالمتشابهات، بقصد امتحان حفظ المسؤول عنها، وغالب هذه الأسئلة تكون تعجيزية تتعدّر الإجابة عليها، إلا لمن أتقن الحفظ جداً، وربما كان بعض الأسئلة من الفضوليات التي لا طائل وراءها.

والمُعَايَاة من عِيِي عن الأمر: إِذَا عَجَزَ عنه .

وذكر ابن المنادي أمثلة لهذا الفن وعدّه من الأغلوطات، وأنه من المحالات التي لا تُجدي، ولكنه غير محالٍ نفعاً.

فمن الأمثلة قول بعضهم^(١): كم في القرآن (مِنْ) و (مَنْ) و (مَا) و (لَنْ) و (كُنْ) و (كيف) و (نعم) و (لا)، و (حتى) و (متى) و (إلى) و (على) في أشباهٍ لهذا؟

وقول بعضهم^(٢): كم في القرآن حرفان مقترنان على لفظ واحد؟ يريد أمثال قوله عز وجل:

— ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿١٥﴾ (آل عمران/

(١٥).

— ﴿وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٧٤﴾ (آل عمران/ ١٧٤).

— ﴿مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ﷻ أَعْلَمُ حَيْثُ﴾ (الأنعام/ ١٢٤).

— ﴿أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ﴾ (التوبة/ ١٠٨).

— ﴿وَعَتَوْا عُنُوتًا كَبِيرًا﴾ ﴿٢١﴾ (الفرقان/ ٢١).

— ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ ﴿١٣٠﴾ (الشعراء/ ١٣٠).

وغير هذه الحروف.

ومن أمثلتها قول بعضهم^(٣): إن في القرآن حرفاً على لفظ (ان) ليس

(١) متشابه القرآن العظيم ص ١٥٩.

(٢) المصدر السابق والصفحة.

(٣) المصدر السابق ص ١٦٠.

بأنَّ المفتوحة، ولا بأنَّ المكسورة، وليست النون فيه مشدَّدة ولا مخفَّفة،
كما في إنَّ وأنَّ؟

وهو يريد قوله تعالى: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ﴾ (٤٤) (الرحمن/
٤٤).

ومن أمثلة المعاياة أيضاً: قول بعضهم^(١): كم في القرآن ﴿صَلَّى
بَعِيدٍ﴾ (١٨)؟ من غير أن يذكر الإعراب.

قال ابن المنادي: فإن قال المسؤول: في ثلاثة مواضع، خُطِئَ من
أجل أن قد بَقِيَ منه حرفين، وإن هو قال: في موضعين، خطِئَ من أجل
أن قد بقي منه ثلاثة أحرف، فإن قال المسؤول: في تسعة مواضع،
خطِئَ، من أجل أن الأحرف الأربعة المنصوبة مخالفةٌ لسائر أشكالها
المخفوضة والمرفوعة.

فإذا أنتَ ذاكرتَ بهذا أحداً، أو ابتدأتَ بها، فألقيتَ عليك فقيـل
لك: كم في القرآن ﴿صَلَّى بَعِيداً﴾ (١٨)؟ فقل للسائل: أيّما تريد من هذا
النوع؟ فإن لم يدر ماذا يريد منه، فقد علمتَ بذلك أنه غير حاذق بهذا
الشأن. وإن قال: أريد ما جاء منه منصوباً، فقل له: أربعة أحرف^(٢)، وإن
قال: أريد ما جاء منه مخفوضاً، فقل له: ثلاثة أحرف^(٣)، وإن قال: أريد
ما جاء منه مرفوعاً، فقل: حرفان^(٤).

(١) المصدر السابق ص ١٤٦ - ١٤٧.

(٢) النساء ٦٠، ١١٦، ١٣٦، ١٦٧.

(٣) إبراهيم ٣، الشورى ١٨، ق ٢٧.

(٤) إبراهيم ١٨، الحج ١٢.

وإن شئت أنت فابتدىء بذلك فقل: إن هذا النوع فيه مرفوع ومخفوض ومنصوب، ثم فسر له.

وقال ابن الجوزي في «فنون الأفتان»^(١): بابٌ فيه مسائل يُعَايَا بها في المتشابه:

١ — إن قيل لك: أين في القرآن سبع آيات متواليات آخر كل آية اسمان لله؟ فالجواب: أنها في الحج، أولها: ﴿لِيَدْخُلْنَهُمْ مُدْخَلَ رِضْوَنَهُ﴾ (الحج / ٥٩).

٢ — فإن قيل: أين معك تسع آيات أول كل آية (قال)؟ فالجواب: أنها في الشعراء، أولها: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٣).

٣ — فإن قيل: أين معك خمس آيات أول كل آية (قالوا)؟ فالجواب: أنها في يوسف، أولها ﴿قَالُوا وَقَبِلُوا عَلَيْهِم﴾ (٧١).

٤ — فإن قيل: أين معك خمس آيات متواليات^(٢)، أولها كلها (ولقد)؟ فالجواب: أنها في القمر، أولها: ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا﴾ (٣٦).

٥ — فإن قيل: كم معك آية أولها شين؟ فقل:

— ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ (البقرة / ١٨٥).

— ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ (آل عمران / ١٨).

— ﴿شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ﴾ (النحل / ١٢١).

(١) ص ٤٧٨.

(٢) ليست متواليات، لأن بين الثالثة والرابعة آية ليس أولها (ولقد) وهي قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ﴾ (٣٩).

— ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ﴾ (الشورى / ١٣).

قال: وفي القرآن آيتان آخر كل آية شين: ﴿ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ ﴿ لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ ﴾.

٦ — فإن قيل: أين معك في وسط آية: ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾؟
فقل: في الأحزاب: ﴿ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ ﴾ (٥٦).
وفي وسط آية أخرى: ﴿ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ ﴾ في يونس: ﴿ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَعَثْنَاهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ﴾ (٢٣).

٧ — فإن قيل: أين معك: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾؟ فقل: في النحل: ﴿ إِنَّهُمْ لَيْسَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا... ﴾ (٩٩).

٨ — فإن قيل: أين معك: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾؟ فقل: في النور: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ... ﴾ (١٩).

٩ — فإن قيل: أين معك آية تحتوي على حروف المعجم؟ فقل: هما آيتان، في آل عمران: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمُ ﴾ (١٥٤)، وفي الفتح: ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ﴾ (٢٩).

١٠ — فإن قيل: أي سورة معك ليس فيها (الله) ولا (بالله) ولا (والله)؟ فقل: سورة القمر والرحمن والواقعة.

قال: وسورة قد سمع وثمانى آيات من التي بعدها وهي الحشر، ليس فيها آية إلا وفيها اسم الله. انتهى.

ومن المسائل التي ذكرها الزركشي في «البرهان»^(١):

(أ) أكثر ما اجتمع في كتاب الله من الحروف المتحركة ثمانية، وذلك في موضعين من سورة يوسف:

— ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (٤).

فبين واو (كوكباً) وياء (رأيت) ثمانية أحرف كلهن متحرك.

— والثاني قوله: ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِـأَبِيٍّ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ (٨٠). على قراءة من فتح الياء في (لي) و (أبي)^(٢). ومثل هذين قوله: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ (القصص / ٣٥).

(ب) في القرآن سور متواليات كل سورة تجمع حروف المعجم، وهو من أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (١) إلى آخر القرآن^(٣).

(ج) آية في القرآن فيها ستة عشر ميماً وهي: ﴿قِيلَ يَنْجُ أَهْلِي ط يَسْلَمِ﴾ (هود / ٤٨). وآية فيها ثلاثة وثلاثون ميماً وهي آية الدِّين.

(د) سورة تزيد على مئة آية، ليس فيها ذكر جنة ولا نار، وهي سورة يوسف. وآية فيها ذكر الجنة مرتين، ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ أَفْأَمِرُونَ﴾ (٢٠) (الحشر / ٢٠).

٣ — الامتحان: وأعني به: أن يُطلب من المتحفظ قراءة قدر معين: صفحة أو نحوها، فيتبين به مقدار جودة حفظه، ومثل هذا

(١) ٢٥٤: ١ — ٢٥٥.

(٢) هي قراءة نافع وأبي عمرو وأبي جعفر المدني.

(٣) لعله أراد أن مجموع هذه السور تجمع حروف المعجم، أما كل واحدة بمفردها فلا يصح كما لا يخفى.

الامتحان موجود في كل عصر، والفرق بين هذا وبين المعاينة، أن المعاينة تطرح فيها أسئلة موجزة والجواب عنها محدد لا يتجاوز حدود السؤال، بخلاف الامتحان فإن المطلوب فيها هو قراءة الآيات من مكان معين، وغالباً يكون في هذا الموضع آيات متشابهات، فيعرف جودة الحفظ إذا مرَّ عليها القارئ دون وهم وغلط.

وقد قرأت في «الجلس الصالح»^(١) للمعافي بن زكريا الجريري قصة طريفة في الامتحان جرت بين أبي العيناء وعبد الله بن داود الخريسي أحد حفاظ الحديث، وفيها: أن أبا العيناء لما أتى إلى الخريسي ليسمع منه الحديث، قال له: اذهب فتحفظ القرآن، فقال أبو العيناء: قد حفظت القرآن، قال: فاقراً: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ (يونس / ٧١). قال: فقرأت العشر حتى أنفدته... إلى آخر القصة.

قال المعافي بن زكريا: هذا العشر الذي استقرأه الخريسيُّ أبا العيناء يعرف بالصُّهبي، ويُمْتَحَن به من يتعاطى الحفظ من القراء. انتهى كلام المعافي الجريري.

قلت: لم أعرف سبب تسمية هذا العشر بالصُّهبي، ولكن هذا العشر فيه متشابهات كثيرة، تشبهه مع آيات من سورة الأعراف وغيرها، فإن تجاوزها القارئ دون غلط فقد أبان عن جودة الحفظ.

وقال الوليد بن مسلم: كنا إذا جالسنا الأوزاعي، فرأى فينا حديثاً قال: يا غلام قرأت القرآن؟ فإن قال: نعم، قال: اقرأ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِيْ-

(١) ٢٨٩: ١ و ٢٩٠ المجلس الثامن، وانظر هذه القصة أيضاً في «سير أعلام النبلاء» ٣٥١: ٩، و «تاريخ بغداد» ١٧٢: ٣.

أَوْلَدِ كُمْ ﴿ (النساء / ١١). وإن قال: لا، قال: اذهب تعلّم القرآن قبل أن تطلب العلم.

وكان يحيى بن يَمَان إذا جاءه غلام أمرّد: استقرأه رأس سبعين من الأعراف، ورأس سبعين من يوسف، وأول الحديد، فإن قرأ حدّته، وإلّا لم يحدّته^(١).



(١) «الجامع لأخلاق الراوي» ١: ١٠٨. والظاهر أنه لا يقصد برأس السبعين، الآية السبعين بعينها من كلتا السورتين، إنما يقصد الآيات التي حوالها، ففيها آيات متشابهات.

الفصل الثاني

فوائد تكرار الآيات المتشابهات

في القرآن الكريم^(١)

١ - الحث على العظة والاعتبار والتأمل ، مثل تكرار قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١١٠) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١١١﴾ في سورة الشعراء^(٢) ، فإنها تكررت عقب كل ما يجدر أن يكون عظةً يعتبر بها .

ومثل تكرار قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (١٧) في سورة القمر^(٣) .

٢ - التقرير ، مثل تكرار ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ في قوله عز وجل : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ

(١) اقتبست هذه الفوائد من كتاب «أسرار التكرار في لغة القرآن» للدكتور محمود السيد شيخون .

(٢) الشعراء ١٩٠ - ١٩١ .

(٣) القمر ١٧ .

اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣٧﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٨﴾ ﴿١﴾ .

٣ - التقرير والتوبيخ، مثل تكرار: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ إحدى وثلاثين مرة في سورة الرحمن، لتعداده النعم في هذه السورة.

٤ - الإيحاء بالرهبة والخوف، مثل تكرار: ﴿وَيْلٌ يَوْمَذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾﴾ في سورة المرسلات، فإن هذه السورة تحدّثت عن اليوم الآخر، وما فيه من أهوال. وغير هذه الوجوه والفوائد.

* ومن فوائد تكرار القصص:

١ - أن الله تعالى لما تحدّى العرب بالإتيان بمثل القرآن، ربما توهم متوهم، أن الإتيان بمثله مستحيل، فكرر القصص ليُعلم أنه غير مستحيل من جهة الله تعالى، وإنما الاستحالة من جهة البشر.

٢ - كان الرجل يسمع القصة من القرآن، ثم يعود إلى أهله، ثم يهاجر بعده قوم آخرون، فيحكون ما نزل بعد صدور مَنْ تقدّمهم، فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى إلى قوم، وقصة عيسى إلى قوم آخرين، وكذا سائر القصص، فأراد الله سبحانه وتعالى اشتراك الجميع في معرفتها، فكرر القصص.

٣ - إخراج المعنى الواحد في صور وأساليب شتى، ليكون في ذلك جذباً للنفوس لما جُبلت عليه من التنقّل في الأشياء المتجدّدة، ولإظهار خاصية القرآن، حيث لم يحصل مع تكرار ذلك فيه هُجْنة في اللفظ، ولا مَلَل في السَّمْع، بخلاف كلام المخلوقين.

٤ - تثبت فؤاد النبي ﷺ وتسليته، لما يصيبه من أذى قومه، فكرر القصص وأعادها مرة بعد أخرى بحسب الأحوال والمناسبات.

٥ - قد يقرأ الإنسان بعض القرآن، أو يحفظ بعضه، فلم يُخلِ الله تعالى موضعاً منه من ترغيب وترهيب، وإذكار واعتبار، ووصف جنة ونار، استدعاءً لطاعتهم ونهيًا لهم عن عصيانه.



الفصل الثالث

أسباب الخطأ في الآيات المتشابهات

وطرق الاحتراز من الخطأ فيها

أولاً - أسباب الخطأ:

١ - ضَعْفُ الحفظ، وهو من أهم الأسباب المؤدِّية إلى الغَلَط في المتشابهات، والضعف قد يكون بسبب عدم المداومة على المراجعة والتلاوة، وقد يكون بسبب الحفظ السريع غير المتقن، فالواجب الاهتمام بالمتشابهات، وتدقيق النظر فيها.

٢ - عدم التركيز، وهو أن يقرأ القارئ وهو غافل أوساه أو مشغول خاطر، فينتقل ويقفز من موضع إلى موضع آخر في الآيات المتشابهات، مثل أن يقرأ قصة فرعون في الأعراف، فيقفز منها إلى قصته في سورة الشعراء لكثرة المتشابهات فيهما.

٣ - الصَّغر وعدم التجربة، فيقع في الخطأ من غير شعور وإحساس به، وكنت لاحظتُ أثناء تدريسي القرآن، مثل هذه الأخطاء الناشئة عن عدم الشعور بالغلط، فترى القارئ وهو يقرأ سورة المرسلات، فإذا جاء إلى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾^(١)

(١) المرسلات (٢٥).

يقرأها: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْآرْضَ مِهْدًا﴾^(١) فينتقل إلى سورة النبأ ويستمر فيها إلى نهايتها وهو لا يدري ما الذي حصل.

وتراه يقرأ سورة النازعات، حتى إذا جاء إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْ
الْطَّامَةُ﴾^(٢) قرأها ﴿الصَّاعَةُ﴾^(٣) واستمر في قراءته.

هذه الثلاثة هي أهم أسباب الخطأ في الآيات المتشابهات، بحسب ما يبدو لي.

ثانياً — طرق الاحتراز:

١ — المداومة على التلاوة، والمراجعة اليومية، فإنها أنفع الطرق لطرد النسيان، وتثبيت الحفظ، وإزالة التشابه.

٢ — التسميع على متيقظ، مع تسجيل الأخطاء إما بالإشارة عليها في المصحف، أو كتابتها في مذكرة، ثم الرجوع إلى هذه الأخطاء وتكرارها على الصحة حتى يثبت الصواب، وينمحي الخطأ.

٣ — التركيز الذهني حال القراءة، وتدقيق النظر في الآيات المتشابهات، مع محاولة استحضار المواضع المماثلة الأخرى ذهنياً.

٤ — النظر في الكتب المؤلفة في المتشابهات، ومراجعتها عند اللزوم، وتلخيص المهم منها مما يحتاج إليه المتحفظ في خاصّة نفسه.

٥ — حفظ ضوابط المتشابهات، أو وضع ضوابط أخرى للمواضع

(١) النبأ (٦).

(٢) النازعات (٣٤).

(٣) عبس (٣٣).

التي تشكل على القارئ، بحيث إذا وصل إلى الموضع المراد: تذكر الضابط الذي يقيه الخطأ والوهم.

ومن المفيد حفظ المنظومات في المتشابهات، مثل منظومة السخاوي والدمياطي وابن أنبوجا وغيرهم.

٦ - المذاكرة بالآيات المتشابهات، فإنها تثبت الحفظ، وقد ذكرت أمثلة لما كان يُذكر به السلف من المتشابهات فانظر ما تقدّم^(١).



(١) في الفن الأولى من فنون علم المتشابه: المذاكرة، ص ٩٩.

المبحث الرابع سرد المصنفات في المتشابه اللفظي

هذا مسرد ألفبائي لما علمته من التصانيف في هذا الفن، وهو علم المتشابه اللفظي، وسأذكر نوعين من التصانيف:

الأول: ما صُنِّف في المتشابه اللفظي مُفْرَدًا.

الثاني: ما لم يفرّد في المتشابه اللفظي، ولكن فيه أبواب أو فصول تتحدث عن هذا العلم، وميّزت هذا النوع بوضع نَجْمَة قبل رقمها التسلسلي، وتفصيلُ المعلومات عن هذه الكتب يؤخذ من المبحث الخامس:

١ - إتحاف أهل العرفان بالمنفردات من آي القرآن، للشيخ محمد نور أحمد أبو الخير ميرداد.

* ٢ - الإتيقان في علوم القرآن، للسيوطي.

* ٣ - إرشاد الرحمن في أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمتشابه وتجويد القرآن، للأجهوري عطية الله.

٤ - الاعتماد في متشابهات القرآن، لمجهول. ينظر فهرس المكتبة الأزهرية [٣٠٦] مجاميع ٩٩٣٧.

- ٥ — الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة في الألفاظ، لجمال بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل المصري.
- ٦ — البحر المحيط، لمحمد بن أنبوجا التشيتي.
- ٧ — البرهان في متشابه القرآن، للكرماني محمود بن حمزة بن نصر.
- * ٨ — البرهان في علوم القرآن، للزركشي.
- * ٩ — بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي.
- ١٠ — بغية المريد في حفظ القرآن المجيد، ويسمى تحفة النابه لما في القرآن من المتشابه، لعمر الحسني المدني.
- ١١ — بيان مشته القرآن، لعيسى بن عبد العزيز الإسكندراني.
- ١٢ — تحفة البيان فيما وقع من التكرار في القرآن، لابن عتيق الحمصي.
- ١٣ — تحفة الحفاظ، للقاريء رحيم بخش الباني بتي.
- ١٤ — تذكرة الحفاظ في مشته الألفاظ، للجعبري إبراهيم بن عمر الربيعي المقرئ.
- ١٥ — تذكرة المنتبه في عيون المشته، لابن الجوزي.
- ١٦ — التسهيل فيما يشته على القاريء من أي التنزيل، لعلي بن إسماعيل الهنداوي، ومحمد عوض الحربي.
- ١٧ — تنبيه الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ، لمحمد عبد العزيز المسند.
- ١٨ — التوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية في متشابهات الآيات القرآنية، لمحمد سالم محيسن، وشعبان محمد إسماعيل.

- ١٩ - التوضيح والبيان في تكرار وتشابه آي القرآن، لعبد الغفور البنجابي.
- ٢٠ - توضيح منظومة السخاوي في المتشابه، لشهاب الدين الطيبي.
- ٢١ - تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن.
- ٢٢ - تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن، كلاهما لمحمد أحمد الأسود الشنقيطي.
- ٢٣ - الحاوي بشرح منظومة السخاوي، لعبد الله بن الشريف المصري.
- ٢٤ - الحواشي على هداية المرتاب، لمحمد بن سعيد باقشير.
- ٢٥ - دُرّة التنزيل وغرة التأويل، للخطيب الإسكافي.
- ٢٦ - دليل المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم، لمحمد عبد الله الصغير.
- ٢٧ - رَجَز القرآن، لحسن الماحي قدورة.
- ٢٨ - رسالة في متشابه التعبير في اللفظ في القرآن، لابن أبي داود.
- ٢٩ - رموز المتشابهات، للقارئ بنده إلهي السورتي.
- ٣٠ - سبيل الثبوت واليقين، لحفاظ آيات الذكر الحكيم، لصفي الدين عبد الحميد رسمي.
- ٣١ - شرح السخاوية، لأحمد بن عبد الله المكي الفقيه.
- ٣٢ - العَقْد الجميل في متشابه التنزيل، لآكاه باشا.
- ٣٣ - عون الرحمن في حفظ القرآن، لأبي ذر القلموني.

- ٣٤ - فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.
- ٣٥ - فتح الكريم الوهاب، في شرح هداية المرتاب، لأبي العز بن علي بن خليل القوصوني.
- * ٣٦ - فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، لابن الجوزي.
- ٣٧ - القرآن الكريم مع ذكر المتشابهات، للقارئ عبد الحلیم الجشتي.
- * ٣٨ - قطف الأزهار في كشف الأسرار، للسيوطي.
- ٣٩ - كتاب حمزة الزيات، ذكره النديم في «الفهرست»^(١).
- ٤٠ - كتاب خلف بن هشام، ذكره ابن المنادي^(٢).
- ٤١ - كتاب محمود بن الحسن، ذكره النديم^(٣).
- ٤٢ - كتاب القطيعي، ذكره النديم^(٤).
- ٤٣ - كتاب نافع المدني، ذكره النديم^(٥).
- ٤٤ - كتاب موسى الفراء، ذكره ابن المنادي^(٦).
- ٤٥ - كتاب وقف عليه ابن عبدان المقرئ، ذكره ابن المنادي^(٧).

(١) ص ٣٩.

(٢) في «متشابه القرآن» ص ٦١.

(٣) ص ٣٩.

(٤) ص ٣٩.

(٥) ص ٣٩.

(٦) في «متشابه القرآن» ص ٦١.

(٧) في المصدر السابق ص ٦٢.

- ٤٦ - كتاب اشتراه من مصر قالون الراوي عن نافع، ذكره ابن المنادي^(١).
- ٤٧ - كتاب وقف عليه الحسن بن داود الإسكافي المقرئ، وأدرجه ابن المنادي بتمامه في أواخر كتابه «متشابه القرآن العظيم» ص ١٦٢ - ٢٢٦.
- ٤٨ - كتاب في المتشابه، لابن الإمام محمد بن محمد بن علي بن همام ذكره ابن الجزري في «غاية النهاية» ٢: ٢٤٥، وقال: إنه مرتب على السور.
- ٤٩ - كشف الحجاب شرح هداية المرتاب، لمحمد نجيب خياطة.
- ٥٠ - كشف المعاني في المتشابه من المثاني، لابن جماعة.
- ٥١ - كنز المتشابهات، للحافظ محمد محبوب الحيدرآبادي.
- ٥٢ - متشابه القرآن، للكسائي.
- ٥٣ - متشابه القرآن العظيم، لابن المنادي.
- ٥٤ - مثاني الآيات المتشابهات الكاملات، لعبد الرزاق بن أحمد الشاحدي اليماني.
- * ٥٥ - المدهش في الوعظ، لابن الجوزي.
- * ٥٦ - معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي.
- ٥٧ - مقصورة الدمياطي محمد الخضري المصري.
- ٥٨ - ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، لابن الزبير الغرناطي.

(١) في المصدر السابق ص ٦٢.

- ٥٩ — منظومة الدنفاسي .
- ٥٦ — منظومة الغلاوي، عبد الله بن أحمد التكروري الغلاوي^(١) .
- ٦١ — هداية الحيران في متشابه ألفاظ القرآن، لأحمد بن عبد الفتاح الزواوي .
- ٦٢ — هداية المرتاب، وغاية الحفاظ والطلاب، في معرفة متشابهات كلام ربّ الأرباب، لعَلَم الدين علي بن عبد الصمد السخاوي .



(١) انظر «فتح الشكور في علماء تكرور» ص ١٧١ .

المبحث الخامس

طرق التصنيف في المتشابه اللفظي

- الطريقة الأولى : التبويب العددي .
- الطريقة الثانية : التلخيص الشُوري .
- الطريقة الثالثة : التصنيف الموضوعي .
- الطريقة الرابعة : توجيه المتشابهات .
- الطريقة الخامسة : التبويب الهجائي .
- الطريقة السادسة : ضبط المتشابهات .

الطريقة الأولى التبويب العددي

وظيفة الطريقة :

تعداد الكلمات المتماثلات المكررات من الآيات المتشابهات .

المصنفات في هذه الطريقة :

- ١ - متشابه القرآن، للإمام الكسائي .
- ٢ - كتاب موسى الفراء .
- ٣ - كتاب خلف بن هشام، الراوي عن حمزة الزيات .
- ٤ - كتاب وقف عليه إبراهيم بن عبدان المقرئ .
- ٥ - كتاب وقف عليه قالون الراوي عن نافع المدني . هذه المصنفات الأربعة ذكرها ابن المنادي في «متشابه القرآن العظيم» ص ٦١ ، ٦٢ . ولا أعلم عن وجودها شيئاً .
- ٦ - البحر المحيط ، لمحمد بن أنبوجا الشيتي .
- ٧ - تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن، لمحمد أحمد الأسود الشنقيطي ، وهو شرح لنظم ابن أنبوجا .

٨ - إتحاف أهل العرفان، لمحمد نور أحمد ميرداد.

٩ - رجز القرآن، لحسن الماحي.

١٠ - منظومة الدنفاسي.

١١ - التوضيح والبيان، لعبد الغفور البنجابي.

معالم هذه الطريقة :

١ - عَقْد أبواب عديدة من باب (١) إلى (٢٠) فأكثر، وكل باب يساوي عدد مرات تكرار الألفاظ المذكورة فيه. سوى صاحب «التوضيح والبيان» فإنه سرد الألفاظ على ترتيب المصحف، دون عقد الأبواب، وكذا حسن الماحي والدنفاسي.

٢ - المنظور في العدّ: هي الكلمات والألفاظ المتماثلة، فمثلاً في باب: ما في القرآن من ثلاثة أحرف، نجد الأبواب الآتية في كتاب الكسائي:

— باب: وإذا قال موسى لقومه يا قوم.

— باب: باليوم الآخر.

— باب: وأقم الصلاة.

— باب: أجلاً، منصوب.

— باب: أَهْم.

— باب: إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون.

— باب: إن الله خبير بما تعملون.

فيلاحظ أن المعتبر في العدّ هي الكلمات المتماثلة، دون ما سَلَف أو لَحِق من الاختلاف في سياق الآيات.

٣ - يكتفي في هذه الطريقة بسرد الآيات المتكررات، دون تعليق أو توجيه أو مقارنة، إلّا أن الباب الأول، وهو باب: ما في القرآن حرف ليس غيره (أي مفردات القرآن) مبنيّ على المقارنات.

الملحوظات على هذه الطريقة :

(أ) تفريق النظائر في الأبواب المختلفة بحسب عدد مرات تكرّرها، دون ذكر العلاقات بينها، فلا تتم الفائدة المرجوة من ذكرها في إزالة الاشتباه عنها.

من أمثلة التفريق عند الكسائي: أنه ذكر (أمواتٌ) بالرفع في باب ما في القرآن من حرفين، وذكر (أمواتاً) بالنصب، في باب ما في القرآن من ثلاثة أحرف.

وذكر (ومن أظلم) بالواو في باب سبعة، و (فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً...) في باب ما في القرآن من حرفين.

و (مَنْ في السموات والأرض) في باب تسعة، و (مَنْ في السموات وَمَنْ في الأرض) في باب أربعة.

و (فنجّيناه) في باب ثلاثة أحرف، و (فأنجيناه) في باب ستة أحرف.

و (لم نك) بالنون في باب حرفين، و (تك) بالتاء في باب سبعة، و (يك) بالياء في باب ثمانية.

إلى غيرها من الأمثلة الكثيرة.

(ب) القصور الواضح في التبويب وعدّ الألفاظ، ففي التبويب نجد أن الكسائي ينتهي إلى باب ما في القرآن من عشرين حرفاً، ويغفل الأبواب (١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩) وابن أنبوجا انتهى إلى باب التسعة والعشرين، وهذا قصور، لأن في القرآن ألفاظاً تكررت ثلاثين مرة وأربعين إلى المئة فما فوقها، فلم الاقتصار على بعض الأعداد؟

أما القصور في العدّ، فلكونهم يكتفون في كل باب بعدّ ألفاظ يسيرة، مع كثرة الأمثلة المُغفلة.

(ج) مما يلحظ أيضاً: عدّهم بعضَ الكلمات التي هي ليست موضع اشتباه، وإنما يذكرونها حرصاً على تكثير الأمثلة، فعّد الكسائي الألفاظ الآتية:

- ١ — لا إله إلا الله، حرفان.
- ٢ — الظُّلَّة، حرفان.
- ٣ — أَهْم، ثلاثة أحرف.
- ٤ — مجرمون، حرفان.
- ٥ — أنزلَه، ثلاثة أحرف.
- ٦ — ولو شئنا، ثلاثة.
- ٧ — مِنْ بعدي، أربعة أحرف.

(د) ذكر الكسائي بعض الأمثلة لما يتعلّق بالرسم القرآني، مثل: (يوم هم) مقطوعة، (أَيُّه) بغير ألف، (أَمْ مَنْ) مقطوعة، (عن ما) مقطوعة.

(هـ) اهتم ابن أنبوجا بذكر الكلمات المتشابهة من حيث الإعراب، فأكثر من إيرادها كثرة بالغة، مع أنَّ بعض المصنفين في المتشابهات، صرَّحوا بأن ما يتعلق بالإعراب لا يدخل في مسمى المتشابه، فهذا الكرمانلي يقول في «البرهان» ص ١٧٨: «ما يتعلق بالإعراب ونحوه لا يعدُّ في المتشابه» وقال نحو هذا في ص ١٠٨ و ١٩٢.

وقال السخاوي في «هداية المرتاب»:

وَكُلُّ مَا قَيَّدَهُ الْإِعْرَابُ لَمْ آتِ بِهِ، فَإِنَّ الْإِعْرَابَ عَلَمٌ
هذه أهم الملحوظات العامة على هذه الطريقة، أما الملحوظات الخاصة فتذكر ضمن الكلام على المصنفات.

وفيما يلي أتناول الحديث عن المصنفات في هذه الطريقة، فأذكر في كل مصنف: اسم الكتاب، واسم مؤلفه، وحالته مخطوطاً كان أو مطبوعاً ومنهج المصنف، والملحوظات عليه:

١ - متشابه القرآن

تأليف: الإمام العلامة علي بن حمزة الكسائي المتوفى سنة ١٨٩، وهو أحد القراء السبعة المشهورين، ومن أئمة اللغة المعروفين^(١).

الكتاب: طبع بتحقيق الدكتور صبيح التميمي، وصدر عن كلية الدعوة الإسلامية، ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، بطرابلس، ليبيا، سنة ١٤٠٢.

(١) له ترجمة في: فهرست النديم ٧٢، تاريخ بغداد ١١: ٤٠٣، وفيات الأعيان ٣٩٥: ٣، سير أعلام النبلاء ٩: ١٣١، تهذيب التهذيب ٧: ٣١٣.

منهجه: يعدّ هذا الكتاب أول مصنّف في فنّ المتشابه، إن صحت نسبته إلى الكسائي.

وغرض المؤلف هو ذكر ما تشابه وتناظر من ألفاظ القرآن، ليكون الكتاب عوناً للقارئ، وتقوية على حفظه، ولم يتعرّض لذكر تفسير وتوجيه الآيات.

ونُسَخ الكتاب متفاوتة زيادة ونقصاً، إلّا أن أتمّ النسخ يشتمل على خمسة عشر باباً من الأبواب العدديّة، ابتداءً من باب ما جاء في القرآن حرف ليس غيره، إلى باب ما جاء في القرآن من عشرين حرفاً، ولم يذكر الأبواب (١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩) فهذه ثلاثة عشر باباً، وابتدأ الكتاب بباب: ابتداء أفراد القرآن، وختم الكتاب بباب: اثنا عشر حرفاً في مصاحف عثمان رضي الله عنه مخالفة.

ورتب موادّ كل باب على حسب ترتيب السور، أما الحروف التي يذكرها في كل سورة فلا يلتزم فيها الترتيب الدقيق بحسب الآيات، وطريقته في ذكر الألفاظ المتشابهة يتلخص في نقاط:

- ١ — ذكر اللفظة، أو العبارة القرآنية.
 - ٢ — تحديد عدد مرّات ورودها.
 - ٣ — ذكر أسماء السور التي ورد فيها، مع تدوين موضع الشاهد منها بالتفصيل.
- وأحياناً يذكر رقم الآية، أو يضبط اللفظة التي يُخشى التباسها بغيرها، وأحياناً يشير إلى اختلاف القراءات.
- وجرى محقق الكتاب على ذكر اختلاف القراءات في بعض الألفاظ، وهو عمل جيّد.

٢ — البحر المحيط

نظم: الشيخ الإمام محمد بن أنبوجا التشتيتي المتوفى في أول القرن الثاني عشر الهجري. وتشتيت ويقال: تيشيت: بلدة تقع في وسط موريتانيا، شرق العاصمة نواكشوط.

وهذا النظم من بحر الرجز، وهو في ثلاثة أقسام:
الأول: معدودات القرآن، وعدد أبياته ١٢٣٤ تقريباً.
الثاني: متشابه القرآن، وعدد أبياته ٥١٩ بيت.
الثالث: رسم القرآن، وليس من موضوعنا.

وسبب التأليف كما قال: إنه وجد طلبة البوادي في تلك الأنحاء اشتغلوا بتدوين البديهيّات في المتشابه، وما كانوا يرون ماهراً في الحفظ إلاّ من يعدّ قَدْر كل لفظ في القرآن، فتركوا ما هو الأهمّ، واشتغلوا بتحصيل هذه الأمور، فوضع هذا النظم ليكون كفاية لمن طلب هذا المنزع.

وهذا الرّجَز موافق لقراءة ورش عن نافع المدني، وهي الرواية السائدة في بلاد المغرب.

وقفت على هذا الرّجَز ممزوجاً بشرح للشيخ محمد أحمد الأسود الشنقيطي سماه: «تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن» وسمّى الجزء الآخر: «تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن».

منهج الناظم: يتمثل في النقاط التالية:

١ — عقد الناظم أبواباً عديدة مبتدئاً بباب مفردات القرآن، إلى باب التسعة والعشرين.

٢ - رتب الألفاظ المعدودة في الباب الأول وهو مفردات القرآن وفي باب الثنائيات، على ترتيبها في التلاوة، ومن باب الثلاثيات فما بعده رتبها على حروف الهجاء، معتبراً أوائل أصولها، إلا إذا كان للحروف الزوائد أثر في الاشتباه فإنه يعدّها كالأصول.

مثال لاعتبار الزوائد: قوله في باب الثلاثيات:

أكثرهم لا يعقلون وإذا قيل، ولو أنهم وما خُذًا
فذكر في هذا البيت عدد (أكثرهم لا يعقلون) فاعتبر الهمزة في (أكثر) مع أنها من الزوائد، وأول الحروف الأصول هو الكاف.

٣ - يعيّن موضع اللفظ المعدود من السورة، بذكر ما قبلها أو بعدها في الآية، ويستعمل لذلك لفظه (مع)، أو لفظ (قبل، بعد) ونحو هذه الألفاظ.

ومن الأمثلة قوله:

وجاء من تحتهم الأنهار مع وقالوا، دَعَوَاهُمْ، يُحَلَّلُونَ، تَبَعْ
واقراً وسلطانٍ مبین قبله آياتنا في هود فيما نفقه
وفي الفلاح بعده فاستكبروا وغافرٍ قبلَ فقالوا ساحرُ

٤ - إن كان المعدود مجموعاً من كلمتين، فالمعتبر هو اللفظ الأول من حيث الترتيب الهجائي.

٥ - لا يعيد الناظم ذكر الكلمة المعدودة إلا إذا كان التشابه فيها من عدة وجوه.

٦ - ما يشته من حيث وجوه الإعراب أو البناء يصرّح فيه بالحركة

الإعرابية غالباً، مثل قوله: انصب، ارفع، اجرر، نُصباً، ارتفع، وكسر، بفتح... إلخ.

٧ - يعدّ الناظم اللفظ المكرّر بواحد، مثل كلمة (الحياة) بالرفع مع (أل) وقعت في خمسة عشر موضعاً، على هذا النحو:

(أ) ﴿وَمَا الْحَيَوةُ﴾. في خمسة مواضع.

(ب) ﴿إِنَّمَا الْحَيَوةُ﴾ بكسر الهمزة في موضعين، وبفتح الهمزة (أنما) في موضع واحد.

(ج) مع (كُم) بضم الكاف في ثلاث آيات، ﴿وَعَزَّكُمُ الْحَيَوةُ﴾ في موضعين، ﴿تَفَرَّكُمُ الْحَيَوةُ﴾ في موضع واحد.

(د) مع (هُم) في ﴿وَعَزَّتْهُمْ الْحَيَوةُ﴾ في موضعين.

(هـ) مع (كفروا) في آية واحدة.

فهذه خمسة قيود لرفع لفظة (الحياة) فذكرها الناظم في باب الخماسيات، مع أن مواضع تكرارها هي ١٥ موضعاً، لأنه عدّ اللفظ المكرّر بواحد، فقال الناظم:

رَفَعَ الْحَيَاةَ مَعَ وَمَا، وَإِنَّمَا وَكُمُ، وَهُمْ، وَكَفَرُوا، قَدْ انْتَمَا
ومثل هذا عدد (الشيطان) بالنصب، انظر الشرح (١٢٣: ٢) وعدد يوم القيامة، انظر الشرح (١٢٦/ ٢).

٨ - يستعمل الناظم أحياناً حساب الحروف بدلاً من لفظ العدد، مثل قوله:

وَالْجِنَّةِ اكْسِرْ جِيْمَهَا مَعَ نَسْبَا وَالنَّاسِ جِيْمٌ إِنَّهُمْ قَدْ أَجْلَبَا

فذكر أن عدد (الجِثَّة) بكسر الجيم خمسة، مع (نَسَبًا) في الصفات ١٥٨، ومع (الناس) في ثلاثة مواضع: هود ١١٩، السجدة ١٣، الناس ٦، ومع (إنهم) في آية الصفات السابقة.

فقوله هنا (جيم) أراد به العدد (٣) لأن قيمة الجيم الحسائية في حساب الجُمَّل = (٣).

٣ — تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن

تأليف: الشيخ محمد أحمد الأسود الشنقيطي، معاصر.

الكتاب: هو الجزء الثاني، والأول هو: تيسير الوهاب المَنَّان على شرح متشابه القرآن. والأصل: هو «البحر المحيط» لمحمد بن أنبوجا. وقفت على الطبعة الثانية منه سنة ١٤٠٧، بمطابع البركاتي بمكة.

منهج الشارح: يسوق الأبيات المتعلقة باللفظة المعدودة، ثم يشرح مضمون الأبيات، بذكر نصوص الآيات المشار إليها مع أسماء سورها، لكن الشارح لم يراع في سوق الآيات الترتيب الوارد في الأبيات، مما يتعب القارئ في فهم الأبيات.

فمثلاً: يقول الناظم في باب السداسيات (٢: ١٣٧)

يَقْدُم قَوْمَهُ أَضَلَّ أَتَذَرُ واختار إذ أنذر فاستخفَّ قَرُ

فقال الشارح: ذكر في هذا البيت عدد (قَوْمَهُ) بالفتح، ففي الأعراف: ﴿أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ وبعدها ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ وفي هود: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وفي طه: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾ وفي الأحقاف: ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ﴾ وفي الزخرف: ﴿فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ﴾ فجاء ستاً في خمس سور.

وكان الواجب أن يرتب المواضع بحسب النظم هكذا: هود، طه، الأعراف، الأحقاف، الزخرف.

ومما يلحظ أيضاً: كثرة التحريف والسَّقْط في الأبيات، وكثرة الأوهام في شرح الشارح.

* فمن أمثلة التحريف في الأبيات :

(أ) قول الناظم (٢: ١١٩):

..... الغلبون مَعْ فَأَلْقَى فَقَوْل
الصواب: فَتَوَلَّى.

(ب) وقوله (٢: ١٢٦):

..... قبل إلى يومِ عذابٍ واليَوْم
الصواب: وَلِيَوْم.

(ج) وقوله (٢: ١٣٢):

..... كذا أوفوا مَعْ ففِرّوا قَدْ ورد
والصواب: كذاك أوفوا.

(د) وقوله (٢: ١٣٢):

..... وإن هذا فإن لم تجدوا
ولعل الصواب: وإن هذا مَعْ فإن لم تجدوا.

(هـ) وقوله (٢: ١٢):

..... يُضَلُّ مَعْ به القرين كفروا
والصواب: به الذين كفروا.

* ومن أمثلة السَّقْط في الأبيات :

١ - سقط بيت بعد قوله (١٢٨:٢):

وأقرا بشيء لا يقضون لا مَعَ يحيطون وجئتُك أنجلا

٢ - سقط بيت بعد قوله (١٣١:٢):

والله من قبل جعل لكم علن في النحل من قبل بيوتكم سكن

٣ - سقطت كلمة في قوله (٢٢:٢):

وبغلام وحليم فنبذ ناه، بهاء الثاني خذ
والصواب: ناه، بهاء الثاني وتولَّ خذ.

* ومن أمثلة الأوهام في شرح الشارح :

(أ) قال الناظم (٩:٢):

لفاسقون أفحكم أرفع لقد مع أخذنا دون واو بعد عد

فقال الشارح: السابعة (يعني من مفردات المائدة): ﴿وَأَنَّ كَثِيرًا مِّنَ

النَّاسِ لَفَنَسِقُونَ ﴿٩١﴾﴾ [باللام] الثامنة: ﴿أَفْحَكَمَ﴾ [بفتح الميم] الجاهلية
يبيغون! ﴿٩١﴾

وهذا وهم، فإن الثامنة ليست من المفردات، لأن لفظة (أفحكم)

جاءت بعد قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَنَسِقُونَ ﴿٩١﴾﴾ أفحكم الجاهلية
يبيغون. ﴿٩١﴾

(ب) وقال الناظم (١٠:٢):

يُردّ بأسه بهاء يدرك

فقال الشارح: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١٤٧﴾ بذكر القوم قبل المجرمين.

قلت: لا يصح هذا، فإن مراد الناظم ظاهر، فإن في الأنعام: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ﴾ بالهاء، بخلاف غيرها ففيها: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾ بنون الجمع.
(ج) وقال الناظم (٢: ١٣):

..... وبوكيلٍ قبله وما أنا

فقال الشارح: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ ﴿١٠٨﴾ بذكر عليكم بعد أنا.
قلت: الصواب: بذكر (أنا) لأن في الآية الأخرى: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ ﴿١٠٧﴾.

(د) وقال الناظم (٢: ١٧):

أضف صراطاً للحميد قبل إن

وقال الشارح: الثالثة: ﴿وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ ﴿٢٤﴾ بذكر الحميد بعد صراط.

قلت: مراد الناظم أنه لم يذكر (العزیز) بعد (صراط)، لأن في أوائل سورة إبراهيم ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي.

(هـ) وقال الناظم (٢: ٢٧):

وفي ضلالٍ وكبيرٍ مستيين في المُلْك، إن كنتم بنونَ صارمين

وقال الشارح: ذكر في هذا البيت مفردتي المُلْك، الأولى: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ ﴿٩﴾. الثانية: ﴿إِنْ كُنْتُمْ [بِالنُّونِ] صَرِيمِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ فكانت مفرداتها اثنتين، مثل التحريم وما شاكلها. انتهى.

قلت: هنا وهم ظاهر، فإن الناظم لم يذكر لسورة الملك إلا مفردة واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿ضَلَّالٍ كَبِيرٍ﴾ ﴿٩﴾ فوصف الضلال بالكبر، وغيره: ﴿ضَلَّالٍ بَعِيدٍ﴾ ﴿٣﴾ أو ﴿ضَلَّالٍ مُبِينٍ﴾ ﴿١٦٨﴾. أما قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَرِيمِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ فمن مفردات سورة ن والقلم.

* ومن أوهام الشارح أيضاً:

وَهَمُّهُ فِي ذِكْرِ بَعْضِ الْآيَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ مَوْضِعَ الشَّاهِدِ، فَذَكَرَ فِي عَدَدِ (أَلَمْ يَرَوْا) ^(١) مَوْضِعَ يَسْ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيئَا﴾ وَصَوَابُ الْآيَةِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ بِالْوَاوِ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾.

وَذَكَرَ فِي عَدَدِ (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) ^(٢) بِالتَّحْتِيَّةِ، مَوْضِعَ الزَّخْرِفِ: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ قَرَأَهَا وَرَشَ بِالْفَوْقِيَّةِ، وَحَفَضَ بِالتَّحْتِيَّةِ، وَذَكَرَهُ لِهَذِهِ الْآيَةِ وَهَمٌّ، لِأَن مَرَادَ النَّازِمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ بِالصَّافَاتِ.

وَأُورِدَ فِي عَدَدِ (يُوحَى) ^(٣) مَوْضِعَ الْجَنِّ: ﴿قُلْ أُوحَى إِلَيَّ﴾ وَلَا يَخْفَى غَلَطُ الشَّاهِدِ، وَمَرَادُ النَّازِمِ: ﴿يُوحَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ﴾ بِالْأَنْعَامِ.

وَأُورِدَ فِي عَدَدِ (فَأَخْرَجْنَا) ^(٤) آيَةَ الْبَقَرَةِ: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ وَالصَّوَابُ: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ بِالذَّارِيَّاتِ.

(١) ١١٢: ٢.

(٢) ١٣٢: ٢.

(٣) ١٢٦: ٢.

(٤) ١٣٥: ٢.

إلى غير هذه الأمثلة المتكاثرة، عفا الله عنا وعنه.

٤ — إتحاف أهل العرفان بالمنفردات من آي القرآن

تأليف: الشيخ محمد نور أحمد أبو الخير ميرداد، من علماء مكة المكرمة.

الكتاب: وقفت على طبعته الثانية سنة ١٣٨١ بمطبعة مصحف مكة، والطبعة الرابعة سنة ١٣٩٩ وهي رديئة الطبع.

منهجه: يتضح من عنوان الكتاب أن مؤلفه خصّه بجانب من جوانب فن التشابه، وهو معرفة الآيات المنفردات، يعني التي ليس لها نظير من لفظها^(١)، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (آل عمران/ ١١٧) بدون لفظ (كانوا) وفي غيرها من المواضع ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

فيسوق المؤلف الآيات المنفردات على حسب ترتيب المصحف، وترتيبها في السور أيضاً، فيذكر طرفاً من الآية، واسم السورة، ثم يقول: وفي غيرها كذا، فيذكر اللفظ المشترك فقط. وأوصل هذه الآيات إلى ١٦٧ آية بحسب ترقيمه لها في الطبعة الثانية، وفي الرابعة زاد وأضاف فوصلت إلى ١٩٩ آية.

وفي آخر الكتاب ذكر بعض الأبيات التي تنتظم بعض المتشابهات.

وهو في الطبعة الثانية يذكر منفردات كل سورة على حدة، أما في الرابعة فساقها مساقاً واحداً من أول المصحف إلى آخره بدون ذكر أسماء السور.

(١) ذكرت معاني الانفراد في الضابط الأول من ضوابط المتشابهات ص ٢٥١.

وهو كتاب مفيد في موضوعه، لكنه لم يستوعب، ففاته أشياء أذكر بعض الأمثلة عليها:

١ - في آل عمران ١٦٧: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ (١٦٧) وغيره ﴿بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ (١٦١).

٢ - وفيها أيضاً ١٩٧: ﴿ثُمَّ مَأْوَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ وغيرها: ﴿مَأْوَهُمْ جَهَنَّمَ﴾.

٣ - وفي النساء ٥٦: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (٥٦) وغيره: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (١٥٨).

هذه الأمثلة ذكرها الكسائي، ويكفي لمعرفة الفأث أن الكسائي ذكر في باب (ما جاء في القرآن على حرف واحد) وهو باب المنفردات في الحقيقة، ذكر فيه ٢٥٤ آية حسب ترقيمي لها.

٥ - رَجَزُ الْقُرْآنِ

نظم: الشيخ حسن الماحي قدورة، من علماء مصر أو السودان.
وقفت على هذا الرّجَز مثنياً في آخر كتاب «من فضائل القرآن الكريم» لعبد الله الحاج حسن، طبع في المطبعة العالمية بالقاهرة سنة ١٣٩٣.

عدد أبيات الرّجَز نحو ٧٠ بيتاً. الأبيات السبعة الأولى منه في تجويد سورة الفاتحة. فهو نظم موجز، وألفاظه سهلة، ويضع المؤلف أرقام الآيات فوق اسم السورة مباشرة.
وأذكر بعض الأمثلة، قال:

آبَاؤُهُمْ بِالضَّمِّ فِي الْعُقُودِ (١٠٤)

وسورة العوان (١٧٠) ثم هود (١٠٩)

وَابْنَ السَّبِيلِ قَدْ أَتَىٰ يَا قَوْمِ

فِي الْبَكْرِ (١٧٧) وَالْإِسْرَا (٢٦) وَحَرْفِ الرُّومِ (٣٨)

مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

أَرْبَعَةٌ نَجُّوتَ يَوْمَ الْعَرْضِ

فِي يُونُسَ (٦٦) وَالْحَجِّ (١٨) ثُمَّ النَّمْلِ (٨٧)

وَزُومِرٍ (٦٨) نَجُّوتَ يَوْمَ الْهَوْلِ

وبعض الأبيات ليست مستقيمة الوزن، مثل قوله:

الكسب كله بالسين كشيأ مهيلأ فرده يا مسكين

[هم كافرون قبله بالآخرة ثلاثة مثل النجوم الزاهرة

في يوسف ثم سورة هود وفصلت عرفأ بلا جحود]

والبيتان الأخيران قد وردا في منظومة السخاوي!

وقال ص ٥٥:

ولؤلؤ بالكسر والزيادة في فاطر (٣٣) والحج (٢٣) خذ إفادة

قلت: الصواب: ولؤلؤاً بالفتح. أما بالكسر فموضع واحد في سورة

الواقعة ٢٣.

وقال ص ٥٨:

وأقسموا بالله جهأ أيمنهم أربعة لا شك في بطلانهم

(المائدة ٥٣، الأنعام ١٠٩، النحل ٣٨، النور ٥٣) قلت:

الصواب: خمسة، وهو في فاطر ٤٢.

ورأيت في مخطوطات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى منظومة نسبت إلى الدنفاسي^(١)، وهي تقرب من مئتي بيت في متشابهات القرآن، ورأيت ألفاظها متطابقة تماماً مع «رجز القرآن» لحسن الماحي، فما أدري من هو هذا الدنفاسي، الذي نظم هذا الرَجَز؟

٦ - التوضيح والبيان، في تكرار وتشابه آي القرآن

تأليف: الشيخ عبد الغفور عبد الكريم البنجابي، معاصر، من أهل مكة المكرمة.

الكتاب: صدرت طبعته الأولى عن مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، سنة ١٤١٤.

منهجه: افتتحه بمقدمة موجزة حشد فيها أقوال اللغويين في معنى المتشابه، وأقوال المفسرين في معنى قوله تعالى: ﴿وَأُخِرُ مُتَشَبِهَاتٌ﴾ (آل عمران / ٧) وقوله: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾ (البقرة / ٧٠) وقوله: ﴿كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَتَانٍ﴾ (الزمر / ٢٣).

ثم انتقل إلى موضوع الكتاب بذكر المتشابه المكرر، على النحو الآتي:

١ - يعنُون لكل فقرة من المتشابه بعنوان تدرج تحته الآيات المذكورة في تلك الفقرة.

٢ - يذكر بعد العنوان عدد المرات التي وردت فيها هذه الكلمات المتشابهات.

(١) رقمها (٥٦٥) علوم قرآن.

٣ - ثم يسرد الآيات المتشابهات بذكر اسم السورة، ثم نص الآية كاملة وأحياناً يذكر آيتين كاملتين، ثم يذكر رقم الآية.

٤ - يضع خطأً تحت الكلمات المتشابهة.

٥ - رتب الكتاب على ترتيب المصحف، مبتدئاً بمتشابه سورة البقرة، إلى سورة الكافرون.

٦ - واختتم الكتاب بفهرس لل فقرات المذكورة في الكتاب، وعددها حسب الفهرس حوالي ٥٠٩ فقرة.

والكتاب متوسط في موضوعه، ولم يستوعب المتشابهات، يظهر هذا بالمقارنة بغيره من الكتب، فمثلاً عدد الفقرات في كتاب «الإيقاظ بتذكير الحفاظ» ٥٦٤ فقرة.

ووقع في الكتاب أغلاط وأوهام جمّة، منها:

١ - قال في المقدمة ص ٨: «وقد أشرتُ إلى الكلمة المتشابهة بين آية وأخرى بخط تحتها لأبيّن وجه التشابه...». أقول: الذي يتصفح الكتاب يجده يضع الخط تحت الكلمات التي تختلف بين آية وأخرى ليبين الاختلاف والمغايرة، لا بيان التشابه. (ن: ملحق الصور ١).

٢ - وقع قصور في بعض العناوين، من أمثلته:

(أ) ص ٢٧ قال في العنوان: [ثم عفونا عنكم] وذكر تحتها قوله

تعالى: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٥١)

(البقرة/ ٥٢) وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة/ ٥٦).

والقصور ظاهر هنا، والأنسب أن يكون العنوان: [من بعد ذلك لعلكم]، [من بعد موتكم لعلكم].

(ب) ص ٨٧ قال في العنوان: [الله لا إله إلا هو الحي القيوم] وردت هذه الكلمات ثلاث مرات، ثم سرد الآيات، وهي آية البقرة ٢٥٥، وآل عمران ٢، وطه ٨. وآية سورة طه لفظها: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ليس فيه: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

(ج) ص ١٠٠ قال في العنوان: [قال كذلك الله] [قال كذلك] وأورد تحته، آية آل عمران ٤٧، ومريم ٢١ وفيهما: ﴿قَالَ كَذَلِكَ﴾ بالكسر، ولم يشر إليه في العنوان. وتجد مثل هذا القصور أيضاً في ص ٣٩، ٥٦، ١٠٩، ١٥٠، ٢٤٨ وغيرها.

٣ - أغفل كثيراً من الآيات التي تدرج تحت العناوين، وكأنه صنف الكتاب من حفظه، ولم يراجع «المعجم المفهرس» أو غيره، وهذه بعض الأمثلة:

(أ) ص ٤١ قال: [ولقد آتينا موسى] ورد في القرآن تسع مرات. قلت: بل عشر مرات، فقد أغفل آية سورة فصلت ٤٥ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾.

(ب) ص ٥٩ قال: [ما ألفينا عليه آباءنا] [ما وجدنا عليه آباءنا] قال: وردت هذه الكلمات مرتين. قلت: بل ثلاث مرات، لأنه ذكر آية البقرة ١٧٠ والمائدة ١٠٤، وأغفل آية لقمان ٢١ ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾.

(ج) ص ٧٧ قال: [هاجروا] ورد سبع مرات، قلت: بل تسع مرات، أغفل آية آل عمران ١٩٥، والنحل ١١٠.

(د) ص ٨٤ قال: [إن في ذلك لآية] ورد تسع عشرة مرة. قلت: بل عشرين مرة، لم يذكر آية سورة سبأ ٩ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾.

(هـ) ص ٩٦ قال: [ألم تر إلى الذين] ورد عشر مرات. قلت: اثنتا عشرة مرة، ترك آية البقرة ٢٤٣ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا﴾ وآية غافر ٦٩ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾.

(و) ص ١١٥ قال: [الذين يبخلون] ورد مرتين. والصواب: ثلاث مرات، ترك آية النساء ٣٧ ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾.

(ز) ص ١٢٤ قال: [الفوز العظيم] ورد إحدى عشرة مرة. والصواب: ثلاث عشرة.

(ح) ص ١٣٣ قال: [ومن يطع الله] [ومن يطع الرسول] وردت هذه الكلمات ثلاث مرات. قلت: ست مرات.

(ط) ص ١٤٦ قال: [الذي خلق السموات والأرض] ورد ست مرات. قلت: بل اثنتا عشرة مرة. انظر «المعجم المفهرس» [خلق].

وانظر أمثلة أخرى للإغفال في الصفحات: ١٤٧، ١٥١، ١٥٥، ١٦٧، ١٧٣، ٢٠٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٨٥، ٣١٤، ٣٣٣.

٤ — وقع اختلال في ترتيب الآيات في موضعين: ص ٥٨ و ١١٥.

٥ - سقط طرف من الآية في موضعين ص ١٦ : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ
أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ وص ٨٢ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ﴾.

٦ - فهرس الفقرات قاصر ومختصر جداً بحيث يصعب الوقوف
على البغية منه في كثير من الفقرات، من أمثلة هذا: ص ٣٣٨ و ٣٣٩ وقع
فيهما ثلاث مرات: (يا أيها الذين آمنوا) دون ذكر ما بعدها.



الطريقة الثانية التلخيص السُّوري

وظيفتها: إبراز المغايرات بين الآيات المتشابهات، عكس وظيفة الطريقة الأولى.

المصنفات فيها:

- ١ - صنف فيها بعض المتقدمين، ووقف على كتابه ابنُ المنادي فأدرجه كلّهُ في آخر كتابه «متشابه القرآن العظيم» ص ١٦٢ - ٢٦٦.
- ٢ - القسم الثاني من «البحر المحيط» لمحمد بن أنبوجا، وهو في متشابه القرآن.
- ٣ - تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن، لمحمد أحمد الأسود الشنقيطي، وهو شرح لمنظومة ابن أنبوجا المذكورة.
- ٤ - العقد الجميل، لآكاه باشا.
- ٥ - كنز المتشابهات، للحافظ محمد محبوب الحيدرآبادي.
- ٦ - مثنائي الآيات المتشابهات، للشاحذي اليماني.
- ٧ - سبيل التثبيت واليقين، لعبد الحميد رسمي.

٨ - تنبيه الحفاظ، لمحمد المسند.

٩ - عون الرحمن في حفظ القرآن، لأبي ذر القلموني.

١٠ - دليل المتشابهات اللفظية، لمحمد بن عبد الله الصغير.

١١ - القرآن الكريم مع ذكر المتشابهات، للقاريء عبد الحليم

جشتي.

١٢ - الإيقاظ في تذكير الحفاظ، لجمال بن عبد الرحمن

المصري.

١٣ - هداية الحيران، لأحمد عبد الفتاح الزواوي.

١٤ - وممن له مشاركة في هذه الطريقة الشيخ القاريء رحيم بخش

الباني بتي في كتابه «تحفة الحفاظ» فانظر هنا ص ٢٤٤.

مَعَالِمُهَا:

(أ) ترتّب المتشابهات في هذه الطريقة على السور، وطريقة جمع

المتشابهات كما قال ابن المنادي في «متشابه القرآن العظيم» ص ١٦١:

إنّ من استحدث هذا النوع من التصنيف أراد أن يقرب بعض الأشكال إلى بعض، فعمد إلى ما في سورة البقرة من حرف له نظيرٌ مذكور في سورةٍ أخرى أو سور عدة، فأضاف تلك النظائر إلى الحرف أو الحروف التي تشبهها في سورة البقرة، حتى إذا استنظف^(١) ما في سورة البقرة من ذكر القصص والحروف المتشابهة: ذكر ما في سورة آل عمران وما يليها إلى آخر القرآن بذلك النعت.

(١) استنظف: استوفى الجمع.

(ب) تعتمد هذه الطريقة على ذكر المقارنات بين النظائر، فتذكر النظائر كلّها في سياقٍ واحد مع إبراز المغايرات بينها، إما بالنص عليها، أو بالإشارة.

والإشارات أنواع، منها:

- وضع خطوط تحت المغايرات أو فوقها.
- إبراز المغايرات بلون مخالف لبقية نص الآيات.
- وضع الألفاظ المتماثلة في ترتيب عمودي ليتضح الاختلاف في جوانب الترتيب العمودي.

(ج) لما كان النظر في هذه الطريقة إلى المفارقات والمغايرات في الآيات، فإنه إذا اتفقت آيتان فأكثر في اللفظ والسياق، فإن النظر حينئذٍ سيكون إلى ما سيتلوها من ألفاظ الآيات التالية.

(د) تحتمل هذه الطريقة جمع المتشابهات بكميات كبيرة، لعدم وجود قيود معيّنة لاختيار الآيات المتشابهات، ولذلك كثر التصنيف في هذه الطريقة لدى المعاصرين بخاصّة.

الملحوظات على هذه الطريقة :

١ — تتفاوت كمية المتشابهات كثرة وقلّة في مصنفات هذه الطريقة، لصعوبة حصر المتشابهات بغير طريقة معاجم الألفاظ، ولاختلاف الأنظار في عدّ ما هو من المتشابه المشكل.

٢ — هذه الطريقة كسابقتها تقتصر على الدلالة على المواضع المتشابهة، دون معالجة أو وضع حلول، للحيلولة دون وقوع الغلط فيها، فهما من هذه الحيثيّة غير ذات جدوى للمتحمّضين.

وَأنتقل الآن إلى الحديث، تفصيلاً عن المصنفات في هذه
الطريقة :

١ — تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن

تأليف: الشيخ محمد أحمد الأسود الشنقيطي، من المعاصرين،
مقيم في مكة المكرمة .

الكتاب: طبع في مطابع البركاتي بمكة على نفقة الشيخ عبد الله
أحمد الكعكي: الجزء الأول طبع سنة ١٤٠١ . والثاني: وقع لي في طبعته
الثانية سنة ١٤٠٧ .

وموضوع الكتاب هو شرح رَجَز الشيخ محمد بن أنبوجا التشيتي في
متشابه القرآن ومعدودات القرآن. وقد جعله الشارح في ثلاثة أجزاء:

الأول: تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن.

الثاني: تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن.

الثالث: في رسم القرآن، وليس من موضوعنا.

وبحسب مقدمة الناظم، فإن القسم الأول: هو معدودات القرآن،
والثاني متشابه القرآن، والشارح عكس هذا الترتيب.

وأثبت الشارح في الجزء الأول بعد ص ٢٠ صورةً لورقتين من
الرَّجَز وقال: إنهما بخط محمد بن أنبوجا الناظم (ن: ملحق الصور ٢).
وكتب على الورقتين المصوّرتين ما نصّه: «نماذج من صفحات كتاب
تيسير الوهاب المنان بخط يد مؤلفه المرحوم الشيخ محمد بن أنبوجا
التشيتي»!

الكلام عن الجزء الأول: متشابه القرآن.

منهج الشارح: يشرح كل مجموعة من الآيات بشرح موجز يوضح فيه مضمون الآيات، ولما كان الرجز موافقاً لقراءة ورش عن نافع، فإن الشارح يبيّن في الحواشي قراءة حفص إن كانت تخالف قراءة ورش ليستفيد القارئ بالروايتين.

منهج الناظم فيه: سرد فيه متشابهات القرآن بحسب ترتيب ورودها في السورة مبتدئاً بالبقرة إلى آخر المصحف، فيذكر ما يشتهه من حيث الزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير، وإبدال الكلمة أو الحرف، والإدغام وتركه، والتشديد والتخفيف، وطريقة السرد أن يذكر في مجموعة من الآيات متشابه آية من آيات البقرة مثلاً مع ما في الآيات الأخرى في نفس السورة أو في السور الأخرى. فيورد اللفظ المتشابه ويعيّن السورة التي وقع فيها ذلك اللفظ، ولتسهيل التمييز بين الآيات ينصّ على ما قبل اللفظ المتشابه في الآية أو ما بعده فيها.

أما بيان الاختلاف بين الآيات:

(أ) فتارة يقتصر على حكاية لفظ الآية، فيتبيّن للقارئ بالمقارنة بينهما ما فيهما من اختلاف مثل قوله:

فأتوا بسورة تلاً مِنْ مِثْلِهِ وشهداءكم بیکر فاذره
بسورة مع مثله في يونس هود بعشر واستطعتم أسسا

فذكر في البيت الأول لفظ آية البقرة (٢٣): ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ﴾
وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ. وذكر في البيت الثاني الكلمات التي اختلفت مع آية البقرة، ففي يونس (٣٨): ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾. بدون (مِنْ). وفي هود (١٣): ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مَفْرُوتٍ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾.

(ب) وتارة ينصّ على نوعية الاختلاف، فإن كان الاختلاف بالزيادة والنقصان استعمل ألفاظاً تدلّ عليهما، مثل: (وحذف) في قوله: (وحذف رَغَدًا). أو: (أسقط) في قوله: (والواو أسقط). أو (أنفِ وأثبت) في قوله:

وانف سبيلاً واثبتتها على القاعدين، وانفها مع ما تلا أو قوله (وجد وفقد) كقوله:

وجتتمونا مع فرادى قد وُجد في حرف الانعام وفي الكهف فُقد أو يقول: (دون، ليس، عدم) مثل:

ألقى عصاه دون موسى مع سوى ثان بظُلّة فموسى قد حوى ويحكم الله وبيننا هنا وليس في يونسَ لفظ بيننا وبذنوبهم تلا أخذهم هنا، وفي آخر غافرِ عدمٌ يعني في غافر: ﴿فَكْفُرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٢١) (الآية ٢٢)، ولم يذكر ﴿يَذُوقُهُمْ﴾ كما في آل عمران (١١) والأنفال (٥٢) وأول غافر (٢١).

وإن كان الاختلاف بالإبدال، ينص على نوعيته، وهاك الأمثلة:

ووكلا بالواو منهار غدا
تغفر خطيئاتكم وبنا
واقراً فلا تعجبك بالفاء ولا
محظوراً أنظر كيف بالطاء جرى ومع وإن من قرية ذال تُرى

وما كان فيه الاختلاف بين الغيبة والخطاب نصّ عليه، مثل قوله:

وخاطبن عليكم الغمَامَ مَعَ عليكم المَنَّ بِيكْرٍ تَتَّبَعِ
وغَيَّبْنهما في الأعراف وفي طه الأخيرَ خاطِبُته تفي
وإن كان الاختلاف بالتقديم والتأخير نص عليه بالفاظ دالة على
ذلك، مثل قوله:

وقدَّم الصايين للنصارى في الحج، والبيكرُ بعكسِ دارا
ومَعَ فعَلْنَ جاء بالمعروف قدَّم، وأخَّر بعدُ مِنْ معروفِ
في سورة المؤمن خالقُ سَبَقُ ولا إله غيره قد اتَّلفَ
وتأكلون سابقٌ لتُحصِنون
وللذين هاجروا من بعدما مَعَ فُتِنُوا أو جاهدوا قد قُدِّمَ
وعَمِلُوا الشَّوْءَ ثم تابوا مَعَ من بعد ذلك وأصلَحُوا تبِعُ
في البِكرِ قدَّم شُهَدَا على شهيد وعكسُه في آخر الحج استُفيد
والمتشابه من حيث الإعراب يبيِّنه أيضاً بما يناسبه من ألفاظ، مثل
قوله:

عُقْدَةَ بالنَّصب تلا لا تَعَزِّمُوا والرفعُ مَعَ بيدهِ ملَتَزِمُ
وقَتَلَهُمْ في سورة النَّسا يُجَرِّ ونصبُه في آل عمران أَسْتَقَرَّ
وتطمئنَّ هاهنا قد نُصِّبَا وسورة الرعد برفعِ كتبَا
وما كان الاختلاف فيه بين التشديد والتخفيف يوضحه كذلك، مثل
قوله:

بالبيكر نجيناكم قد شُدِّدا وخفَّفْنَ في حرف الأعراف بدا
والحاصل أن هذا النظم مهم في هذا الفن، وهو متين الألفاظ،
يخلو من الحشو غالباً، وقد حوى جلَّ ما يُذكر في المتشابه.

وعلى الشارح ملحوظات جمّة، منها ما يخصّ النظم، ومنها ما يتعلّق بالشرح.

فأمّا ما يخصّ النظم فثلاثة :

١ - لم يضبط الشارح النظم بما يُعين القارىء على قراءته بسهولة.

٢ - تصرّف الشارح في بعض أبيات النظم، فأورد ألفاظاً لم يقلّها الناظم.

٣ - كثرة التحريف والسّقط في أبيات النظم.

ومما يؤيد هذا الملحظ والذي قبله: أنني قابلت الورقتين اللّتين أثبت الشارح صورتهم في الجزء الأول بعد ص ٢٠ (ن : ملحق الصور ٢)، وهما بخط الناظم كما قال الشارح، وعدد الأبيات فيهما ثلاث وخمسون بيتاً.

قابلتُهما بما أثبته الشارح، فتحصّل عندي أن ما عند الشارح وقع فيه خمسة عشر تحريفاً، وتصرّف في تسعة ألفاظ.

وأنا هنا سأثبت نصّ الأبيات التي وقع فيها التحريف والتصرّف كما في الشرح وأثبت مع كل بيت تصويبه، وللقارىء أن يقابلها بصورة الورقتين في ملحق الصور هنا.

أولاً: الآيات المحرّفة:

١ - وفي النساء بعد نفسٍ واحدةً وخلق أذكر بعد منفردة
الصواب: بعده.

٢ - أجورهنّ معَ بالمعروف في حرف النساء وفي العقود تنتفي
الصواب: النّسا بغير همز في آخره.

- ٣ - حيث وجدتموهم مَعَ ولا
الصواب: وأولئكم جلا.
- ٤ - ووالْمُجْهَدُونَ فِي سَبِيلِي مَعَ
الصواب: سبيل بدون ياء.
- ٥ - وَاَنْفَ سَبِيلاً ثُمَّ أَثْبَتْنِ عَلَى
الصواب: وانفها - بالفاء - مع ما تلا.
- ٦ - إِنْ تَحْسَنُوا قَدْ مَ عَلَى إِنْ تَصْلَحُوا
الصواب: مُتَّضِحٌ.
- ٧ - وَشَدُّ نَزَلٍ هُنَا مَقْدَمُوا
الصواب: مَقْدَمٌ.
- ٨ - وَسَوْفَ نُوْفِيهِمْ أَجُورَهُمْ سَبَقَ
الصواب: نوتيههم أجورهم.
- ٩ - أَيُوبَ فِي النِّسَاءِ تَلَاهُ يُونُسُ
والصواب: اتَّسُوا.
- ١٠ - أَذْلَةً قَدَّمَهُ قَبْلَ الْمُؤْمِنِينَ
الصواب: الكافرين.
- ١١ - وَطَبِيبَا وَاتَّقُوا فِي الْمَائِدَةِ
والصواب: وَطَبِيبًا وَاتَّقُوا.
- ١٢ و١٣ - وَلَفْظُ إِنْ مِيسَكَ كَرَّرَهُ هُنَا
يَمَسُّكَ، وَيُونَسَ.
- ثَقَفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَم جَلَى
- أَمْوَالِهِمْ أَنْفُسِهِمْ قَبْلُ وَقَعُ
- الْقَعْدِينَ وَابْقَهَا مَعَ مَا تَلَا
- بِالْقِسْطِ قُلْ تَقْدِيمُهُ فَتَضَح
- كَذَا سَبِيلاً مَعَ لِيَهْدِيَهُمْ
- وَاقْرَأْ سُنُوتِيهِمْ وَأَجْراً بَعْدَ حَقِّ
- فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ يُوسُفَ ائْتِنَا
- أَعِزَّةً عَلَى تَلَاهِ الْكَافِرُونَ
- وَوَاشْكُرُوا فِي النَّحْلِ أَيْضاً أَثْبَتِ
- وَيُونَسَ وَإِنْ يَرُدُّكَ ضَمْنَا

١٤- الله ربكم في الأنعام يليه هَيْلَكَةٌ خالف كل فاعبدوه
الصواب: خالق.

١٥- والنمل فيه ما عبدنا تجتلى
والصواب: (والتَّحُلُّ).

ثانياً: الأبيات التي وقع فيها التصريف:

١ - من بعدها الثمن مَعْ تركتُم وبعدها توصون بالتا ترسمُ
بخط الناظم: بالتاء سَمُ.

٢ - أجورهن مَعْ بالمعروف في حرف النساء وفي العقود تنتفي
بخط الناظم: ينتفي، بالتحتيّة.

٣ - واثف سبيلاً ثم أثبتن على القعدين وابقها مَعْ ما تلا
بخط الناظم: وأثبتَّها على.

٤ - وما في الأرض ولقد وكانا مَعْ غنياً وكفى استباناً
بخط الناظم: وكان.

٥ و٦- وقل أغير الله أبغي اتخذاً والفاء تامروني أبغي خذاً
بخط الناظم: اتَّخِذْ، أُخِذْ.

٧ - مباركٌ قدم مصدق الذي مُبركٌ فاتبعوه فاحتذي
بخط الناظم: فخذِي.

٨ - واقرأ يقصون في الأنعام وفي الأعراف والزمر يتلون قفي
بخط الناظم: بالأنعام.

٩ - والنمل فيه ما عبدنا تجتلى منْ دونه مكرراً وفَعلاً
بخط الناظم: وفعل.

هذه نماذج من التحريفات والتصرّفات في الورتين المصورتين، ولا
ألزم الشارح بها كلّها، فربما كان بعضها من سوء الطباعة، لكن كان على
الشارح أن يراجع ويصحح قبل النشر.

أما أمثلة السَّقْط فسبقت في الكلام على الجزء الثاني: المعدودات؛
ضمن الطريقة الأولى.

والملاحظات المتعلقة بالشرح خمسة:

١ - شَرَحَ الشارحُ مضمون الأبيات، دون ألفاظها، مما جعل
النظم منغلقاً في مواضع منه.

٢ - لم يراعِ الشارح سَوْقَ الآيات المتشابهة بحسب ترتيبها في
النظم، وهذا مما يسبّب إرباك القارئ، فهو لا يتمكّن من فهم البيت
أو الأبيات إلّا بعد قراءة الشرح كلّ، وبعد ترتيب الآيات حسب ورودها
في النظم:

مثاله: قال الناظم:

وقدّم الصّيبين للنصارى في الحجّ والبكرُ بعكس دارا
وفيهما باليا أتى والواو في مائدة كالحج ترتيبٌ فُفي
وقال الشارح:

ذكر في هذه الأبيات الثلاثة متشابه البكر والعقود والحج ففي البكر
والذين هادوا والنّصرى والصّيبين^(١) (بتقديم والنّصرى على والصّيبين

(١) بدون همز هي قراءة ورش.

بالياء) وفي المائدة وهي العقود إِنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصّٰبِون والنّٰصِرِى (بتقديم والصّٰبِون بالواو على النّٰصِرِى عكس ما في البكر) وفي الحج والذين هادوا والصّٰبِين (بالياء) والنّٰصِرِى (بتقديم والصّٰبِين على والنّٰصِرِى مثلما ما في العقود في الترتيب وعكس ما في البكر).

فيلاحظ أن ما أوجزه الناظم في بيتين يحتاج فهمه إلى قراءة الشرح كله. وأنا سأعيد شرحهما بعبارة أخرى، وللقارىء أن يختار الأجودَ منهما: أقول: ذكر في هذين البيتين متشابه البكر والعقود والمائدة، والتشابه فيها من وجهين:

الوجه الأول: التقديم والتأخير، فأية الحج (١٧) ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصّٰبِينَ وَالنّٰصِرِىَّ وَالْمَجُوسَ﴾ بتقديم «الصّٰبِين» وآية البقرة بعكسها وهي ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنّٰصِرِىَّ وَالصّٰبِينَ﴾ (٦٢).

الوجه الثاني: الإعراب، ففي آية الحج والبقرة المذكورتين ﴿وَالصّٰبِينَ﴾ بالياء. وفي آية المائدة (٦٩): ﴿وَالصّٰبِونَ وَالنّٰصِرِىَّ مَنْ أَمَرَ بِاللّٰهِ﴾ بالواو في «الصّٰبِون». أما من حيث التقديم والتأخير فأية المائدة كآية الحج في الترتيب، بتقديم «الصّٰبِون» على «النّٰصِرِىَّ».

٣ — فاته شرح بعض الألفاظ في النظم، إما سهواً، وإما أن الشرح ساقط عند الطبع. ومثاله: قول الناظم:

به وإذ قلنا ادخلوا وفكّلوا

سقط في الشرح (ص ٦) الإشارة إلى لفظ «قلنا» فهي ثابتة في آية البقرة (٣٥): ﴿وَقُلْنَا يَتَّكِدُمْ أَشْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ وأما آية الأعراف (١٩) فهي: ﴿يَتَّكِدُمْ أَشْكُنْ﴾ بدون (قلنا).

مثال آخر: قال الناظم:

وعاهدوا عهداً بواو ألفا

سقط شرح هذا الشطر (ص ١٠).

٤ - لم يستوف شرح بعض الآيات. مثاله: قول الناظم:

وابن انصب إن تبع عيسى مع يا ومع وءاتينا قتلنا رؤيا
ومع وعيسى وبعيسى جراً وما سواه الرفع فيه قرأ
وقال الشارح:

ذكر في هذين البيتين نصب ابن وجرها ورفعها فتنصب في ثلاث
آيات بعد ياء النداء نحو: (وإذ قال الله يعيسى ابن) وبعد (وءاتينا عيسى
ابن) وبعد (إنّا قتلنا المسيح عيسى ابن) وتجر بعد (على لسان داود وعيسى
ابن) وبعد (وقفينا بعيسى ابن) وترفع فيما سوى ذلك.

فالشرح ناقص، لا يفي بما تضمّنه البيتان، وشرحهما على الصحيح
هكذا:

بين الناظم في هذين البيتين مواضع نصب (ابن) المقترنة بـ (عيسى)
وجرّها ورفعها.

فذكر أنها تنصب مع ثلاثة ألفاظ: ياء النداء، آتينا، قتلنا.

فمع ياء النداء في ثلاث آيات في سورة المائدة وهي: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ
يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي﴾ (١١٠). وقوله: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَجْعَلِي
ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ (١١٢). وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَجْعَلِي ابْنُ مَرْيَمَ
ءَانْتَ قُلْتَ﴾ (١١٦).

ومع «آتيناً» في موضعين في البقرة: ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ (٨٧) و (٢٥٣).

ومع «قتلنا» في النساء: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ (١٥٧).

وتُجَرَّ (ابن) مع «وعيسى» و «بعيسى»:

مع «عيسى» في آيتين، ففي المائدة: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ (٧٨). وفي الأحزاب: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ (٧).

ومع «بعيسى» في آيتين أيضاً، ففي المائدة: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ (٤٦). وفي الحديد: ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾ (٢٧).

وما سوى هذه الآيات فترفع (ابن) المقترنة باسم النبي (عيسى) عليه السلام، وذلك في ست آيات: في آل عمران ٤٥، والنساء ١٧١، والمائدة ١١٤، ومريم ٣٤، والصف ٦ و ١٤.

٥ — إكثاره من استعمال بعض الألفاظ، مثل (عكس) و (قبل وبعد).

أما لفظة (عكس) فأكثر منها جداً، بحيث لا تخلو صفحة من تكرارها خمس مرات فأكثر. ثم إنه عَنَى بها معنى المغايرة، وهذا ما لا يُعرف في اللغة، فإن معنى «عكس» هو: قَلْبُ الشيء ورُدُّ أوله على آخره، فيقال: السواد عكس البياض، والتقديم عكس التأخير، والزيادة عكس النقصان، والأول عكس الآخر.

أما المغايرة فيستعمل لها لفظ «خلاف» أو «بَدَل» فنقول: إن قوله تعالى: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ﴾ (الحج/ ٢٦). جاء فيها: (القائمين) بدل (العاكفين) في آية البقرة (١٢٥): ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكَافِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (١٢٥) ولا يصح هنا لفظ «عكس» كما قال الشارح (ص ١٢).

ومن أمثلة استعمال (عكس) عند الشارح قوله شارحاً لقول الناظم:

إبليس لم يكن في الأعراف أبى	فقط بحجر أن يكون عقبا
ومع فقلنا قل بطه ووَفى	في الكهف كان وفي الإسرا قال فا
في ص استكبر وحده ترا	في سورة البكر أبى واستكبرا

فقال شارحاً:

ذكر في هذه الأبيات الثلاثة متشابه البكر والأعراف والحجر والإسراء والكهف وطه وص وذلك في قوله تعالى: «إِلَّا إبليس أبى وما بعد أبى وما بعد إِلَّا إبليس دون أبى ففي البكر إِلَّا إبليس أبى واستكبر» (بذكر أبى بعد إِلَّا إبليس واستكبر بعد أبى وفي الحجر إِلَّا إبليس أبى أن يكون بذكر أبى بعد إِلَّا إبليس مثل ما في البكر وأن يكون بعد أبى عكس في ما البكر وفي طه إِلَّا إبليس أبى فقلنا) (بذكر أبى بعد إِلَّا إبليس مثل ما في البقرة والحجر وذكر فقلنا بعد أبى عكس ما في البقرة والحجر) وفي الأعراف إِلَّا إبليس لم يكن (بذكر لم يكن بعد إِلَّا إبليس عكس ما في البقرة والحجر وطه) وفي الإسراء إِلَّا إبليس قال (بذكر لم يكن بعد إِلَّا إبليس عكس ما في البكر والحجر وطه والأعراف وفي الكهف إِلَّا إبليس كان (بذكر كان بعد إِلَّا إبليس عكس ما في البكر والحجر وطه والأعراف

والإسراء) وفي ص إلا إبليس استكبر (بذكر استكبر بعد إلا إبليس عكس الجميع).

وأترك القارئ لكي يجتهد في فهم الآيات مع هذا الشرح، ومن الله العون، وعليه التكلان.

ومن الألفاظ التي أكثر استعمالها أيضاً (قبل وبعد) وانظر نموذجاً لهذا في شرحه لقول الناظم:

بعد الذي جاءك ما لك ومن ولي أذكروا نصير مقترن
والبيتان بعده (ص ١٢).

هذه بعض الملحوظات على الشرح، والحاصل أن النظم بحاجة إلى شرح موجز، يتمكن به من أراد حفظه فهم معانيه واستيعاب فهم مدلولات الألفاظ، مع مراعاة أن يكون الشرح على نسق النظم، وبهذا ينتهي الكلام على الجزء الأول: (تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن).

أما الكلام على الجزء الثاني: تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن، فسبق ضمن مصنفات الطريقة الأولى.

٢ — العقد الجميل في متشابه التنزيل

تأليف: آكاه باشا، من علماء تركيا، كان في عصر السلطان عبد الحميد الثاني المتوفى سنة ١٣٣٦.

الكتاب: طبع في مطبعة حجاز ولايتي سنة ١٣١١، في نحو ١٣٠ صفحة بحرف دقيق، فلأجل هذا فهو غزير المادّة.

جمع فيه مؤلفه المتشابهات على ترتيب السور والآيات، فيعنون لابتداء السورة، ولابتداء الجزء.

وحاول أن يقتصر على ذكر المقاطع المتماثلة من الآيات عند ابتداء سياقها، أما في نهايتها فيذكر تمام الآية وربما يذكر طرفاً من الآية التالية بقصد التمييز بين المتشابهات، وتسهيل المقارنة.

وفي قصص الأنبياء إن كانت الآيات المتشابهة متتالية، فإنه يسوق آيات كل سورة بمجموعها، ثم يسوق الآيات من السور الأخرى كذلك: (ن : ملحق الصور ٣).

ويذكر مع نص الآية رقمها ورقم الجزء الذي هي فيه، على طريقة الجداول.

وفي الكتاب بعض الأغلاط والأسقاط في نصوص الآيات، فتصحّح.

٣ - كنز المتشابهات

تأليف: الحافظ محمد محبوب الحيدرآبادي، من أهل الهند.

الكتاب: فرغ مصنفه من تأليفه سنة ١٣٤٢، وطبع بمطبعة فيض الكريم بحيدرآباد، الدكن، في الهند.

بين المؤلف سبب التأليف في المقدمة فقال: «إني لما نظرت فيما لا بُدَّ منه من صحة تلاوة القرآن وانكشاف مواقع آياته المتشابهات، وعزَّ ذلك عليّ، دعاني هذا الأمر إلى أن أرتب هذه الرسالة المجموعة من الآيات المتشابهات...».

منهجه: وضحه المؤلف في المقدمة ويتلخّص في نقاط:

١ - ليس غرضه عدّ الألفاظ المتشابهات، إنما عني بذكر المتشابهات التي لا بُدَّ من العلم بها للحفاظ.

٢ - جمع في كتابه نوعين من المتشابهات :

(أ) ما توارد بنوع من التبديل في الألفاظ .

(ب) ما توارد بعينه بلا تبديل لفظ .

٣ - ذكر المتشابهات في أول موضع ورودها بحسب ترتيب الشُّور .

٤ - ترك ما لا حاجة إليه وما فيه طُول، مثل عدّ الفواصل :
(يعلمون * يفقهون * شديد العقاب) وغيرها، وترك ما يدلّ ما قبله على ما بعده، مثل : (فبأي آلاء * ويلّ يومئذ للمكذّبين).

٥ - اخترع رسماً لكتابة المتشابهات، بأن يكتب الألفاظ المتشابهة في سطر، ويضع في مقابلها من السطر الآخر نظائر تلك الألفاظ من الآية التي تشبهها، ويضع الكلمات التي تسبق الموضع المتشابه أو تعقبه في سطر مستقلّ. (ن : ملحق الصور ٥).

٦ - أحياناً يضع جدولاً لمقارنة الآيات المتشابهة المتلاحقة، كما صنع في قصة موسى عليه السلام مع السّحرة في الأعراف والشعراء، انظر «كنز المتشابهات» رقم ٣٥١.

٧ - اصطلاح على بعض العلامات التي تبيّن علاقة المتشابهات بعضها ببعض، أو كانت من المتشابهات المستدرّكة بعد ترتيبه للمجموعة الأولى.

والحاصل أن الكتاب يحوي مجموعة كبيرة من المتشابهات التي هي مَظَنَّة الغلط، بالإضافة إلى آيات أخرى يندر الخطأ فيها.

٤ - مثنى الآيات المتشابهات الكاملات

تأليف: الشيخ عبد الرزاق بن أحمد الشاحدي اليماني.

الكتاب: مطبوع مع رسائل أخرى للمؤلف، في مطبعة حسان
بالقاهرة سنة ١٩٨٣.

منهجه: رتبته المؤلف في قسمين: الأول: مثاني الآيات المتشابهات
الكاملات، يعني به الآيات التي تكررت في القرآن بحروفها وألفاظها
وتطابقت تطابقاً تاماً، مثل قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ... ﴾،
وقوله: ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾، وقوله:
﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ... ﴾، ونحو هذه الآيات، وفاته بعض
المواضع كما يُعلم بالمقارنة مع كتاب «تنبيه الحفاظ» للشيخ المسند.

القسم الثاني: مثاني الجمل، يعني أجزاء الآيات المتشابهات في القرآن على طريقة التلخيص سورة بسورة.

وبما أن القسم الأول يتطلب حصر الآيات المتكررات، فقد أجريت مقارنة بين ما ذكره الشاحدي، وما أورده المسند من الآيات، فحصل عندي أن كليهما فاتته آيات على شرطهما، ومما فات الشاحدي: الآيات الآتية:

- ۱ - ﴿الْمَٓ﴾ ست مرات .
- ۲ - ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ست مرات .
- ۳ - ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾.
- ۴ - ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْوَفَتْ الْمَعْلُومِ﴾.

٥ - ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٨﴾ ثمان مرات في الشعراء .

٦ - ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿٩﴾ ثمان مرات في الشعراء .

٧ - ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ ﴿١٧﴾ خمس مرات في الشعراء .

٨ - ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾ ﴿١٠٨﴾ ثمان مرات .

٩ - ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ... ﴾ الآية .

١٠ - ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ... ﴾ الآية .

١١ - ﴿ أَوَءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴾ ﴿١٧﴾ .

١٢ - ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ ﴿٤١﴾ أربع مرات في الصفات .

١٣ - ﴿ وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ ﴿٧٨﴾ ثلاث مرات في الصفات .

١٤ - ﴿ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٨١﴾ ثلاث مرات في الصفات .

١٥ - ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ ﴿١﴾ ثلاث مرات .

١٦ - ﴿ حَمَّ ﴾ ﴿١﴾ السبع .

١٧ - ﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴾ ﴿٤١﴾ .

١٨ - ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴾ ﴿١٦﴾ ثلاث مرات في القمر .

١٩ - ﴿ وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ... ﴾ الآية .

٢٠ - ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ﴿١٣﴾ في الرحمن .

٢١ - ﴿ وَيَلْزَمُهُ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ ﴿١٥﴾ إحدى عشرة مرة .

ويبدو أن الشاحذي اشترط أن يكون تكرارهما في موضعين فقط ، وما زاد لم يعتبره ، وعليه فلا يستدرك عليه إلا الأرقام التالية فقط : ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ١١ ، ١٧ .

٥ - سبيل التثبيت واليقين لحفاظ آيات الذكر الحكيم

تأليف: صفى الدين عبد الحميد رسمي، معاصر من أهل مصر.

الكتاب: طبع في مطبعة المقاولون العرب، الطبعة الثانية ١٩٨٨.

والكتاب عبارة عن مذكرة - كما قال مؤلفه - لحفاظ القرآن الكريم عند تلاوته غيباً، ليتسنى لهم استذكار الآيات المتشابهة وتثبيتها.

وقد مشى فيه المؤلف على طريقة إيراد الآيات المتشابهات على ترتيب الآيات والسُور، ومنهجه في ذلك شبيه بمنهج صاحب كتاب «عون الرحمن»، بذكر الآيات كاملة مع أخذها من المصحف نفسه.

واستعمل المؤلف طريقة وضع الخطوط تحت الكلمات المختلفة بين الآيات المتشابهات، بقصد المقارنة، ولتنبيه القارئ إلى الاختلاف.

ولاحظت أن المؤلف اقتصر على المتشابهات التي يقع فيها الالتباس لدى الحفاظ غالباً، ولم يعرّج على غيرها من الآيات التي يندر فيها الغلط، وهذا حسن.

ولكن الحق أن جمع المتشابهات بهذه الطريقة ليس فيه كبير جهد، ولا كثير نفع، إلا أنها تعين على المقارنات فحسب.

ثم ختم المؤلف كتابه بفهرس هجائي، وسلك فيه مسلكاً غريباً، وهو أنه يذكر أطراف الآيات مرتبةً على الحروف بحسب كلمة من الكلمات في أوائلها، وربما لا تكون تلك الكلمة معرّض الاشتباه، فالفهرسة بهذه الطريقة غير وافية بالمقصود، ولا موصلة إلى المطلوب، وأضرب هنا بعض الأمثلة للتوضيح:

(أ) ذكر في حرف الهمزة: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (١٧) فجعله في الهمزة باعتبار كلمة (أمتكم) مع أن هذه الكلمة ليست موضع اشتباه. وإنما الاشتباه في فاصلة الآية (فاعبدون - فاتقون) أو في أولها: (إِنَّ هذه - وإن هذه).

(ب) ذكر في حرف الباء: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾ بالنظر إلى كلمة (بיתי) مع أن الاشتباه في (العاكفين - والقائمين).

(ج) ذكر في حرف الجيم: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا﴾ لأجل كلمة (جاء). وموضع الاشتباه قوله تعالى: ﴿وفار التنور قلنا احمل - وفار التنور فاسلك فيها﴾.

ومما لاحظت أيضاً: أنه يجمع أحياناً بعض الآيات التي تنوعت فيها وجوه التشابه، فيسردها مسرداً واحداً بحيث يستشكل القارئ وجه الجمع بينها، وتصعب عليه المقارنة، وهذه الملاحظة يُنتَقَدُ بها أيضاً صاحب كتاب «عون الرحمن».

٦ - تنبيه الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ

تأليف: الشيخ محمد بن عبد العزيز المسند، معاصر من أهل الرياض.

الكتاب: نشرته دار الوطن للنشر بالرياض سنة ١٤١١هـ، وهو لطيف الحجم في نحو ٦٢ صفحة.

منهجه: بناء مصنفه على ثلاثة مباحث:

الأول: الآيات المتشابهة المذكورة في القرآن الكريم في أكثر من موضعين وقد وقع فيها اختلاف بالزيادة والنقصان أو التقديم والتأخير ونحو هذا.

فيذكر اسم السورة، ثم الآية التي فيها الاختلاف، ثم يقول: وفي غيرها كذا، فيذكر اللفظ الغالب وروده في الآيات الأخرى، مع النص على نوعية الاختلاف.

الثاني: الآيات المتشابهة الواردة في موضعين فقط، وطريقته فيها كسابقه.

الثالث: الآيات المكررة في القرآن بنفس الألفاظ والحروف سواء كان التكرار في السورة الواحدة أو أكثر من سورة.

ورقم المؤلف فقرات كل مبحث رقماً تسلسلياً، فكان عدد الفقرات في المبحث الأول ١٢٣، وفي الثاني ٤١، وفي الثالث ٨٨.

وحين سياقه للآيات يذكر اسم السورة، ثم طرفاً منها مع إبراز الكلمات المختلفة باللون الأحمر، ولا يذكر رقم الآية، ولا يذكر من الآية في بعض الأحيان إلا كلمات قليلة لا يميّز بها هذا الموضع عن الآخر، وهذا غير مستحسن.

ولا شك أنه قد فاته شيء كثير يتعلّق بالمبحثين الأوّلين، أما المبحث الثالث فلكون الحصر فيه غير متعذّر، فلذلك قمت بمقابلة ما ذكر فيه من الآيات بكتاب «مثنائي الآيات المتشابهات» للشاحدي، فوجدت أن الشيخ المسند فاته في هذا المبحث عشر آيات وهي:

١ - قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينَ﴾ (صافات: ٧٨) موضعان في الأعراف ٧٨ و ٩١.

٢ - ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ (إبراهيم: ٢٠)، وفاطر ١٧.

- ٣ - ﴿ قَالَ فَخَرِّجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ (٣٤) في الحجر ٣٤، وص ٧٧.
- ٤ - ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (٤٥) في الحجر ٤٥، والذاريات ١٥.
- ٥ - ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَانْتَهُمُ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٥٥) في النحل ٥٥، والروم ٣٤.
- ٦ - ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (١٤٧) في الشعراء ١٤٧، والدخان ٥٢.
- ٧ - ﴿ أَفِعْدَابُنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (٢٠٤) في الشعراء ٢٠٤، والصفات ١٧٦.
- ٨ - ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرُوهُ ﴾ (٥٥) في المدثر ٥٥، وعبس ١٢.
- ٩ - ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ (٢) أول الزخرف والدخان.
- ١٠ - ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴾ (١٧٣) في الشعراء ١٧٣، والنمل ٥٨.

وإليك بعض الملحوظات على المبحثين الأولين:

(١) ص ١٤ قال: في الأنعام (لولا نزل عليه) بالتشديد، وفي غيره في الأنعام وغيره: (لولا أنزل عليه) بالهمز، إلا في الفرقان (إليه) بدل (عليه).

قلت: في الفرقان ثلاث آيات وهي:

- ١ - ﴿ لَوْلَا أَنْزَلْ إِلَيْنَا مَلَكٌ ﴾ (٧).
- ٢ - ﴿ لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْمَلَكُتْ ﴾ (٢١).
- ٣ - ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ﴾ (٣٢) فهو بالتشديد مثل موضع الأنعام.

(٢) في المبحث الثاني أغفل قوله تعالى: ﴿فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ (الأعراف / ١٥٥) وقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (المؤمنون / ١٠٩) وأشياء تركتها خشية الإطالة.

٧ — عون الرحمن في حفظ القرآن

تأليف: الشيخ أبي ذر القلموني، واسمه عبد المنعم بن حسين بن حنفي، مقيم في مصر، وله مصنفات أخرى، منها: «ففروا إلى الله» و«الطيبات من الرزق» و«كلمات القرآن من كتاب أيسر التفاسير للجزائري».

الكتاب: صدرت طبعته الأولى من مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة، سنة ١٤١٣، في نحو ٢٧٠ صفحة.

منهجه: افتتحه بمقدمة تحدث فيها عن فضل القرآن، والأمر بتعاهد القرآن، وتحسين الصوت بالقرآن وغيرها من المباحث. ثم ذكر مبحثاً مهماً وهو: «كيفية حفظ وتثبيت القرآن» فذكر عدة نقاط منها:

١ — الدعاء بحفظ القرآن وصلاة الحاجة من أجله.

٢ — قراءة تفسير الآية المراد حفظها.

٣ — الالتزام بمصحف واحد أي طبعة واحدة.

٤ — قراءة المقطع المراد حفظه في الصلوات.

٥ — كتابه الكلمات التي تلتبس ويقع فيها الغلط، وذلك بأن يأتي بكراسة في نفس حجم المصحف، ثم يرقم أوراق الكراس بترقيم المصحف، ويرسم المستطيل الداخلي بكل ورقة من الكراس كما هو في

المصحف، ثم يكتب الكلمات التي يلتبس حفظها بخط واضح في نفس موقعها من تلك الورقة في المصحف، فإذا أراد مراجعة سورة ما راجع الكراس.

٦ — المحافظة على الوضوء والاستغفار وترك الغرور.

ثم تحدّث عن منهجه في الكتاب على النحو الآتي:

(١) استعمل خطوطاً يضعها تحت الكلمات بقصد المقارنة، وعدد أشكالها ١٦ شكلاً. (ن: ملحق الصور ٦).

(٢) وَضَعَ الآية في السطر، في نفس موضعها من المصحف الذي اعتمده.

(٣) أحياناً يذكر عنوان السورة وقد تكون من السور الطوال، ومع ذلك لا يتجاوز الكلام عنها بضع صفحات، وذلك لأن الآيات المتشابهات في تلك السورة قد سبق ذكرها في السور السابقة، أو تأخرت الإشارة إليها في سُور لاحقة.

(٤) يضيف آية فأكثر لسهولة تذكر الآيات.

(٥) وَضَعَ كلمة أو أكثر في العنوان، لا يعني عدم وجود كلمات أخرى مطلوب مقارنتها.

(٩) يضع الكلمات المشتركة بين قوسين، مثل: (ألم — أولم — أفلم)، (يروا — يهدلهم).

(١٠) رتب الآيات حسب ترتيب ورودها في المصحف.

(١١) إذا كانت الفقرة تدور حول سورة واحدة فإنه اكتفى بذكر اسم السورة في العنوان.

(٢) كما أنه أشار إلى بعض الضوابط، التي يستفيد منها طالب الحفظ لتجنب الخطأ وتثبيت الحفظ، مثل:

(أ) مراعاة ترتيب حروف الهجاء عند المقارنة بين الآيات، مثاله: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْمًا﴾ (الزمر/ ٢١) وقوله: ﴿ثُمَّ يَكُونُ حُطْمًا﴾ (الحديد/ ٢٠). فالجيم في (يجعله) مقدّم في ترتيب الحروف على الكاف في (يكون) وسورة الزمر قبل الحديد في ترتيب المصحف.

(ب) يمكن استنباط الترتيب من نفس كلمات الآية، مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ (الإسراء/ ٥) وقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ (الإسراء/ ٧) فالآية التي فيها (أولاهما) قبل التي ذكرت (الآخرة).

(ج) وأمر آخر يُعدّ من الضوابط أيضاً، وهو أنه ابتكر طريقة مهمّة لتسهيل المقارنة بين قصص الأنبياء الذين تكرر الحديث عنهم في القرآن، ووقع في تلك المواضع اختلاف بالتقديم والتأخير، والزيادة والنقص، وإبدال كلمة بأخرى ونحو ذا، وهم اثنا عشر نبياً: آدم، نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، شعيب، موسى، أيوب، يونس، داود، سليمان، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

فوضع جدولاً بكل نبي من هؤلاء، جمع فيه المواضع المتكررة في صفحة واحدة، ولا شك أن جمع هذه المواضع أمام الناظر في صفحة واحدة له أهمية وفائدة كبيرة، لسهولة المقارنة وتثبيت الحفظ، (ن: ملحق الصور ٨) وطريقة القراءة في هذه الجداول هي بالترتيب الأفقي غالباً.

* أما موضوع الكتاب وهو ذكر الآيات المتشابهات، فقسمه المؤلف على سبعة أبواب وفصل خاتم.

الباب الأول: متشابهات البقرة وآل عمران والنساء، وفيه ثلاثة فصول:

(الأول): فصل خاص ببدايات السور.

(الثاني): متشابهات سورة البقرة.

(الثالث): تنمة البقرة وسورة آل عمران والنساء.

الباب الثاني: من المائدة إلى التوبة.

الباب الثالث: من يونس إلى الحجر.

الباب الرابع: من الإسراء إلى الفرقان.

الباب الخامس: من الشعراء إلى النور.

الباب السادس: من الصافات إلى الحجرات.

الباب السابع: من ق إلى الناس.

ثم ختم الكتاب بفصل خاتم، أورد فيه قصص الأنبياء عليهم السلام على شكل جداول، وهي ٩ جداول.

وعدد فقرات الكتاب مع الجداول ٥٠٥ فقرة.

وقد حوى الكتاب غالب الآيات المتشابهات، وفاته عدد منها لصعوبة حصرها كما أسلفت في حديثي عن المصنفات في هذه الطريقة.

أما أهم ما يلحظ على الكتاب فكما يأتي:

١ - ارتباك المطالع للكتاب لكثرة الخطوط المتنوعة الموضوعة تحت الكلمات، واختلاف أشكالها. (ن: ملحق الصور ٧).

٢ - اختلال الترتيب في ذكر الآيات، فيذكر متشابهة سورة ما، في سورة لاحقة دون أن يشير في الموضع الأول إلى موضع ورودها.

ولا أدري ما وجه هذا؟ فمثلاً: ذكر ص ١٢٠ في متشابهات سورة التوبة قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (٢٢٢) (البقرة/ ٢٢٢) وهو يتشابه مع آية ١٠٨. فلم لم يذكر هذا في البقرة؟!

وفي ص ١٥٥ ذكر الآيات التي فيها: ﴿تُوفَى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ أو ﴿وُوفِيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا﴾ أو ﴿وَتُوفَى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ أو ﴿وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ وهي في السور الآتية: البقرة ٢٨١، آل عمران ٢٥ و ١٦١، النحل ١١١، الزمر ٧٠، الجاثية ٢٢. فتجاوز سورة البقرة وآل عمران، وأوردها في النحل، قلم؟!

وفي ص ٢٢٢ ذكر الآيات التي تضمنت قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أو ﴿وَمَا يَبْنِيهِمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ وهي في السور الآتية: الأعراف ٥٤، هود ٧، الفرقان ٥٩، السجدة ٤، الحديد ٤. فتجاوز السور الأربعة الأولى، وأوردها في الحديد، وهو صنيع يتعجب منه!

وتجد أمثلة أخرى لهذا الاختلال في الصفحات الآتية: ٥٢، ٥٥، ٦٠، ٧١، ٧٢، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٧، ٩٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٣، ١٣١، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٤، ١٨١، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣.

— أغفل بعض الآيات في بعض المواضع، مثل إغفاله ص ٦٨ —

٦٩ الفقرة ٥٣ آية يونس ١٠٨: ﴿قُلْ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

وأغفل ص ٨٨ الفقرة ٣٤ آية آل عمران ١٥١: ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾.

وأغفل ص ٨٩ الفقرة ٣٨ آية الشورى ٧: ﴿لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

وفي ص ١٣٢ الفقرة ١٩ ترك موضع النمل ١٥٦. وص ١٥٦ (١) ترك الموضوع الأخير من الإسراء ١٠٤. وص ٢٠٢ (١) ترك موضع سورة المؤمنون الآية ٨٢. وص ٢١٨ (١٠) لم يذكر موضع الزخرف ٨٣.

٤ - ويلاحظ أنه يذكر أحياناً بعض ما ليس فيه اشتباه ويندر الخطأ فيه إلا من سيىء الحفظ. مثل ما في ص ١٢٧ الفقرة (٩) أورد الآية ٣٥ من يونس، لأنه تكرر فيها لفظ: يَهْدِي وَيَهْدِي وَيُهْدِي، ولفظ: إلى الحق، وللحق.

وص ١٦٠ الفقرة (١١) ذكر آية الإسراء ٩١. وفيها: ﴿جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَعَنَبٍ﴾ فزعم أنها تشبه مع آية عبس ٢٨: ﴿وَعَنَابًا وَقُضًا﴾.

٥ - وفي بعض العناوين قصور مثل ص ١٣٥ الفقرة ٢٦ عنون لها بقوله: إن ربك (حكيم - عليم - ...) وأورد تحتها الآيات التي فيها: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ و ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ و ﴿إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾.

٦ - الطريقة التي انتهجها بوضع الآية في نفس موضعها من المصحف، نتج عنها عدم التناسق في شكل الصفحة، مع أن المصاحف المستعملة في الحفظ تختلف بحسب المكان والطباعة، ولا يستلزم أن يرجع كل حافظ إلى المصحف الذي اعتمده المؤلف.

ونتج عنها أيضاً صعوبة المقارنة بين الآيات، وهذا الذي دعى المؤلف - فيما يبدو - إلى تنويع أشكال الخطوط التي يضعها تحت الكلمات، ولو أنه انتهج طريقة الشيخ محمد بن عبد الله الصغير في كتابه «سلسلة ضبط المتشابهات» بترتيب الكلمات المتشابهة في عمود واحد وإبراز الكلمات المختلفة بلون مغاير لكان أفضل وأسهل على المطالع.

٨ - دليل المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم

تأليف: الشيخ محمد بن عبد الله الصغير، معاصر من أهل الرياض.

الكتاب: صدر جزء من القسم الأول من الكتاب عن دار ابن خزيمة بالرياض سنة ١٤١٣، بعنوان «سلسلة ضبط المتشابهات» ثم صدر الكتاب كاملاً بالعنوان المذكور بالأعلى عن دار طيبة سنة ١٤١٨.

منهجه: أشار المؤلف في المقدمة إلى أن هدفه من التصنيف هو وضع مرجع سهل وميسر للآيات المتشابهات الألفاظ بحيث يرجع إليه المتحفظ متى ما أشكل عليه شيء من المتشابهات اللفظية، كما يمكنه أن يطلع على متشابهات السورة قبل حفظها بحيث لا يؤثر فيه وجود المتشابهات.

فسعى لتحقيق هذا الهدف عن طريق جمع ما في كتب المتشابهات وإعادة ترتيبها وتنسيقها لتكون مرتبة حسب السورة والآيات.

فعمد إلى كتاب «التوضيحات الجلية في شرح المنظومة السخاوية» لمحمد سالم محيسن وشعبان محمد إسماعيل، فأعاد ترتيب مضمون هذا الكتاب على حسب السور والآيات بعد أن كان مرتباً على الأبجدية بحسب الكلمات المتشابهات. ثم أضاف إليه إضافات من المصادر الآتية:

- ١ — البرهان في متشابه القرآن، للكرماني.
- ٢ — متشابه القرآن العظيم، لابن المنادي.
- ٣ — تنبيه الحفاظ، لمحمد المسند.
- ٤ — سبيل التثبيت واليقين، لعبد الحميد صفى الدين.
- ٥ — مع المراجعة لـ «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم»
لمحمد فؤاد عبد الباقي.

وطريقته في سرد المتشابهات: سردها في جداول مع الفصل بين كل
فقرة وأخرى بوضع خط أفقي.

فيذكر اسم السورة، فإن كان هو الموضع الأول للمتشابه جعل رقم
الآية عن يمين السورة، والمواضع الأخرى يضع أرقام آياتها عن يسار اسم
السورة. ثم يذكر المقدار المتشابه من الآية.

ووضع للإحالة على المتشابهات جدولتين لكل سورة، جدولاً في
أولها يحوي الآيات التي سبقت في السور المتقدمة، كي يطلع القارئ
على هذا الجدول قبل البحث في متشابهات السورة، لأن الآية المشكلة
فيها ربما تكون سبقت في سورة قبلها. وجدولاً في آخرها يحوي ما تكرر
من المتشابهات في نفس السورة.

ومما يلاحظ على الكتاب:

- ١ — سرد المتشابهات على ترتيب السور دون ضم النظائر بعضها
إلى بعض، جعلت القارئ يتجشّم تمييز المواضع بعضها من بعض، مع
صعوبة إجراء المقارنات، مع أن المقصود من التصنيف في المتشابه هو
تيسير التمييز والمقارنة، وإلاّ فإن «المعجم المفهرس» مُغْنٍ غناءً تامّاً.

٢ - لم يعنون للمتشابهات، مما أدى إلى تكلف القارىء معرفة مقصود المؤلف لتعدد أوجه التشابه في بعض المواضع، أو محاولة الاستدراك لوضوح القصور في العدّ.

٣ - اقتصر عمله على الفهرسة، من غير تعليق ولا ضبط غالباً، مع خلط ما هو متشابه مشكل يُحتاج إليه بما هو متشابه غير مشكل، فأصبح جهداً مكروراً يصف الداء من غير دواء، وفاته في أثناء الجمع مواضع كثيرة جداً من المتشابهات لو كان مقصوده الاستيعاب. وأشير هنا إلى طرف مما فاته سهواً، فمن ذلك:

١ - إغفاله موضعين لقوله تعالى ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ في النحل (٧٥ و ١٠١) ينظر «الدليل» ٣٢.

٢ - فاته أول الكهف في تعداد مواضع ﴿الحمد لله الذي﴾ ينظر «الدليل» ٩١.

٣ - فاته في الموضع الثاني من الأعراف ﴿وكلوا منها حيث شئتم﴾ الآية (١٦١) ينظر «الدليل» ٢٥.

٤ - فاته موضع آل عمران (١٢٩) لتقديم المغفرة، ينظر «الدليل» ٨٥.

٥ - فاته موضع الروم (٥٤) ﴿يخلق ما يشاء وهو العليم القدير﴾ ينظر «الدليل» ٨٥.

٦ - فاتته آية ص (٢٩) ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك﴾ ينظر «الدليل» ١٠٢.

٧ - فاته موضع العنكبوت (٦١) ﴿وسخر الشمس والقمر ليقولن
الله﴾ ينظر «الدليل» ١٦٧ .

إلى غير ذلك مما لم أقصد استقصاءه. ورجائي أن يعيد المؤلف
النظر في جداول الإحالات، فإنه واجد لا مَحَالَة إحالاتٍ غير مستوفاة
لموضع الإحالة عليها. والله الموفق.

٩ - القرآن الكريم مع ذكر المتشابهات

تأليف: الشيخ عبد الحليم الجشتي، مدير مدرسة تحفيظ القرآن
الكريم، بكراتشي في باكستان.

الكتاب: وقفت على جزء منه يتضمن الجزء الحادي عشر من
المصحف وحواشيه بالعربية، وفي أول الكتاب مقدمات لبعض علماء
باكستان، وكذا مقدمة المؤلف.

منهجه: وفق المؤلف إلى وضع خطة جيدة لذكر المتشابهات، وهي
أن تذكر المتشابهات على حاشية المصحف نفسه، فإن هذه الطريقة أقرب
وأسهل تناولاً وأيسر في المراجعة.

وفي اختيار المتشابهات وإثباتها اتبع المصنف المنهج الآتي:

١ - المصحف الذي اختاره المؤلف لكتابة المتشابهات في
حواشيه هو المصحف المتداول بين الحفاظ في بلاد باكستان وما جاورها،
وتكون في كل صفحة منه خمسة عشر سطراً، وتنتهي كل صفحة بآية.

٢ - اختار المتشابهات المركبة من لفظين فأكثر، أما التشابه لأجل
كلمة واحدة، فلم يتعرض له لندرتة.

٣ - المتشابه الذي ورد في ثلاثة مواضع ذكرَ تفصيله في الحاشية،
بذكر اسم السورة ورقم الآية. أما المتشابه الوارد في أكثر من ثلاثة مواضع
فهو على نوعين:

الأول: ما تكرر في أكثر من ثلاثة مواضع مع اختلاف في بعض
الحروف أو الإعراب، وهذا يذكر في موضعه من حاشية المصحف.

الثاني: المتشابه الذي تكرر في أكثر من ثلاثة مواضع بنفس اللفظ
والإعراب.

فهذا يذكره في مُلحقٍ جعله في آخر المصحف، يتضمن ٢٢٩
متشابهاً. وطريقته في الملحق أن يذكر رقم الآية ثم لفظ الآية مقتصراً على
اللفظ المتشابه فقط، ثم يذكر مواضع وروده، وعدد المرات، ثم يذكر
بعض التفصيلات الأخرى.

٤ - يضع فوق الكلمات المتشابهة خطأً، ثم يضع رقماً للحاشية
في آخر الخط من تحت، ويذكر في الحاشية تفصيلات عن ذلك المتشابه،
فإن كانت المعلومات المتعلقة بهذا المتشابه ستأتي في الملحق أشار إليه
بالرقم. (ن: ملحق الصور ٩، ١١).

٥ - ذكر في المقدمة أن عدد المتشابهات التي تتسبب في التشابه
حوالي ٧٥٠٠ متشابه، وهي التي اعتمدها في كتابه هنا.

وأهم ما يلحظ على هذا الكتاب:

١ - قصّد المؤلف حصر المتشابهات، وهو أمر بعيد المنال
لاختلاف وجوه التشابه، واختلاف الأنظار فيها.

٢ - المصحف الذي اختاره لإثبات الحواشي خاص بأهل باكستان والهند وما جاورهما، فإن أراد المصنف نشر الكتاب بين القراء من العرب فإن عليه أن يختار مصحفاً من المصاحف المتداولة بينهم.

٣ - وَضَعُهُ لِلخَطِّ فوق المتشابه غير معروف لدى القراء من العرب، إنما المعروف والمشهور هو وضع الخط تحت الكلمة المراد إبرازها.

٤ - أطال المصنف الكتاب بذكر كل ما يقع في مسمى المتشابه سواء كان مَظَنَّةً الغلط أم لم يكن.

٥ - الطريقة التي اتبعها في الملحق، وهي الاقتصار على ذكر اللفظ المتشابه دون ذكر ما قبله وما بعده من الكلمات، فيه قصور، والفائدة منه قليلة لأن القارئ يتطَّلَع إلى ما يميِّز المواضع المتشابهة، وذكُرُ السورة ورقم الآية غير كافٍ في بيان التمييز.

١٠ - الإيقاظ لتذكير الحفاظ، بالآيات المتشابهة في الألفاظ

تأليف: الشيخ جمال بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، مصري معاصر.

الكتاب: وقع لي بخط مؤلفه في نحو ١٦٠ صفحة. ثم طبعته دار طيبة سنة ١٤١٦.

منهجه: هو جمع الآيات على ترتيب السور والآيات، فافتحه بمقدمة تحدث فيها عن منهجه، ويتلخص في نقاط:

الأولى: عَنونة كل مجموعة من المتشابهات، بعنوان يكون هو في الأصل محلّ اشتباه.

الثانية: إبراز الكلمة التي تشبه في الآية مع غيرها من الآيات بكتابتها باللون الأحمر أيضاً.

الثالثة: ذَكر في كثير من المتشابهات علامات وقواعد لضبط المتشابهات، وهو جانب مهمّ في الكتاب.

الرابعة: ذَكر تفسير الآية بحيث يكون علامةً للتمييز بين المواضع المتشابهة، فإن كان تفسيراً معتمداً وضع له علامة دائرة حمراء هكذا ○ وإلاّ فلا.

الخامسة: نَظَم بعض المتشابه في أبيات.

السادسة: ذكر كثيراً من الآيات المتشابهات ولم يجد لها علامات وضوابط للتمييز، فذكرها لتكون أمام القارئ كالمرآة، فيراها مجموعة في موضع واحد.

السابعة: ترك بعض المتشابه إما لكونه غير ملتبس غالباً، أو لسهولة التمييز فيها من وجهة نظره.

الثامنة: يذكر مع الآية المتشابهة كلماتٍ مما قبلها أو بعدها من باب إتمام الفائدة ولتسهيل المقارنة.

هذا ملخّص ما جاء في المقدمة، ثم ذكر مبحثاً سماه: القواعد الذهبية في تثبيت حفظ الآيات القرآنية، فذكر من القواعد:

١ - صدق التوكل على الله في الحفظ والتعلّم والتعبّد.

- ٢ - المداومة على المراجعة اليومية للقدّر المحفوظ.
 - ٣ - قراءة تفسير ما لا يتيسّر حفظه.
 - ٤ - الاختصار على مصحف واحد في الحفظ، حتى ترسّم الآيات بمواضعها في الذهن.
 - ٥ - الرجوع إلى المصنفات في المتشابهات لمعرفة سياق كل آية على حدة.
 - ٦ - التسميع والمراجعة على الغير ما أمكن.
 - ٧ - قراءة ما حُفِظ في الصلوات، وخاصة في قيام الليل.
 - ٨ - تدوين ما يكثر الخطأ فيه ليكون بمثابة التذكير له بتلك الأخطاء، وليعود إليها لتثبيتها وحفظها جيداً.
 - ٩ - الرجوع إلى قواعد اللغة لضبط ما يشبهه على القارئ من حيث الإعراب.
 - ١٠ - القراءة بتدبّر وربط الآيات بعضها ببعض.
- وبعد هذا المبحث تطرق المؤلف إلى ذكر بعض المسائل المتعلقة بالمصحف والقراءة والآداب.
- وفيما يلي أتناول بعض النقاط المنهجية بشيء من الدراسة:
- ١ - مسألة إبراز الكلمات التي يقع فيها الاشتباه أمر مفيد، والمؤلف اقتبس من المصادر التي وقف عليها مثل كتاب «تنبيه الحفاظ» لمحمد المسند وغيره من المصادر.
 - ٢ - ذكر العلامات والقواعد لضبط المتشابهات هو أهم محاسن

هذا الكتاب ، لأن المقصود من التصنيف في هذا الفن هو رفع الارتياب والالتباس عن الآيات التي تشبه على الحفاظ ، وذكر هذه العلامات معين على الوصول إلى هذا المقصود . فمن العلامات والقواعد التي ذكرها :

(أ) الربط بحرف في اسم السورة ، مثاله الفقرة (٢٨) قوله تعالى : ﴿ لِيَحْجُوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ ﴾ (البقرة / ٧٦) مع قوله تعالى : ﴿ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ﴾ (آل عمران / ٧٣) فلاشتباه يقع فيما بعد ﴿ لِيَحْجُوكُمْ ﴾ فآية البقرة فيها ﴿ بِهِ ﴾ وآل عمران ﴿ عِنْدَ ﴾ ، فاربطهما مع اسم السورة ليزول عنك الإشكال .

(ب) الربط بحرف قبل الموضع المشتبه في نفس الآية ، وهذا له مثال الفقرة (١٢٧) أحسن المصنف في ذكر العلامة فيه ، لأنه شيء يكثر فيه الغلط ، وهي الآيات التي فيها ﴿ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أو ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ . فحل المؤلف هذا الإشكال فقال : إن جميع الآيات التي تقدم فيها الأموال والأنفس تبدأ بحرفي الهمزة والنون ، وهي أربع آيات :

١ - ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (التوبة / ٤١) .

٢ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (الأنفال / ٧٢) .

٣ - ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (الحجرات / ١٥) .

٤ - والآية الرابعة لم تبدأ بهمزة ونون لكن قبلها كلمة فيها

الحرفان، وهي قوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة/ ٨١).

أما الآيات التي تقدّم فيها ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فثلاث آيات وهي في النساء ٩٥، والتوبة ٢٠، والصف ١١. وبداياتها: ﴿لَا يَسْتَوِي، الَّذِينَ، تُؤْمِنُونَ﴾ فالإيمان يتفاوت في الذين آمنوا.

(ج) الربط بكلمة في نهاية الآية، مثاله (١٤٦) وهي الآيات التي فيها ﴿يُنَبِّئُكُمْ - يُنَبِّئُهُمْ - نُنَبِّئُكُمْ﴾ قال: إنها كلها تنتهي بكلمة ﴿تَعْمَلُونَ﴾ أو مرادفات العمل وهي ﴿يَفْعَلُونَ﴾ - ﴿يَصْنَعُونَ﴾ وهي اثنتا عشرة آية، في السور الآتية: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ في المائدة ١٠٥، والأنعام ٦٠ و ١٦٤، والتوبة ٩٤ و ١٠٥، ويونس ٢٣، والعنكبوت ٨، ولقمان ٨، والزمر ٧، والجمعة ٨. و ﴿يَفْعَلُونَ﴾ في الأنعام ١٠٨، وفيها ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ١٥٩ و ﴿يَصْنَعُونَ﴾ في المائدة ١٤.

وخرج عن هذه القاعدة آيتان فقط، ختمتا بـ ﴿تَخْلِفُونَ﴾ هما في المائدة ٤٨، والأنعام ١٦٤.

هذه إلمامة ببعض العلامات والقواعد، وفي الكتاب الكثير منها، تركتها خشية الإطالة.

٣ - الأبيات التي تكلف المؤلف في نظمها ركيكة جداً، وهي أشبه بالكلام المسجوع منها بالشعر، والواجب حذفها لأنها تشوّه محاسن الكتاب، ويمكن استبدالها بأبيات مختارة من المنظومات في هذا الفن، وفيها الغنية والكفاية.

٤ - أغفل المؤلف في بعض المواضع ذكر بعض الآيات، مثل
ص ٢١ في الرقم ٣ لم يذكر آية الأنفال ٣. وص ٥٢ رقم ٩٠ لم يصح
الحصر فيه، لأن آية مريم ٣٦: ﴿وَلِإِنَّ اللَّهَ﴾ بالواو.
والحاصل أن الكتاب مفيد في بابه، ولعل المؤلف يعيد النظر فيه
فينقّحه ويهذهبه ليكون أقرب إلى الكمال، والله أعلم.



الطريقة الثالثة التصنيف الموضوعي

وظيفتها:

تحديد نوعية التشابه بين الآيات المتشابهات.

المصنفون فيها:

- ١ — الإمام ابن المنادي في كتابه: «متشابه القرآن العظيم».
- ٢ — الإمام ابن الجوزي في كتابه: «فنون الأفنان» و «المدھش في الوعظ».
- ٣ — الإمام الزركشي في كتابه: «البرهان في علوم القرآن».

مَعَالِمُهَا:

- (أ) تبوّب وجوه التشابه والاختلاف بين الآيات في شكل أبواب، وتُدرج فيها الأمثلة المناسبة لها.
- (ب) تساق نصوص الآيات على ترتيبها في السور، دون تعليل لوجوه التشابه والاختلاف.
- (ج) صور التشابه والاختلاف حصرها الزركشي في ثمانية، وهي:

١ - أن يكون في موضع على نظم وفي الآخر بعكسه .

٢ - التقديم والتأخير .

٣ - ما يشتهه بالزيادة والنقصان .

٤ - التعريف والتنكير .

٥ - الجمع والإفراد .

٦ - إبدال حرف بآخر .

٧ - إبدال كلمة بأخرى .

٨ - الإدغام وتركه .

وابن الجوزي اقتصر على ثلاث صور، وهي: الإبدال، والزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير .

ولم يذكر ابن المنادي: التعريف والتنكير، وذكر بدلاً منه: التأنيث والتذكير .

وفي رأيي أنه يمكن تقسيم الإبدال إلى قسمين :

الأول: إبدال كُلِّي، وذلك بتغيير اللفظ، والإتيان بمرادف يتضمن معنى اللفظ الأول .

الثاني: إبدال جزئي، وذلك بتغيير صيغة اللفظ، ويكون له صور، وهي :

١ - إبدال حرف بآخر .

٢ - إبدال كلمة بأخرى من لفظها .

٣ - التعريف والتنكير .

٤ - الجمع والإفراد .

٥ - التأنيث والتذكير.

٦ - الإظهار والإدغام.

ومما يُلاحظ على هذه الطريقة: عدم دخول كثير من المتشابهات تحت هذه الصور، وقِلَّة أمثلة بعض الأبواب، مثل: الإظهار والإدغام، والتأنيث والتذكير، والتعريف والتنكير، ومن أجل هذا نجد أن ابن المنادي أكمل هذا النقص، بأن سرّد المتشابهات على طريقة التلخيص الشُّوري، ليكمل النقص الظاهر في عدد المتشابهات. وإليك الكلام عن بعض المصنفات في هذه الطريقة:

١ - متشابه القرآن العظيم

تأليف: الإمام الحافظ المقرئ أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المُنادي البغدادي^(١)، المولود سنة ٢٥٦ والمتوفى سنة ٣٣٦ رحمه الله تعالى.

الكتاب: حققه الشيخ عبد الله بن محمد الغنيان، وطبع بمطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٨. وهو كتاب عظيم مهمّ في هذا الفن، فيه مباحث ومسائل نادرة تتعلق بالمتشابه، وطرق التصنيف فيه، وكيفية مذاكرته.

افتتحه المصنف بمقدمة اشتملت على المباحث التالية:

١ - الإشارة إلى اختصاص هذه الأمة بحفظ القرآن الكريم في الصدور.

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد ٤: ٦٩، طبقات الحنابلة ٢: ٣، تذكرة الحفاظ ٨٤٩: ٣، سير أعلام النبلاء ١٥: ٣٦١.

- ٢ - أسباب الحفظ ، وهي :
- (أ) احتشام المناقص جملة .
- (ب) إحصار الذهن عند التعلم ، وإجادة التمييز لما يلقيه إليه المعلم ، وحسم القلب عن كل شاغل .
- (ج) الإصغاء إلى كل من رآه يقرأ القرآن ، فربما أذكره ذلك حرفاً نسيه في القراءة .
- (د) كثرة الدرس بقراءة الإنسان على نفسه وكذا على غيره .
- (هـ) عدّ الآي .
- ٣ - سياق المأثور في الأمر بتعاهد القرآن بالتلاوة خشية النسيان .
- ٤ - سياق المأثور في الاستعانة بالمصحف عند القراءة نظراً .
- ٥ - سياق المأثور في استفتاح الحفاظ الساهين ، واستذكارهم بالإصغاء إلى قراءة القارئ .
- ٦ - سياق المأثور في عدّ الآي في قراءة القرآن .
- ٧ - سياق المأثور تغليظاً في نسيان القرآن بعد الحفظ .
- ٨ - سياق المأثور في صفة الدافع للسبب المانع من جودة الحفظ .
- ٩ - سياق المأثور في استذكار الطارف عند السهو بنظيره المؤلف .
- ١٠ - القول في الآية الفارقة بين الحافظين الماهر والمتماهر .
- ١١ - القول في وصف علة المستزيدين لحفظ القرآن بحفظ المشابه من حروف الأغيار .

١٢ - أنواع المتشابه في القرآن .

١٣ - سياق أسماء مصنفي المتشابه .

ثم ابتداء المصنف لموضوع الكتاب ، وقد قسمه إلى تسعة أقسام ،
وتحت كل قسم أبواب :

القسم الأول : في أسماء الله تعالى الكائنات في رؤوس الآي . ومبلغ
أبوابه الأصول ٣٤ باباً ، والمتفرعة منها ٢٢ باباً .

القسم الثاني : ذكر السماوات والأرض ، في التقديم والتأخير ،
والجمع والتوحيد ، أبوابه الأصول ١١ باباً ، والمتفرعة منها ٤ أبواب .

القسم الثالث : في التقديم والتأخير من أسماء وصفات وأغيار ،
أبوابه الأصول ١٤ باباً .

القسم الرابع : في الجمع والتوحيد من أسماء وصفات وأغيار ،
أبوابه الأصول ٩ أبواب ، والمتفرعة ١٧ باباً .

القسم الخامس : في أفعال متغايرة الإبدال ، أبوابه الأصول ١٣ باباً ،
والمتفرعة ٤ أبواب .

القسم السادس : في الزيادة والنقصان في الحروف ، أبوابه الأصول
٨٣ باباً ، والمتفرعة ١٥ باباً .

القسم السابع : في الإظهار والإدغام ، أبوابه ٦ .

القسم الثامن : في التأنيث والتذكير ، أبوابه ٩ .

القسم التاسع : في أواخر الآي من الأسماء والأفعال ، أبوابه الأصول
٥٠ باباً ، والمتفرعة ٢٠ باباً .

منهجه في الأقسام التسعة :

١ - يذكر في كل قسم فقرات يُعَنُون لها بقوله : «ومن قوله...» وذلك في كذا موضع» واعتبر كل فقرة بمثابة باب، وهي الأبواب الأصول، أما الأبواب المتفرعة فيعني بها الأبواب التي يمكن استخراجها من بعض فقرات الأبواب الأصول، بسبب تنوع وجه التشابه، واختلاف طريقة التبويب.

٢ - عند سياق نصوص الآيات يذكر اسم السورة ورقم الآية، فيقول: الموضع الأول في البقرة عند ثلاث عشرة آية، مثلاً، الثاني: في مريم، عند ست آيات.

٣ - يشير أحياناً إلى اختلاف القراءات، لأثرها في اختلاف تعداد المتشابه، مثل قوله في القسم الأول ص ٧٥: «وقد قرئ (بما يعملون) في هاتين السورتين بالياء والتاء». وقوله ص ١١٤ عند ذكر مواضع «نزل» بغير ألف، قال: «والقراءة ببعضه تختلف».

٤ - يعلّق على المتشابهات بتعليقات مفيدة، دالة على معرفته التامة بهذا الفن، فمن ذلك:

(أ) بيان ما ينبغي أن يحفظ من المتشابهات، انظر الصفحات: ٨٧، ٩١، ١٠٥، ١١٣، ١١٧، ١٢٧، ١٣٤.

(ب) وما يحفظ من أجل موضع آخر يشابهه، انظر الصفحات: ٧٨، ٨٩، ٩٩، ١٢٠.

(ج) وما يحفظ للمذاكرة فقط، انظر: ٩٤، ١٠٥، ١٣٠، ١٥١.

(د) وما يحفظ فيجزىء عن الموضع الآخر: ١٤٣.

(هـ) وما لا يُغَلَطُ فيه: ٧٠، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ١٣٤، ١٤٠.

(و) وما جُعِلَ لرؤية العين، يعني أن رؤيته كافٍ في التذكّر

والحفظ، والغلط فيه نادر، انظر: ٧٢، ٧٥، ٧٩، ١٠٣،

١٣٤.

٥ - ويشير أيضاً إلى اختلاف الأنظار في التبويب، انظر

الصفحات: ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٩٣،

٩٨، ١٠٢ وغيرها.

٦ - يعلّل لذكر بعض الأبواب في أحد الأقسام التسعة دون غيره

من الأقسام، انظر ص: ٨٥، ٨٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٤.

٧ - يذكر في آخر بعض الأقسام الأبواب التي تركها لكون نظائرها

تغني عنها، أو لأنها ليست مظنة الغلط فجَمَعُها لا يفيد.

٨ - نبّه في آخر القسم التاسع إلى بعض المغالطات التي يستعملها

بعض الغالين في الأخذ بهذا الفنّ، مثل قول بعضهم: كم في القرآن (مِنْ)

و (مَنْ) و (ما) و (لَنْ) و (كُنْ) و (كيف)... إلخ.

بعد أن فرغ من الأقسام التسعة، انتقل إلى ذكر المتشابهات على

طريقة (التلخيص السّوري) وذكر أنه من تصنيف بعض المتقدمين من أهل

القراءة، وطريقة هذا التلخيص: أن يعمد إلى سورة البقرة فيذكر كل ما

فيها من المتشابه الذي له نظير في سورة أخرى أو سور عدة، فيضيفه إلى

الموضع الذي في البقرة، حتى إذا استنظف ما في سورة البقرة، انتقل إلى

سورة آل عمران فصنع مثل السابق، ولا يعيد ما سبق ذكره في البقرة،

وهكذا.

ومنهجه في التلخيص: أن يذكر متشابهات كل سورة على حدة، ويذكر مع كل آية اسم السورة التي فيها، ولا يذكر رقم الآية كما صنع هو في الأقسام التسعة من تصنيفه.

هذا طرف من التعريف بهذا الكتاب المهم في هذا الفن، وهو جدير أن تفرد له دراسة وافية فاحصة، تتوافق مع مكانته وجودة تصنيفه، وما فيه من نواذر المعارف المتعلقة بهذا الفن، ولولا أن مؤلفه نحاً فيه منحى الغموض بسبب تعاطيه للكلمات الغريبة، وسبكها في قالب معقد، لكانت الفائدة من كتابه أوفى وأتم.

وممن سرد المتشابهات على طريقة التصنيف على الموضوعات، ولم يُفرد في مؤلف مستقل:

٢ — الإمام ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج البغدادي الواعظ، المتوفى سنة ٥٩٧هـ^(١). في كتابه: «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن»^(٢)، وكتاب: «المدحش في الوعظ»^(٣)، فقد أفرد في كلا الكتابين فصولاً في المتشابه.

ففي «فنون الأفنان»^(٤) ذكر ثلاثة أبواب من المتشابه:

(أ) باب إبدال الكلمة بكلمة أو حرف بأخر.

(١) له ترجمة في: وفيات الأعيان ٣: ١٤٠، سير النبلاء ٢١: ٣٦٥، البداية والنهاية

١٣: ٢٨، الأعلام ٣: ٣١٦.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور حسن العتر، دار البشائر، بيروت ١٤٠٨.

(٣) طبع بدار الجيل، بيروت ١٩٧٧.

(٤) ص ٤٢٠.

(ب) باب الحروف الزوائد والنواقص من المتشابه .

(ج) باب في المقدم والمؤخر من المتشابه .

وطريقته في هذه الأبواب هو ذكر اسم السورة وسياق لفظ الشاهد منها، مع ذكر عدد المرات إن تكرر اللفظ في القرآن على نسقٍ واحد، وترتيب المتشابهات هو بحسب الآيات في السورة .

وهذه الأبواب الثلاثة بعينها ذكرها ابن الجوزي في مقدمة كتابه «المدهش» في الوعظ^(١)، إلا أن مضمون هذه الأبواب غزيرٌ في «فنون الأفتان» وفي «المدهش» مختصر .

كما أن لابن الجوزي كتاب «تذكرة المنتبه في عيون المشتبه» ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون»^(٢) ولم أقف عليه، ولا أعلم منهج التصنيف فيه .

٣ - والإمام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤هـ^(٣)، في كتابه «البرهان في علوم القرآن»^(٤) . فقد أفرد فيه : النوع الخامس في : علم المتشابه، وذكر في الفصل الأول : المتشابه باعتبار الأفراد، وله ثماني صور :

(١) ص ٥ - ١٠ .

(٢) ٣٩١ : ١ .

(٣) له ترجمة في : الدرر الكامنة ٣ : ٣٩٧ ، شذرات الذهب ٦ : ٣٣٥ ، الأعلام ٦٠ : ٦ .

(٤) طبع بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، بمطبعة عيسى البابي بمصر ١٣٧٦ .

- ١ - أن يكون في موضع على نظم وفي آخر بعكسه .
 - ٢ - ما يشته بالزيادة والنقصان .
 - ٣ - التقديم والتأخير .
 - ٤ - التعريف والتنكير .
 - ٥ - الجمع والإفراد .
 - ٦ - إبدال حرف بآخر .
 - ٧ - إبدال كلمة بأخرى .
 - ٨ - الإدغام وتركه .
- وأورد لكل هذه الصور أمثلة توضح المراد منها .



الطريقة الرابعة توجيه المتشابهات

وظيفتها:

بيان علل تكرار المتشابهات، وعلل وجوه الاختلاف بينها.

المصنفون فيها:

- ١ - الإمام الخطيب الإسكافي في كتابه «درة التنزيل».
- ٢ - الإمام الكرمانى في كتابه «البرهان».
- ٣ - الإمام ابن الزبير الغرناطى في «ملاك التأويل».
- ٤ - الإمام ابن جماعة في «كشف المعاني».
- ٥ - الإمام الفيروزآبادى في «بصائر ذوي التمييز».
- ٦ - الإمام شيخ الإسلام زكريا في «فتح الرحمن».
- ٧ - الإمام السيوطى في كتبه: «قطف الأزهار» و «الإتقان في علوم القرآن» و «معترك الأقران في إعجاز القرآن».

معالما:

(أ) تُتناول الآيات في هذه الطريقة على ترتيبها في التلاوة.

(ب) النظر في هذه الطريقة — كالطريقة الثانية — يكون في المفارقات والمغايرات بين الآيات المتشابهات، لأنها هي التي تتطلب بيان العِلل.

(ج) العِلل التي توجّه بها المتشابهات، تعتمد على وسائل عدّة، منها:

١ — القرآن الكريم، فإنه يفسّر بعضه بعضاً.

٢ — أسباب النزول، فإنها تبيّن المناسبة التي نزل من أجلها الآيات المراد تفسيرها.

٣ — الأحاديث الشريفة، فإنها المبيّنة لما أجمل في القرآن الكريم.

٤ — اللغة، بشتى علومها وفنونها، فإنها قالب القرآن، ولغة القرآن هي أفصح اللغات.

٥ — القراءات القرآنية، فإنها توضح كثيراً من المعاني.

(د) وجوه الاختلاف بين المتشابهات تصاغ غالباً في شكل أسئلة، كأن سائلاً يسأل عن سبب الاختلاف بينها، فيجيب المؤلف موضحاً علل الاختلاف ووجوه التشابه.

هذه أهم معالم هذه الطريقة، والحقيقة أن تناول هذه الطريقة باختصار وإيجاز، لا يجدي ولا يفيد، والبسط يحتاج إلى دراسة موسّعة وافية بالمقصود، فالله أسأل أن يوفّق لذلك مَنْ شاء، ومن الله العون وعليه التكلان.

الملحوظات :

١ - تعدّ هذه الطريقة، من أصعب الطرق لأنها فن من فنون التفسير، وتحتاج إلى إلمام بالعلوم الشرعية واللغوية، لذلك لم يسلك سبيلها إلا قلائل من أفذاذ العلماء، مع أن المتأخرين منهم عوّلوا على ما ذكره الأوائل من العلل والتوجيهات.

٢ - أغفل المصنفون في هذه الطريقة جمّاً غفيراً من التشابهات، لكونهم لم تنكشف لهم علل تصلح أن توجه بها تلك الآيات.

٣ - بعض التوجيهات يشوبها شيء من الغموض وبخاصة في كتاب الكرمانى، لكون منهجه في التوجيه هو الاختصار في بيان العلل، بخلاف الإسكافي وابن الزبير فإنهما يفصّلان القول في ذلك. ومن أهم المصنفات في هذه الطريقة ما يأتي:

١ - دُرّة التنزيل و غُرّة التأويل

تأليف: الخطيب الإسكافي محمد بن عبد الله الأصبهاني، الأديب اللغوي المتوفى سنة ٤٢٠هـ^(١).

الكتاب: حققه الأستاذ عادل نويهض، وصدر عن دار الآفاق الجديدة، بيروت، والطبعة الرابعة منه سنة ١٤٠١.

منهجه: يُعدّ الخطيب الإسكافي أول من أفرد المتشابه بالتصنيف على هذه الطريقة، فهو الذي وضع معالمها، وسار عليها من بعده من المصنّفين، واقتبسوا من كتابه الفذّ.

(١) له ترجمة في: معجم الأدباء ١٨: ٢١٣، والوافي بالوفيات ٣: ٣٣٧، وبغية الوعاة ١: ١٤٩، والأعلام ٦: ٢٢٧.

وقد اقتصر الخطيب على الآيات المتشابهات لفظاً، من غير استيعاب، وأطال في الجواب عن علل التكرار، فلذلك تضخم حجم الكتاب، مع قلة المسائل فيه بالنسبة لكتاب الكرمانى وغيره.

وقد مشى ابن الزبير في «ملاك التأويل» على طريقة الخطيب الإسكافى، وهي أنه يذكر في كل مبحث المسائل المتعلقة بالتشابه ثم يجيب عنها واحدة تلو الأخرى بإسهاب وتوسع.

وعدد الآيات التي تحدث الإسكافى عنها حوالي ٢٧٣ آية.

وطريقته:

- ١ - ذكر اسم السورة.
- ٢ - ذكر رقم الآية من السورة، يعني بحسب حديثه عنها، لا بحسب رقم الآية في المصحف.
- ٣ - سياق نصوص الآيات المتشابهة.
- ٤ - صياغة وجوه الاختلاف في شكل أسئلة.
- ٥ - الإجابة عن الأسئلة.
- ٦ - فإن خلّت إحدى الشُور عن مباحث المتشابه بيّن ذلك بقوله: «ليس فيها شيء»، ولا يمنع ذلك أن يكون ما فيها قد سبق الحديث عنه في سورة سابقة عليها. مثل قوله في سورة التحريم: ما فيها قد مرّ في سورة الأنبياء عليهم السلام، عني بذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾^(١). وقال في التحريم: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾^(٢).

(١) الأنبياء (٩١).

(٢) التحريم (١٢).

تنبيه: نُسِبَ كتاب «دُرّة التنزيل» هذا في بعض الكتب إلى الراغب الأصفهاني صاحب «المفردات» وهو خطأ ممن نسبّه إليه، كما نُسِبَ إلى الفخر الرازي المفسّر، وهو خطأ أيضاً.

وقال ابن حجر في «الدرر الكامنة» ١: ٨٤ في ترجمة ابن الزبير صاحب كتاب «ملاك التأويل»: «وجمع كتاباً في فن من فنون التفسير، سماه «ملاك التأويل» نحا فيه طريق الحصكفي الخطيب في ذلك، فلخص كتابه وزاد عليه» انتهى.

أقول: هذا من الوهم، فإن ابن الزبير تبع في كتابه طريق الخطيب الإسكافي، وهو صاحب «درة التنزيل» بلا شك.

أما الخطيب الحصكفي يحيى بن سلامة بن الحسن المتوفى سنة ٥٥١ فمتأخر عن الإسكافي.

٢ — البرهان في مشابهة القرآن

تأليف: تاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى، المتوفى حوالي سنة ٥٠٥^(١).

الكتاب: حققه عبد القادر أحمد عطا، وطبع في دار الاعتصام بالقاهرة، والطبعة الثالثة منه سنة ١٣٩٨. وحققه أيضاً أحمد عز الدين خلف الله، دار الوفاء بالمنصورة سنة ١٤١١.

منهجه: وضع المؤلف في المقدمة بأن غرضه هو جمع الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة، لكن وقع في بعضها

(١) له ترجمة في: معجم الأدباء ١٩: ١٢٥، غاية النهاية ٢: ٢٩١، الأعلام ٧: ١٦٨.

زيادة، أو تقديم، أو إبدال، ونحو ذلك، وأنه سيقصر على بيان السبب في تكرارها، ووجه تخصيص كل آية بذلك دون الأخرى، دون التعرض لتفسير الآية نفسها.

وطريقته: أنه يذكر الآيات المتشابهات على ترتيبها في السورة، فيبدأ كل فقرة بذكر نص الآية في السورة التي هو فيها، ثم يبين وجوه الخلاف بينها وبين الآيات الأخرى في نفس السورة أو في غيرها، ثم يجيب عن ذلك بعبارات مختصرة، ولذلك فإن كتاب الكرمانى غزير المادّة، فإن عدد فقرات الكتاب تقريباً ٥٩٠ فقرة، كلها في المتشابه اللفظي، وبعض الفقرات وهي نادرة اقتصر فيها على تفسير بعض الألفاظ في الآية.

وأشار الكرمانى في المقدّمة بأنه سينقل في كتابه هذا بعض ما ذكره الخطيب الإسكافى في «درة التنزيل»، وهذا يدلّ على أن الكرمانى هو أول من توسّع في ذكر الآيات مع توجيهها بعد الخطيب الإسكافى.

٣ — ملاك التأويل، القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل،

في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل

تأليف: الإمام الحافظ المؤرخ أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي
الغرناطي، المتوفى سنة ٧٠٨^(١).

الكتاب: حققه الأستاذ سعيد الفلاح، وطبع بدار الغرب الإسلامي
بيروت، ١٤٠٣.

(١) له ترجمة في: تذكر الحفاظ ٤: ٢٦٥، الدرر الكامنة ١: ٨٤، البدر الطالع ١: ٣٣، الأعلام ١: ٨٦.

منهجه: بنى ابن الزبير عَمَلَه على كتاب «درة التنزيل» للخطيب الإسكافي، فاعتمد عَيْنَ الآيات التي ذكرها الإسكافي، ثم استدرك عليه ما فاته من الآيات ورمز لها بحرف (غ) يعني أنها مُغفلة في كتاب الإسكافي.

وهو حين اعتمد الآيات التي ذكرها الإسكافي لم ينقل كلامه، بل يذكر تأويلها بما فتح الله عليه، فربما وافقه، وربما اختلف تأويله.

وابن الزبير يطيل الكلام في التأويل والتوجيه على طريقة الإسكافي، ويتكلف في اختيار الألفاظ الفصيحة، ويكثر في كلامه الحشو الذي لا حاجة له، بخلافه الإسكافي.

مجموع الآيات التي تناولها الإسكافي حوالي ٢٧٣ آية، والتي تناولها ابن الزبير ٣٧٧ آية.

وطريقته في سرد الآيات المتشابهات وذكر وجه التشابه وتوجيه المتشابهات هي طريقة الإسكافي.

٤ — كشف المعاني في المتشابه من المثاني

تأليف: الإمام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣^(١).

الكتاب: حققه الدكتور عبد الجواد خلف، وصدر عن دار الوفاء بمصر سنة ١٤١٠.

منهجه: لا يختلف عن المنهج العام في هذه الطريقة بسرد الآيات المتكررة على ترتيب السور من الفاتحة إلى الناس، وقد أكثر المؤلف من متشابه المعاني على طريقة أبي بكر الرازي في «أسئلة القرآن».

(١) له ترجمة في: الدرر الكامنة ٣: ٢٨٠، الأعلام ٥: ٢٩٧.

وعدد المسائل في الكتاب ٤٨١ مسألة، ما يتعلّق منها بأسئلة القرآن حوالي ١٥٠ مسألة، والبقية في المتشابه اللفظي.

٥ - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز

تأليف: العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي^(١) المتوفى سنة ٨١٧ وهو صاحب «القاموس المحيط» في اللغة.

الكتاب: طبع بتحقيق الأستاذ محمد علي النجار، وصدر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية عام ١٣٨٣.

منهجه: يتضمن هذا الكتاب مباحث متعدّدة من علوم القرآن الكريم، فيذكر في كل سورة ثماني مباحث:

- ١ - موضع النزول.
- ٢ - عدد الآيات والحروف والكلمات، واختلاف القراء في عدد الآيات.

٣ - مجموع فواصل السورة.

٤ - اسم السورة أو أسماؤها.

٥ - مقصود السورة وما هي متضمّنة له.

٦ - الناسخ والمنسوخ.

٧ - المتشابه منها.

٨ - فضل السورة.

(١) له ترجمة في: الضوء اللامع ١٠: ٧٩، بغية الوعاة ١: ٢٧٣، البدر الطالع

٢: ٢٨٠، الأعلام ٧: ١٤٦.

ثم يعرض لتفسير مفردات القرآن على نحو عمل الراغب الأصفهاني في «مفرداته»، وهو القسم الأعظم من الكتاب، وقد رتب المفردات على حسب الحرف الأول من الكلمة، فيكون هذا القسم في تسعة وعشرين باباً على عدد الحروف، ثم ذكر في الباب الثلاثين قصص الأنبياء في القرآن.

والذي يتعلق بغرضنا هنا هو المبحث السابع: متشابهات السُّور، فقد ضمَّن الفيروزآبادي في هذا الكتاب، كتاب الكرمانى «البرهان في متشابه القرآن» فيذكر نصَّ كلام الكرمانى غالباً، وأحياناً يضيف بعض الزيادات، ومع أن الفيروزآبادي لم يصرِّح في المقدمة بأنه سيستبطن كتاب الكرمانى، ولكنه ذكر في مواضع عدّة عبارة: «قال تاج القراء» يريد به الكرمانى.

والحاصل أنه لا جديد في هذا الكتاب فيما يتعلّق بالمتشابهات، لأن ما فيه يُغني عنه كتاب الكرمانى.

٦ - فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن

تأليف: شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ^(١).

الكتاب: حققه الشيخ محمد علي الصابوني، وصدر عن عالم الكتب، بيروت، سنة ١٤٠٥ وهو مطبوع قديماً على حاشية تفسير الخطيب الشربيني.

منهجه: أصل موضوعه كما قال مؤلفه في مقدمة الكتاب:

(١) له ترجمة في: الكواكب السائرة ١: ١٩٦، النور السافر، الأعلام ٣: ٤٦.

١ - ذكر الآيات المتشابهات المختلفة بزيادة، أو تقديم، أو إبدال حرف بآخر، وغير ذلك، مع بيان سبب التكرار.

٢ - ذكر أنموذج من أسئلة القرآن العزيز وأجوبتها.

وذكر أنه جمع الكتاب من كلام العلماء المحققين، مع ما فتح الله به من فيض فضله المتين.

وقمتُ بمقابلة الأسئلة القرآنية بكتاب أبي بكر الرازي، فوجدت أن المؤلف ينقلها عنه باختصار، وفي توجيهه المتشابه يقتبس من الكرمانى.

عدد فقرات الكتاب ١١٠٨ تقريباً، وما يتعلق منها بأسئلة القرآن حوالي ٧٥٨ فقرة، والبقية في متشابه الألفاظ، فتكون النسبة الأعلى هي لأسئلة القرآن.

٧ - وممن له مشاركة في التصنيف في هذه الطريقة الإمام السيوطي، فقد أورد في كتابه «الإتقان»^(١) و«معترك الأقران»^(٢) أمثلة عديدة للمتشابه، مع توجيهها، وللسيوطي أيضاً كتاب «قطف الأزهار في كشف الأسرار» أكثر ما فيه نقول من كتاب الإسكافي والكرمانى^(٣).



(١) ٣: ٣٩٠.

(٢) ١: ٨٥.

(٣) طبع بقطر في جزئين سنة ١٤١٤ بتحقيق الأستاذ أحمد محمد الحمادي.

الطريقة الخامسة التبويب الهجائي

وظيفتها:

مركبة من وظيفتي الطريقة الأولى والثانية، فهي تجمع بين تعداد المكررات وإبراز المُغَايَرات.

المصنفات:

- ١ - هداية المرتاب، للإمام السخاوي.
- ٢ - فتح الكريم الوهاب شرح هداية المرتاب، للقوصوني.
- ٣ - كشف الحجاب شرح هداية المرتاب، لمحمد نجيب خياطة.
- ٤ - شرح السخاوية، لأحمد بن عبد الله المكي.
- ٥ - التوضيحات الجليلة، لمحمد سالم محيسن وشعبان محمد.
- ٦ - التسهيل، للهنداوي والحرباوي.
- ٧ - منظومة عبد الله الغلاوي.
- ٨ - مقصورة الدمياطي.
- ٩ - توضيح منظومة السخاوي، للطبيبي.
- ١٠ - الحاوي بشرح منظومة السخاوي، لعبد الله بن الشريف المصري.

مَعَالِمُهَا:

(أ) ترتَّب المتشابهات على الحروف الألفبائية، بحسب أوائل الألفاظ المتشابهات، ولا يعتد بالحروف الزوائد مثل: (أل) التعريف، وحروف المضارعة، والواو الفاء ونحوهما، إلا إن كانت محلَّ اشتباه.

(ب) طريقة التبويب لأنواع المتشابهات، وضَّحْتُها في الكلام على منظومة السخاوي: «هداية المرتاب».

(ج) لم يصنَّف في هذه الطريقة إلاّ نظاماً، فلذلك لم يشترطوا ذكر النظير والقرين في كل لفظ متشابه، فإن ساعدهم النظم ذكروه، وإلاّ اكتفوا بذكر أحد القرينين.

مثل قول السخاوي:

يطوفُ غلمانٌ لهم في الطورِ فاحذر من التبديل والتغيير
فهنا ذكر لفظ سورة الطور، وسكت عن لفظ سورة الواقعة والدهر،
وفيهما: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ (١٧).

وكقوله:

زوج كريمٍ جاء في لقمانا فأتقن الحفظ له إتقاناً
فسكت عن لفظ سورة الحج وق وفيهما: ﴿زَوْجٌ بِهِجٍ﴾ (١٨)، لكن
قد ورد في سورة الشعراء أيضاً: ﴿كَرِيمٍ﴾ (١٩) فأقول في إصلاح بيت
السخاوي:

زوج كريمٍ جاء في لقمانا والشُعرا فاحفظهما إتقاناً

وكقوله:

وَمَعَ يَكُونُ الدِّينُ فِي الْأَنْفَالِ قُلْ كُلُّهُ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ
فسكت عن لفظ سورة البقرة: ﴿وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ بدون كَلُّهُ.

من الملحوظات

- ١ - النظم يعدُّ في ذاته طريقةً من طرق الضبط، فَمَنْ حَفِظ منظومة السخاوي مثلاً، سهل عليه ضبط كثيرٍ من المتشابهات المشكلات.
- ٢ - قلَّ التصنيف في هذه الطريقة، لأن النظم فنٌّ ليس في مقدور كلِّ أحد.

وفيما يلي الكلام على المصنفات في هذه الطريقة:

١ - هداية المرتاب، وغاية الحفاظ والطلاب،

في متشابهات الكتاب

نظم: الإمام العلامة القارئ الأديب عَلَم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الهَمْدَانِي، المصري، السَّخَاوِي، المتوفى سنة ٦٤٣هـ (١).

الكتاب: طبع بتصحيح وشرح أحمد بن عبد الله المكي الفقيه، بمطابع إبراهيم أفندي بالآستانة سنة ١٣٠٦. كما طبع مع شروحه الآتي الحديث عنها.

وعدد أبياته ٤٢٥ بيتاً، وربما تزيد على هذا في بعض النسخ، وهي

(١) له ترجمة في: معجم الأدباء ١٥: ٦٥، مرآة الزمان ٨: ٧٥٨، معرفة القراء الكبار ٢: ٦٣١، سير أعلام النبلاء ٢٣: ١٢٢، غاية النهاية ١: ٥٦٨.

من بحر الرّجَز، وفي طبعة الأستانة سَقَطَ لبعض الأبيات، استدركتها بالمقابلة مع كتاب «التسهيل» للهنداوي والحرباوي.

منهجه: أفصح عنه المؤلف في مقدّمة الرّجَز، ويتلخص فيما يأتي:

١ - رتّب المتشابهات على الحروف بحسب أوائلها، فإذا أردت البحث عن لفظ من المتشابهات، فانظر الحرف الأول منه، فإنك تجده في باب ذلك الحرف، ولا تعدّ الحروف الزوائد مثل الواو والفاء والهمزة والياء ونحوها إلّا إذا كانت هي المقصودة.

مثلاً: قوله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ يشته به مع قوله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾، وتجد هذا المبحث في حرف الميم باعتبار ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

وقوله تعالى: ﴿لِعِبَادٍ وَلَهُوَا﴾ وعكسها، تجده في حرف اللام. ومثال اعتبار الحروف الزوائد، قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ مع ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ تجده في حرف الفاء.

٢ - إن توالى في الآية كلمات مُشْكِلَةٌ تشته به على القارىء، فإنه إذا استطاع أن يجمعها في باب الحرف الأول المُشْكِل في الآية فعل ذلك، وإلّا فرّق كلّ لفظٍ في بابهِ المناسب له.

فمثال الجمع: قوله تعالى: ﴿الذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾ يشته به مع قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ والاشتباه من وجهين:

(١) الإبدال في: ﴿أَلْقَى - أُنْزِلَ﴾.

(٢) التقديم والتأخير في: ﴿الذِّكْرُ عَلَيْهِ - إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾.

فاستطاع الناظم أن يجمع المبحثين في باب الألف باعتبار الإبدال في ﴿أَلْقَى - أُنْزِلَ﴾ فقال:

أَلْقَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ فِي الْقَمَرِ وقل عليه الذكر في صَادَ اشْتَهَرُ
وقبله أَنْزَلَ اسْتَقَرًّا أَلْهَمَكَ اللَّهُ لَذَاكَ شَكْرًا

مثال آخر: قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾ يشبهه مع قوله: ﴿قَالَ ءَامَنْتُمْ لِقَوْلِهِ﴾ والاشتباه من وجهين:

(١) الزيادة في: ﴿فِرْعَوْنُ﴾.

(٢) الإبدال في: ﴿بِهِ - لَهُ﴾.

فجمع الناظم المبحثين في حرف الفاء باعتبار لفظ: ﴿فِرْعَوْنُ﴾.

مثال ثالث: جمع الناظم متشابهات قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ...﴾ الآية، مع الموضع الثاني في الآية ٨٥، جمع كل هذه المتشابهات في حرف الفاء باعتبار الإبدال في: ﴿فَلَا - وَلَا﴾.

٣ - يقتصر الناظم على ذكر لفظ أحد القرينين المتشابهين، ويسكت عن ذكر لفظ الموضع الآخر إكتفاءً بذكر قرينه الأول، وربما نصَّ على لفظ القرينين ليكونا كالشاهدين الواضحين.
فأمثلة الاختصار على أحد القرينين، قوله:

وجاء في النحل ولا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ أَفْهَمَ مَعْنَا
ففهم من هذا أن موضع الأنعام: ﴿وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ بدون ذكر ﴿وَمِنْ دُونِهِ﴾.

وقوله:

قال نَعَمْ وإنكم في الشُّعْرَا بعد (إذا) زائدة بلا اثِّرا
فعلم أن موضع الأعراف ليس فيه كلمة ﴿إِذَا﴾.

وقوله:

في تسع آياتٍ إلى فرعونَ وقومِهِ في النَّمْلِ، صُنْه صَوْنَا
وأخذ من هذا أن موضع القصص: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأِيهِ﴾.
أما أمثلة ذكر القرينين فكثيرة، تعلم بقراءة المنظومة.

٤ — ما يقع فيه الاشتباه بسبب الإعراب، لم يعرِّج عليه الناظم،
لسهولة معرفته، ولأن الخطأ فيه بسبب ضَعْف اللغة، لا من حيث إنه
موضع اشتباه.

هذه النقاط المنهجية الأربعة نصَّ عليها الناظم في مقدمة المنظومة،
وفيما يلي أذكر نقاطاً منهجية أخرى استخرجتها بعد سَبْرِ المنظومة،
والإحالات تكون على كتاب «التسهيل» للهنداوي والحرباوي:

٥ — يعتدُّ الناظم بالترتيب الهجائي فيما يشتهه بالإبدال، أو التقديم
والتأخير.

فأمثلة الإبدال:

— ﴿أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ مع ﴿أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ ذكره في حرف الألف باعتبار كلمة
﴿إِلَيْنَا﴾ لأن الهمزة في الترتيب قبل العين، انظر ص ٢١.

— ﴿يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ﴾ مع ﴿يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾ في حرف الألف ص ٢٤.

— ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا — مَا عَبَدْنَا﴾ في حرف الألف ص ٣١.

- ﴿ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا - فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ في حرف الخاء ص ٦٩ .
- ﴿ فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ - هَلْ إِلَى مَرَدٍّ ﴾ في حرف الخاء ص ٧٠ .
- ﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ - وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ ﴾ في حرف الزاي ص ٧٩ .
- ﴿ سَتَائِكُمْ مِنْهَا - لَعَلِّيَ إِنِّي كُفِّرْتُهَا ﴾ في حرف السين ص ٨١ .
- ﴿ لِلطَّائِبِينَ وَالْعَافِينَ - وَالْقَائِمِينَ ﴾ في حرف العين ص ٨٩ .
- ﴿ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا - سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ﴾ في حرف العين ص ٩٠ .
- ﴿ وَأَهْلُهَا غَفُلُونَ ﴿١٣﴾ - وَأَهْلُهَا مُصَلِّحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ في حرف الغين المعجمة ص ٩٤ .

ونادراً ما يخرج عن هذا المنهج بعدم الاعتداد بالترتيب الهجائي، وذلك لاعتبار آخر، كأن يكون اللفظ هو الأقل وروداً في القرآن، أو يكون هو المقدم في الترتيب القرآني ونحو هذا، ومن أمثلته:

- ﴿ فَكَفَّيْنِمْأَ إِنَّهُمْ - ءَاخِذِينَ مَاءَ أَنْهَمِ ﴾ في حرف الفاء ص ١٠٧ .
- ﴿ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ - كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ ﴾ في حرف الكاف ص ١١٥ .

- ﴿ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿١١﴾ - لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ في حرف اللام ص ١٢٤ .
- ﴿ وَمَا كَانَتْ جَوَابَ - ﴿ مَا كَانَتْ جَوَابَ ﴾ في الواو ص ١٦٣ .
- ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ رَسُولٌ ﴾ في الكاف ص ١١٣ .

ومن أمثلة التقديم والتأخير:

- ذكر الأرض قبل السماء، في حرف الألف ٢٣ .

- ذكر الأموال والأنفس قبل ﴿سَبِيلَ اللَّهِ﴾ في حرف الألف ٣٢.
- ﴿بَنِيَّ وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ مع ﴿شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ في الباء ٤٨.
- ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ مع الهَيْلَلَة في حرف الخاء ٦٨.
- ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا - وَجَاءَ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ في الراء ٧٥.
- ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ - عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ في الشين ٨٢.
- ﴿نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا - هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا﴾ في النون ١٥٧.
- ٦ - ما يشبهه بالزيادة والنقصان يُعتبر فيه الحرف الأول من اللفظ الزائد في الأغلب الأعم، ومن أمثلته:
- ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا - قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ جعله في حرف الألف باعتبار الهمزة في ﴿إِذَا﴾، انظر ص ٤٠.
- ﴿يَمَّا كَذَبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ - يَمَّا كَذَبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ في الباء ص ٤٦.
- ﴿وَلَا حَرَمَنَا مِنْ شَيْءٍ - وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ في الدال ٧٢.
- ﴿قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ - مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾﴾ في الذال ٧٣.
- ﴿خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ - خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾ في الراء ٧٦.
- ﴿أَمْرُهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا - أَمْرُهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ في الزاي ٧٨.
- ﴿خَلَقَ فِي الْأَرْضِ - خَلَقَ فِي الْأَرْضِ﴾ في الفاء ١٠٢.
- ﴿وَيَكُونُ الَّذِينَ لِلَّهِ - وَيَكُونُ الَّذِينَ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ في الكاف ١١٧.
- ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي - وَلَا أَقُولُ إِنِّي﴾ في اللام ١١٩.
- ﴿مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ - وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ في اللام ١٢٧.

- ﴿سُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ - فَأَتُوا بِسُورَةٍ﴾ في الميم ١٢٨ .
- ﴿وَيَكْفُرْ عَنْكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ - سَيِّئَاتِكُمْ وَيَدْخُلْكُمْ﴾ في الميم ١٢٨ .
- ﴿مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ - قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ في الميم ١٤١ .
- ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدَ مَوْتِهَا - بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ في الميم ١٤٨ .
- ﴿حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٥﴾ لِلسَّائِلِ - حَقٌّ لِلسَّائِلِ﴾ في الميم ١٥٠ .
- ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ - ذَلِكَ الْفَوْزُ﴾ في الهاء ١٦٠ .
- ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾ - بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ في الهاء ١٦٣ .
- ﴿مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ - هُوَ الْبَاطِلُ﴾ في الهاء ١٦٤ .
- ﴿يَحْمَدُ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ - يَحْمَدُ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ في الياء ١٧٢ .
- ﴿مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقُومِ - مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ في الياء ١٧٦ .
- وغيرها من الأمثلة، وأحياناً يعتد بالحرف الأول من الموضع الناقص، وهذا قليل، ومن أمثلته:
- ﴿بِأَلَدَيْهِ حُسْنًا - إِحْسَنًا﴾ في الحاء ٦٦ .
- ﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى - فَذَرَهُمْ حَتَّى﴾ في الحاء ٦٧ .
- ﴿أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ - قَبْلِكَ﴾ في القاف ١١١ .
- ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا - وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ في اللام ١٢٢ .
- ﴿أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى - بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى﴾ في الميم ١٤٨ .

٧ — عند تعيين الموضع المقصود من السورة يقتصر على ذكر اسم السورة، فإن أراد زيادة التعيين اتبع أحد طريقتين:

— ذكر ما قبلها في الآية أو بعدها.

— ذكر رقم الآية.

٨ — إذا كان في السورة عدة مواضع مماثلة، وكان بعضها غير مقصودة لدى الناظم، فإنه يحترز عنها بتحديد موقع الموضع المراد بين هذه المتماثلات، فبيّن أن الموضع المقصود هو الثاني في السورة أو الثالث، أو الأخير أو هو الواقع بعد كذا، أو بعد الآية كذا.

٩ — يهتم بذكر عدد مرّات ورود اللفظ المتشابه.

١٠ — ربما كان الحرف المراد في المتشابه ليس هو الحرف الأول في الكلمة، بل هو الأوسط أو الأخير، مثل ما يشتهه بميم الجمع في: ﴿أُولَئِكَ، تَحْنِيهِمُ الْأَنْهَارُ، ذَلِكُمْ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ﴾ ذكر هذه الألفاظ في حرف الميم، ص ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩.

— ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا — أَخَذْتُ الَّذِينَ﴾ في التاء ٥٥.

— ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ﴾ — ﴿الْأَسْفَلِينَ﴾ في الخاء ص ٦٩.

١١ — أحياناً يذكر اختلاف القراءات في الكلمة، لتأثير ذلك في تعدادها، انظر ص ٥٢، ٣٤، ١٧٤.

وهذه بعض الملحوظات على المنظومة السخاوية:

(أ) كثرة الحشو لتكميل الأبيات.

(ب) تكرار ذكر بعض المتشابهات في بابين، مثل قوله تعالى:

﴿وَتُوفِّي كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ وقوله: ﴿مَّا كَسَبَتْ﴾ ذكر هذا المبحث في حرف العين والكاف، فيُجمع من الباين. وكذلك مواضع ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ و ﴿٨٢﴾ و ﴿٧١﴾ تجمع من بابي الحاء والعين. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ ﴿٤٥﴾ مع قوله: ﴿جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ ﴿١٧﴾ ذكر ما يتعلق بهما في حرف العين والفاء والنون.

(ج) إيراد بعض الألفاظ في غير أبوابها، مثل قوله تعالى: ﴿أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ و ﴿١١﴾ و ﴿أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿٧﴾ ذكرهما في حرف الألف، مع أن الأليق هو ذكرها في حرف الكاف، أو الباء الموحدة.

وقوله تعالى: ﴿عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ ﴿٢٣٥﴾ ذكر مواضعه في حرف الغين، والواجب أن يكون في حرف الحاء، لأن الاشتباه في ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿٢٣٥﴾.

وقوله عزّ وجل: ﴿أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ و ﴿أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ في مُقابل ﴿أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ ذكر هذا المبحث في حرف الياء، والأحسن أن يكون في النون باعتبار كلمة ﴿النَّاسِ﴾ أو في حرف الهاء باعتبار ﴿هُمْ﴾.

(د) حصل للناظم قصور في تعداد مواضع بعض الألفاظ، مثل قوله:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فِي مَرِيَمَ وَثَانِيَ الْفَرْقَانِ مِنْهُ تَغْنَمُ
فأفاد أن قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا﴾ جاء في سورتي مريم والفرقان، وهذا الحصر غير صحيح، فإن في القرآن مواضع كثيرة جاءت فيها هذه الجملة، مثل السُّور: طه ٨٢، القصص ٦٧، ٨٠، سبأ ٣٧، الروم ٤٤، غافر ٤٠، فصلت ٤٦، الجاثية ١٥، وغيرها.

ومثل قول الناظم:

لَعَلَّكُمْ مِنْ قَبْلِهِ الْآيَاتُ في سورة الحديد عن ثقات
والحق أن قوله: ﴿الْأَيَّتِ لَعَلَّكُمْ﴾ ورد أيضاً في السُّور: البقرة
٢١٩، ٢٦٦، الرعد ٢، النور ٦١.

ويُستحسن مراجعة ما كتبه عن مقصورة الدِّمياطي، ففيه بعض
المقارنات بين النظمين.

* ومن شروحها التي وقفتُ عليها:

١ - فتح الكريم الوهاب في شرح هداية المُرتاب، لأبي العزّ بن
علي بن خليل البُستاني القوصوني، فرغ المؤلف من شرحه يوم الأحد ١٣
صفر سنة ١٠١٨، ورأيته بمخطوطات مكتبة الحرم النبوي الشريف، برقم
٢١١/١٧ علوم القرآن. كتب النسخة أبو ذاكِر علي بن عبد الله البشاري
يوم الخميس ١٩ شوال سنة ١٠٤٢.

٢ - التوضيحات الجليّة شرح المنظومة السخاوية، للشيخين
محمد سالم محيسن وشعبان محمد إسماعيل، سيأتي الكلام عن الكتاب
فيما بعد، ص ٢١٨.

٣ - التسهيل فيما يشتهه على القارئ من آي التنزيل، للشيخين
علي إسماعيل السيّد هنداوي ومحمد عوض زايد الحرباوي، سيأتي
الحديث عنه أيضاً ص ٢٢٢.

٤ - شرح لأحمد بن عبد الله المكي الفقيه، مطبوع بالآستانة سنة
١٣٠٦.

٥ - كشف الحجاب شرح هداية المرتاب، للقاريء الشيخ محمد نجيب خياطة المتوفى سنة ١٣٨٧^(١)، طبع بحلب، وهذا لم أقف عليه.

٦ - توضيح منظومة السخاوي في المتشابه، لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر بن إبراهيم الطيبي المتوفى سنة ٩٧٩ منه نسخة بدار الكتب المصرية [طلعت ٣٤١] بخط المؤلف.

٧ - الحاوي بشرح منظومة السخاوي، لعبد الله بن الشريف المصري، منه نسخة بالخزانة التيمورية بخط المؤلف برقم [٢٠٩] مجاميع.

٨ - الحواشي على هداية المرتاب، لمحمد بن سعيد باقشير المتوفى سنة ١٠٧٧ في مكتبة رضا رامبور بالهند، ينظر فهرس المكتبة ٣٣٢/١.

وممن نظم على طريقة السخاوي:

١ - الشيخ محمد الخضري الدمياطي في مقصورته، انظر ص ٢٣١.

٢ - الشيخ عبد الله بن أحمد بن مصطفى الغلاوي التكروري^(٢).

٢ - التوضيحات الجلية، شرح المنظومة السخاوية،

في متشابهات الآيات القرآنية

تأليف: الشيخين محمد سالم محيسن، وشعبان محمد إسماعيل، المدرسين بالأزهر، وعضوي لجنة مراجعة المصاحف.

(١) انظر: «معجم مصنفات القرآن الكريم» ٤: ٢٠٣.

(٢) انظر كتاب «فتح الشكور في علماء تكرور» ص ١٧١.

الكتاب: نشرته المكتبة المحمودية التجارية بمصر، في ٨٤ صفحة،
عندي منه الطبعة الأولى.

منهج الشرح: هو شرح موجز، لا يفي بمراد الناظم في كثير من
الآيات، واكتفى الشارحان في كثير من الأحيان بسرد الآيات التي يشير
إليها الناظم مع عدم توضيح نوعية التشابه، ولا شرح تقييدات الناظم
ومحترزاته. مثال ذلك: قول الناظم:

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ	في أربع لا ريب في إثباته
أولها التالي الذي في البقرة	وآل عمران بحرف مُسْفَرَةٍ
وثالث النور وحرف المائدة	دُونُهَا مِنْ تَحْفَةٍ وَفَائِدَةٍ

قال الشارحان: يعني أن قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ﴾ وقع
في أربعة مواضع:

الأول: في سورة البقرة آية (٢٤٢).

الثاني: في سورة آل عمران آية (١٠٣).

الثالث: في سورة النور آية (٥٩).

الرابع: في سورة المائدة آية (٨٩).

فلاحظ أن الشارحين أهملوا توضيح تقييد الناظم لموضع البقرة
بقوله: «التالي» وموضع النور بقوله: «ثالث النور». وأقول: خرج بالقييد
الأول، الموضع الأول في البقرة (٢١٩) ففيه: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾. وخرج بالقييد الثاني الموضعان الأولان في سورة
النور (١٨) و (٥٨) والموضع الرابع منها (٦١) ففيها ﴿الْآيَاتِ﴾
بالجمع.

وتجد أمثلة لإهمال شرح تقييدات الناظم في الصفحات ١٠، ١٤،
١٦، ٣٦، ٤١، ٤٧، ٥٩.

كما أن الشارحين لم يهتما بذكر المواضع المقابلة التي سكت عنها
الناظم لاكتفائه بالقرين عن قرينه، فيشيران أحياناً، ويهملان في الأكثر.
ومن الأوهام أيضاً:

١ - قولهما في المقدمة ص ٣: إن المنظومة للإمام نور الدين
علي بن عبد الله السخاوي؟! والصواب أنها للإمام عَلَم الدين علي بن
محمد بن عبد الصمد السخاوي.

٢ - قولهما ص ٢٨ إن قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾
وقع في غير سورة النمل آية (٨٩)؟! كذا في الشرح المطبوع، والصواب
أن هذه الآية وقعت في موضعين من القرآن، النمل (٨٩) والقصص
(٨٤).

٣ - ومن أمثلة الشرح المضطرب، قولهما في شرح قول الناظم:

واقراً فمن أظلم في الأنعام	أعنى الأخيرين بلا إيهام
وثالث في آي الأعراف ورد	ورابع في يونس قد انفرد
وخامس في الكهف جاء أولاً	وسادس في زمر تنزلاً

قال الشارحان:

يعني أن قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ وقع في
أربعة مواضع الأول في سورة الأنعام آية (١٤٤)، والثاني في الأعراف آية
(٣٧)، والثالث بيونس آية (١٧) والرابع بالكهف آية (١٥).

فيلاحظ على الشرح ما يلي:

(أ) قيّداً كلام الناظم بأنه أراد «فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً». والناظم إنما يريد مواضع: (فمن أظلم) بالفاء وهي ستة كما هو نص كلامه.

(ب) قيد الناظم موضعي الأنعام بأنهما (الأخيران) وموضع الكهف بأنه (الأول)، ولم يلتفت الشارحان إلى هذين القيدَين.

٤ - في ص ٥٥: نفيًا وجود لفظة «لَعَلَى» في سورة الحج، وقالوا: إن قول الناظم «بالحج» لعله سبق قلم! قلت: في سورة الحج (٦٧) قوله: ﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَّىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٦٧﴾.

٥ - ومما يؤخذان به عدم ذكرهما للأصل الذي اعتمدها في إثبات النظم، لأن نسخ المنظومة متفاوتة في الزيادة والنقصان.

٦ - وهذه بعض التحريفات في أبيات النظم، يحتمل أن أكثرها من سوء الطباعة:

(أ) في حرف الشين (ص ٣٣):

مِنْ قَبْلَ لَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ وَمَالَهُ فِي الْحَجِّ مِنْهَا جَاحِدٌ
سقط لفظ: البرّ، بعد «ليس».

(ب) في حرف الطاء (ص ٣٦):

وَاقْرَأْ بِآيِ الْكَهْفِ مَا تَسْطَعُ
سقط لفظ: لَمْ، بعد «ما».

(ج) في حرف الظاء (ص ٣٧):

والظالمون قبله لا يفلحُ أربعة جاد بها من يسمعُ
الصواب: يسمع، بالحاء.

(د) في حرف العين (ص ٣٨):

وسياتي بعد ما عملوا في النحل مع جاثية منزل
الصواب: وسيئات.

(هـ) في حرف الغين (ص ٤١):

يطوف غلماناً لهم في الطور فاحذر من التغيير والتبديل
الصواب: من التبديل والتغيير.

(و) في حرف القاف (ص ٤٨):

ومن يشاق الله... البيت تأخر عن موضعه. وانظر تحريفات أخرى
في الصفحات ٦٣، ٧٥، ٨١.

٣ — التسهيل فيما يشتبه على القارىء من آي التنزيل

تأليف: الشيخين علي إسماعيل السيد هنداوي، ومحمد عوض زايد
الحرباوي، وهما مدرّسان بقسم الدراسات القرآنية بكلية إعداد المعلمين
باليضا، في المملكة العربية السعودية.

الكتاب: طبع بمطابع الشمس بالرياض سنة ١٤١٠. وهو شرح
لمنظومة «هداية المرتاب» في المتشابهات للإمام علم الدين السخاوي
المتوفى سنة ٦٤٣.

واعتمد الشارحان في إثبات النظم على أصول ثلاثة، أحدها مطبوع
وهو المتخذ أصلاً، لتمام الأبيات فيه.

منهج الشرح : يتمثل في النقاط الآتية :

١ - سياق الآيات التي يشير إليها الناظم كاملة في الغالب .

٢ - جمع ما فرقه الناظم من الآيات المتعلقة بمتشابه آية واحدة .

مثاله : قال الناظم في حرف الألف :

ويقتلون الأنبياء الثاني بآل عمران من القرآن

فاقتصر في هذا البيت على بيان آية آل عمران (١١٢) ففيها لفظة

(الأنبياء) مجموعة جمع تكسير بعد (ويقتلون). بخلاف آية البقرة (٦١)

وآل عمران (٢١) ففيهما : ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾ وهو جمع مذكر سالم .

لكن الناظم ذكر بقية ما في هذه الآيات من المتشابه في حرف

الحاء ، فقال :

مع النبيين والأنبياء بغير حق ساطع الضياء

جميعها قد وردت منكورة إلا التي قد عرفت في البقرة

٣ - ذكر ما سكت عنه الناظم من المواضع اكتفاءً بالنظير عن

نظيره ، مثاله قول الناظم :

قال نعم وإنكم في الشعراء بعد إذا زائدة بلا امترا

يعني أن آية الشعراء (٤٢) : ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ بزيادة

(إذا). ولم يذكر الناظم موضع الأعراف (١١٤) ففيه : ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ﴾

بدون لفظ (إذا). وإنما أهمله اعتماداً على أنه معروف بالقرينة . (انظر

الشرح ص ٤٠ - ٤١) وله أمثلة كثيرة في هذا الشرح ، وهو مفيد لمن أراد

الاستيعاب .

٤ - إذا قيّد الناظم الموضع المراد بقيد نحو: هو أول موضع في سورة كذا، أو ثالث موضع، أو الأخير منها، فإن الشارحان يبيّنان سبب التقييد بسياق نصوص الآيات في المواضع الأخرى، هذا لكي يكون القارئ على بصيرة:

مثال هذا قول الناظم:

ألم يروا بغير واو زائده في النحل جاء في الأخير واحدة
فقوله «في الأخير» خرج به الموضع الأول في النحل (٤٨) وهو:
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَنْفَيوُا﴾ (انظر الشرح ص ٣٩ - ٤٠).
وفاتهما هذا في بعض الآيات، انظر شرح الآيات الأولى في حرف الظاء
ص ٨٧ - ٨٨.

٥ - ذكر الشارحان زيادات وفوائد وتتمّات تتعلق ببعض المتشابهات، يحتاج القارئ إلى معرفتها غالباً، انظر الصفحات: ٣٥، ٥٩، ٦٢، ٦٦، ٧١ وغيرها.

٦ - تتبّع الشارحان ما فات الناظم من المواضع التي أغفلها سهواً، فبيّناها، كما في ص ٨٤، ١١٠، ١١٥، ١٢٣، وغيرها.

وعلى هذا الشرح بعض الملحوظات، منها:

(أ) أن الشارحين لم يضبطا النظم، مع أن نسخة (ب) وردت فيها الأبيات مضبوطة، فكان يمكن الاستفادة منها.

(ب) قصر الشارحان في توضيح قول الناظم (ص ١٨):

فإن أردتَ علم حرفٍ أشكلاً ألفيته في بابه محصّلاً

وإن تَوَالَتْ كلمات مشكِلَةٌ جمعتُها في باب حرف الأَوَّلَةِ
إن أمكن الجمعُ وإلاَّ انفردت فوَقَعْتُ في بابها ووردتْ

قال الشارحان: يقول رحمه الله: أيها القارئ إذا أردت معرفة شيء أشكل عليك فإنك ستجده في بابه أي باب الحرف الذي خُصَّص له، فإن طريقته: إذا ما أراد بيان كلمات متماثلة في باب حرف من الحروف جاء بها متوالية ومعدودة، وإذا توالى في الآية عدة متشابهات بين أنه إذا أمكنه وسمح له النظم بأن يذكرها دفعة واحدة فعل.

مثال ذلك في حرف الألف:

أَلْقَى الذكر عليه في القمر وقل عليه الذكر في صاد اشتهر
فإنه أورد في النظم موضع سورة القمر ومماثلته موضع صاد وهذا إذا أمكن له الجمع وسمح النظم، أما إذا لم يمكن فإن هذه المواضع يوردها مفرقة حسب أبواب حروفها، مثال ذلك في حرف الألف.
وجاء في الأنعام ما أَشْرَكْنَا شَابَهَهُ في النحل ما عَبَدْنَا
فإن النظم لم يسمح ببيان ماورد من الألفاظ المتشابهة في بقية الآيتين آية الأنعام وآية النحل ولكنه أورد ذلك في حرف الدال.
فقال:

وجاء في النحل ولا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ أَفْهَمَ مَعَنَا
فهذا قصور في الشرح والتمثيل، والشرح على الصواب أن يقال: يريد الناظم أن الآية إذا توالى فيها عدة كلمات متشابهة مشكِلَةٌ على الحافظ، فإنه إن سمح له النظم وأمكنه الجمع فإنه يوردها في باب حرف أول كلمة متشابهة في الآية.

مثاله : قول الناظم في أول حرف الألف :

واقراً فأنزلنا بأي البقرة على الذين ظلموا مُخبره
لكن فأرسلنا عليهم جاء في سورة الأعراف يقيناً فاعرف
وآخر الآية يفسقون فيها وفي الأعراف يظلمون

فذكر في هذه الآيات الثلاثة متشابه آية البقرة (٥٩) والأعراف (١٦٣) فنص آية البقرة: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٥٩) ونص آية الأعراف: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ (١١٧).

فالتشابه بينهما في أربعة مواضع :

١ - (ظلموا قولاً - ظلموا منهم قولاً).

٢ - (فأنزلنا - فأرسلنا).

٣ - (على الذين ظلموا - عليهم).

٤ - (يفسقون - يظلمون).

فالأول ما ذكره هنا إنما ذكره في الميم . أما الثاني والثالث والرابع ، وهي متشابهات متوالية ، لما أمكنه الجمعُ جَمَعَهَا في حرف أول كلمة : (أنزلنا) وأوَّليتها باعتبار الحرف لا في نفس الآية .

أما إذا لم يمكنه الجمع فإنه يفرِّق كل متشابه بحسب الباب الذي يناسبه ، وهذا هو الغالب في النظم ، انظر الشرح ص ٢٠ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٧٢ ، وغيرها من المواضع التي جمع فيها الشارحان ما فرَّقه الناظم من متشابهات آية واحدة .

أما تمثيل الشارحين لِمَا أمكن فيه الجمع بقول الناظم:

أَلْقَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ فِي الْقَمَرِ وقل عليه الذِّكْرُ فِي صَادَ أَشْتَهَرُ

فغير سديد، لأن هذا مثالٌ لقول الناظم:

وربما جاء معاً فكانا كالشاهديْن أوضحا البيانا

(ج) مما يلحظ أيضاً أنهما يشرحان بعض الأبيات مع بيان مقصود الناظم، على غير وجهه الذي أراده الناظم.

من أمثلة هذا: قول الناظم في حرف العين:

مَا عَمِلْتُ فِي النحل قُلْ وَالزَّمَرِ وكل نفسٍ قبله كما قُري

قال الشارحان في ص ٥٠: بَيَّن أن قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ يعني ورد بلا ذكر (باء) قبل الميم، وذلك في موضعين.

الأول: في سورة النحل الآية رقم (١١١) ونصّها: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (١١١).

والثاني: ورد في سورة الزمر في الآية رقم (٧٠) ونصّها: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (٧٠)، انتهى.

قلت: إن مقصود الناظم هو بيان أن هذين الموضعين وردا بلفظ: (ما عَمِلَتْ) ولذلك ذكر هذا البيت في حرف العين، لا كما يقول الشارحان: إنهما وردا بلا ذكر (باء)!

مثال آخر: قال الناظم في حرف الفاء:

فَرَعُونَ أَمْتَمَ بِهِ مَسْمَى في سورة الأعراف يحكي النجما

وقال الشارحان في ص ٦٠: بَيَّن أن الآية رقم (١٢٣) من سورة

الأعراف ورد فيها: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾ يعني وقع لفظ «به» بعد آمتم... إلخ.

قلت: بل مراد الناظم هنا بيان أن آية الأعراف انفردت بتسمية (فرعون) وفي سواها: ﴿قَالَ ءَامَنْتُمْ﴾ بدون تسمية، ويؤيد هذا أنه ذكر البيت في حرف الفاء.

مثال ثالث: قال الناظم في حرف الباء:

أَتَيْكُمْ بِقَبَسٍ فِي طُهُ بِخَبَرٍ جَاءَك فِي سِوَاهَا
وقال في حرف السين:

وَقُلْ سَأَتِيكُمْ أَتَى فِي النَّمْلِ مَوْضِعُهَا فِي غَيْرِهَا لَعَلِّي

وقال الشارحان ص ٤٨: أشار رحمه الله إلى بيان الفرق بين ثلاث آيات متماثلات في ثلاث سور (طه والنمل والقصص) فبيّن أنه ورد في سورة طه في الآية رقم (١٠) قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾.

ثم بيّن أن سورة النمل ورد فيها الآية رقم (٧) ﴿سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ أما موضع القصص فقد ورد فيه في الآية رقم (٢٩) ﴿لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾. انتهى كلامهما.

ولا يخفى ضَعْف مثل هذه الطريقة في الشرح، والأولى أن نقول: بيّن في البيت الأوّل: أن سورة طه انفردت بذكر لفظ ﴿قَبَسٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾. وفي سِوَاهَا - أي في النمل والقصص - : ﴿مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾.

وبيّن في البيت الثاني: أن سورة النمل انفردت بلفظ ﴿سَأَتِيكُمْ مِنْهَا﴾ وفي موضعها في غيرها - أي في طه والقصص - : ﴿لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِنْهَا﴾.

(د) لم يتفطن الشارحان لمراد الناظم في بعض الآيات،
فاستدركا عليه ما ليس بلازم.

مثاله: قول الناظم (ص ٢٤):

مع النبيين والأنبياء بغير حق ساطع الضياء
جميعها قد وردت منكراً إلا التي قد عُرِّفت في البقرة

قال الشارحان: إن الناظم لم يشر إلى موضعين، ورد فيهما
«الأنبياء» مجموعة تكسير، و«حق» منكراً، وهما في آل عمران (١٨١)
والمائدة (١٥٥).

أقول: إن قول الناظم: «جميعها» دخل فيه الموضعان المذكوران،
فالإشارة ظاهرة هنا.

والحاصل: أن هذا الشرح اتَّسم بالوضوح والسهولة مع الاستدراك
الجيد على الناظم في مواضع. وبما أن من مصادر الشرح عندهما كتاب
«التوضيحات الجليلة» فإنني أورد هنا مثلاً يتبين به تميُّز كتاب «التسهيل»
على «التوضيحات».

قال الإمام السخاوي رحمه الله تعالى:

واقراً فأنجيناه أعني نوحاً في سورة الأعراف مستريحاً
ومثله في الشعراء يا فتى وثالث في العنكبوت قد أتى
وإن تُرد لوطاً ففي الأعراف والنمل فافهمه بلا انحراف
وجاء في قصة هودٍ يبدو في سورة الأعراف وهو فردٌ

وقال في «التوضيحات» ص ١٢:

يعني أن لفظ «فأنجيناه» بالفاء وقع في ستة مواضع :

الأول : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ ﴾ بالأعراف آية (٦٤) .

الثاني : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾ بالأعراف (٧٢) .

الثالث : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ بالأعراف آية (٨٣) .

الرابع : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ ﴾ في الشعراء آية (١١٩) .

الخامس : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ ﴾ بالنمل آية (٥٧) .

السادس : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السِّفِينَةِ ﴾ بالعنكبوت آية (١٥) .

وقال في «التسهيل» ص ٣٠ - ٣١ :

أشار رحمه الله في الآيات السابقة إلى أن قوله تعالى : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ ﴾ بالفاء بعدها ألف وقع في ستة مواضع ثلاثة في قصة نوح واثنان في قصة لوط وواحد في قصة هود عليهم السلام .

أما الثلاثة الواقعة في قصة نوح :

الأول : منها ورد في سورة الأعراف الآية رقم (٦٤) ونصها ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ ﴾ الآية .

الثاني : في سورة الشعراء الآية رقم (١١٩) ونصها ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴾ .

الثالث : في سورة العنكبوت في الآية رقم (١٥) ونصها ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السِّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ .

ثم بين في البيت الثالث أنه وقع في قصة لوط في موضعين :

الأول: في سورة الأعراف الآية رقم (٨٣) ونصها ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَايِينَ ﴾.

الثاني: في سورة النمل الآية رقم (٥٧) ونصها ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَايِينَ ﴾.

ثم بين في البيت الرابع أنه ورد «لفظ فأنجيناه» في قصة هود في موضع واحد فقط في سورة الأعراف الآية رقم (٧٢) ونصها ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾.

٤ — مقصورة الدمياطي

ناظمها: الشيخ محمد الخضري الدمياطي، لقب بشيخ الإسلام، وهو من علماء مصر. وهو محمد بن مصطفى بن حسن الخضري الدمياطي^(١)، ولد سنة ١٢١٣ بدمياط، ودرس بالأزهر وتفقه على المذهب الشافعي، واشتغل بالعلوم الشرعية وغيرها.

وتوفي سنة ١٢٨٧ بدمياط، وله مصنفات في اللغة والفقه والتفسير والمنطق والحكمة، منها: «رسالة في أصول التفسير» و«رسالة في أصول الفقه» و«حاشية على شرح ابن عقيل» في النحو، و«حاشية على شرح الملوي على «السمرقندية» في علم البلاغة، وهذه كلها مطبوعة.

طبع هذا النظم مع «رسالة في أصول التفسير» بمطبعة النيل بمصر سنة ١٣٢١ وصوّرها دار البصائر سنة ١٤٠٤.

وسمّيتها أنا بالمقصورة لأن القافية على الألف، وعدد أبياتها ٣٦٨ بيتاً من بحر الطويل.

(١) له ترجمة في: الأعلام ٧: ١٠٠.

منهجه: ذكر الناظم في المقدمة أنه نحا في هذا النظم نحو السخاوي، وزاد عليه زيادات، وجعل النظم على حروف الهجاء فيذكر اللفظ المشتبه مرتباً له بحسب الحرف الأول منه، فمثل: ﴿أَبِيْ وَأَسْتَكْبَرُ﴾ في حرف الهمزة. و ﴿يَمَنْ ضَلَّ﴾ في حرف الباء، و ﴿وَمَا تُنْفِقُوا﴾ في التاء وهكذا. ويكتفي بذكر إحدى أوجه التشابه في الغالب بالنص على موضعه من السور، ولا يذكر معه نظيره. وربما ذكر بعض الألفاظ في غير بابها لمناسبتها لذلك الباب، وقد تأتي بعض المتشابهات في أحد الحروف وإن لم يكن ذلك الحرف في ابتداءها. وكل هذه القيود مأخوذة من السخاوي، فانظر توضيحها هناك.

وقد قمت بمقارنة بعض أبيات هذه المقصورة بنظم السخاوي، فتحصّل عندي أنه يفصّل في بعض ما أوجزه السخاوي، مثل قوله:

ولفظُ (أبى) واستكبرَ اعلمَ بقره وحجر وطه فيهما أفردت (أبى)
وصادُ بها (استكبرَ) والإسرا وكهفهم والأعراف كلٌّ قد تجرّد، لا ولا

وقال السخاوي:

وجاء (إبليس أبى) واستكبرا) فيها، وفي صاد (أبى) ما ذكرنا
فاقتصر السخاوي على بيان الفرق بين آية البقرة ٣٤، وآية ص ٧٤.

أما الدمياطي ففصّل وبيّن الفروق في جميع الآيات، وهي الواقعة في السور الآتية: البقرة الأعراف الحجر الإسراء الكهف طه وص.

فذكر أن في البقرة ٣٤: (أبى) واستكبرَ) اللفظان معاً، وفي سورة الحجر ٣١ وطه ١١٦ أفرد فيهما لفظ (أبى) ولم يذكر لفظ (استكبر). وأفرد موضع سورة ص ٧٤ بلفظ (استكبر) وليس فيه (أبى). أما الآيات

في سورة الإسراء ٦١ والكهف ٥٠ والأعراف ١١ فقد تجرّدت عن اللفظين معاً، لم يذكر هذا ولا هذا.

وقال الدميّاطي:

و (يرزُقُكُمْ) مَعَهُ (السَّمَاءُ) بِيُونُسَ وفَاطِرِ نَمْلِ، و (السموات) في سَبَا

وقال السخاوي:

في يُونُسَ لَفْظُ (السَّمَاءِ) مَفْرُودٌ مِنْ بَعْدِ مَنْ (يرزُقُكُمْ) مَوْحَدٌ
وقد أَتَى في سَبَا مَجْمُوعاً فاعْرِفْهُمَا واحْفَظْهُمَا جَمِيعاً

ومما لا شك أن الدميّاطي وُفِّقَ في بيان التشابه في بيتٍ واحد مع زيادته آية فاطر ونمل. أما السخاوي فوضّحه في بيتين، مع كون الشطر الثاني من البيت الثاني حَشَو أتى به لتكميل البيت.

وأحياناً يوجز الدميّاطي فيما هو مفصّل عند السخاوي، مثل قوله:

وَكُرِّرْ (أَطِيعُوا) فِي التَّغَابُنِ ثُمَّ فِي قِتَالِ وَنُورٍ وَالْعُقُودِ وَفِي النِّسَاءِ

وقال السخاوي:

واقْرَأْ (أَطِيعُوا) وَ (أَطِيعُوا) زَائِدَةٌ مِنْ بَعْدِ الْأَوَّلَى فِي النِّسَاءِ وَالْمَائِدَةِ
وَمِثْلُهُ فِي النُّورِ وَالْقِتَالِ وَخَامِسٍ فَوْقَ الطَّلَاقِ تَالِي
وَأَلْ عِمْرَانَ بِهَا قَدْ سَقَطَا فِي مَوْضِعَيْهَا، لَا تَكُنْ مَفْرُطَا

فالسّخاوي فصّل وأطال، وزاد بذكر ما في آيتي آل عمران ٣٢ و ١٣٢. على أن الدميّاطي قد وقعت له أوهام عدّة في هذا النظم، مثل قوله:

وَمَعَ (مَا خَلَقْنَا) أَتْلُ (السَّمَوَاتِ) إِنْ يَكُنْ بِحَجَرٍ وَدُخَانٍ، وَفِي غَيْرِ ذَا (السَّمَاءِ)

قلت: بل في الأحقاف (٣) أيضاً: ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ .
ومثل قوله :

ولم يأتِ حذفُ النونِ في (تَكُ) غير ما بلقمانِ نحلي هودِ غافرِ والنِّسَا
قلت: أغفل آية سورة مريم (٩): ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ ﴿١﴾ ففيها النون محذوفة أيضاً.

ومن الأوهام قوله :

(ضلالٌ بعيدٌ) قُلْ بشورى وقافهم وَأَبْرَاهِيمَ أيضاً، وعرفه في سبا
قلت: في سورة إبراهيم آيتان، الأولى (٣): ﴿أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ
بَعِيدٍ﴾ ﴿٢﴾. والثانية (١٨): ﴿ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ ﴿١٨﴾. فلم ينفرد
موضع سبا بالتعريف.

* مختارات من مقصورة الدِّمَاطِي:

- ١ - وقل (أَخَذْتُ) بالتاء في هودَ تابعاً
لمدينَ، واقرأ مَعَ ثمودَ بغير تا
- ٢ - سوى العنكبوتِ اقرأ به (بَعْدَ موتها)
وقل (بَعْدَ علمِ شيئاً) النحلُ قد حَوَى
- ٣ - وفي عنكبوتٍ لفظٌ (بيني وبينكم)
يليه (شهيداً) وهو بالعكس في سوى
- ٤ - وبعد (عُيُونٍ) قل (زُرُوعٍ) سوى الذي
(كنوزٍ) بـ (أوحينا) لدى الشعرا أتى

- ٥ - ولم يأت (أرسلنا) و (قَبْلَكَ) غير ما
بِالْأَسْرَا سَبَا الْفِرْقَانِ أَوَّلَ الْأَنْبِيَا
٦ - ولم يأت (أهلكننا) و (مِنْ قَبْلِهِمْ) سوى
بِصَادٍ وَأَنْعَامٍ وَسُجُودٍ يَا فَتَى



الطريقة السادسة ضبط المتشابهات

وظيفتها:

تقييد المتشابهات بعلامات، يتمكن القارئ بمعرفتها من إزالة التشابه فيما يُشكّل عليه.

المصنفات فيها:

- ١ — رموز المتشابهات، للقارئ بنده إلهي السورتي.
- ٢ — تحفة الحفاظ، للقارئ رحيم بخش الباني بتي.
- ٣ — الإيقاظ، للشيخ جمال بن عبد الرحمن، وقد سبق الكلام عنه في الطريقة الثانية، فليطلب من هناك.

مَعَالِمُهَا:

- (أ) تبوّب الضوابط، ويُدرج في كل باب ما يناسبه من الأمثلة، على سبيل التمثيل لا الحصر.
- (ب) ربما تكررت بعض الآيات في أكثر من ضابط، لصلاحيّتها للضبط بأكثر من وجه.
- (ج) لا تنحصر الضوابط فيما ذكره هؤلاء المصنّفون، فإن لكل

متحفظ طريقته في ضبط ما يشكل عليه من المواضع المتشابهة، فالأمر فيه واسع.

(د) بعض ما سبق ذكره من طرق التصنيف هي بحد ذاتها طريقة من طرق الضبط أيضاً: مثل: توجيه المتشابهات، ونظم المتشابهات. وسيأتي الحديث بالتفصيل عن ضوابط المتشابهات وأمثلتها: في الباب الثاني من هذا الكتاب (إعانة الحفاظ) إن شاء الله تعالى.

الملحوظات:

١ = تكلف بعض المصنِّفين في ذكر الضوابط، بأن ذكر ما لا يصلح أن يتَّخذ ضابطاً إلا لموضع خاص، وعليه فإن الضوابط منها ما هو عام يمكن تطبيقه على أمثلة عدّة، ومنها ما هو خاص بموضع أو موضعين فقط.

٢ = بعض الضوابط لا يحتاج إليها مَنْ له إلمام باللغة العربية، مثل قول بعضهم في ضبط: (أليم - عليم) إن أليم يسبقها لفظ (عذاب) بخلاف عليم.

وهاك الكلام عن كتابي: رموز المتشابهات، وتحفة الحفاظ:

١ - رموز المتشابهات (في اللغة الأردية)

تأليف: القارئ بنده إلهي، يعني: عبد الإله، من أهل مدينة سورت بضلع كجرات بالهند.

الكتاب: مطبوع بمطبعة محبوب بديوبند، وكاتبه محمد إسرائيل القاسمي، وعدد صفحاته ١٢٨.

منهجه: قصد المؤلف في هذا الكتاب ضبط المتشابهات بذكر بعض الروابط والضوابط التي تعين على اجتناب الوقوع في الاشتباه والغلط.

فالضوابط التي ذكرها كثيرة، منها:

١ - اعتبار ترتيب حروف الهجاء، مثاله: قوله تعالى: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (البقرة/ ١٨) مع قوله: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة/ ١٧١).

فالاشتباه يقع في كلمتي (يرجعون - يعقلون) فلو اعتبرنا الترتيب الهجائي، نجد أن في الكلمة الأولى (راء) بعد الياء، وفي الثانية (عين) والراء مقدّم في الترتيب الهجائي على العين.

مثال آخر: قال تعالى: ﴿أَن طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾ (البقرة/ ١٢٥) مع قوله: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ﴾ (الحج/ ٢٦).

فالاشتباه في (العاكفين - القائمين). وفي الأولى بعد اللام (عين) وفي الثانية (قاف) والعين مقدّم في الترتيب الهجائي، والبقرة تقدمت على الحج في ترتيب السور.

هذان المثالان أوردهما المؤلف ص ١٦ و ٢٠. وقد أشار في المقدمة إلى أنه لم يقصد حصر الأمثلة في كل ضابط، إنما المراد تنبيه الحفاظ إلى هذه الضوابط والروابط لتكون عوناً لهم على إتقان الحفظ، فيمكن لمن اشتبه عليه آية أن يستعمل هذا الضابط إن صلح لذلك.

٢ - اعتبار الترتيب الهجائي بتكرار، وذكر من أمثله قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (البقرة/ ١١٩) وقوله تعالى: ﴿إِنَّا

أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ (الأحزاب / ٤٥)، وفي فاطر (٢٤) مثل موضع البقرة، وفي الفتح (٨) مثل آية الأحزاب.

فترتيب الآيات حسب السور هكذا: البقرة ﴿أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾، الأحزاب ﴿أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا﴾، فاطر ﴿أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾، والفتح ﴿أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا﴾ فانظر إلى هذا الترتيب البديع في القرآن الكريم.

والاشتباه يقع فيما بعد لفظ (أرسلناك) وما بعدها بحسب ترتيب الآيات هكذا: ب، ش، ب، ش.

٣ - اعتبار الترتيب العكسي لحروف الهجاء، وذكر من أمثلته قوله عز وجل في سورة الأنعام (١٥١): ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥١) وبعده (١٥٢): ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١٥٢) وبعده (١٥٣): ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣).

فبعد التاء في الآيات الثلاث: ع، ذ، ت، وهذا ترتيب عكسي لحروف الهجاء.

٤ - اعتبار الترتيب الهجائي ثم العكس.

٥ - اعتبار الترتيب العكسي مع التكرار.

ثم ذكر بعض الضوابط للزيادة والنقصان منها:

١ - اعتبار النقصان ثم الزيادة، وضرب له أمثلة، منها قوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأعراف / ٢٠٠) وبعده: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (فصلت / ٣٦).

٢ - اعتبار الزيادة ثم النقصان، عكس السابق، ومثّل له بقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف / ٣٢) وبعدها

قوله: ﴿وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (التوبة/ ١١) وبعدها قوله: يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٠﴾ (يونس/ ٥).

وذكر ضوابط أخرى بهذا المعنى. ثم ذكر باب الانفراد، وهو أن تنفرد آية بسياق معين، ويكون في مقابلها آيات أخرى تخالفها في السياق، مثل لذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (الأعراف/ ٥٥) وفي غيرها في البقرة (١٩٠) والمائدة (٨٧): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.

هذه شذرات من بعض الضوابط التي ذكرها. أما الروابط فذكر منها:

١ - ربط الآيتين بكلمات الأولى أو حروفها. من أمثلة هذا: قوله تعالى في سورة نوح (٢٤): ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ وبعدها قوله تعالى (٢٨): ﴿وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾.

فالاشتباه في: (ضلالاً - تباراً) فلو نظرنا في الآية الأولى لوجدنا أن الضاد في (أضلوا) متقدم على التاء في (تزد).

٢ ربط الآية بما قبلها، سواء كان لفظة في نفس الآية، أو في التي قبلها، أو الربط بأول الجزء.

٣ ربط حركة الكلمة بأول السورة أو اسم السورة أو أول الجزء ونحو هذا. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَيَبْشِرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء/ ٩) وبعده: ﴿وَيَبْشِرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الكهف/ ٢) فيربط الضم في (يبشر) بأول السورة وهو ﴿سُبْحَنَ﴾ ويربط الفتح في (يبشر) بأول السورة وهو ﴿الْحَمْدُ﴾.

وهذه مقتطفات من الروابط، والذي يُلاحَظ أن المؤلف أجاد في وضع بعض الضوابط والروابط، وتكلّف في اختراع بعضها بحيث يصعب تطبيقها على الآيات إلّا بتكلّف، وربما يكون تذكّرها أصعب من حفظ المشابه نفسه. والله أعلم.

٢ — تحفة الحفاظ (باللغة الأردنية)

تأليف: القارئ الأستاذ رحيم بخش الباني بّي، من قراء باكستان المشهورين، توفي سنة ١٤٠٢هـ.

الكتاب: كتبه محمد إقبال يوسفى سنة ١٣٩٩، وطبع في باكستان، في نحو ٢١٥ صفحة.

منهجه: جمع فيه المؤلف بين ضبط المتشابهات، وجمع المتشابهات، وعلى هذا فهو يتكوّن من بايين:

الباب الأول: في ضبط المتشابهات، وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: ربّط الزيادة بالسورة الكبيرة، والنقصان بالصغيرة، ومثّل لها بتسع وسبعين مثالا. منها: قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَّكِدُمْ أَتْكَنْ﴾ (البقرة/ ٣٥) مع قوله تعالى: ﴿وَيَتَّكِدُمْ أَتْكَنْ﴾ (الأعراف/ ١٩). ففي البقرة زيادة ﴿قُلْنَا﴾ وهي أكبر من الأعراف.

ومن الأمثلة قوله تعالى: ﴿يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ﴾ (البقرة/ ٢٣٢) وفي الطلاق (٢): ﴿يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ﴾ بدون ﴿مِنْكُمْ﴾ والبقرة أكبر.

ومنها: قوله عز وجل: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ (الأنعام/ ٥٠) وقوله: ﴿وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ (هود/ ٣١) وسورة الأنعام أكبر من سورة هود.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٢٣) (التوبة / ٢٣) مع قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (١) (الممتحنة / ٩) فزيادة (منكم) في التوبة وهي أكبر.

ومنها: قوله عز وجل: ﴿فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنْتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ (القصص / ٦٠) وقوله: ﴿فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ (الشورى / ٣٦) والقصص أكبر من الشورى.

الفصل الثاني: ربط النقصان بالكبيرة، والزيادة بالصغيرة، عكس الفصل السابق، ومثل لهذا بخمسين مثلاً.

منها: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ (١٧) (آل عمران / ١٦٧) مع قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ (١١) (المائدة / ٦١) فزيادة (كانوا) في المائدة وهي أصغر من آل عمران.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾ موضعان في (الرعد / ٧، ٢٧) وقوله: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾ (يونس / ٢٠) والرعد أصغر من يونس.

ومنها: قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَى﴾ (النساء / ١١٥) مع قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى﴾ (محمد ﷺ / ٢٥) فسورة محمد فيها (لهم) بميم الجمع وهي أصغر من سورة النساء.

الفصل الثالث: في علامات متفرقة لبعض الآيات المتشابهة، وهي مما يحتاج إليها القارئ ممن لا يعرف العربية أصلاً.

الفصل الرابع: جعله المؤلف في أربعة مباحث:

المبحث الأول: ربط حركة الكلمة بالحرف الأول من اسم السورة، وذكر لهذا ثمان أمثلة، منها: قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَوْتَتْنَاهُ الْأُولَى﴾ (الصافات/ ٥٩) وقوله: ﴿إِلَّا مَوْتَتْنَاهُ الْأُولَى﴾ (الدخان/ ٣٥).

ومنها: قوله: ﴿فَأَنبَأْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ (التوبة/ ٦٣) وقوله: ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ (الجن/ ٢٣).

المبحث الثاني: ربط حركة الكلمة بحركة الحرف الأول من ابتداء السورة. ولها أمثلة ثلاثة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُرْفَوْنَ﴾ (٤٧) (الصافات/ ٤٧) مع قوله: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُرْفَوْنَ﴾ (١٩) (الواقعة/ ١٩) أول الصافات: ﴿وَالصَّفَّاتِ﴾ وأول الواقعة: ﴿إِذَا وَقَعَتِ﴾.

المبحث الثالث: في التقديم والتأخير، فالكلمة الموضوعة بين هلالين تقدّمت في السورة المتقدمة في ترتيب المصحف، وتأخرت في السورة المتأخرة، ومثّل لها بأحد عشر مثلاً.

منها: ﴿لَقَدْ وَعِدْنَا (نَحْنُ) وَءَابَاؤُنَا هَذَا﴾ (المؤمنون/ ٨٣) وقوله: ﴿لَقَدْ وَعِدْنَا هَذَا (نَحْنُ) وَءَابَاؤُنَا﴾ (النمل/ ٦٨).

ومنها: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ (يَالْقِسْطَ) شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ (النساء/ ١٣٥) وقوله: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ (يَالْقِسْطَ)﴾ (المائدة/ ٨).

المبحث الرابع: في علامات مختلفة لضبط المتشابهات، منها: اعتبار الترتيب الهجائي للحروف. ومنها: ربط الزيادة بالسورة الكبيرة، والنقص بالصغيرة. ومنها: اعتبار النقصان في الأولى ثم الزيادة في التي بعدها. وغير هذا من الضوابط والروابط، وقد تحدّثت عنها مع ذكر الأمثلة عند دراسة كتاب «رموز المتشابهات» فانظر هناك.

الفصل الخامس: في الآيات المنفردات، فذكر فيه ٢٤٥ فقرة. وبه تم الباب الأول من الكتاب.

أما الباب الثاني: فهو لجمع المتشابهات على طريقة التلخيص الشُّوري، بجمع متشابهات كل سورة على حدة، وهذا الجزء الأكبر من الكتاب. وهو جمع مفيد.

وطريقته في ذلك أن يذكر طرف الآية، ثم يذكر الشُّور التي وقع فيها ذلك اللفظ، مع ذكر أرقام الركوعات، ثم يذكر الآية التي تشبهها من السور الأخرى بذكر طرف الآية، ثم ذكر السورة وأرقام الركوعات بدلاً من أرقام الآيات.

مثاله:

١ - ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨٧﴾ في الأعراف ١٨٧، ويوسف ٢١ و ٤٠ و ٦٨، والنحل ٣٨، والروم ٦ و ٣٠، وسبأ ٢٨ و ٣٦، وغافر ٥٧، والجاثية ٢٦.

وقوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ في الأنعام ٣٧، والأعراف ١٣١، والأنفال ٣٤، ويونس ٥٥، والقصص ١٣ و ٥٧، والزمر ٤٩، والدخان ٣٩، والطور ٤٧.

ويلاحظ أن اكتفى بذكر اللفظ المتشابه دون ذكر ما قبله وما بعده، فلا يتميز الموضع عن الآخر إلا بأن يتكلف القارئ فتح المصحف لمعرفة ذلك. وهذه الطريقة التي أخذ بها المؤلف أعانته على جمع قدر كبير من المتشابه، في أوراق قليلة، لكن الفائدة المرجوة منها أقل.

وبعد، فهذه هي الطرق المعروفة للتصنيف في هذا الفن، وبقيت

بعضُ المصنفات، لم أستطع إدراجها تحت أيّ طريقة من هذه الطرق، لعدم معرفتي بمناهجها، لأنني لم أقف عليها، وهي:

١ - بيان مشتبهِ القرآن، لعيسى بن عبد العزيز الإسكندراني المقرئ المتوفى سنة ٦٢٩. ذكره الزركلي في «الأعلام» ١٠٤: ٥.

٢ - تحفة البيان لما وقع من التكرار في القرآن، لابن عتيق الحمصي. انظر «معجم المؤلفين» ١٧٧: ١٠.

٣ - كتاب في المتشابه، لابن الإمام محمد بن محمد بن علي بن همام، المصري المتوفى سنة ٧٤٥. قال عنه ابن الجزري في «غاية النهاية» ٢٤٥: ٢: «رتبه على السور، عجيب نافع لمن يصعب عليه حفظ القرآن».

٤ - تذكرة الحفاظ في مشتبهِ الحفاظ، للإمام الجعبري برهان الدين إبراهيم بن عمر الرّبّعي المقرئ المتوفى سنة ٧٣٢، ذكره المقرئ في «المقفى الكبير» ٢٤٣: ١، ومنه نسخة بالخزانة التيمورية برقم [٨١] مجاميع.

٥ - الاعتماد في متشابهات القرآن. مذكور في فهرس المكتبة الأزهرية [٣٠٦] مجاميع ٩٩٣٧.

٦ - ذكر النديم في «الفهرست»^(١) من المصنفين فيه جماعة منهم:

— محبوب بن الحسن.

— القطيعي.

— نافع المدني.

— حمزة الزيات.

(١) ص ٣٩.

وكل هؤلاء من القراء المشهورين، فلعل مصنفاتهم على طريقة التلخيص السوري، ككتاب خلف بن هشام^(١).

٧ - الآيات المتشابهات، للإمام أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بقي بن مخلد الأندلسي، المتوفي سنة ٦٢٥، ذكره الثبائي في «تاريخ قضاة الأندلس» ص ١١٨.

٨ - تذكرة المنتبه في عيون المشتبه، لابن الجوزي، منه نسخة بالظاهرية [١٠٦٤] علوم قرآن.

٩ - رسالة في متشابه التعبير في اللفظ في القرآن، لأبي بكر بن أبي داود السجستاني المتوفى سنة ٣١٦، منه نسخة بالظاهرية، ينظر فهرس الظاهرية ١٦١/٢ علوم قرآن.

١٠ - بغية المرید لحفظ القرآن المجید، ويسمى تحفة النابه لما في القرآن من المتشابه، لعمر الحسني المدني الشافعي المتوفى سنة ١١٥٧، منه نسخة بالتيمورية [٨٠].



(١) انظر «متشابه القرآن» لابن المنادي ص ٦١، ٦٢.

الباب الثاني ضوابط المتشابهات

وهي ستة ضوابط :

- الضابط الأول : معرفة الآيات المفردات .
- الضابط الثاني : ربط الزيادة بالسورة الطويلة .
- الضابط الثالث : اعتبار الترتيب الألفبائي للحروف الهجائية .
- الضابط الرابع : الروابط الحرفية والحركية .
- الضابط الخامس : نظم المتشابه .
- الضابط السادس : توجيه المتشابهات .

مدخل

أشرتُ من قبل مراراً إلى أن جمع المتشابهات إن كان المراد منه مجرد الجمع والاستقصاء، كان ذلك أمراً قليل الجدوى والفائدة، لصعوبة حصر المتشابهات، واختلاف الأنظار فيما يُعدّ من المتشابه وما لا يعدّ، وتعدد وجوه التشابه في بعض الأمثلة، مع كفاية معاجم ألفاظ القرآن الكريم في تحقيق هذا المطلب^(١).

ولكن ينبغي أن تكون الغاية من جمع المتشابهات هي إعانة الحفاظ على تفادي الوقوع في الخطأ والخلط في الآيات المتشابهات، ولا تحقق هذه الغاية إلاّ بوضع ضوابط وعلامات تقي القارئ من الغلط.

ولقد سعى المصنفون في المتشابه لتحقيق هذه الغاية باتباع طرق شتى في التصنيف، فكان من أحسنها طريقة ضبط المتشابهات، التي طبقها بوضوح صاحب كتاب «رموز المتشابهات» و«تحفة الحفاظ» وأشار إلى طرفٍ منها الإمام ابن المنادي في «متشابه القرآن العظيم» والشيخ أبو ذر

(١) معاجم ألفاظ القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة المنهج، ومن أشهرها:

١ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، وهو تعريب وتهذيب لكتاب «نجوم الفرقان في أطراف القرآن» للمستشرق الألماني فلوجل.

القلموني في «عون الرحمن» والشيخ جمال بن عبد الرحمن في «الإيقاظ»
كما أن من أخذ بطريقة نظم المتشابه كان غرضه من ذلك تسهيلَ الحفظ
لتحقيق الضبط .

وقد وفقني الله عز وجل إلى الاطلاع على هذه المصنفات ،
فاستخلصت منها ستة ضوابط للمتشابهات ، وسقت لها أمثلة تطبيقية من
القرآن الكريم ، ولا أزعـم أنه لا يمكن إيجاد ضوابط وأمثلة أخرى ، فالأمر
أوسع من ذلك ، وحسبي أني ذكرتُ معظم الضوابط المستعملة ،
والكمال لله وحده .

فإلى ذكر الضوابط الستة بعون الله وتوفيقه :

الضابط الأول معرفة الآيات المُفردات

وهذا ضابط تمييزي، فهو يميّز المواضع المتشابهة، فيحكم على موضع واحد أو أكثر بأنه منفرد بخصائص لا توجد في غيره من المواضع المماثلة له.

ويدخل هذا الضابط في كافة أنواع التشابهات، فإذا أتقن القارئ حفظَ وجوه الانفراد في الموضع المنفرد أمكنه الاحتراز عن الخطأ في المواضع المشككة الأخرى.

والانفراد يأتي بمعان عديدة، منها:

- (أ) أن لا يكون للآية نظيرٌ من لفظها مطلقاً.
- (ب) أن يكون لها نظيرٌ واحد فقط من لفظها، وبينهما اختلاف.
- (ج) أن يكون لها أكثر من نظير مع الاختلاف.
- (د) أن تكون آيتان على نسقٍ واحد، ويقابلهما ثلاث آيات فأكثر على غير نسقهما.

والمعنى الأول للانفراد أشار إليه الكسائي في «متشابه القرآن» وذكر له بعض الأمثلة، ولم يوضح وجه الانفراد فيها، ولم يتضح لي أيضاً مراده

فيها، فقدّرت أنه أراد الانفراد المطلق، ومن أمثلته:

— ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ﴾ (المائدة / ٤١).

— ﴿وَيَأْتِىَ اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُسَمِّرَ نَوْمُ﴾ (التوبة / ٣٢).

— ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ يَوْمِهِمْ﴾ (هود / ٧٧).

— ﴿فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ (طه / ٨٧).

والمعنى الثاني موجود بكثرة أيضاً عند الكسائي وابن أنبوجا، فيصلح أن يُعدَّ كل موضع منفرداً في مقابل الموضع الآخر، ومن أمثلته عند الكسائي:

١ — ﴿وَكَلَّا مِنْهَا﴾ (البقرة / ٣٥)، وغيره ﴿فَكَلَّا﴾ في الأعراف (١٩).

٢ — ﴿وَيَكُونُ الَّذِينَ لِلَّهِ﴾ (البقرة / ١٩٣)، وغيره: ﴿وَيَكُونُ الَّذِينَ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (الأنفال / ٣٩).

٣ — ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ (آل عمران / ١٦٧)، وسائر القرآن: ﴿يَمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ في المائدة (٦١) فقط.

٤ — ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (آل عمران / ٨٤)، وغيره: ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ (البقرة / ١٣٦).

ومن أمثلته في «البحر» لابن أنبوجا:

١ — ﴿وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ (البقرة / ٨٣)، وغيره: ﴿وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ في النساء (٣٦).

٢ — ﴿أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً﴾ بالنصب في النساء (٩٧)، وغيره: ﴿وَسِعَةً﴾ بالرفع في الزمر (١٠).

٣ - ﴿تَابَ مِنْ بَعْدِ ظَلْمِهِ﴾ (المائدة / ٣٩) بذكر (مِنْ)، وغيره: ﴿أَنْصَرَ بَعْدَ ظَلْمِهِ﴾ بدون مِنْ، في الشورى (٤١).

٤ - ﴿وَلَا يُرْدُ بِأَسْمُ﴾ بالهاء في الأنعام (١٤٧)، وغيره: ﴿وَلَا يُرْدُ بِأَسْمًا﴾ في يوسف (١١٠).

٥ - ﴿وَلَا هُمْ مَنَّا يَصْحَبُونَ﴾ (٤٣) بالصاد في الأنبياء (٤٣)، وغيره: ﴿يُصْحَبُونَ﴾ (٧١) فِي الْحَمِيمِ بالسّين في غافر (٧١).

والذي قصدتُ جمعه هاهنا من هذه المعاني، هو ما جاء من المتشابهات على المعنى الثالث والرابع فحسب، وهذه أمثلته^(١):

١ - ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة / ٤)، وغيره: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (النمل / ٣، ولقمان / ٤).

٢ - ﴿يَنَازِلُهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ (البقرة / ٢١)، وغيره: ﴿أَتَقَوَّارِكُمْ﴾ في (النساء / ١، والحج / ١، ولقمان / ٣٣).

٣ - ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ (البقرة / ٢٣)، وغيره: ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ في (يونس / ٣٨، وهود / ١٣).

٤ - ﴿مَا تَبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْنُتُونَ﴾ (البقرة / ٣٣)، وغيره بدون (كنتم): ﴿مَا تَبْدُونَ وَمَا تَكْنُتُونَ﴾ (في (المائدة / ٩٩، والنور / ٢٩).

٥ - ﴿فَأَخَذَتْكُمْ الصَّيْعَةُ﴾ في (البقرة / ٥٥)، وغيره بالهاء: ﴿فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْعَةُ﴾ في (النساء / ١٥٣، والذاريات / ٤٤).

(١) اقتبست بعضها من كتاب «متشابه القرآن» للكسائي، و«البحر» لابن أنبوجا، و«إتحاف العرفان» لميرداد، و«تحفة الحفاظ» للقاريء عبد الرحيم، والبقية من اختياري وجمعي.

٦ - ﴿يَغْيِرَ الْحَقُّ﴾ (البقرة/ ٦١)، وسائر القرآن: ﴿يَغْيِرَ حَقٌّ﴾ في آل عمران/ ٢١ و ١١٢ و ١٨١ والنساء/ ١٥٥. وكل هذه المواضع فيما يتعلق بقتل الأنبياء.

٧ - ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ (البقرة/ ٨٠)، وغيره: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ بالجمع في (البقرة/ ١٨٤، وآل عمران/ ٢٤) ..

٨ - ﴿أَمْ نَقُولُ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة/ ٨٠)، وغيره: ﴿أَنقُولُ عَلَى اللَّهِ﴾ في (الأعراف/ ٢٨، ويونس/ ٦٨).

٩ - ﴿أَشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ (البقرة/ ٨٦)، وغيره: ﴿أَشْتَرُوا الصَّلَاةَ بِالْهَدْيِ﴾ في (البقرة/ ١٦ و ١٧٥).

١٠ - ﴿فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (البقرة/ ٨٦)، وغيره بالطاء: ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ (البقرة/ ١٦٢، وآل عمران/ ٨٨، والنحل/ ٨٥).

١١ - ﴿قَالُوا تَوَاسَوْا﴾ (البقرة/ ٩١)، وغيره بهمزة الاستفهام: ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ﴾ في (البقرة/ ١٣، والمؤمنون/ ٤٧، والشعراء/ ١١١).

١٢ - ﴿حُدُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا﴾ (البقرة/ ٩٣)، وغيره: ﴿بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا﴾ في (البقرة/ ٦٣، والأعراف/ ١٧١).

١٣ - ﴿وَمَلَكَيْتِهِ وَرُسُلِهِ﴾ (البقرة/ ٩٨)، وغيره: ﴿وَمَلَكَيْتِهِ وَكُنْهِهِ وَرُسُلِهِ﴾ في (البقرة/ ٢٨٥، والنساء/ ١٣٦).

١٤ - ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة/ ١٠٠)، وغيره: ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ (العنكبوت/ ٦٣)، أو: ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٧٥) في (النحل/ ٧٥ و ١٠١، والنمل/ ٦١، ولقمان/ ٢٥، والزمر/ ٢٩).

١٥ - ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلَيْهُ﴾ (البقرة/ ١١٥)، وغيره: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ﴾ (٢٤٧) في (البقرة/ ٢٤٧ و ٢٦١ و ٢٦٨، وآل عمران/ ٧٣، والمائدة/ ٥٤، والنور/ ٣٢).

١٦ - ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة/ ١١٢)، وغيره: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ بميم الجمع في (البقرة/ ٦٢ و ٢٧٤). وفي موضعين بالبقرة (٢٦٢ و ٢٧٧): ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ بدون فاء.

١٧ - ﴿ثُمَّ﴾ بفتح الثاء في القرآن أربع مرات، في (البقرة/ ١١٥، والشعراء/ ٦٤، والذهر/ ٢٠، والتكوير/ ٢١)، وسائر القرآن (ثُمَّ).

١٨ - ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ﴾ (البقرة/ ١٢١)، وغيره: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ في (البقرة/ ١٤٦، والأنعام/ ٢٠).

١٩ - ﴿مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (البقرة/ ١٢٦)، وسائر القرآن بدون (منهم) في (البقرة/ ٦٢ و ١٧٧، والمائدة/ ٦٩، والتوبة/ ١٨ و ١٩).

٢٠ - ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ (البقرة/ ١٢٩)، وغيره بتقديم: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ في (آل عمران/ ١٦٤، والجمعة/ ٢).

٢١ - ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة/ ١٤٤)، وسائر القرآن: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ (٧٤) بالتاء المثناة الفوقية في (البقرة/ ٧٤ و ٨٥ و ١٤٠ و ١٤٩، وآل عمران/ ٩٩).

٢٢ - ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ (البقرة/ ١٥٠)، وغيره: بدون ياء: ﴿وَاخْشَوْنِي﴾ في (المائدة/ ٣ و ٤٤).

٢٣ - ﴿مِنَ السَّمَاءِ مِثْلَ مَاءٍ﴾ (البقرة/ ١٦٤)، وسائر القرآن: ﴿مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ بدون (مِنْ) قبلها.

٢٤ - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ (البقرة/ ١٦٥)، وغيره: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١١٧) في عشر آيات.

٢٥ - ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ (البقرة/ ١٧٣)، وغيره بتأخير (به): ﴿وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ في (المائدة/ ٣، والأنعام/ ١٤٥، والنحل/ ١١٥).

٢٦ - ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة/ ١٧٣)، وغيره بدون: ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (الأنعام/ ١٤٥، والنحل/ ١١٥).

٢٧ - ﴿وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ بالنصب في (البقرة/ ١٧٧)، وغيره بالجر: ﴿وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ في (البقرة/ ٢١٥، والأنفال/ ٤١، والحشر/ ٧).

٢٨ - ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ﴾ (البقرة/ ١٨٧)، بدون (لكم) ليس غيره في القرآن.

٢٩ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ (البقرة/ ٢١٨)، وغيره: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ في (الأنفال/ ٧٢ و ٧٤، والتوبة/ ٢٠).

٣٠ - ﴿عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (٢٢٥) أربع مرات في القرآن في (البقرة/ ٢٢٥ و ٢٣٥، وآل عمران/ ١٥٥، والمائدة/ ١٠١)، وسائر القرآن: (غفور رحيم).

٣١ - ﴿دَرَجَةً﴾ بالرفع في (البقرة/ ٢٢٨) ليس غيره، وسائر القرآن ﴿دَرَجَةً﴾ بالنصب في (النساء/ ٩٥، والتوبة/ ٢٠، والحديد/ ١٠).

٣٢ - ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة/ ٢٣٣)، وغيره: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا﴾ بالنون في (الأنعام/ ١٥٢، والأعراف/ ٤٢، والمؤمنون/ ٦٢)، أو: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا﴾ بالياء في (البقرة/ ٢٨٦، والطلاق/ ٧).

٣٣ - ﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٣٦) (البقرة/ ٢٣٦)، وغيره: ﴿حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (١٨٠) في (البقرة/ ١٨٠ و ٢٤١).

٣٤ - ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ (البقرة/ ٢٥٣)، وغيره: بعضكم أو بعضهم: ﴿فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ في (الأنعام/ ١٦٥، والزخرف/ ٣٢).

٣٥ - ﴿وَاللَّهُ غَفِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (٢٦٣) (البقرة/ ٢٦٣)، وفي النمل: ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَفِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (٤٠)، وغيره في القرآن: ﴿غَفِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (٢٦٧).

٣٦ - ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (البقرة/ ٢٧١)، وغيره:
بدون (من) في (النساء/ ٣١، والمائدة/ ١٢، والأنفال/ ٢٩،
والتحريم/ ٨).

٣٧ - ﴿لَا تُفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ (البقرة/ ٢٨٥)، وغيره: ﴿لَا تُفْرِقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ في (البقرة/ ١٣٦، وآل عمران/ ٨٤).

* * *

٣٨ - ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ﴾ (آل عمران/ ٢٢)، وغيره بدون
(الذين): ﴿فَأُولَئِكَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ﴾ في (البقرة/ ٢١٧،
والتوبة/ ١٧ و ٦٩).

٣٩ - ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ...﴾ بقاء الخطاب في (آل عمران/ ٢٧) ليس
مثلها في القرآن.

٤٠ - ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ (آل عمران/ ٣٢)، وقوله: ﴿وَأَطِيعُوا
اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (آل عمران/ ١٣٢)، وغيرهما
بإعادة (وأطيعوا) مع (الرسول) في (النساء/ ٥٩، والمائدة/ ٩٢،
والنور/ ٥٤، ومحمد/ ٣٣، والتغابن/ ١٢).

٤١ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران/ ٣٧)، وغيره:
﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (البقرة/ ٢١٢،
والنور/ ٣٨).

٤٢ - ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ (آل عمران/ ٤٧)، كل ما في القرآن من قصة
مريم ففيها (غلام) إلا هذا الموضع.

٤٣ - ﴿إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ﴾ (آل عمران / ٥٥)، وغيره ليس فيه لفظ (أحكم)، وفيه: ﴿فَأُنْيُكُمْ﴾ في (العنكبوت / ٨، ولقمان / ١٥).

٤٤ - ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (آل عمران / ٦٠)، وسواه: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ في (البقرة / ١٤٧، والأنعام / ١١٤).

٤٥ - ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ (آل عمران / ٧٣)، وغيره: ﴿قُلْ إِنَّا هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ﴾ في (البقرة / ١٢٠، والأنعام / ٧١).

٤٦ - ﴿وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ (آل عمران / ٨٦)، و ﴿وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ (آل عمران / ١٠٥)، وغيره في القرآن ﴿جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ في (البقرة / ٢١٣ و ٢٥٣، والنساء / ١٥٣).

٤٧ - ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ (آل عمران / ١١٢)، وغيره: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾ في (البقرة / ٦١، وآل عمران / ٢١).

٤٨ - ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ (آل عمران / ١١٥)، وغيره بقاء الخطاب: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ في (البقرة / ١٩٧ و ٢١٥، والنساء / ١٢٧).

٤٩ - ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (آل عمران / ١١٧)، وسائر القرآن: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ في (البقرة / ٥٧، والأعراف / ١٦٠، والتوبة / ٧٠، والنحل / ٣٣ و ١١٨، والعنكبوت / ٤٠، والروم / ٩). وموضع آل عمران هذا مع: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ

يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ في (النحل / ٣٣) ليس غيرهما، وسائر القرآن:
﴿وَمَا ظَلَمْنَهُمْ وَلَكِنْ﴾ في (هود / ١٠١، والنحل / ١١٨،
والزخرف / ٧٦).

٥٠ - ﴿هَآأَنُتُمْ أَوَّلَآءُ يُحِبُّونَهُمْ﴾ (آل عمران / ١١٩)، وسائر القرآن: ﴿هَآأَنُتُمْ
هُؤُلَآءَ﴾.

٥١ - ﴿مِنَ الْمَلَكَةِ مُنْزِلِينَ﴾ (آل عمران / ١٢٤) بفتح الزاي، وغيره:
﴿الْمُنْزِلِينَ﴾ ﴿٥٩﴾ بكسرهما في (يوسف / ٥٩، والمؤمنون / ٢٩،
وَيَس / ٢٨).

٥٢ - ﴿فَيَنْقَلِبُوا خَآبِينَ﴾ (آل عمران / ١٢٧)، وغيره: ﴿فَتَنْقَلِبُوا
خَاسِرِينَ﴾ (آل عمران / ١٤٩، والمائدة / ٢١).

٥٣ - ﴿وَهَدَىٰ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران / ١٣٨)، وغيره
بالنصب: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ في (البقرة / ٦٦،
والمائدة / ٤٦، والنور / ٣٤).

٥٤ - ﴿فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾ (آل عمران / ١٤٤)، وغيره بواو الجمع:
﴿لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾ في (آل عمران / ١٧٦ و ١٧٧،
ومحمد / ٣٢).

٥٥ - ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (آل عمران / ١٦٤)، وغيره:
﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ في (البقرة / ١٢٩، والمؤمنون / ٣٢،
والجمعة / ٢).

٥٦ - ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (آل عمران / ١٧٤)، وسائر القرآن:
﴿ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿١٠٥﴾.

٥٧ - ﴿فَتَأْمُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (آل عمران / ١٧٩)، وقوله: ﴿فَتَأْمُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً﴾ (النساء / ١٧١) ليس غيرهما بالجمع، وسائر القرآن: ﴿وَرَسُولِهِ﴾ في (النساء / ١٣٦، والأعراف / ١٥٨، والحديد / ٧، والتغابن / ٨)

٥٨ - ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (آل عمران / ١٨٤)، و ﴿وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (العنكبوت / ١٨)، وغيرهما في سائر القرآن: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ﴾.

* * *

٥٩ - ﴿أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ (النساء / ٨)، برفع (المساكين) ليس غيره في القرآن.

٦٠ - ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (النساء / ١٢) ليس مثله، وغيره: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

٦١ - ﴿وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (النساء / ١٣)، وغيره: ﴿ذَٰلِكَ﴾ بدون واو في (المائدة / ١١٩، والتوبة / ٨٩ و ١٠٠، والصف / ١٢، والتغابن / ٩).

٦٢ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ (النساء / ١٨)، وغيره: ﴿حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ﴾ في (البقرة / ١٨٠، والمائدة / ١٠٦). أما مع لفظ (جاء) ففي الأنعام (٦١): ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾، وفي المؤمنون (٩٩): ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (٩٩). وفي المنافقون (١٠): ﴿رَزَقْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ﴾.

٦٣ - ﴿وَأَنْ تَصِيرُوا خَيْرَ لَكُمْ﴾ (النساء / ٢٥) ليس مثله بفتح الهمزة، وغيره: ﴿وَإِنْ تَصِيرُوا﴾ في (آل عمران / ١٢٠ و ١٨٦).

٦٤ - ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (النساء / ٣٥) ليس مثله في القرآن.

٦٥ - ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ﴾ بالنصب (النساء / ٤٦)، وغيره بالرفع: ﴿أَقْوَمَ﴾ في (البقرة / ٢٨٢، والإسراء / ٩، والمزمل / ٦).

٦٦ - ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (النساء / ٦٦) برفع اللام ليس مثله، وغيره بالنصب ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ في (البقرة / ٢٤٦ و ٢٤٩، والمائدة / ١٣).

٦٧ - ﴿وَلَيْنَ أَصْبَحْتُمْ فَضَّلُ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ﴾ (النساء / ٧٣) بفتح اللام خمس مرات في القرآن، (النساء / ٧٣، وهود / ٧ و ١٠، والروم / ٥٨، وفصلت / ٥٠)، وما سواه فبالضم: ﴿لَيَقُولَنَّ﴾.

٦٨ - ﴿وَلَا تَظْلَمُونَ فَنِيلاً﴾ (النساء / ٧٧)، وغيره: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ بالياء في (النساء / ٤٩ و ١٢٤).

٦٩ - ﴿وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا﴾ (النساء / ٩١)، وقوله: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أُولَئِكَ﴾ (القمر / ٤٣). وغيرهما بدون ميم الجمع.

٧٠ - ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ﴾ (النساء / ١١٣)، وسواه: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ في (البقرة / ٦٤، والنساء / ٨٣، والنور / ١٠ و ١٤، و ٢٠ و ٢١).

٧١ - ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا﴾ (النساء / ١٢٣) ليس مثله بالافراد، وغيره: ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا﴾ في (النساء / ١٧٣، والأحزاب / ١٧).

- ٧٢ - ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ۝١٧٢ ﴾ (النساء / ١٢٦) ليس مثله .
- ٧٣ - ﴿ وَالْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ ﴾ (النساء / ١٢٧) ، وغيره : ﴿ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ في (النساء / ٧٥ و ٩٨) .
- ٧٤ - ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ يَسَاحِرِينَ ۚ ﴾ (النساء / ١٣٣) ليس مثله ، وغيره : ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۝١٣٩ ﴾ في (إبراهيم / ١٩ ، وفاطر / ١٦) .
- ٧٥ - ﴿ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ (النساء / ١٤١) ، وفي الحج (٦٩) : ﴿ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ ، وفي الممتحنة (١٠) : ﴿ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ ليس مثلها بالكاف ، وغيرها : ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ بالهاء في (البقرة / ١١٣ ، والنحل / ١٢٤ ، والحج / ٥٦ ، والزمر / ٣) .
- ٧٦ - ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ﴾ (النساء / ١٥١) ، وغيره : ﴿ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ في (الأنفال / ٤ و ٧٤) .
- ٧٧ - ﴿ وَاعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٦١ ﴾ (النساء / ١٦١) ، وغيره بدون (منهم) في (النساء / ٣٧ و ١٥١) .
- ٧٨ - ﴿ أَنْزَلَ إِلَيْكَ ۝ ﴾ (النساء / ١٦٦) بفتح الهمزة والزاي ، ليس مثله ، وغيره : ﴿ أَنْزَلَ ۝ ﴾ كثير .
- ٧٩ - ﴿ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ بالكاف حرفان في النساء (١٧٠ و ١٧١) وغيره ﴿ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ في سبع مواضع .

* * *

- ٨٠ - ﴿ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۝ ﴾ (المائدة / ٢) ، وغيره : ﴿ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾ في (الفتح / ٢٩ ، والحشر / ٨) .

- ٨١ - ﴿عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٦﴾ (المائدة/ ٦) ليس مثله. وغيره: ﴿عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ﴾ بالواو.
- ٨٢ - ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (المائدة/ ٣٢)، وغيره: ﴿جَاءَهُمْ رَسُولُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ خمس مرات.
- ٨٣ - ﴿ذَٰلِكَ لَهُمْ حِزْبِي فِي الدُّنْيَا﴾ (المائدة/ ٣٣)، وغيره: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبِي﴾ في (البقرة/ ١١٤، والمائدة/ ٤١).
- ٨٤ - ﴿لِيَقْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ (المائدة/ ٣٦)، وغيره: ﴿لَاَقْتَدُوا بِهِ﴾ في (الرعد/ ١٨، والزمر/ ٤٧).
- ٨٥ - ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (المائدة/ ٤٠)، وغيره: ﴿فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ في (البقرة/ ٢٨٤، وآل عمران/ ١٢٩، والمائدة/ ١٨، والفتح/ ١٤).
- ٨٦ - ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ (المائدة/ ٤١)، وغيره بدون (من) في (النساء/ ٤٦، والمائدة/ ١٣).
- ٨٧ - ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ حرفان في (المائدة/ ٤٦)، وغيره: ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْ﴾ في (آل عمران/ ٥٠، والصف/ ٦).
- ٨٨ - ﴿عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (المائدة/ ٤٨)، وغيره: ﴿جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ في (البقرة/ ١٢٠ و ١٤٥، وآل عمران/ ٦١، والرعد/ ٣٧).
- ٨٩ - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ (المائدة/ ٦٧)، وغيره: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ في (البقرة/ ٢٦٤، والتوبة/ ٣٧).
- ٩٠ - ﴿وَالصَّابِرُونَ﴾ (المائدة/ ٦٩) ليس غيره بالرفع.

٩١ - ﴿وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (المائدة / ٧٦)، ليس مثله في القرآن،
وغيره: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ثمان مرات.

٩٢ - ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَلْزِينُ﴾ (المائدة / ١١٠)، وغيره: ﴿الَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا﴾ في (الأنعام / ٧، وهود / ٧) بدون (منهم).

* * *

٩٣ - ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ خمس مرات في (الأنعام / ٦، والأعراف / ١٤٨،
والنحل / ٧٩، والنمل / ٨٦، ويس / ٣١)، وسواه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾
بالواو اثنتا عشرة مرة.

٩٤ - ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ في (الأنعام / ٦، والسجدة / ٢٦،
وص / ٣)، وغيره: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾ بدون (مِنْ) في
(مريم / ٧٤ و ٩٨، وطه / ١٢٨، ويس / ٣١، وق / ٣٦).

٩٥ - ﴿وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ (الأنعام / ٦)، وغيره: بتأخير
(الأنهار): ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ في (الأعراف / ٤٣،
ويونس / ٩، والكهف / ٣١).

٩٦ - ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا﴾ (الأنعام / ١١) ليس مثله في القرآن.

٩٧ - ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (الأنعام / ٢٩)، وغيره: ﴿إِنْ
هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ في (المؤمنون / ٣٧،
والجاثية / ٢٤).

٩٨ - ﴿لَوْلَا نُزِّلَ﴾ بالنون ثلاث مرات، في (الأنعام / ٣٧،
والفرقان / ٣٢، والزخرف / ٣١). وغيره: ﴿لَوْلَا أَنْزِلَ عَلَيْهِ﴾ ست
مرات.

٩٩ - ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ (٥٨) (الأنعام) ليس مثله، وغيره: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (١٥) في (البقرة/ ٩٥ و ٢٤٦، والتوبة/ ٤٧، والجمعة/ ٧).

١٠٠ - ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم﴾ (الأنعام/ ٦٠) وسائر القرآن: ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾.

١٠١ - ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ (٨٠) (الأنعام) في (السجدة/ ٤، والمؤمنون/ ٥٨) وغيره بقاء واحدة.

١٠٢ - ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾ (الأنعام/ ٨١) وغيره بدون (عليكم) في (آل عمران/ ١٥١، والأعراف/ ٣٣، والحج/ ٧١).

١٠٣ - ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ (٨٣ و ١٢٨) أربع مرات في (الأنعام/ ٨٣ و ١٢٨ و ١٣٩، والحجر/ ٢٥)، وفي النمل (٦): ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (٦)، وسائر القرآن: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٢٦).

١٠٤ - ﴿وَمِنْ ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾ (الأنعام/ ٨٧)، وغيره: ﴿مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾ في (الرعد/ ٢٣، وغافر/ ٨).

١٠٥ - ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (٩٠) (الأنعام) وغيره: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٥) في (يوسف/ ١٠٤، وص/ ٨٧، والتكوير/ ٢٧).

١٠٦ - ﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ (الأنعام/ ٩٥) ليس مثله في القرآن.

١٠٧ - ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ (الأنعام/ ٩٩) ليس مثله.

١٠٨ - ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (الأنعام / ١٠٠)، وغيره:
﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١٨) ﴿في (يونس / ١٨، والنحل / ١،
والقصص / ٦٨، والروم / ٤٠).

١٠٩ - ﴿الْإِنْسِ﴾ قبل ﴿الْجِنِّ﴾ ثلاث مرات في القرآن، في
(الأنعام / ١١٢، والإسراء / ٨٨، والجن / ٥) وغيرها جاء فيها
الجن قبل الإنس، في تسع آيات.

١١٠ - ﴿هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام / ١١٧)، وغيره: ﴿هُوَ
أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ﴾ في (النحل / ١٢٥، والنجم / ٣٠، والقلم / ٧).
١١١ - ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ (الأنعام / ١١٩)، وغيره:
﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (١١٧) ﴿في (الأنعام / ١١٧، والنحل / ١٢٥،
والقصص / ٥٦، والقلم / ٧).

١١٢ - ﴿أَوْ مَنْ كَانَ﴾ بالواو في (الأنعام / ١٢٢)، وغيره بالفاء: ﴿أَفَمَنْ
كَانَ﴾ في (هود / ١٧، والسجدة / ١٨، ومحمد / ١٤).

١١٣ - ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (١٣٢) (الأنعام / ١٣٢)، وغيره:
﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١٣٢) ﴿بالتاء في (هود / ١٢٣،
والنمل / ٩٣).

١١٤ - ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ﴾ بفتح الزاي في (الأنعام / ١٣٧)،
وغيره: ﴿كَذَلِكَ زَيْنَ﴾ بالضم في (الأنعام / ١٢٢،
ويونس / ١٢، وغافر / ٣٧).

١١٥ - ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ (١٤٨) (الأنعام / ١٤٨)،
وغيره: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (١١٦) ﴿في
(الأنعام / ١١٦، ويونس / ٦٦).

- ١١٦ - ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ ﴾ (الأنعام / ١٤٩) ليس مثلها بالفاء.
- ١١٧ - ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (الأنعام / ١٦٠)، وغيره: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ في (النمل / ٨٩، والقصص / ٨٤).
- ١١٨ - ﴿ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ (الأنعام / ١٦٥)، وغيرها: ﴿ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ ﴾ في (يونس / ١٤، وفاطر / ٣٩).

* * *

- ١١٩ - ﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (١٤) ﴿ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ (١٥) ﴿ (الأعراف / ١٤، ١٥)، وغيره: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي ... قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ (٣٧) ﴿ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ (٣٨) ﴿ في (الحجر / ٣٦، وص / ٧٩).
- ١٢٠ - ﴿ مَذْمُومًا ﴾ (الأعراف / ١٨)، وغيره: ﴿ مَذْمُومًا ﴾ في (الإسراء / ١٨ و ٢٢).
- ١٢١ - ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَفِرُونَ ﴾ (٤٥) ﴿ بدون (هم) (الأعراف / ٤٥)، وغيره: ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَفِرُونَ ﴾ (١٩) ﴿ في (هود / ١٩، ويوسف / ٣٧، وفصلت / ٧).
- ١٢٢ - اللهو قبل اللّعب في (الأعراف / ٥١، والعنكبوت / ٦٤) فقط، وغيره في أربعة مواضع قُدِّم اللّعب، وذلك في (الأنعام / ٣٢ و ٧٠، ومحمد / ٣٦، والحديد / ٢٠).
- ١٢٣ - ﴿ لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾ (الأعراف / ٥١)، وغيره: ﴿ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ في (الأنعام / ١٣٠، والسجدة / ١٤، والزمر / ٧١، والجاثية / ٣٤).

١٢٤ - ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ (الأعراف / ٥٩) بدون واو، ليس مثله في القرآن.

١٢٥ - ﴿مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ (الأعراف / ٧١)، وغيره: ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ في (يوسف / ٤٠، والنجم / ٢٣).

١٢٦ - ﴿وَنَنْجِيئُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ (الأعراف / ٧٤)، وغيره: ﴿مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ في (الحجر / ٨٢، والشعراء / ١٤٩).

١٢٧ - ﴿أَتَيْنَا بِمَا وَعَدْنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الأعراف / ٧٧)، وغيره: ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ في (الأعراف / ٧٠، وهود / ٣٢، والأحقاف / ٢٢).

١٢٨ - ﴿لَقَدْ أَتَيْنَاكُمْ بِرِسَالَةٍ رَبِّي﴾ (الأعراف / ٧٩)، وغيره بالجمع: ﴿رِسَالَتِ رَبِّي﴾ في (الأعراف / ٦٢ و ٦٨ و ٩٣).

١٢٩ - ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ (الأعراف / ٨١)، وغيره بهمزيين: ﴿أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ في (النمل / ٥٥، والعنكبوت / ٢٩).

١٣٠ - ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ (الأعراف / ٨٢)، وغيره بالفاء: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ في (النمل / ٥٦، والعنكبوت / ٢٤ و ٢٩).

١٣١ - ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَذَابُهُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأعراف / ٨٤)، وغيره: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ في (الشعراء / ١٧٣، والنمل / ٥٨).

١٣٢ - ﴿وَلَا يَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ﴾ (الأعراف / ٨٥)،

وغيرها: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ﴾ في (هود/ ٨٥، والشعراء/ ١٨٣).

١٣٣ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ﴾ (الأعراف/ ٩٤)، وغيره: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ﴾ في (سبا/ ٣٤، والزخرف/ ٢٣).

١٣٤ - ﴿يَصْرَعُونَ﴾ (١٤) (الأعراف/ ٩٤) بالإدغام ليس مثله، وغيره: ﴿يَبْضَرَعُونَ﴾ (٤٧) في (الأنعام/ ٤٢، والمؤمنون/ ٧٦).

١٣٥ - ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾ حرفان في (الأعراف/ ١٠٩ و ١٢٧)، وسائر القرآن: ﴿مِن قَوْمِهِ﴾.

١٣٦ - ﴿وَأَلْقَى السِّحْرَ سَحِيدِينَ﴾ (١٢٧) بالواو في (الأعراف/ ١٢٠)، وغيره: بالفاء ﴿فَأَلْقَى السِّحْرَ﴾ في (طه/ ٧٠، والشعراء/ ٤٦).

١٣٧ - ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُ بِهِ﴾ (الأعراف/ ١٢٣)، وغيره: ﴿قَالَ ءَأَمِنْتُ لَهُ﴾ في (طه/ ٧١، والشعراء/ ٤٩).

١٣٨ - ﴿مِّن خَلْفِ ثَمَّ لِأَصْلَيْنَكُم﴾ (الأعراف/ ١٢٤)، وغيره: ﴿وَلِأَصْلَيْنَكُم﴾ بالواو في (طه/ ٧١، والشعراء/ ٤٩).

١٣٩ - ﴿يُقِيلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ (الأعراف/ ١٤١) ليس مثله.

١٤٠ - ﴿وَأَرْحَمًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَافِرِينَ﴾ (١٥٥) (الأعراف/ ١٥٥)، وغيره: ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّجَمِينَ﴾ (١١٩) في (المؤمنون/ ١٠٩ و ١١٨).

١٤١ - ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (١٧) (الأعراف/ ١٧٠)، وغيره: ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٥٦) في (يوسف/ ٥٦) أو: ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٢٠) في (التوبة/ ١٢٠، وهود/ ١١٥، ويوسف/ ٩٠).

١٤٢ - ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِىُّ﴾ (الأعراف / ١٧٨)، وغيره: ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِىُّ﴾ (الاسراء / ٩٧، والكهف / ١٧).

١٤٣ - ﴿قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّى﴾ (الأعراف / ١٨٧)، وغيره: ﴿قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (الأعراف / ١٨٧، والأحزاب / ٦٣).

١٤٤ - ﴿نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ (الأعراف / ١٨٨، والرعد / ١٦، وسبأ / ٤٢)، وغيره في أربع آيات: ﴿ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ (المائدة / ٧٦، ويونس / ٤٩، وطه / ٨٩، والفرقان / ٣).

١٤٥ - ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأعراف / ٢٠٠)، وغيره: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّكَ هُوَ السَّمِيعُ﴾ (غافر / ٥٦، وفصلت / ٣٦).

١٤٦ - ﴿قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّى﴾ (الأعراف / ٢٠٣)، وغيره: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ (الأنعام / ٥٠، ويونس / ١٥، والأحقاف / ٩).

١٤٧ - ﴿تَضَرَّعًا وَخِيفَةً﴾ (الأعراف / ٢٠٥)، وغيره: ﴿تَضَرَّعًا وَخِيفَةً﴾ (الأنعام / ٦٣، والأعراف / ٥٥).

* * *

١٤٨ - ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (الأنفال / ٣) ليس فيه: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ لا نظير له، وسواه ذكر فيه ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (المائدة / ٥٥، والتوبة / ٧١، والنمل / ٣، ولقمان / ٤).

١٤٩ - ﴿وَإِذْ أُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا﴾ (الأنفال / ٣١) ليس فيه ﴿بَيِّنَتٍ﴾، وسائر القرآن: ﴿ءَايَاتُنَا بَيِّنَتٍ﴾ وذلك في (يونس / ١٥، ومريم / ٧٣، والحج / ٧٢، وسبأ / ٤٣، وجاثية / ٢٥، والأحقاف / ٧).

١٥٠ - ﴿كَذَّابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا﴾ (الأنفال / ٥٢)، وغيره: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا﴾ في (آل عمران / ١١، والأنفال / ٥٤).

* * *

١٥١ - ﴿أَمَرَ حَسِبْتُمْ أَنْ تَتْرَكُوا﴾ (التوبة / ١٦)، وسائر القرآن: ﴿أَمَرَ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ كما في (البقرة / ٢١٤، وآل عمران / ١٤٢).

١٥٢ - ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة / ٢٨) ليس غيره.

١٥٣ - ﴿سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (التوبة / ٣١)، وغيره: ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى﴾ في (يونس / ١٨، والنحل / ١، والروم / ٤٠، والزمر / ٦٧).

١٥٤ - ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ (التوبة / ٤٠)، وغيره: ﴿أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ في (التوبة / ٢٦، والفتح / ٢٦).

١٥٥ - ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (التوبة / ٤٢)، وغيره: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في (التوبة / ١٠٧، الحشر / ١١).

١٥٦ - ﴿كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (التوبة/ ٥٤)، وسائر القرآن:
 ﴿كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ بدون باء كما في (التوبة/ ٨٠ و ٨٤).
 ١٥٧ - ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَنكِرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ (التوبة/ ٦٧)
 ليس مثله.

١٥٨ - ﴿أَنَّهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (التوبة/ ٧٠) ليس مثله.
 ١٥٩ - ﴿وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ (التوبة/ ٧٤)، وغيره: ﴿كَفَرُوا بَعْدَ
 إِيمَانِهِمْ﴾ في (آل عمران/ ٨٦ و ٩٠).
 ١٦٠ - ﴿وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ (التوبة/ ٨٦)، وغيره: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾
 في (التوبة/ ١٢٤ و ١٢٧).

١٦١ - ﴿جَنَّتْ تَجْرِي تَحْتَهَا الْآنْهَارُ﴾ (التوبة/ ١٠٠) ليس مثله في
 القرآن.

١٦٢ - ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ حرفان في (التوبة/
 ١١٦، والحديد/ ٢)، وفي الأعراف: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ (١٥٨) وفي سواها لم يذكر:
 ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ كما في (البقرة/ ١٠٧، والمائدة/ ٤٠،
 والفرقان/ ٢، والزمر/ ٤٤، والحديد/ ٥، والبروج/ ٩).

* * *

١٦٣ - ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مُبِينٌ﴾ (يونس/ ٢)، وقوله:
 ﴿قَالُوا إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مُبِينٌ﴾ (يونس/ ٧٦) حرفان بيونس بتشديد
 (إِنَّ) و (ساحر) في الأول، ولا نظير لهما في القرآن، وسائر
 القرآن: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.

١٦٤ - ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا﴾ (يونس / ١٢) بتعريف (الضر) ليس مثله، وغيره: ﴿ضُرٌّ﴾ بالتنكير في (الروم / ٣٣، والزمر / ٨ و ٤٩).

١٦٥ - ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (يونس / ١٣)، وغيره: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ بالفاء في (الأعراف / ١٠١، ويونس / ٧٤).

١٦٦ - ﴿إِنَّهُمْ لَا يَفْلَحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (يونس / ١٧) لا نظير له.

١٦٧ - ﴿لَقَضَىٰ بَيْنَهُمُ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (يونس / ١٩) وفي الزمر (٣): ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ لا مثيل لهما، وسائر القرآن: ﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

١٦٨ - ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ﴾ (يونس / ٢٠)، وغيره: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ﴾ في (الرعد / ٧ و ٢٧) أو: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ﴾ في (الأنعام / ٨، والعنكبوت / ٥٠).

١٦٩ - ﴿وَإِنْ كَذَّبُوا﴾ (يونس / ٤١)، وغيره: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوا﴾ بالفاء في (آل عمران / ١٨٤، والأنعام / ١٤٧).

١٧٠ - ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ (يونس / ٤٢) بالجمع، وغيره: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ بالافراد في (الأنعام / ٢٥، ومحمد / ١٦).

١٧١ - ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾ (يونس / ٤٧)، وغيره: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ في (الأعراف / ٣٤، ويونس / ٤٩).

١٧٢ - ﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾ (يونس / ٤٩)، وغيره: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾ في (الأعراف / ٣٤، والنحل / ٦١).

١٧٣ - ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ (يونس / ٥٢)، وغيره:
﴿إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النمل / ٩٠، ويس / ٥٤،
والصافات / ٣٩).

١٧٤ - ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (يونس / ٦٠،
والنمل / ٧٣)، وغيرهما في ثلاث آيات: ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ
لَا يَشْكُرُونَ﴾ (البقرة / ٢٤٣، ويوسف / ٣٨،
وغافر / ٦١).

١٧٥ - ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (يونس / ٦٦)،
وغيره: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس / ٥٥،
والنور / ٦٤).

١٧٦ - ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ (يونس / ٩٣)، وغيره: ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ (آل عمران / ١٩، والشورى / ١٤،
والجاثية / ١٧).

١٧٧ - ﴿فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (يونس / ١٠٦)، وغيره:
﴿إِذَا لِمَنِ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة / ١٤٥، والمائدة / ١٠٧،
وهود / ٣١).

١٧٨ - ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ (يونس / ١٠٨)، وغيره: ﴿وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ (الأنعام / ١٠٧، والزمر / ٤١،
والشورى / ٦).

* * *

- ١٧٩ - ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ (هود/ ٢٦)، وقوله:
﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ (الزخرف/ ٦٥)
لا نظير لهما، وسائر القرآن: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
- ١٨٠ - ﴿وَيَقُولُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا﴾ (هود/ ٢٩)، وغيره: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ في (الأنعام/ ٩٠، وهود/ ٥١، والشورى/ ٢٣).
- ١٨١ - ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾ (هود/ ٤٩)، وغيره: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ في (آل عمران/ ٤٤، ويوسف/ ١٠٢).
- ١٨٢ - ﴿ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ﴾ (هود/ ٥٥) لا مثل له.
- ١٨٣ - ﴿ءَاخِذُوا بِنَاصِيَتِهَا﴾ (هود/ ٥٦) ليس في القرآن ذال منونة بالضم إلا في هذه الآية.
- ١٨٤ - ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ بكسر الميم، حرفان في (هود/ ٦٦، والمعارج/ ١١).
- ١٨٥ - ﴿فِي دَارِهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ (هود/ ٦٧ و ٩٤)، وغيره: ﴿فِي دَارِهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ في (الأعراف/ ٧٨ و ٩١، والعنكبوت/ ٣٧).
- ١٨٦ - ﴿وَيَقُولُ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ (هود/ ٩٣)، وغيره: ﴿قُلْ يَقُولُ أَعْمَلُوا﴾ في (الأنعام/ ١٣٥، والزمر/ ٣٩).
- ١٨٧ - ﴿إِنِّي عَلِيمٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (هود/ ٩٣)، وغيره: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ في (الأنعام/ ١٣٥، والزمر/ ٣٩).

١٨٨ - ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ (هود / ٩٩)، وغيره: ﴿فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ في (هود / ٦٠، والقصص / ٤٢).

١٨٩ - ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَا﴾ (هود / ١٢١)، وسائر القرآن: ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾.

* * *

١٩٠ - ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (يوسف / ٦)، وغيره: ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنعام / ٨٣ و ١٢٨).

١٩١ - ﴿يَاخُ لَكُمْ﴾ (يوسف / ٥٩) ليس في القرآن خاء منوثة بالكسر إلا في هذه الآية.

١٩٢ - ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (يوسف / ٦٧، وإبراهيم / ١٢). وفي سبعة مواضع: ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وهي في (آل عمران / ١٢٢ و ١٦٠، والمائدة / ١١، والتوبة / ٥١، وإبراهيم / ١١، والمجادلة / ١٠، والتغابن / ١٣). أما في الزمر (٣٨) فهو: ﴿عَلَيْهِ يَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ بضم اللام في (يتوكل) وسيأتي في مفردات الزمر.

١٩٣ - ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (يوسف / ١٠٩)، وغيره: ﴿خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَنْقُونَ﴾ في (الأنعام / ٣٢، والأعراف / ١٦٩).

* * *

١٩٤ - ﴿أَوَدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ ليس فيه ﴿عِظْمًا﴾ في ثلاثة مواضع: (الرعد / ٥، والنمل / ٦٧، وق / ٣)، وسائر القرآن: ﴿أَوَدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا﴾.

١٩٥ - ﴿أَكْثَلَهَا دَائِبٌ﴾ برفع اللام في (الرعد/ ٣٥) ليس مثله، وباقي القرآن: ﴿أَكْثَلَهَا﴾ بالنصب في (البقرة/ ٢٦٥، وإبراهيم/ ٢٥، والكهف/ ٣٣).

* * *

١٩٦ - ﴿اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ السَّمَوَاتِ... ﴿الوحيد بالجرّ في أول الآية (٢) من إبراهيم.

١٩٧ - ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ﴿١٧﴾ في (إبراهيم/ ١٢)، وغيره: ﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ في (يوسف/ ٦٧) و ﴿وَعَلَيْهِ يَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ في (الزمر/ ٣٨).

١٩٨ - ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ ﴿٤٧﴾ في (إبراهيم/ ٤٧)، وغيره: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ ﴿٤﴾ في (آل عمران/ ٤، والمائدة/ ٩٥).

* * *

١٩٩ - ﴿قَالَ يَبْنَائِيلُيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ في (الحجر/ ٣٢) ليس غيره، وفي (الأعراف/ ١٢): ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾، وفي (ص/ ٧٥): ﴿قَالَ يَبْنَائِيلُيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ﴾.

٢٠٠ - ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ في (الحجر/ ٥٢) ليس فيه ذكر جواب السلام، وما عداه بذكر ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ في (هود/ ٦٩، والذاريات/ ٢٥).

* * *

٢٠١ - ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٢﴾ و ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦١﴾ هما الوحيدان في النحل بجمع آيات (١٢، ٧٩)، وفي غيرهما في النحل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ بالإنفراد.

٢٠٢ - ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوبُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ﴿١٩﴾ في (النحل / ١٩) و ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ في (التغابن / ٤) هما الوحيدان بتاء الخطاب، وسائر القرآن ﴿يسرون، يعلنون﴾ بياء الغيبة.

٢٠٣ - ﴿فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ باللام (النحل / ٢٩) ليس غيره.

٢٠٤ - ﴿فَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ﴾ بالفاء في (النحل / ٦٣)، وغيره: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ بالواو.

٢٠٥ - ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ و ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ الآيتان (٦٥، ٦٧) هما الوحيدان بالافراد مقابل ٣ مرات ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤﴾ في (الرعد / ٤)، والنحل / ١٢، والروم / ٢٤، ومرتين ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ في (يونس / ٦٧، الروم / ٢٣).

٢٠٦ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ في (النحل / ٧٤)، وغيره: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٤﴾.

٢٠٧ - ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ في (النحل / ٧٥)، وغيره: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ في (هود / ٢٤، والزمر / ٢٩).

٢٠٨ - ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْعِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ في (النحل / ٧٨)، وغيره: ﴿فَلَيْلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ في (المؤمنون / ٧٨، والسجدة / ٩، والملك / ٢٣).

٢٠٩ - ﴿فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ بدون ذكر العذاب في (النحل / ٨٥)، وفي غيره: ﴿فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ﴾ في (البقرة / ٨٦، و ١٦٢، وآل عمران / ٨٨).

٢١٠ - ﴿وَتُوفِيَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ في (النحل / ١١١)، وفي غيره:
﴿ثُمَّ تُؤْتَى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ في (البقرة / ٢٨١)،
وآل عمران / ١٦١). فإن كان في أولها، فعل ﴿تُجْزَى﴾ اقترن
الباء في ﴿يَمَّا كَسَبَتْ﴾ كما في (غافر / ١٧، والجاثية /
٢٢).

٢١١ - ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ في (النحل / ١١٤)، وسائر القرآن:
﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾.

* * *

٢١٢ - ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ ﴿١٥﴾ بكسر الذال في
(الإسراء / ١٥) ليس في القرآن غيره، وسائر القرآن: ﴿بِمُعَذِّبِينَ﴾
بفتح الذال.

٢١٣ - ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ ﴿١٥﴾ في (الإسراء / ٦٥)، وغيره:
﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ ﴿٨١﴾ في (النساء / ٨١، ١٣٢، ١٧١،
والأحزاب / ٣، ٤٨).

٢١٤ - ﴿وَأَخْرِجْنِي مِّنْ مَّحَجِّ صِدْقٍ﴾ بفتح الراء في (الإسراء / ٨٠)، وغيره في
القرآن: ﴿مُخْرِجٌ﴾ بكسر الراء.

٢١٥ - ﴿مِّنْ تَخِيلٍ وَعَيْنٍ﴾ في (الإسراء / ٩١)، وسائر القرآن: ﴿مِّنْ
تَخِيلٍ وَأَعْيَانٍ﴾.

٢١٦ - ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ في (الإسراء / ٩٧)، وغيره: ﴿مَنْ
يَهْدِ اللَّهُ﴾ بدون واو، في (الأعراف / ١٧٨، والكهف / ١٧).

* * *

٢١٧ - ﴿يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ﴾ بدون ذكر: لَوْلَا، في (الكهف/ ٣١)، وغيره: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلَا﴾ في (الحج/ ٢٣، وفاطر/ ٣٣).

٢١٨ - ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ﴾ بتقديم القرآن في (الكهف/ ٥٤)، وغيره: ﴿صَرَّفْنَا - أَوْ ضَرْبْنَا - لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾.

٢١٩ - ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ في (الكهف/ ٥٧)، وغيره في القرآن: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ في (الأنعام/ ٢٥، والإسراء/ ٤٦).

٢٢٠ - ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى﴾ في (الكهف/ ٥٧)، وغيره: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى﴾ في (الأعراف/ ١٩٣، ١٩٨).

٢٢١ - ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ في (الكهف/ ٩٦)، وسائر القرآن: ﴿زُبُرٍ﴾ جمع زُبُور.

٢٢٢ - ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ﴾ بالنون في (الكهف/ ١٠٣)، وغيره في القرآن: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ بالهمز.

* * *

٢٢٣ - ﴿جَنَّتْ شَيْعًا فَرِيًّا﴾ بكسر التاء في (مريم/ ٢٧) ليس غيره.

٢٢٤ - ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ بواو واحدة في (مريم/ ٤٩) وغيره في سائر القرآن: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمُ﴾.

٢٢٥ - ﴿ جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ في (مريم / ٦١) و ﴿ جَنَّتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ في (ص / ٥٠) بالجرّ، ليس مثلهما في القرآن في أول الآية، وغيره: ﴿ جَنَّتٍ عَدْنٍ ﴾ في أول الآية في (الرعد / ٢٣، والنحل / ٣١، وفاطر / ٣٣).

* * *

٢٢٦ - ﴿ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾ بالثنية في (طه / ٤٣) ليس مثله.

٢٢٧ - ﴿ وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ في (طه / ٧١)، وغيره: ﴿ لَأَصْلَبَنَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ في (الأعراف / ١٢٤، والشعراء / ٤٩).

٢٢٨ - ﴿ أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ بالفاء في (طه / ١٢٨)، وسائر القرآن: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾.

* * *

٢٢٩ - ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا ﴾ في (الأنبياء / ٧)، وغيره: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا ﴾ في (يوسف / ١٠٩، والنحل / ٤٣).

٢٣٠ - ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنِ ﴾ في (الأنبياء / ١٦) و ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ﴾ في (ص / ٢٧) بالافراد في السماء، ليس غيرهما، وما عداهما: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ في (الحجر / ٨٥، والدخان / ٣٨، والأحقاف / ٣)، وآية الأحقاف: ﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ بدون واو. وفي ق (٣٨): ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾.

٢٣١ - ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ ﴿١٠﴾ بضم التاء في (الأنبياء / ٢٠) ليس مثله، وسائر القرآن: ﴿يَفْتُرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ بفتح التاء من الافتراء.

٢٣٢ - ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ﴾ في (الأنبياء / ٢٦)، وغيره: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ﴾ في (البقرة / ١١٦، ويونس / ٦٨)، وفي مريم: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿٨٩﴾ ليس فيها: سبحانه.

٢٣٣ - ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رُوسًا أَنْ تَعْبُدَ بِهِمْ﴾ في (الأنبياء / ٣١)، وغيره: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رُوسًا أَنْ تَعْبُدَ بِكُم﴾ في (النحل / ١٥، ولقمان / ١٠).

٢٣٤ - ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾ في (الأنبياء / ٤٥) بالرفع، وغيره: ﴿وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾ بالنصب والخطاب في (النمل / ٨٠، والروم / ٥٢).

٢٣٥ - ﴿يُنذِرُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ بالذال في (الأنبياء / ٤٥)، وسائر القرآن: ينظرون، بالطاء.

٢٣٦ - ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَسَقِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ بزيادة سَوْء، في (الأنبياء / ٧٤)، وسائر القرآن: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسَقِينَ﴾ ﴿١٧﴾.

٢٣٧ - ﴿وَكُلًّا أَيْنَأَ حَكَمًا وَعِلْمًا﴾ في (الأنبياء / ٧٩)، وغيره: ﴿ءَاتَيْنَاهُ حَكَمًا وَعِلْمًا﴾ في (يوسف / ٢٢، والأنبياء / ٧٤، والقصص / ١٤).

٢٣٨ - ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ﴾ في (الأنبياء / ١٠٨)، وغيره: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحِي إِلَيَّ﴾ في (الكهف / ١١٠، وفصلت / ٦).

* * *

٢٣٩ - ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾ (الحج / ٣)، وغيره: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ في (الحج / ٨، ولقمان / ٢٠).

٢٤٠ - ﴿فَأَنَّهُ يُضِلُّهُمُ﴾ بفتح الهمز في (الحج / ٤) ليس مثله.

٢٤١ - ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ﴾ في (الحج / ١٠)، وغيره: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ﴾ بالجمع في (آل عمران / ١٨٢، والأنفال / ٥١).

٢٤٢ - ﴿وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ (الحج / ٢٤)، وغيره: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ في (إبراهيم / ١، وسبأ / ٦).

٢٤٣ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (الحج / ٢٥)، وسائر القرآن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا﴾.

٢٤٤ - ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ بالفاء في (الحج / ٤٥)، وغيره: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ بالواو في (الحج / ٤٨، ومحمد / ١٣، والطلاق / ٨).

٢٤٥ - ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ بدون واو في (الحج / ٧٤)، وسائر القرآن: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

* * *

٢٤٦ - ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ ﴿٩﴾ بالجمع في (المؤمنون / ٩)، وغيره: ﴿صَلَاتِهِمْ﴾ في (الأنعام / ٩٢، والمعارج / ٣٤).

٢٤٧ - ﴿وَقَالَ أَلَمَلَأْ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا﴾ (المؤمنون / ٣٣)، وسائر القرآن: ﴿أَلَمَلَأْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾.

٢٤٨ - ﴿وَلَيْنَ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمُ﴾ بالنصب في (المؤمنون / ٣٤) لا مثيل له.

٢٤٩ - ﴿وَلَهُ اخْتَلَفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ بالرفع في (المؤمنون / ٨٠)، وغيره: بالجر: ﴿وَاخْتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾.

٢٥٠ - ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أُنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ... ﴿ليس بعده: ﴿أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ ﴿١٧﴾ في (المؤمنون / ٨٢) وغيره بوجودها.

٢٥١ - ﴿عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ بالجر في مفتاح الآية (المؤمنون / ٩٢)، وغيره بالرفع في (الرعد / ٩، والتغابن / ١٨).

٢٥٢ - ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٩٤﴾ (المؤمنون / ٩٤) ليس مثله، وغيره: ﴿مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ في (الأعراف / ٤٧، و ١٥٠).

* * *

٢٥٣ - ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ في (النور / ٣٠)، وسائر القرآن: ﴿تَفْعَلُونَ﴾ ﴿١١﴾.

٢٥٤ - ﴿وَلَيْسَ الْمَصِيرُ﴾ ﴿٥٧﴾ (النور / ٥٧) ليس مثله.

* * *

٢٥٥ - ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا﴾ (الفرقان / ٣)،
وغيره: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً﴾ في (/ مريم / ٨١،
وَيْس / ٧٤).

٢٥٦ - ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ﴾ برفع تكون في (الفرقان / ٨) لا مثيل له في
القرآن.

٢٥٧ - ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ في (الفرقان / ٥٩،
والسجدة / ٤) فحسب، وما عداهما: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ ليس فيه ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾.

٢٥٨ - ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ (الفرقان / ٧٠) لا مثل
له.

* * *

٢٥٩ - ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ (الشعراء / ٥)، وغيره: ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا
مُعْرِضِينَ﴾ في (الأنعام / ٤، وَيْس / ٤٦).

٢٦٠ - ﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ﴾ (الشعراء / ٤٥)، وغيره: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾
ليس فيه ذكر موسى، في (الأعراف / ١٠٧، والشعراء / ٣٢).

٢٦١ - ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (الشعراء / ٤٩) ليس مثله باللام في القرآن.

٢٦٢ - ﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ (الشعراء / ٦٣)، وغيره: ﴿أَضْرِبْ
بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ في (البقرة / ٦٠، والأعراف / ١٦٠).

٢٦٣ - ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ﴾ (الشعراء / ١٢٠)، وغيره
في القرآن: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾.

* * *

٢٦٤ - ﴿طَسَّ﴾ أول النمل فقط، و ﴿طَسَّرَ﴾ ﴿١﴾ أول الشعراء والقصص.

٢٦٥ - ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾ بدون واو في (النمل / ٧)، وسائر القرآن: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾.

٢٦٦ - ﴿سَتَاتِكُمْ مِّنْهَا يَخْبَرُ﴾ (النمل / ٧)، وغيره: ﴿لَعَلَّيْءَإِيْكُمْ﴾ في (طه / ١٠، والقصص / ٢٩).

٢٦٧ - ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ﴾ (النمل / ٨)، وغيره: ﴿فَلَمَّا أَنَّهُا نُودِيَ﴾ في (طه / ١١، والقصص / ٣٠).

٢٦٨ - ﴿فِي تِسْعَ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾ (النمل / ١٢)، وسائر القرآن: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾.

٢٦٩ - ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ (النمل / ٥٢) ليس مثله.

٢٧٠ - ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١١﴾ (النمل / ٦٩)، وغيره في القرآن: ﴿عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١٣٧﴾ في (آل عمران / ١٣٧، والأنعام / ١١، والنحل / ٣٦).

٢٧١ - ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٠﴾ (النمل / ٩٠)، وغيره: ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٤٧﴾ في (الأعراف / ١٤٧، وسبا / ٣٣).

* * *

٢٧٢ - ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّكَاُ﴾ (القصص / ٤١)، وغيره: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ في (الأنبياء / ٧٣) و ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ في (السجدة / ٢٤).

٣٧٣ - ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ (القصص / ٤٢)، وغيره: ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ في (هود / ٦٠) و ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً﴾ في (هود / ٩٩).

٢٧٤ - ﴿وَزَيَّنُّهَا﴾ بالضم في (القصص / ٦٠) وغيره بالنصب.

٢٧٥ - ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا﴾ في (القصص / ٧٣)، وغيره بتقديم: ﴿لِتَسْكُنُوا﴾ وتأخير ﴿وَالنَّهَارَ﴾، أي: ﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ﴾ في (يونس / ٦٧، وغافر / ٦١).

٢٧٦ - ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ (القصص / ٨٢)، وغيره: ﴿لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ في (العنكبوت / ٦٢، وسبأ / ٣٩). وبذكر ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ في المواضع الثلاثة هذه فقط، وسائر القرآن: ﴿لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ ليس فيه: (من عباده) ولا (له).

* * *

٢٧٧ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا﴾ (العنكبوت / ١٧)، وغيره في القرآن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ في (الأعراف / ١٩٤، والحج / ٧٣).

٢٧٨ - ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَتُونَ الْفَحِشَةَ﴾ (العنكبوت / ٢٨)، وغيره: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ﴾ بدون (إنكم) في (الأعراف / ٨٠، والنمل / ٥٤).

٢٧٩ - ﴿ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ﴿٣٠﴾ الوحيد في (العنكبوت / ٣٠)، وغيره: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴾ ﴿٢٦﴾ في (المؤمنون / ٢٦ و ٣٩).

٢٨٠ - ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا ﴾ بزيادة (أَنْ) في (العنكبوت / ٣٣)، وسائر القرآن: ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا ﴾ في (هود / ٧٧، والعنكبوت / ٣١).

٢٨١ - ﴿ وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ ﴾ بالفاء في (العنكبوت / ٣٦)، وغيره: ﴿ وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ ﴾ في (الأعراف / ٨٥، وهود / ٨٤).

٢٨٢ - ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ ﴾ بالواو في (العنكبوت / ٤٠)، وسائر القرآن: ﴿ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ ﴾.

٢٨٣ - ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ بالجمع هو الوحيد في (العنكبوت / ٥٠)، وغيره: ﴿ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ بالإنفراد في (الرعد / ٧ و ٢٧).

٢٨٤ - ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ﴾ في (العنكبوت / ٥٢)، وغيره في القرآن: ﴿ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ في (الرعد / ٤٣، والإسراء / ٩٦، والأحقاف / ٨).

٢٨٥ - ﴿ يَسْتَغِيثُونَكَ بِالْعَذَابِ ﴾ بدون واو في (العنكبوت / ٥٤) وغيره ﴿ وَيَسْتَغِيثُونَكَ بِالْعَذَابِ ﴾.

٢٨٦ - ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ ﴾ في (العنكبوت / ٦١)، وغيره بدون قوله: ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ في (لقمان / ٢٥، والزمر / ٣٨، والزخرف / ٩).

٢٨٧ - ﴿ نَزَلَ مِنْكَ السَّمَاءُ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا ﴾ بزيادة مِنْ في (العنكبوت / ٦٣) وغيره بدونها أي ﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ في (البقرة / ١٦٤ ، والنحل / ٦٥ ، والجاثية / ٥) ، أو ﴿ فَيُخَيِّئُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ في (الروم / ٢٤) أو ﴿ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ في (فاطر / ٩) .

٢٨٨ - ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (العنكبوت / ٦٣) ليس في القرآن مثله .

٢٨٩ - ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَهُمْ وَلِيَسْتَمْتَعُوا ﴾ (العنكبوت / ٦٦) ، وغيره : ﴿ فَتَمْتَعُوا ﴾ في (النحل / ٥٥ ، والروم / ٣٤) .

* * *

٢٩٠ - ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ بكسر اللام في قراءة حفص (الروم / ٢٢) ليس مثله .

٢٩١ - ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا ﴾ (الروم / ٣٣) ، وسائر القرآن : ﴿ مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ ﴾ .

٢٩٢ - ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ (الروم / ٤١) ليس في القرآن آية أولها ظاء معجمة إلا هذه .

٢٩٣ - ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا ﴾ (الروم / ٤٧) ، وغيره في القرآن : ﴿ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ في (الرعد / ٣٨ ، وعافر / ٧٨) .

* * *

٢٩٤ - ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا ﴾ بالافراد (لقمان / ٧) ، وسائر القرآن : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا ﴾ بالجمع .

٢٩٥ - ﴿الَّذِينَ تَرَوُا بُنَاءَ الْخُبَابِ فِي (لقمان / ٢٠، ونوح / ١٥) وَلَا تَالِثَ لِهَمَّا.

٢٩٦ - ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (لقمان / ٢٦)، وسائر القرآن: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

٢٩٧ - ﴿كُلُّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (لقمان / ٢٩)، وغيره: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ في (الرعد / ٢، وفاطر / ١٣، والزمر / ٥).

* * *

٢٩٨ - ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ﴾ (السجدة / ١٢)، وغيره: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ في (الأنعام / ٩٣، وسبأ / ٣١).

٢٩٩ - ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ (٢٠) (السجدة / ٢٠)، وغيره: ﴿عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ﴾ (٤٢) في (سبأ / ٤٢، وطور / ١٤).

٣٠٠ - ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً﴾ (السجدة / ٢٤)، وغيره: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً﴾ في (الأنبياء / ٧٣، والقصص / ٤١).

٣٠١ - ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ بزيادة (مِنْ) (السجدة / ٢٦)، وغيره في القرآن: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ في (طه / ١٢٨، ويس / ٣١).

٣٠٢ - ﴿وَقُولُوا مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحِ﴾ (السجدة / ٢٨) لا نظير له.

* * *

٣٠٣ - ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ (١) في (الأحزاب / ٩، والفتح / ٢٤)، وسائر القرآن: ﴿خَيْرًا﴾ (٣٥).

٣٠٤ - ﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُمْ﴾ بالسین من الإحسان في (الأحزاب / ٢٩) لا نظير له، وسائر القرآن: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ من الإحصان بالصاد.

٣٠٥ - ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب / ٣٦)، وسائر القرآن: ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾.

٣٠٦ - ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ (الأحزاب / ٥١) لا نظير له.

٣٠٧ - ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾ (الأحزاب / ٦٣)، وغيره: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ في (الأعراف / ١٨٧، والنازعات / ٤٢).

* * *

٣٠٨ - ﴿وَهُوَ الرَّجِيمُ الْغَفُورُ﴾ (سبأ / ٢)، وغيره: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّجِيمُ﴾ في سائر القرآن.

٣٠٩ - ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ (سبأ / ٩) لا مثيل له، وسائر القرآن: ﴿أَوَلَمْ - أَلَمْ﴾.

٣١٠ - ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سبأ / ٢٤) هو الوحيد بالجمع، وغيره في القرآن: ﴿يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ في (يونس / ٣٣، والنمل / ٦٤، وفاطر / ٣).

٣١١ - ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ (سبأ / ٣٨)، وغيره: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ في (الحج / ٥١، وسبأ / ٥).

٣١٢ - ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾ بكسر الضاد لا نظير له (سبأ / ٥٠)، وسائر القرآن: ﴿أَضَلَّ﴾ بفتح الضاد واللام بصيغة الماضي.

* * *

٣١٣ - ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ﴾ (فاطر / ٢٥) باتصال الباء في (الزبر) وغيره في القرآن بدونها في (آل عمران / ١٨٤ ، والنحل / ٤٤).

٣١٤ - ﴿كَانَ عَقِبَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ﴾ (فاطر / ٤٤) بزيادة واو قبل (كانوا) وغيره بدونها في (الروم / ٩ ، وغافر / ٨٢).

* * *

٣١٥ - ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ (١٨) ﴿فِي﴾ (يس / ٦٨) ، وسائر القرآن: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٤٤) بتاء الخطاب.

* * *

٣١٦ - ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (الفاء في (الصفات / ٥٠) ، وغيره: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾ في (الصفات / ٢٧ ، والطور / ٢٥).

٣١٧ - ﴿وَكُنَّا تَرَاءِيًا وَعِظْلًا﴾ (٥٢) ﴿فِي﴾ (الصفات / ٥٣) ، وغيره: ﴿أَنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (٨٢) ﴿فِي﴾ (المؤمنون / ٨٢ ، والصفات / ١٦ ، والواقعة / ٤٧).

٣١٨ - ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ (١٠١) (الصفات / ١٠١) ، وسائر القرآن: ﴿يَغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ (٥٢) (بالعين في (الحجر / ٥٣ ، والذاريات / ٢٨).

٣١٩ - ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (١١) ﴿بِدُونِ﴾ (إننا) في (الصفات / ١١٠) لا ثاني له.

* * *

٣٢٠ - ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا﴾ (ص / ٧١) ، وما سواه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ (بالواو في (البقرة / ٣٠ ، والحجر / ٢٨).

* * *

٣٢١ - ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ (الزمر / ٦)، وغيره:
﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ ﴾ بالواو في (النساء / ١،
والأعراف / ١٨٩).

٣٢٢ - ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (الزمر / ١٢)، وغيره في
القرآن: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (يونس / ٧٢،
والنمل / ٩١).

٣٢٣ - ﴿ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (الزمر / ٣٨) لا نظير له، وسائر
القرآن: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ في ٩ آيات.

٣٢٤ - ﴿ فَمَنْ أَهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا ﴾ (الزمر / ٤١)،
وغيره: ﴿ فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ ﴾ في (يونس / ١٠٨،
والإسراء / ١٥، والنمل / ٩٢).

٣٢٥ - ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ بالنصب في (الزمر / ٤٦) هو الوحيد في
مقابل ٤ مواضع بالخفض في (التوبة / ٩٤ و ١٠٥،
والمؤمنون / ٩٢، والجمعة / ٨) و ٥ مواضع بالرفع في
(الأنعام / ٧٣، والرعد / ٩، والسجدة / ٦، والحشر / ٢٢،
والتغابن / ١٨).

٣٢٦ - ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ ﴾ بالفاء (الزمر / ٤٩)، وسائر القرآن
بالواو: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ﴾،

٣٢٧ - ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (الزمر / ٦٠)، وغيره:
﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ في (العنكبوت / ٦٨،
والزمر / ٣٢).

- ٣٢٨ - ﴿الَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ﴾ (الزمر / ٧١)،
وغيره: ﴿رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي﴾ في (الأنعام / ١٣٠)،
والأعراف / (٣٥).

* * *

- ٣٢٩ - ﴿فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ﴾
(غافر / ٢١) لا مثيل له.

- ٣٣٠ - ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِن عِنْدِنَا﴾ (غافر / ٢٥)، وسائر القرآن: ﴿فَلَمَّا
جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِن عِنْدِنَا﴾ في (يونس / ٧٦، والقصص / ٤٨).

- ٣٣١ - ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى﴾ (غافر / ٥٣)، وسائر القرآن: ﴿وَلَقَدْ
ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾.

- ٣٣٢ - ﴿أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾ بدون فاء في أوله في (غافر / ٧٦) ويقابله
في القرآن: ﴿فَادْخُلُوا﴾ في (النحل / ٢٩)، و ﴿قِيلَ ادْخُلُوا﴾ في
(الزمر / ٧٢).

- ٣٣٣ - ﴿كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً﴾ (غافر / ٨٢) هو الوحيد بذكر
الكلمتين (أكثر) و (أشد).

* * *

- ٣٣٤ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا﴾ (فصلت / ٢٠)، وسائر القرآن: ﴿حَتَّىٰ إِذَا
جَاءُوهَا﴾ بدون (ما) في (الزمر / ٧١ و ٧٣)، وفي النمل (٨٤):
﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا قَالَا أَكَذَّبْتُمُ﴾.

- ٣٣٥ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ﴾، وقوله: ﴿تُرَا مِن عَفْوَِرٍ
رَّحِيمٍ﴾ (فصلت / ٢٩ و ٣٢) لا ثاني لهما.

٣٣٦ - ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ آتِنِ شُرَكَاءِي﴾ (فصلت / ٤٧) ليس فيه (فيقول) لا نظير له.

* * *

٣٣٧ - ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (شورى / ٨)، وغيره: ﴿لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ في (المائدة / ٤٨، والنحل / ٩٣).

٣٣٨ - ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بالرفع في (الشورى / ١١)، وغيره بالنصب في (يوسف / ١٠١، والزمر / ٤٦) والجبر في (الأنعام / ١٤، وإبراهيم / ١٠، وفاطر / ١).

٣٣٩ - ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ في (الشورى / ١٤)، وغيره بدون: (إلى أجل مسمى) كما في (يونس / ١٩، وهود / ١١٠، وفصلت / ٤٥).

٣٤٠ - ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى / ٤٣)، وغيره: ﴿فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ في (آل عمران / ١٨٦، ولقمان / ١٧).

* * *

٣٤١ - ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا﴾ (الزخرف / ٧)، وسائر القرآن: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا﴾ كما في (الحجر / ١١، ويس / ٣٠) وآية يس بدون واو لأنها بعض آية وقبلها ﴿يَحْزَنَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾.

٣٤٢ - ﴿وَلَكِنْ سَأَلْنَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (الزخرف / ٩)، وغيره: ﴿لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ في

(العنكبوت/ ٦١، ولقمان/ ٢٥، والزمر/ ٣٨، والزخرف/ ٨٧)، وآية الزخرف: ﴿مَنْ خَلَقَهُمْ﴾.

٣٤٣ - ﴿وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ (١٤) باللام (الزخرف/ ١٤)، وغيره: ﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ (١٢٥) في (الأعراف/ ١٢٥، والشعراء/ ٥٠).

٣٤٤ - ﴿لِيَسْخَذَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَخِرَآءً﴾ بضم السين (الزخرف/ ٣٢)، وغيره بكسرهما كما في (المؤمنون/ ١١٠، وص/ ٦٣).

٣٤٥ - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ ليس فيه ذكر السلطان (الزخرف/ ٤٦)، وغيره: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (١٦) إِيكَ فِرْعَوْنَ ﴿كَمَا فِي (هود/ ٩٦، وغافر/ ٢٣) ونحوه في (المؤمنون/ ٤٥) وفيه زيادة هارون ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (٤٥) إِيكَ فِرْعَوْنَ ﴿.

٣٤٦ - ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (٥٧) (الزخرف/ ٥٧) بكسر الصاد، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ بزيادة هو (الزخرف/ ٦٤) لا ثاني لهما.

٣٤٧ - ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ (٨٤) في (الزخرف/ ٨٤، والذاريات/ ٣٠) لا ثالث لهما. وسائر القرآن: (حكيم عليم) بدون (أل). وآية الذاريات: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾.

* * *

٣٤٨ - ﴿وَنَعْمَ كَانُوا فِيهَا فَكَهَيْنَ﴾ (٢٧) (الدخان/ ٢٧) و ﴿وَدَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَىٰ النَّعْمَةِ﴾ (المزمل/ ١١) لا ثالث لهما، وسائر القرآن (نعمة) بكسر العين.

٣٤٩ - ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ (الدخان/ ٥١ - ٥٢) لا مثيل له .

* * *

٣٥٠ - ﴿ فَإِنِّي حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيْنِيهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾ (الجاثية/ ٦) ، وغيره :
﴿ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ في (الأعراف/ ١٨٥ ، والمرسلات/ ٥٠) .

٣٥١ - ﴿ وَلَا يَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ (الجاثية/ ١٠) ، وقوله : ﴿ وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ (الأحقاف/ ٣٢) ليس فيهما (من) قبل (أولياء) . بخلاف ما في (هود/ ٢٠ و ١١٣ ، والفرقان/ ١٨ ، والشورى/ ٤٦) .

٣٥٢ - ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾ (الجاثية/ ٢٤) ، وغيره : ﴿ وَقَالُوا إِن هِيَ ﴾ في (الأنعام/ ٢٩) و ﴿ إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ﴾ في (المؤمنون/ ٣٧) .

٣٥٣ - ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ (الجاثية/ ٣٢) ، ليس فيه (آتية) ولا (أن) وغيره بها كما في (الكهف/ ٢١ ، والحج/ ٧ ، وغافر/ ٥٩) .

٣٥٤ - ﴿ وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا ﴾ بكاف الخطاب (الجاثية/ ٣٥) ، وسائر القرآن : ﴿ وَغَرَّتَهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا ﴾ كما في (الأنعام/ ٧٠ و ١٣٠ ، والأعراف/ ٥١) .

* * *

٣٥٥ - ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَرَّوْا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ (الأحقاف/ ٧) ، وغيره : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١١﴾ ﴾ في (المائدة/ ١١٠ ، والأنعام/ ٧ ، وهود/ ٧ ، وسبأ/ ٤٣ ، والصفات/ ١٥) .

٣٥٦ - ﴿وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾ همزتان مضمومتان متاليتان في (الأحقاف / ٣٢) لا نظير لهما.

* * *

٣٥٧ - ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ و ﴿كَذَلِكَ قَالَ﴾ (الفتح / ١٠ - ١٥) لا مثل لهما.

٣٥٨ - ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ (الفتح / ٢٣)، وغيره: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ في (الأحزاب / ٣٨ و ٦٢)، وفي آخر غافر (٨٥): ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾.

٣٥٩ - ﴿لِيُظْهِرُوا عَلَى الَّذِينَ كُفَّوْا﴾ (الفتح / ٢٨)، وغيره: ﴿لِيُظْهِرُوا عَلَى الَّذِينَ كُفَّوْا وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة / ٣٣، والصف / ٩).

* * *

٣٦٠ - ﴿خَلَقْتَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلَنكُمْ شُعُوبًا﴾ في (الحجرات / ١٣)، وسائر القرآن: ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ﴾.

* * *

[المفصل]

٣٦١ - ﴿إِنَّ الْمُنَاقِبِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَعِيمٍ﴾ (الطور / ١٧)، وغيره: ﴿فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ﴾ (الحجر / ٤٥، والذاريات / ١٥).

٣٦٢ - ﴿فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا﴾ (الطور / ٤٥)، وغيره: ﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا﴾ في (الزخرف / ٨٣، والمعارج / ٤٢).

٣٦٣ - ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ بالواو في (الطور / ٤٨)، وغيره: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ بالفاء في (القلم / ٤٨، والإنسان / ٢٤).

٣٦٤ - ﴿وَادْبَرْ الْأُنْجُومَ﴾ بكسر الهمزة في (الطور / ٤٩)، وسائر القرآن بفتحها.

٣٦٥ - ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى﴾ (النجم / ٣٠)، وسائر القرآن: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (في الأنعام / ١١٧، والنحل / ١٢٥، والقلم / ٧).

٣٦٦ - ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أول الحديد بدون تكرار (ما) بخلاف أول الحشر والصف.

٣٦٧ - ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحديد / ١٩)، وغيره: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (في الحجرات / ١٥، والحشر / ٨).

٣٦٨ - ﴿يَصَلُّونَهَا فِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (المجادلة / ٨)، وسائر القرآن: ﴿وَيْسَ الْمَصِيرُ﴾ أو ﴿وَلَيْسَ الْمَصِيرُ﴾.

٣٦٩ - ﴿لَنْ نَغْنَى عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ﴾ (المجادلة / ١٧)، وغيره: ﴿وَأُولَئِكَ﴾ بالواو في (آل عمران / ١٠ و ١١٦).

٣٧٠ - ﴿خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (المجادلة / ٢٢) بدون (أبدًا) وغيره بها كما في (المائدة / ١١٩، والبيئة / ٨).

٣٧١ - ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ (الصف / ٧)، وسائر القرآن: ﴿افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾.

- ٣٧٢ - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (٦) (المنافقون / ٦)، وسائر القرآن: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (١٠٨).
- ٣٧٣ - ﴿قَرَضًا حَسَنًا يُضَعِفُهُ لَكُمْ﴾ (التغابن / ١٧)، وغيره: ﴿قَرَضًا حَسَنًا يُضَعِفُهُ﴾ (البقرة / ٢٤٥، والحديد / ١١)، وفي (الحديد / ١٨): ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا يُضَعِفُ لَهُمْ﴾.
- ٣٧٤ - ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتْنَهَا﴾ (الطلاق / ٧) لا نظير له، وغيره: ﴿إِلَّا وَسْعَهَا﴾ و ﴿أَتْنَهَا﴾ بدون مدّ في الهمز.
- ٣٧٥ - ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (التحریم / ٧) لا نظير له في القرآن.
- ٣٧٦ - ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ (١) و ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ نَدْعُونَ﴾ (٧٧) في (الملك / ٩ و ٢٧) لا ثاني لهما.
- ٣٧٧ - ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلُونَ﴾ (٣٠) (القلم / ٣٠)، وسائر القرآن: ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٢٧).
- ٣٧٨ - ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ﴾ (٤١) لا مثيل له (المرسلات / ٤١).
- ٣٧٩ - ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ (٣) (عم / ٣)، وغيره: ﴿هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (٧٦) في (النمل / ٧٦، والزمر / ٣).
- ٣٨٠ - ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مِثَابًا﴾ (٣٩) (النبا / ٣٩)، وغيره: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (١٩) (المزمل / ١٩، والذهر / ٢٩).
- ٣٨١ - ﴿ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ (١١) (البروج / ١١) لا ثاني له.
- ٣٨٢ - ﴿وَلَا تَخْضُوتَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ (١٨) (الفجر / ١٨)، وغيره: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ (٣٤) (الحاقة / ٣٤، والماعون / ٣).

٣٨٣ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿٦﴾ بالفاء في (التين / ٦)، وغيره: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿٨﴾ في (فصلت / ٨، والانشقاق / ٢٥).

٣٨٤ - ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ﴿٦﴾ بالرفع في (دينكم) لا نظير له.



الضابط الثاني

ربط الزيادة بالسورة الطويلة

وهذا ضابط كمّي مُقارِن يختص بما يشته من الآيات بالزيادة والنقصان^(١)، فننظر إلى الآية التي وقع فيها ألفاظ زائدة، في مقابل الآية التي خلت من تلك الألفاظ، وكذلك ننظر إلى السورتين اللّتين منهما هاتان الآيتان، فإن كانت السورة التي فيها الزيادة أطول من السورة التي فيها نقصان، صار هذا ضابطاً يُحفظ.

وكما هو ظاهر، فإن هذا الضابط يقتضي استحضارَ الموضع المشابه الآخر، واستحضارَ السورتين كذلك لمعرفة الأطولِ منهما. ونقصد بالطول طولَ الآيات، لا كثرةَ عدد الآيات في السورة، فمثلاً سورة الشعراء عدد آياتها (٢٢٧) ومقدارها في المصحف نحو حزب، أي نصف جزء، وسورة آل عمران عدد آياتها (٢٠٠) ومقدارها في المصحف نحو حزبين ونصف،

(١) نعني بالزيادة والنقصان في الآيات: ظاهر ما يتبادر من الألفاظ الزائدة والناقصة، وإلاّ فإن القرآن في الحقيقة محروسٌ من الزيادة والنقصان. ولولا أن هذا الاصطلاح (الزيادة والنقصان) استعمله الأوائل المصنّفون في هذا الفن مثل الكرمانى وابن الجوزي لَمَا استعملناه، تحاشياً لما فيه من الإيهام غير المقصود.

أي جزء وربيع، ولا شك أن آل عمران أطول من الشعراء وإن كان عدد آياتها أقل منها.

وهذه أمثلة تطبيقية يتضح بها هذا الضابط:

- ١ - ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ (البقرة / ٣).
- ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ (الأنفال / ٣).
- * ليس في الأنفال ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وهي أقصر من البقرة.
- ٢ - ﴿فَأَتُوا سُورَةَ مِّنْ مِّثْلِهِ وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ (البقرة / ٢٣).
- ﴿فَأَتُوا سُورَةَ مِّثْلِهِ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾ (يونس / ٣٨).
- * في البقرة زيادة ﴿مِّنْ﴾ وهي أطول.
- ٣ - ﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ﴾ (البقرة / ٣٥).
- ﴿وَيَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (الأعراف / ١٩).
- * في البقرة زيادة ﴿وَقُلْنَا﴾ وهي أطول.
- ٤ - ﴿وَكُلًّا مِنْهَا رَعَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ (البقرة / ٣٥).
- ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ (الأعراف / ١٩).
- * في البقرة زيادة ﴿رَعَدًا﴾ وهي أطول.
- ٥ - ﴿فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ (البقرة / ٥٨).
- ﴿وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا﴾ (الأعراف / ١٦١).
- ٦ - ﴿وَعَمِلْ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة / ٦٢).
- ﴿وَعَمِلْ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (المائدة / ٦٩).

٧ - ﴿ أَتَكْلُمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ اسْتَكَبَرْتُمْ فَفَرِّقَا كَذَّبْتُمْ ﴾ (البقرة / ٨٧).

﴿ كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا ﴾ (المائدة / ٧٠).

٨ - ﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (البقرة / ١٠٥)

﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (آل عمران / ٧٤).

٩ - ﴿ وَمَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أَوْفَىٰ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ (البقرة / ١٣٦).

﴿ وَمَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ (آل عمران / ٨٤).

١٠ - ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ ﴾ (البقرة / ١٦٣).

﴿ إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ ﴾ (النحل / ٢٢).

١١ - ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرَىٰ فِي الْبَحْرِ... ﴾ (البقرة / ١٦٤).

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ ﴾ (آل عمران / ١٩٠).

١٢ - ﴿ فَمَنْ لَمْ يَحِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْمَنِيِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ (البقرة / ١٩٦).

﴿ فَمَنْ لَمْ يَحِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ ﴾ (المائدة / ٨٩).

١٣ - ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ (البقرة / ٢١٠).

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ (الأنعام / ١٥٨ ، والنحل / ٣٣).

- ١٤ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ﴾ (البقرة / ٢١٨).
- ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ﴾ (التوبة / ٢٠)
- ١٥ - ﴿ ذَلِكَ يُعْظِيهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ (البقرة / ٢٣٢).
- ﴿ ذَلِكَ يُعْظِيهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ (الطلاق / ٢).
- ١٦ - ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (آل عمران / ٢٢).
- ﴿ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (التوبة / ٦٩).
- ١٧ - ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ ﴾ (آل عمران / ٤٧).
- ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾ (مريم / ٢٠).
- ١٨ - ﴿ إِلَّا بُشِّرْ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ﴾ (آل عمران / ١٢٦).
- ﴿ إِلَّا بُشِّرْ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾ (الأنفال / ١٠).
- ١٩ - ﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴾ (آل عمران / ١٣٦).
- ﴿ نِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴾ (العنكبوت / ٥٨).
- ٢٠ - ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا فَرِحَاشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (النساء / ٢٢).
- ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا فَرِحَاشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء / ٣٢).
- ٢١ - ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (النساء / ١٧٠).
- ﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (يونس / ١٠٨).
- ٢٢ - ﴿ أَجَلْتُ لَكُمْ هَيْمَةً آلَا تَنْعَمُوا إِلَّا مَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ (المائدة / ١).
- ﴿ وَأَجَلْتُ لَكُمْ آلَا تَنْعَمُوا إِلَّا مَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ (الحج / ٣٠).

٢٣ - ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُ أَدْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾
(المائدة / ٢٠).

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَدْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ (إبراهيم / ٦).

٢٤ - ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة / ٨٥).

﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الزمر / ٣٤).

٢٥ - ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (المائدة / ٩٢).

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (التغابن / ١٢).

٢٦ - ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا إِسْحَرٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة / ١١٠).

﴿لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِسْحَرٌ مُبِينٌ﴾ (الأنعام / ٧).

٢٧ - ﴿فَقَدْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَتُوا﴾ (الأنعام / ٥).

﴿فَقَدْ كَذَبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَتُوا﴾ (الشعراء / ٦).

٢٨ - ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ (الأنعام / ٥٠).

﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ (هود / ٣١).

* في الأنعام ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ وفي هود ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾.

٢٩ - ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (الأنعام / ٨٨).

﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (الزمر / ٢٣).

- ٣٠ - ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ ﴾ (الأنعام / ٩٤).
- ﴿ لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ ﴾ (الكهف / ٤٨).
- ٣١ - ﴿ وَلَا حَرَمَنَّا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ ﴾ (النحل / ٣٥).
- ﴿ وَلَا حَرَمَنَّا مِنْ شَيْءٍ ۚ ﴾ (الأنعام / ١٤٨).
- ٣٢ - ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ ﴾ (الأعراف / ١٢٣).
- ﴿ قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ ﴾ (طه / ٧١، والشعراء / ٤٩).
- ٣٣ - ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَاُتِىَ اللَّهُ ﴾ (الأنفال / ١٣).
- ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ ﴾ (الحشر / ٤).
- ٣٤ - ﴿ وَمَنْ يَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (التوبة / ٢٣).
- ﴿ وَمَنْ يَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (المتحنة / ٩).
- ٣٥ - ﴿ وَمَسْكَنَ طَيْبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (التوبة / ٧٢).
- ﴿ وَمَسْكَنَ طَيْبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (الصف / ١٢).
- ٣٦ - ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا ﴾ (الحجر / ٢٨).
- ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا ﴾ (ص / ٧١).
- ٣٧ - ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ ﴾ (الحجر / ٨٨).
- ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ﴾ (طه / ١٣١).
- ٣٨ - ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الحجر / ٨٨).
- ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الشعراء / ٢١٥).

- ٣٩ - ﴿ أَفِيَ الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (النحل / ٧٢).
- ﴿ أَفِيَ الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ (العنكبوت / ٦٧).
- ٤٠ - ﴿ وَيَتَّبِعْ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾ (النحل / ٩٠).
- ﴿ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (العنكبوت / ٤٥).
- ٤١ - ﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ (الإسراء / ١٧).
- ﴿ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾ (الفرقان / ٥٨).
- ٤٢ - ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ ﴾ (مريم / ٧٥).
- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفُ نَاصِرًا ﴾ (الجن / ٢٤).
- ٤٣ - ﴿ وَإِذْ أَرَأَيْتَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ (الأنبياء / ٣٦).
- ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ (الفرقان / ٤١).
- ٤٤ - ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ (الحج / ٦٢).
- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ (لقمان / ٣٠).
- ٤٥ - ﴿ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَفِيُّ ﴾ (الحج / ٦٤).
- ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (لقمان / ٢٦).

٤٦ - ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ...﴾ الآية من (النور / ٦١).

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (الفتح / ١٧).

* آية النور أطول.

٤٧ - ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنْتُهَا﴾ (القصص / ٦٠).

﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ (الشورى / ٣٦).

٤٨ - ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ (القصص / ٧٨).

﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ (الزمر / ٤٩).

٤٩ - ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (العنكبوت / ٣٥).

﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر / ١٥).

٥٠ - ﴿وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَاظِرُونَ﴾ (الروم / ٨).

﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَاظِرُونَ﴾ (السجدة / ١٠).

٥١ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (سبا / ٤٣).

﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (الأحقاف / ٧).

٥٢ - ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ (الصافات / ٣٤).

﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ (المرسلات / ١٨).

٥٣ - ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ ﴾ (الصفافات / ١٥٤ - ١٥٦).

﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ ... أَمْ لَكُمْ أَيْمَنٌ عَلَيْنَا بِلِقَةِ ﴾ (القلم / ٣٦ ، ٣٩).

٥٤ - ﴿ أَمْرٌ عَنْهُمْ خَرَّائِنٌ رَحْمَةً رَّبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ ﴾ (ص / ٩).

﴿ أَمْرٌ عَنْهُمْ خَرَّائِنٌ رَّبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُضْطَرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (الطور / ٣٧).

٥٥ - ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ (غافر / ٧).

﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (الشورى / ٥).

٥٦ - ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ (الشورى / ٤٣).

﴿ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ (لقمان / ١٧).

٥٧ - ﴿ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْعُ ﴿٦﴾ ﴾ (الذاريات / ٥ و ٦).

﴿ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَوْعٌ ﴿٧﴾ ﴾ (المرسلات / ٧).



الضابط الثالث

اعتبار الترتيب الألفبائي للحروف الهجائية

وهو ضابط ترتيبي، يستعمل طرداً وعكساً^(١)، ويستعمل في الأكثر في الآيات المتشابهة من حيث إبدال كلمة أو حرف بآخر، وربما استعمل في عموم المتشابهات.

فمثلاً قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (النساء / ٨٧) يشبهه مع قوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (النساء / ١٢٢)، والاشتباه يكون في كلمتي ﴿حديثاً - قِيلًا﴾ فلو اعتبرنا الترتيب الألفبائي للحروف الهجائية فإننا نجد بأن الحاء تأتي في الترتيب قبل القاف، وعلى هذا فيكون (حديثاً) في سورة النساء قبل (قيلًا).

وفيما يأتي أمثلة أخرى يتضح بها هذا الضابط:

(١) مثال استعمال هذا الضابط عكساً: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ (البقرة / ١٨٧)، مع قوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَمْتَدُّوهَا﴾ (البقرة / ٢٢٩) ففي الأولى قاف بعد التاء، وفي الثانية عين، والقاف في الترتيب الألفبائي يأتي بعد العين، وهذا ترتيب عكسي.

(أ) أمثلة الإبدال:

١ - ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (البقرة / ١٨).

﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة / ١٧١).

* الاشتباه في (يرجعون - يعقلون) والراء التي بعد الياء في (يرجعون) تأتي في الترتيب الألفبائي قبل العين في (يعقلون).

٢ - ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ (البقرة / ٩٩).

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ﴾ (النور / ٣٤).

* الاشتباه في (بيّنات - مبينات) والباء في الترتيب الألفبائي قبل الميم.

٣ - ﴿قَالُوا بَلْ نَنبِعُ مَا آَلَيْنَا عَلَيْهِ آِبَاءَنَا﴾ (البقرة / ١٧٠).

﴿قَالُوا بَلْ نَنبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آِبَاءَنَا﴾ (لقمان / ٢١).

* الاشتباه في (آلفينا - وجدنا) والهمزة قبل الواو.

٤ - ﴿أُولَٰئِكَ آَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا﴾ (البقرة / ١٧٠).

﴿أُولَٰئِكَ آَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (المائدة / ١٠٤).

* الاشتباه في (يعقلون - يعلمون) والحرف الثالث في الكلمة الأولى هو القاف، وفي الكلمة الثانية اللام، والقاف في الترتيب الألفبائي قبل اللام.

٥ - ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة / ١٩١).

﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة / ٢١٧).

- ٦ - ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة / ٢٧٣).
- ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران / ٩٢).
- ٧ - ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ (النساء / ١٣٧).
- ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ (النساء / ١٦٨).
- ٨ - ﴿مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ (الأنعام / ٤٢).
- ﴿إِلَّا آخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ (الأعراف / ٩٤).
- ٩ - ﴿كَذَلِكَ زَيْنَ الْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام / ١٢٢).
- ﴿كَذَلِكَ زَيْنَ الْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (يونس / ١٢).
- ١٠ - ﴿وَلَا تَمْسُوها إِسْوَاءَ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الأعراف / ٧٣).
- ﴿وَلَا تَمْسُوها إِسْوَاءَ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ (هود / ٦٤).
- ﴿وَلَا تَمْسُوها إِسْوَاءَ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ﴾ (الشعراء / ١٥٦).
- * لاحظ الترتيب البديع: الهمزة، ثم القاف، ثم الياء.
- ١١ - ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ (التوبة / ٣٢).
- ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ (الصف / ٨).
- ١٢ - ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسَرُونَ﴾ (هود / ٢٢).
- ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَسِرُونَ﴾ (النحل / ١٠٩).

- ١٣ - ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف / ٢).
- ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (الزخرف / ٣).
- ١٤ - ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ﴾ (النحل / ٣٤).
- ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ﴾ (الزمر / ٥١).
- ١٥ - ﴿ وَالْبَقِيَّةُ الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ (الكهف / ٤٦).
- ﴿ وَالْبَقِيَّةُ الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴾ (مريم / ٧٦).
- ١٦ - ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ (الأنبياء / ٧٠).
- ﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴾ (الصافات / ٩٨).
- ١٧ - ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (الروم / ١٢).
- ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (الروم / ٥٥).
- ١٨ - ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾ (الروم / ٣٧).
- ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن ﴾ (الزمر / ٥٢).
- ١٩ - ﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فَرَّتْهُ مُّصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ﴾ (الزمر / ٢١).
- ﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فَرَّتْهُ مُّصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ﴾ (الحديد / ٢٠).
- ٢٠ - ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ ﴾ (فصلت / ٥٢).
- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ ﴾ (الأحقاف / ١٠).
- ٢١ - ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (الذاريات / ١٥).
- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴾ (الطور / ١٧).
- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ (القمر / ٥٤).

٢٢ - ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ (المرسلات / ٢٥).

﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾ (النبا / ٦).

(ب) أمثلة أخرى من عموم المتشابهات:

٢٣ - ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا﴾ (البقرة / ٢١٤).

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا﴾ (آل عمران / ١٤٢).

٢٤ - ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة / ٢٥١).

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (الحج / ٤٠).

٢٥ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ﴾ (آل عمران / ٢٣).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ﴾ (النساء / ٤٤).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ﴾ (النساء / ٥١).

٢٦ - ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجْرَكُمْ﴾ (آل عمران / ١٨٥).

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ (الأنبياء / ٣٥).

- ٢٧ - ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾ (آل عمران / ١٩٨).
- ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرُقٌ﴾ (الزمر / ٢٠).
- ٢٨ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ﴾ (النساء / ٦١).
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا﴾ (المائدة / ١٠٤).
- ٢٩ - ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّنْ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (الأنعام / ٢٢).
- ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾ (يونس / ٢٨).
- ٣٠ - ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ﴾ (الأنعام / ٤٨).
- ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الكهف / ٥٦).
- ٣١ - ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ﴾ (الأنعام / ٥٢).
- ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ﴾ (الكهف / ٢٨).
- ٣٢ - ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيْعُ أَهْوَاءَكُمْ﴾ (الأنعام / ٥٦).
- ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ﴾ (غافر / ٦٦).

٣٣ - ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ (الأعراف / ٨٠).

﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ (العنكبوت / ٢٨).
ويشبهه مع آية الأعراف، موضع النمل: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (النمل / ٥٤).

٣٤ - ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسَفًا قَالَ بِنِسْمَا خَلَفْتُنِي﴾ (الأعراف / ١٥٠).

﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسَفًا قَالَ يَقُومُ أَلَمْ يَعِدْكُمْ﴾ (طه / ٨٦).

٣٥ - ﴿إِذْ يَكْفُلُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَوَاهُ دِينُهُمْ﴾ (الأنفال / ٤٩).

﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ﴾ (الأحزاب / ١٢).

٣٦ - ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ (التوبة / ١٠٤).

﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ (الشورى / ٢٥).

٣٧ - ﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ (يونس / ١٠٨).

﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّٰ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ (النمل / ٩٢).

٣٨ - ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِئُونَ﴾ (الحجر / ٥٢).

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ (الذاريات / ٢٥).

٣٩ - ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ (الإسراء / ٩٤).
﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَیَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا﴾
(الکھف / ٥٥).

٤٠ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ﴾ (مریم / ٧٥).
﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ﴾ (الجن / ٢٤).

٤١ - ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ﴾ (المؤمنون / ١٨).
﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾
(الزخرف / ١١).

٤٢ - ﴿فَلَمَّا بَجَحْتُهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (العنكبوت / ٦٥).
﴿فَلَمَّا بَجَحْتُهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْنَصِدٌ﴾ (لقمان / ٣٢).

٤٣ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (سبا / ٤٣).

﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (الأحقاف / ٧).

٤٤ - ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يُشْرِكُهُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ﴾ (الحديد / ١٢).

﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا﴾ (التحریم / ٨).



الضابط الرابع

الرَّوَابِطُ الحَرْفِيَّةُ والحَرْكِيَّةُ^(١)

وهي روابط لفظية يُشَحَذُ بها الذهن، ويقصد بها تفادي الوقوع في الخطأ بسبب التشابه، ولا علاقة في الحقيقة بين التشابه والرباط له.

وهذه الروابط أنواع، منها:

الأول: ربط التشابه باسم السورة، وهو قسمان:

(أ) حَرَكِي، وهو الربط بحركة الحرف الأول من اسم السورة، ومن أمثلته:

١ — ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَبْدَلَهُمْ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ (التوبة/ ٦٣).

﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ (الجن/ ٢٣).

(١) غالب أمثلة هذا الضابط مأخوذة من الكتب الآتية: تحفة الحفاظ للقاريء عبد الرحيم الباني بتي، ورموز المتشابهات للقاريء بنده إلهي، والإيقاظ للشيخ جمال عبد الرحمن.

* في الآية الأولى (فأن) بفتح الهمزة، وهي في سورة (التوبة) وتاءها مفتوحة. وفي الآية الثانية (فإن) بكسر الهمزة، وهي في سورة (الجن) وجيمها مكسور.

٢ - ﴿وَكَذَلِكَ يَجْزِيكَ رَبُّكَ... وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ (يوسف / ٦).

﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (الفتح / ٢).

* الآية الأولى (ويتم) بالرفع وهي في (يوسف). والثانية (ويتم) بالنصب، وهي في (الفتح).

٣ - ﴿إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ (الصافات / ٥٩).

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشِرِينَ﴾ (الدخان / ٣٥).

* اربط الأولى بفتحة الصاد في (الصافات). واربط الثانية بضمة الدال في (الدخان).

٤ - ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ﴾ (المذثر / ٥٤).

﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذَكُّرٌ﴾ (عبس / ١١).

* اربط الأولى بضم الميم من (المذثر) واربط الثانية بفتح العين من (عبس).

(ب) حرفي، وهو الربط بحرف من أحرف اسم السورة، ومن

أمثله:

١ - ﴿لِيَحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ (البقرة / ٧٦).

﴿يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ (آل عمران / ٧٣).

* اربط (به) بباء (البقرة)، واربط (عند) بعين (آل عمران).

٢ - ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ (النساء / ٤٣).

﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ (المائدة / ٦).

* في آية المائدة زيادة (منه) فاربطها بالميم في اسم السورة.

٣ - ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رُبُّكَ يَفْصِلُ﴾ (الأنعام / ١٣٢).

﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفيَهُمْ أَعْمَلَهُمْ﴾ (الأحقاف / ١٩).

* الاشتباه فيما بعد (عملوا) ففي الآية الأولى (وما ربك) يُربط مع الميم في اسم السورة (الأنعام) وفي الآية الثانية (وليوفيهم) فيربط مع الفاء في اسم السورة (الأحقاف).

٤ - ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ (الأنعام / ١٣٣).

﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ (الكهف / ٥٨).

* هو مثل السابق.

٥ - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ بواو في أول الآية، جاء مثل هذا النص

في السور الآتية: هود / ٢٥، العنكبوت / ١٤، المؤمنون / ٢٣،

ولاحظ وجود الواو في أسماء هذه السور. لكن جاء في الأعراف

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ (الأعراف / ٥٦) بدون واو قبل (لقد)

ولاحظ عدم وجود الواو في اسم السورة.

٦ - ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ (الأعراف / ١٠١).

﴿كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾ (يونس / ٧٤).

* في الآية الثانية (نطبع) بالنون، فاربطه مع النون في اسم السورة.

٧ - ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ (الأنبياء / ٧٠).

﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ (الصفات / ٩٨).

* في الثانية (فأرادوا) و (الأسفلين) وفي كل منهما حرف الفاء،
ولاحظ وجود حرف الفاء في اسم السورة.

٨ - ﴿لَكُمْ فِيهَا فَاوِكُهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (المؤمنون / ١٩).

﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (الزخرف / ٧٣).

* في الآية الأولى (ومنها) بالواو، فاربطها مع الواو في (المؤمنون).
وكذا الواو في (فواكه).

الربط بأول السورة، أي بحركة الحرف الأول من ابتداء
السورة، ومن أمثلته:

١ - ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء / ٩).

﴿فِيمَا لَيْسَ ذِكْرًا بِأَسَاسٍ شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الكهف / ٢).

* في الآية الأولى (ويبشر) بالرفع، وبداية سورة الإسراء (سُبْحَانَ)
بضم السين. وفي الآية الثانية (ويبشر) بالنصب، وبداية سورة
الكهف (الحمد) بفتح الهمزة.

٢ - ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتْ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (النور / ٧).

﴿وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور / ٩).

* الاشتباه يقع في (والخامسة) والأولى مرفوعة، فاربطها مع أول
السورة (سورة أنزلناها) فإن السين مضمومة، فتكون الأولى
(والخامسة) بالرفع، والثانية بالنصب، ويزول بذلك الاشتباه.

٣ - ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ (الصافات / ٤٧).

﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ﴾ (الواقعة / ١٩).

* (ينزفون) في الآية الأولى بفتح الزاي، وفي الثانية بكسرها، ولاحظ أن أول سورة الصافات: (والصافات) بفتح الواو، وأن أول سورة الواقعة (إذا) بكسر الهمزة، فاربط هذا بهذا يزول عنك الإشكال.

الثالث: الربط بلفظ في الآية، ومن أمثلته:

١ - ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا... يَمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (البقرة / ٥٩).

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا... يَمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ (الأعراف / ١٦٢).

* الاشتباه يقع في فاصلة الآيتين، ولاحظ أن الآية تبدأ بحرف الفاء، ثم يأتي الظاء في (ظلموا) فتكون الآية الأولى (يفسقون) وفيها حرف الفاء، وتكون الثانية (يظلمون) وفيها حرف الظاء.

٢ - ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة / ٤١).

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (الأنفال / ٧٢).

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا... ثُمَّ لَمْ يَرْكَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (الحجرات / ١٥).

﴿وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة / ٨١).

* هذه الآيات الأربعة، تقدم فيها الأموال والأنفس على (في سبيل الله) ولاحظ أنها تبدأ بحرف الهمزة الموجودة في (الأموال والأنفس)، سوى الآية الرابعة بدأت بقوله (فرح المخلفون) ولكن فيها لفظ (أن يجاهدوا) وفيه حرف الهمزة.

وما سوى هذه الآيات الأربعة في القرآن، تأخر فيها (الأنفس والأموال) عن (في سبيل الله) كما في السور: النساء/ ٩٥، التوبة/ ٢٠، الصف/ ١١، وانظر «الإيقاظ» ص ٦٥.

٣ - ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَنِيمِينَ ﴾ (هود/ ٩٤ و ٩٧).

﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِيمِينَ ﴾ (الأعراف/ ٧٨).

* الاشتباه في (دارهم - ديارهم) ولاحظ أن الآيتين اللتين جاء فيهما (ديار) بالجمع، جاء قبلهما (الصَّيْحَةُ) وفيها حرف الياء، أما آية الأعراف ففيها (الرجفة).

٤ - ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا ﴾ (هود/ ٤٠).

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ... فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا ﴾ (المؤمنون/ ٢٧).

* اربط بين الحاء في (احمل) والحاء في (حتى). واربط بين الفاء في (فاصلك) والفاء في (فأوحينا - فإذا جاء).

٥ - ﴿ وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ (النحل/ ٦١).

﴿ وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ (فاطر/ ٤٥).

* لما قال في النحل (بظلمهم) لم يقل (على ظهرها) احترازاً من الجمع بين الظاءين، لأنها ثقيلة في الكلام، وليست لأمة من الأمم سوى العرب، ولما لم يتقدم في فاطر كلمة فيها ظاء قال فيها (على ظهرها)، انظر «البرهان» للكرماني ص ٢٤٥.

٦ - ﴿لَئِنْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عَلْمٍ شَيْئًا﴾ (النحل / ٧٠).

﴿لَكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ (الحج / ٥).

* في آية الحج زيادة (مِنْ) ولاحظ تكرار هذا الحرف في الآية:
﴿خَلَقْتَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ...﴾ وليس ذلك في آية النحل.

٧ - ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (الحشر / ١٣).

﴿لَا يَقْنَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ...﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٤﴾ (الحشر / ١٤).

* اربط بين الهاء في (رهبة) والهاء في (يفقهون) واربط بين العين في (جميعاً) والعين في (يعقلون) ليزول الاشتباه.

٨ - ﴿هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا... وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (المنافقون / ٧).

﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون / ٨).

* اربط بين (هم) و (يفقهون) واربط بين (رجعنا، الأعز، العزة) و (يعلمون).

الرابع: الربط بمألوف، وهذا الرابط أشار إليه ابن المنادي في «متشابه القرآن» ص ٥٥ - ٥٦، وقد أوردت عبارته فيما سبق ص ٣٥.

ومن أمثلته عند صاحب «الإيقاظ»:

١ - ثلاث آيات في القرآن قدِمَتْ النفع على الضَّرِّ بصيغة الاسم ﴿نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ وهي في السور الآية: الأعراف/ ١٨٨، الرعد/ ١٦، سبأ/ ٤٢. فأخذنا حرفاً من أسماء هذه السور وجمعنا الحروف في كلمة (عُرْس) العين للأعراف، والراء للرعد، والسين لسبأ. أما (ضرراً ولا نفعاً) فوقع في القرآن في أربعة سور وهي: المائدة/ ٧٦، يونس/ ٤٩، طه/ ٨٩، الفرقان/ ٣. أقول: ويمكن أن نأخذ من أسماء هذه السور حرفاً واحداً ونجمعه في كلمة (مَنْطِق) الميم من المائدة، والنون من يونس، والطاء من طه، والقاف من الفرقان.

والحاصل أن كلمة (عُرْس) وكلمة (مَنْطِق) كلمتان مألوفتان عند الجميع.

٢ - ثلاث آيات متتاليات في سورة النحل:

خاتمة الأولى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (النحل/ ٦٥).

خاتمة الثانية: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (النحل/ ٦٧).

خاتمة الثالثة: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل/ ٦٩).

ويقع الاشتباه فيها، فلو أخذنا حرفاً من فاصلة كل آية، وجمعناها في كلمة (سَقْف) لزال الاشتباه بإذن الله، فالسين من (يسمعون) والقاف من (يعقلون) والفاء من (يتفكرون).

قبل الانتقال إلى ضابط آخر ينبغي التنبيه على أمور:

منها: أن الحفاظ يتفاوتون في مقدار ما يقع لهم من التشابه في القرآن الكريم، وما ذكرته من أمثلة المتشابه هنا ربما لا يكون موضع تشابه عند بعضهم، كما أن ما أوردته من الروابط ليست بمُلزِمة لكل متحفّظ، فقد ينقدح في أذهان بعض المتحفّظين روابط أخرى أقرب تناولاً.

ومنها: أنني لم أقصد الإحاطة بكل الروابط المستعملة، بل تركت بعضها لنُدرة أمثلتها أو لصعوبة تطبيقها، ومن هذه الروابط: الربط بما قبل الآية، والربط بما بعدها، والربط بأول الحزب أو الجزء، والربط بكلمة كثيرة الدوران في السورة^(١).

ومنها: أن ما يشته من حيث الإعراب، لم يعدّه بعض العلماء من المتشابه، لأن معرفة وجه الإعراب كفيلاً بزوال التشابه، وقد ألمحت إلى هذا المعنى فيما تقدم ص ١٢٧.



(١) انظر الكلام عن كتاب «رموز المتشابهات» ص ٢٤٠.

الضابط الخامس

نظم المتشابه

لم يزل النظم هو النهج الأمثل لتقريب مبادئ العلوم وقواعدها، وتلخيص المطوّلات، وتقييد الشوارد، لسهولة حفظ المنظوم وانجذاب الطبع إلى الإيقاعات الموسيقية في الأوزان الشعرية، بخلاف النثر. إلا أن النظم يتطلب السلاسة وتجنب الحشو ووعورة اللفظ، وبقدر ما يتمكن الناظم من تحقيق هذه المتطلبات يكون نظمه أدعى للقبول والاستحسان.

والنظم العلمي - أو الشعر التعليمي - نشأ تقريباً في القرن الثاني الهجري، لما اتسعت دائرة العلوم والمعارف، وازداد الإقبال على التعلم والتعليم، فأحسن المهتمون بشأن العلوم حاجتهم إلى نوع من التصنيف يسهل عليهم حفظ المعلومات ونقلها، فاستعانوا بالنظم لتحقيق هذا الغرض.

ويتّصف الشعر التعليمي بالإيجاز والاختصار، ويقتصر على إيراد الأفكار والمعلومات والحقائق العلمية في إطار من الصور الشعرية خالياً - في الغالب - من العواطف والأخيلة، ويعدّ بحر الرجز - وبالأخص المزدوج منه - هو الأكثر رواجاً لجميع المنظومات العلمية.

وقد شمل النظم العلمي كل العلوم والمعارف وموضوعاتها كالتفسير والعقيدة والقراءات والنحو واللغة والفقه والفرائض والتاريخ والطب والحساب وغيرها من العلوم^(١).

وقد حظي علمُ المتشابه اللفظي كغيره من العلوم والفنون بمنظومات عدّة جمعت طائفة من الآيات المتشابهات التي هي مَظَنَّة خطأ الحفاظ، ولعل من أوائل ما وصل إلينا من منظومات المتشابهات: منظومة الإمام السخاوي علي بن محمد الهمداني، المتوفى سنة ٦٤٣، وتلتها منظومات أخرى متممة لها أو مستقلة بنفسها، واجتمعت لديّ بعد البحث والتفحّص تسعة من منظومات المتشابه، وهي:

١ — هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابهات الكتاب، المعروفة بمنظومة الإمام السخاوي^(٢).

٢ — منظومة الغلاوي عبد الله بن أحمد بن مصطفى التكروري، وهي على طريقة السخاوي^(٣). ولم أقف عليها.

٣ — مقصورة الدمياطي محمد الخضري، المتوفى سنة ١٢٨٧هـ^(٤).

٤ — منظومة الدنفاسي^(٥).

(١) يُنظر كتاب: «مقالات منتخبة في علوم اللغة»، لعبد الكريم محمد الأسعد ص ٤٠٥ وما بعدها.

(٢) تقدّم الكلام عنها في الباب الأول ضمن الطريقة الخامسة للتصنيف ص ٢٠٨.

(٣) انظر: «فتح الشكور في علماء تكرور»: ص ١٧١.

(٤) تقدم الحديث عنها في الباب الأول ص ٢٣١.

(٥) مخطوط بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة برقم ٥٦٥ علوم قرآن.

- ٥ — رجز القرآن، لحسن الماحي قدورة^(١).
- ٦ — معدودات القرآن، وهو جزء من «البحر المحيط» لمحمد بن أنبوجا التشيتي من علماء القرن الحادي عشر^(٢).
- ٧ — متشابه القرآن، وهو أيضاً جزء من «البحر المحيط» للمؤلف السابق^(٣).
- ٨ — منظومة متشابهات القرآن، للشيخ القاري الفاضل يحيى بن عبد الرزاق غوثاني، أحد المعاصرين^(٤).
- ٩ — ولإمام إبراهيم بن عمر الجعبري كتاب «تذكرة الحفاظ بمشبه الألفاظ»^(٥) يبدو لي أنه منظومة في هذا الفن، ولم أتمكن من الوقوف عليها.

وسلك الناظمون طرائق متنوّعة ويمكن تلخيصها في ثلاثة طرق:

الأولى: طريقة الإمام السخاوي، وهي النظر إلى أوائل حروف الألفاظ المتشابهة ثم تبويبها هجائياً، كما سبق تفصيلاً^(٦). ومشى على هذه الطريقة الغلاوي والدمياطي.

الثانية: طريقة ابن أنبوجا، وهي النظر في عدد تكرار الألفاظ، ثم عقد أبواب عدّدية من الواحد إلى الثلاثين فأكثر، وإدخال الألفاظ المتكررة فيها بحسب الباب الموافق لعددها. وترتب الألفاظ في هذه الأبواب إما

(١) سبق ما يتعلّق به في الباب الأول ص ١٣٨.

(٢) انظر ما سبق ص ١٢٩.

(٣) انظر ما سبق ص ١٤٨.

(٤) لم أقف عليها.

(٥) في الخزانة التيمورية [٨١] مجاميع.

(٦) انظر ما سبق ص ٢٠٩.

على ترتيبها في القرآن، أو على حروف المعجم^(١). ويصحّ أن تعدّ منظومة الدنفاسي ورجز القرآن ضمن هذه الطريقة، وإن كان ناظماهما لم يرتباً الألفاظ على الأبواب العددية، لكن مقصودهما العدّ.

الثالثة: طريقة التلخيص السُّوري بذكر متشابهات كل سورة على حدة، وهذه الطريقة انتهجها ابن أنبوجا في «متشابه القرآن»^(٢).

وكان في نيّتي هنا انتخاب المهمّ من الأبيات من هذه المنظومات جميعها، مع شرح موجز يوضّح المقصود، ولكّني خشيت الإطالة، وبحسبي أنّي تحدّثت عن أكثر هذه المنظومات في طرق التصنيف في المتشابهات في الباب الأول من هذا الكتاب، وفي ذلك ما يكشف عن أهمية هذه المنظومات في ضبط المتشابهات.



(١) يُنظر ما سبق ص ١٣٠.

(٢) يُنظر ص ١٤٩.

الضابط السادس توجيه المتشابهات

وهو لون بديع من التفسير، لم يتعرّض له أكثر المفسّرين، وأوّل من قرع بابه الإمام الخطيب الإسكافي في كتابه «درّة التنزيل»، وحذا حذوه الكرمانى في «البرهان»، وابن الزبير الغرناطى في «ملاك التأويل». وهؤلاء الثلاثة هم رواد التفسير التوجيهى، وكل من صنّف بعدهم فمقتبس من نورهم، ومستضيء بمنارهم، وواطىء مواضع أقدامهم، وقد مضى الحديث تفصيلاً عن مناهجهم في هذه الكتب^(١).

والذي يتعلّق بغرضي من عقد هذا المبحث هو التدليل على ضرورة الإفادة من هذا اللون من التفسير، وكيفية الاستفادة منه في ضبط المتشابهات، مع ذكر بعض الأمثلة التي توارد على إيرادها المصنّفون في توجيه المتشابهات، بقصد التعرّف على أساليبهم والمقارنة بين طرائقهم ومدى إفادة اللاحق منهم من السابق.

أما الدراسة المستفيضة والتفصيل المُسَهَّب عن جوانب هذا الموضوع فأُرْجئهُ إلى كتاب آخر مُستقلّ يكشف عن خفاياه ويلمّ بشعته

(١) انظر الطريقة الرابعة: توجيه المتشابهات ص ١٩٨.

ويحيط بجوانبه، إن شاء الله تعالى.

فإلى ذكر الأمثلة المختارة، وبالله التوفيق:

١ - المثال الأول:

(أ) قال الإمام الخطيب الإسكافي في «دُرّة التنزيل»^(١):

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾^(٢)، وقال في سورة الأعراف: ﴿وَيَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾^(٣)، فعطف (كُلَا) على قوله (اسكن) بالفاء في هذه السورة، وعطفها عليه في سورة البقرة بالواو.

والأصل في ذلك أن كلَّ فعل عُطف عليه ما يتعلّق به تعلّق الجواب بالابتداء، وكان الأول مع الثاني بمعنى الشرط والجزاء، فالأصل فيه عطف الثاني على الأول بالفاء دون الواو، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾^(٤)، فعطف (كلوا) على (ادخلوا) بالفاء لَمَّا كان وجودُ الأكل منها متعلّقاً بدخولها، فكأنه قال: إن دخلتموها أكلتم منها، فالدخول مُوصِلٌ إلى الأكل، والأكل متعلّق بوجوده بوجوده.

يبين ذلك قوله تعالى في مثل هذه الآية من سورة الأعراف: ﴿وَإِذْ

(١) ص ١٠، ١١.

(٢) سورة البقرة: الآية ٣٥.

(٣) الآية ١٩.

(٤) سورة البقرة: الآية ٥٨.

قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴿١﴾، وَعَظَفَ (كلوا) على قوله (اسكنوا) بالواو دون الفاء، لأن اسكنوا من السُكْنَى، وهي المُقَام مع طول لبث، والأكل لا يختصَّ وجوده بوجوده، لأنَّ من يدخل بستاناً قد يأكل منه وإن كان مجتازاً، فلمَّا لم يتعلق الثاني بالأول تعلَّق الجواب بالابتداء وَجَبَ العطفُ بالواو دون الفاء. وعلى هذا قوله تعالى في الآية التي بدأتُ بذكرها: ﴿وَقُلْنَا يَتَّكِدُمْ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا﴾.

وبقي أن نبينَّ المراد بالفاء في قوله تعالى: ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ من سورة الأعراف مع عطفه على قوله (اسكن)، وهو أنَّ اسْكُنْ يقال لمن دَخَلَ مكاناً، ويُراد به إلزام المكان الذي دخلته ولا تنتقل عنه، ويقال أيضاً لمن لم يدخله اسكن هذا المكان، يعني ادخله واسكنه، كما تقوله لمن تعرَّض عليه داراً ينزلها سُكْنَى فتقول: اسكن هذه الدار واصنع ما شئتَ فيها من الصناعات، معناه ادخلها ساكناً لها فافعل فيها كذا وكذا.

فعلى هذا الوجه قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَيَتَّكِدُمْ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا﴾ بالفاء، الحملُ على هذا المعنى في هذه الآية أولى، لأنه عزَّ من قائلٍ لَمَّا قال لإبليس: ﴿أَخْرِجْ مِنْهَا مَذَّةً وَمَا مَدْحُورًا﴾ ﴿٢﴾، فكأنه قال لآدم: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ فقال اسكن، يعني ادخل ساكناً، ليوافق الدخولَ الخروجُ، ويكونُ أحدُ الخطابين لهما قبل الدخول والآخَرُ بعده

(١) الآية ١٦١.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٨.

مبالغة في الإعذار وتوكيداً للإنذار، وتحقيقاً لقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرَبْهَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٩).

(ب) وقال الإمام الكرمانى في «البرهان»^(١):

قوله تعالى: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا﴾ بالواو. وفي الأعراف ﴿فَكُلَا﴾ بالفاء.

﴿أَسْكُنْ﴾ في الآيتين ليس بأمرٍ من السكون الذي هو ضدُّ الحركة، وإنما الذي في البقرة من السكون الذي معناه الإقامة، فلم يصلح إلا بالواو، لأن المعنى: اجمعا بين الإقامة فيها والأكل من ثمارها. ولو كان الفاء مكان الواو لوجب تأخير الأكل إلى الفراغ من الإقامة، لأن الفاء للتعقيب والترتيب.

والذي في الأعراف من السكنى التي معناها اتخاذ الموضع سكناً، لأن الله تعالى أخرج إبليس من الجنة بقوله: ﴿أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾. وخاطب آدم فقال: ﴿وَبَقَادُمْ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ أي اتخذها لأنفسكما مسكناً فكلاً من حيث شئتما، فكانت الفاء أولى لأن اتخاذ المسكن لا يستدعي زماناً ممتداً يُمكن الجمع بين الاتخاذ والأكل فيه، بل يقع الأكل عقيبهُ.

وزاد في البقرة: ﴿رَعْدًا﴾ لَمَّا زاد في الخبر تعظيماً بقوله: ﴿وَقُلْنَا﴾ بخلاف سورة الأعراف، فإن فيها: ﴿قَالَ﴾^(٢). والخطيب^(٣)

(١) ص ١١٩، ١٢٠.

(٢) هذا ذهول من الإمام الكرمانى، فإن آية الأعراف: ﴿وَبَقَادُمْ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ...﴾ ليس فيها ﴿قَالَ﴾.

(٣) هو الإسكافى.

ذهب إلى أن ما في الأعراف خطاباً لهما قبل الدخول، وما في البقرة بعد الدخول.

(ج) وقال الإمام أبو جعفر ابن الزبير في «ملاك التأويل»^(١):

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾، وفي سورة الأعراف: ﴿وَيَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾. في هذا سؤالان:

الأول: ورود أمرهما بالأكل في البقرة بواو النسق المقتضية عدم الترتيب ما لم يفهم من غيرها، وفي الأعراف: بالفاء المقتضية الترتيب والتعقيب، والأمر واحد والقصة واحدة.

والثاني: وصف الأكل في البقرة بالرَّغْد ولم يقع هذا الوصف في الأعراف مع اتحاد الأمر كما ذكرنا.

والجواب عن السؤال الأول — والله أعلم — أن ما ورد في الآيتين مختلف في الموضعين، أما الوارد في البقرة فقصد به مجرد الإخبار والإعلام لرسول الله ﷺ بما جرى في قصة آدم صلوات الله وسلامه عليه، وابتداء خلقه وأمر الملائكة بالسجود له، وما جرى من إياية إبليس عن السجود، ثم ما أمر آدم من سكنى الجنة والأكل منها، ولم يقصد غير التعريف بذلك من غير ترتيب زمني أو تحديد غاية، فناسبه الواو وليس موضع الفاء.

وأما آية الأعراف فمقصودها تعداد نعم الله جلَّ وتعالى على آدم

(١) ١٨٦: ١ — ١٨٩.

وذريته، ألا ترى ما تقدّمها من قوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(١) وما أتبع به هذا من ذكر الخلق والتصوير وأمر الملائكة بالسجود لآدم، ثم قوله مفرداً لإبليس: ﴿أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾^(٢) ثم بعد ذلك أمر آدم عليه السلام، بالهبوط مُتَّبَعاً بالتأنيس له ووصية ذريته في قوله: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْنِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ﴾^(٣).

فناسب هذا القصدَ العطفُ بالفاء المقتضية الترتيبَ، والواو لا تقتضي ذلك وإنما بابها الجمعُ حيث لا يراد ترتيب وليس موضع شرط وجزاء، فيكون ذلك مَسْوَغاً لدخول الفاء، وإنما ورد هنا لِمَا ذَكَرْتُهُ من قَصْدِ تجريد التفصيل المحصّل لتعداد النعم، ولما اختلف القَصْدَانِ اختلفت العبارة عنهما، فورد كلٌّ على ما يناسب، والله أعلم.

وأما السؤال الثاني فالجواب عنه: أن ورودَ الرَّغْدِ في آية البقرة وسقوط ذلك في الأعراف إنما ذلك لأن معنى مِنْ هنا التبعيض، ومعناها بما هو تبعيض قد يَسْبِقُ منه إرادة التقليل وهو غيرُ مراد هنا، وإنما مَصْرُفُ التبعيض هنا إلى المأكول منه، فإن ما اشتملت عليه الجنة من ذلك إذا أَكَلْتَ منه ذريةُ آدم بأجمعها فإنما تأكل بعضاً، إذ فيها من كل متنعّم به ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر.

فاجتمع هنا أن البعضية مرادةٌ بالنظر إلى ما انطوت عليه الجنة، وإباحة التوسعة في أكلها مقصودة وليس ثمَّ ما يحرزها، فقال تعالى:

(١) سورة الأعراف: الآية ١٠.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٨.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٢٧.

﴿رَغَدًا﴾ ليحصل معنى التوسعة، وتجردت مِنْ لإحراز معناها، ورَغَدًا لإحراز معناها، ولم يكن هنا بُدٌّ إذ ليس في السياق ما يحرز معناها.

وأما سقوط: ﴿رَغَدًا﴾ في سورة الأعراف فلوجود ما يحرز ذلك المعنى من التوسعة، وذلك قوله تعالى: ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ لإباحة ما في أماكنها، ومن المُحَال أن يُباح لهما الأكل من حيث شاءا منها على اتساع المساحة وكثرة المآكل، ثم يُخَجَّر عليهما التوسع في الأكل والترغُّد فيه، هذا متناقض.

فإن قيل قد وقع في سورة البقرة ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ وتلك توسعة في الأماكن؟ قلت: ليس موقعٌ حيث شِئْتُمْ موقعٌ ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ لأن ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ يُحرز ويعطي إباحة الأكل من ثَمَر كلِّ موضع فيها. أما حيث إذا لم يكن معها مِنْ فإنها تعطي بآظهر الاحتمالين إباحة الأكل في كلِّ موضع لا مِنْ ثَمَر كلِّ موضع.

فقد يقال للشخص: كُلْ هذا العنقود حيث شِئْتَ من هذا البستان، فإنما أبيع له أكلُ عنقود معيَّن مخصوصٍ حيث شاء من أماكن ذلك البستان، ولم يُتَعَرَّض بهذه العبارة لإباحة أكل ما في كلِّ موضع منه إلا باحتمال ضعيف. أما إذا قيل له: كُلْ من حيث شِئْتَ من مواضع هذا البستان، فقد أبيع له الأكل من كل ما في مواضعه، وحصلت التوسعة في المآكل، ولم يحصل ذلك عند سقوط مِنْ على ما تقدم آنفاً.

فقد وضع افتراقُ الموضعين، وتعيَّن ورودُ رَغَدًا في البقرة، إذ ليس ثَمَّ ما يحزره، وتعيَّن سقوطه في الأعراف لوجود ما يحزره، والله أعلم بما أراد.

(د) وقال الإمام بدر الدين ابن جماعة في «كشف المعاني»^(١):

مسألة:

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَّخِذُمْ أَسْكُنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا﴾، وفي الأعراف: ﴿فَكُلَا﴾ بالفاء؟.

جوابه:

قيل: إن السكنى في البقرة: للإقامة، وفي الأعراف: اتخاذ المسكن.

فلما نسب القول إليه تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَّخِذُمْ﴾ ناسب زيادة الإكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والأكل، ولذلك قال فيه: ﴿رَغَدًا﴾، وقال: ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ لأنه أعم.

وفي الأعراف: ﴿وَيَتَّخِذُمْ﴾، فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الأكل على السكنى المأمور باتخاذها، لأن الأكل بعد الاتخاذ، و ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ لا يعطى عموم معنى ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾، انتهى كلام ابن جماعة.

التعليق على المثال الأول:

هذا مثال يرسم صورة لأساليبهم في توجيه التشابهات، ويؤكد ما ذكرته سابقاً أن عُمْدَ هذا الفن هُم الخطيب والكرماني وابن الزبير، مع إفادة بعضهم من بعض أحياناً، لكن لكل واحد منهم شخصيته وأسلوبه في المعالجة، وأما من جاء بعدهم فعالة على ما كتبوه، وأتناول هنا بالدراسة هذا المثال أستعرض فيه أساليبهم في التوجيه مع نقد آرائهم، وذلك في النقاط الآتية:

(١) ص ٩٢، ٩٣.

النقطة الأولى: إن مجموع المسائل التي تعرّضوا لها في هذه الآيات ستة، وهي:

١ - قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَّكِدُمْ﴾ في البقرة، وفي الأعراف: ﴿وَبَتَّكِدُمْ﴾ بدون ﴿قُلْنَا﴾.

٢ - معنى ﴿أَسْكُنْ﴾ في الآيتين.

٣ - قوله ﴿وَكَلَّا﴾ بالواو في البقرة، و ﴿فَكَلَّا﴾ بالفاء في الأعراف، وهذه هي المسألة الأم.

٤ - قوله ﴿مِنْهَا﴾ في البقرة.

٥ - قوله ﴿رَعَدًا﴾ في البقرة دون الأعراف.

٦ - قوله في البقرة ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾، وفي الأعراف ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾.

وتفاوت هؤلاء المصنّفون في عدد المسائل التي عالجها كلّ منهم، فالخطيب اقتصر على الثانية والثالثة، والكرماني تناول الثانية والثالثة والخامسة، وابن الزبير تناولها جميعاً إلا الأولى، وابن جماعة تناولها جميعاً إلا الرابعة. وأستعرض في النقطة الثانية آراءهم في هذه المسائل.

النقطة الثانية: تفصيل آرائهم في المسائل الستة السابقة:

١ - ربط الكرماني وابن جماعة قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَّكِدُمْ﴾ بذكره لفظة: ﴿رَعَدًا﴾ في آية البقرة، فلما قال: ﴿قُلْنَا﴾ ناسب زيادة الإكرام بذكر ﴿رَعَدًا﴾، أي أكلاً هنيئاً واسعاً، وخلت آية الأعراف من ذكر ﴿قُلْنَا﴾ فلم يرد فيها لفظة ﴿رَعَدًا﴾.

وأما ابن الزبير فربط لفظة ﴿رَعَدًا﴾ بقوله: ﴿مِنْهَا﴾ وبقوله: ﴿حَيْثُ شَتَّتُمَا﴾، حيث يرى ابن الزبير أن ﴿مِنْهَا﴾ تدل على التبعية، أي أن ما يأكله آدم وحواء هو بعض ثمار الجنة لا كلها، ولكي لا يفهم معنى إرادة التقليل في المآكل ذكر لفظة ﴿رَعَدًا﴾ ليفيد إباحة التوسعة في المآكل، وقال: ﴿حَيْثُ شَتَّتُمَا﴾ ليفيد التوسعة في الأماكن.

٢ - اتفقوا جميعاً - عدا ابن الزبير - أن معنى ﴿أَسْكُنْ﴾ في الآيتين مختلف، وأن معناها في آية البقرة: الإقامة والاستقرار وطول اللبث. وفي آية الأعراف: الدخول المقابل لخروج إبليس منها، أو بمعنى اتخاذها مسكناً. والإقامة تقتضي طول الوقت فلذلك قال ﴿وَكَلَّا﴾ بالواو، أي اجمعا بين الإقامة والأكل، ولو كان بالفاء لاقتضى أن يقع الأكل بعد الفراغ من الإقامة، لأن الفاء للتعقيب.

وأما آية الأعراف ففيها ﴿فَكَلَّا﴾ بالفاء، لأن الدخول يعقبه الأكل، واتخاذ المسكن لا يستدعي زماناً طويلاً يمكن فيه الجمع بين السكون والأكل، بل يقع الأكل عقيب.

لكن يرد هنا إشكال وهو أن القصة واحدة والأمر واحد فكيف اختلف الموضعان؟ ولحلّ هذا الإشكال ذهب الخطيب إلى القول بالتعudd، وهو أن أحد الخطابين كان قبل دخولهما الجنة وهو آية الأعراف، وأن الخطاب الآخر كان بعد دخولهما إليها وهو آية البقرة.

٣ - اختلفوا في معنى الواو والفاء من ﴿وَكَلَّا﴾ و ﴿فَكَلَّا﴾ فانفرد الخطيب بالنظر في أصل معنى العطف، وعلاقة الفعل المعطوف (كُلَّا) بمعنى الفعل المعطوف عليه ﴿أَسْكَنَ﴾.

فلما كان معنى ﴿أَسْكَنَ﴾ في آية البقرة هو الإقامة، ولا تعلق للأكل بالإقامة تَعَلَّقَ الجواب بالابتداء وتعلَّقَ الشرط بالجزاء، صحَّ العطف بالواو. ولما كان معنى ﴿أَسْكَنَ﴾ في الأعراف الدخول إليها، والأكل متعلِّق بالدخول، صحَّ أن يعطف بالفاء للدلالة على معنى الجزاء والجواب. ويتأيد هذا المفهوم لدى الخطيب أيضاً برأيه في تعدُّد القصة.

وذهب الكرمانى وابن الزبير وابن جماعة إلى أن الواو لمطلق الجمع وأن الفاء للتعقيب، وربطوا هذا بمعنى ﴿أَسْكَنَ﴾ في الآيتين، وقد مرَّ.

٤ - قوله: ﴿مِنْهَا رَعْدًا﴾ في البقرة تعرَّض ابن الزبير لمعنى ﴿مِنْهَا﴾ وأنها قد تفيد التبعض، وقد تفيد التقليل، وأنَّ المراد التبعض، أي: كُلا مِنْ ثمارها، لأن ثمار الجنة باقية لا يفنيها الأكل، وليس المراد التقليل في الأكل من ثمارها، ولذلك أعقبها بلفظ ﴿رَعْدًا﴾ الدالة على إباحة التوسعة في المآكل.

٥ - قوله: ﴿رَعْدًا﴾ في البقرة دون الأعراف يُستفاد مما سبق في المسألة الأولى.

٦ - يرى ابن الزبير أن قوله تعالى: ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ في الأعراف يدل على التوسعة في الأكل من ثمار كل موضع من الجنة، أما إذا لم

يكن معها ﴿مِنْ﴾ فتفيد إباحة الأكل في كل موضع لا مِنْ ثمر كل موضع، وهذا هو المعنى في آية البقرة ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾. وذهب ابن جماعة إلى القول بالعكس، وهو أن ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ أعم من قوله ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ﴾.

وأنا أرى صحة رأي ابن جماعة، لأن قول ابن الزبير يشكل عليه أن الله تعالى نهى آدم من الأكل من شجرة معينة، ولم يتعرض لذكر الأماكن، إذ الشكوى تدل على إباحة الأماكن، وأباح له الأكل من جميع الثمار بقوله: ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ أو: ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ ونهاه عن شجرة معينة بقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ...﴾ ولو كان يفهم من قوله: ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ إباحة الأكل في كل موضع لا إباحة الأكل من ثمر كل موضع لما كان للنهي عن القران فائدة، بل يقتضي التكرار، وكلام الله منزّه عنه.

وأرى أنه لم يقل في البقرة: ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ لأنه سبقها قوله: ﴿مِنْهَا رَغَدًا﴾، فالمراد ﴿مِنْ حَيْثُ﴾، وإنما فصل بينهما بـ ﴿رَغَدًا﴾ زيادة في التكريم لابتداء الآية بـ ﴿قُلْنَا﴾. والله أعلم.

النقطة الثالثة: يمتاز أسلوب الخطيب وابن الزبير بالإسهاب، وأسلوب الكرمانى ومن تبعه بالإيجاز.

النقطة الرابعة: يكثر في كلام الخطيب الاحتكام إلى القواعد والأصول النحوية واللغوية، ويبني عليها مفاهيمه في توجيه الآيات.

النقطة الخامسة: وجّه ابن الزبير الآيات بالنظر إلى سرّد القصة كلها، بما قبلها وما بعدها من الآيات، وهو أمر مهمّ في تفسير الآيات، لأن القرآن وحدة متناسقة ومتألّفة. لكنه ذهب إلى أن المراد من سرّد

القصة في سورة البقرة هو مجرد الإخبار والإعلام لرسول الله ﷺ بما جرى في قصة آدم، والمراد من سردها في الأعراف تعداد نعم الله عز وجل على آدم وذريته. وفي هذا نظر، لأن سورة البقرة مدنية، وقد سبقتها عدة سور مكية ذكر الله فيها قصة آدم عليه السلام مع تفاصيل ربما لا توجد في آيات البقرة، اقرأ مثلاً وقارن بما في سورة الأعراف المكية والحجر وطه وص، فالإخبار حاصل قبل نزول سورة البقرة.

* * *

٢ — المثال الثاني :

(أ) وقال الإمام الخطيب الإسكافي في «درّة التنزيل»^(١):

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالصَّابِغِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٢). وقال في سورة المائدة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالصَّابِغِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٣). وقال في سورة الحج: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالصَّابِغِينَ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾^(٤). للسائل أن يسأل فيقول: هل في اختلاف هذه الآيات بتقديم الفرق وتأخيرها ورفع الصابئين في آية ونصبها في أخرى غرض يقتضي ذلك؟

فالجواب أن يقال: إذا أورد الحكيم تقدّست أسماؤه آية على لفظة

(١) ص ٢٠ - ٢٢.

(٢) سورة البقرة: الآية ٦٢.

(٣) سورة المائدة: الآية ٦٩.

(٤) سورة الحج: الآية ١٧.

مخصصة ثم أعادها في موضع آخر من القرآن، وقد غيّر فيها لفظة عمّا كانت عليه في الأولى، فلا بُدَّ من حكمة هناك تُطلَب، فإذا أدركتموها فقد ظفرتُم، وإن لم تدركوها فليس لأنه لا حكمة هناك، بل جهلتم.

فأما الآية الأولى في هذه السورة ففيها مسائل ليس هذا المكان مكانها، لأنه يقال: كيف قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا... مَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾؛ أي من آمن منهم بالله واليوم الآخر، وإذا وُصفوا بأنهم آمنوا، فقد ذكر أنهم آمنوا بالله واليوم الآخر، إلا أن الذي نذكره في هذا المكان هو أن المعنى: إن الذين آمنوا بكتب الله المتقدمة، مثل صُحُف إبراهيم، والذين آمنوا بما نطقت به التوراة وهم اليهود، والذين آمنوا بما أتى به الإنجيل وهم النصارى.

فهذا ترتيبٌ على حسب ما ترتَّب تنزيلُ الله كتبه، فصُحُف إبراهيم عليه السلام قبل التوراة المنزلة على موسى عليه السلام، والتوراة قبل الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام، فرتَّبهم، عزَّ وجلَّ، في هذه الآية على ما رتَّبهم عليه في بعثة الرسالة، ثم أتى بذكر الصابئين وهم الذين لا يثبتون على دين وينتقلون من ملة إلى ملة، ولا كتابَ لهم كما للطائفتين اللتين ذكرهما الله تعالى في قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا...﴾^(١) فوجب أن يكونوا متأخرين عن أهل الكتاب.

أما بعد هذا الترتيب، فترتيبهم في سورة المائدة، وتقديم الصابئين على النصارى، ورفعهم هنا ونصبه هناك، ترتيبٌ ثانٍ، فالأول على ترتيب الكتب، والثاني على ترتيب الأزمنة، لأن الصابئين وإن كانوا متأخرين على

(١) سورة الأنعام: الآية ١٥٦.

النصارى بأنهم لا كتاب لهم، فإنهم متقدمون عليهم بكونهم قبلهم لأنهم كانوا قبل عيسى عليه السلام، فرفع ﴿الصابئون﴾ ونوى به التأخير عن مكانه، كأنه قال بعدما أتى بخبر إن ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا... مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿١٧﴾: والصابئون هذا حالهم أيضاً.

وهذا مذهب سيبويه، لأنه لا يجوز عنده ولا عند البصريين وكثير من الكوفيين إن زيداً وعمرو قائمان، والفراء يجيز هذا على شريطة أن يكون الاسم الأول المنصوب بأن لا إعراب فيه، نحو إن هذا وزيد قائمان، وهذه من كبار المسائل ذوات الشَّعب، ويتعلق بالخلاف بين البصريين والكوفيين في أن لها عمليين: النصب والرفع على مذهب البصريين، وأن لها عملاً واحداً عند الكوفيين وهو النصب.

إلا أن المذهب الصحيح ما ذهب إليه سيبويه، وهذه الآية تدلّ عليه لأنه قدّم فيها الصابئون، والنية بها التأخير على مذهب سيبويه، وإنما قدم في اللفظ وأخر في النية، لأن التقدّم الحقيقي التقدّم بكتبه المنزلة على الأنبياء عليهم السلام، فلذا فعل ذلك في الآية الأولى، وكان ههنا تقدّم آخر بتقديم الزمان، و [لما] جاءت آية أخرى قدّم فيها هذا الاسم على ما أخر عنه في الآية التي قبل، ثم أقيمت في لفظه أمانة تدل على تأخره عن مكانه، كان ذلك دليلاً على أن هذا الترتيب ترتيب بالأزمة، وأن النية التأخير والترتيب بالكتب المنزلة.

وأما الترتيب الثالث في سورة الحج فترتيب الأزمنة التي لا نية للتأخير معه، لأنه لم يقصد في هذا المكان أهل الكتب إذ كان أكثر من

ذَكَرَ مِمَّنْ لَا كُتِبَ لَهُمْ، وَهُمْ الصَّابِؤُونَ وَالْمَجُوسُ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا عَبْدُهُ
الْأَوْتَانِ، فَهَذِهِ ثَلَاثُ طَوَائِفَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ طَائِفَتَانِ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنِ الْقَصْدُ
فِي الْأَغْلَبِ الْأَكْثَرِ مِنَ الْمَذْكُورِينَ تَرْتُبُهُمْ بِالْكِتَابِ رُتَّبُوا بِالْأَزْمَنَةِ، وَأَخَّرَ
الَّذِينَ أَشْرَكُوا لِأَنَّهُمْ، وَإِنْ تَقَدَّمَتْ لَهُمْ أَزْمَنَةٌ، وَكَانُوا فِي عَهْدِ أَكْثَرِ الْأَنْبِيَاءِ
الَّذِينَ تَقَدَّمَتْ بَعَثْتَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ مَنْ مَنِيَّ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِمْ وَصَلِّيَ بِجِهَادِهِمْ، وَكَأَنَّهُمْ لَمَّا كَانُوا مَوْجُودِينَ فِي عَصْرِ
النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا أَهْلَ زَمَانِهِ، وَهَذَا الزَّمَانُ مُتَأَخِّرٌ عَنْ أَزْمَنَةِ الْفِرْقِ الَّذِي قَدَّمَ
ذَكَرَهُمْ.

(ب) وَقَالَ الْإِمَامُ الْكَرْمَانِيُّ فِي «الْبَرْهَانِ»^(١):

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيحِينَ﴾.
وَقَالَ فِي الْحَجِّ: ﴿وَالصَّبِيحِينَ وَالنَّصَارَى﴾. وَقَالَ فِي الْمَائِدَةِ: ﴿وَالصَّبِيحُونَ
وَالنَّصَارَى﴾. لِأَنَّ النَّصَارَى مُقَدَّمُونَ عَلَى الصَّابِئِينَ فِي الرِّتْبَةِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ
كِتَابٍ، فَقَدَّمَهُمْ فِي الْبَقَرَةِ، وَالصَّابِئُونَ مُقَدَّمُونَ عَلَى النَّصَارَى فِي زَمَانِهِمْ،
لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، فَقَدَّمَهُمْ فِي الْبَقَرَةِ، وَالصَّابِئُونَ مُقَدَّمُونَ عَلَى النَّصَارَى
فِي الزَّمَانِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَهُمْ فَقَدَّمَهُمْ فِي الْحَجِّ. وَرَاعَى فِي الْمَائِدَةِ
الْمَعْنِيَيْنِ فَقَدَّمَهُمْ فِي الْفَرْقِ وَأَخَّرَهُمْ فِي التَّقْدِيرِ، لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ فِي الْمَائِدَةِ:
وَالصَّابِئُونَ كَذَلِكَ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ
أَرَادَ: فَإِنِّي لَغَرِيبٌ بِهَا وَقِيَّارٌ كَذَلِكَ. فَتَأَمَّلْ فِيهَا وَفِي أَمْثَالِهَا تَعْرِفْ
إِعْجَازَ الْقُرْآنِ.

(١) ص ١٢٦ - ١٢٧.

(ج) وقال الإمام أبو جعفر ابن الزبير في «ملاك التأويل»^(١):

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢١)، وقال في المائدة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢٢)، وفي سورة الحج: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرِينَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّ اللَّهَ يُفَصِّلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(٢٣)، فيها أربع سؤالات: تقديم «النصارى» في سورة البقرة وتأخيرهم في المائدة، وتخصيص آية البقرة بقوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ورفع «الصابئون» في المائدة ولم يتبع، وانفراد سورة الحج بسياقها وزيادة ذكر «المجوس» والذين أشركوا.

فأقول وأسأل الله توفيقه: إن المؤمنين أحقُّ بالتقديم وهم أهل الخطاب والمتكلم معهم في الآي قبل، فهم من حيث أحوالهم معظم من قُصد بالخطاب والتأنيس، ثم إن أهل الكتابين يُلَوَّن المؤمنين، فإنهم ليسوا كافرين بكلِّ الرسل ولا منكرين لكلِّ ما أنزل من الكتب، فقد كانوا أقرب شيء لولا التبديل والتغيير والتحريف المقدَّر وقوعه عليهم، فإنهم قد قدم إليهم فنكثوا ونقضوا وكفروا بمن قدم إليهم من أمره، واليهود أقدم تعريفاً وأسبق زماناً.

فلما اجتمع الأصناف الثلاثة في أنهم أهل الكتاب والمُقرِّون بالبداءة والعودة وإرسال الرسل على اختلاف حالاتهم في ذلك وأزمانهم، كان

(١) ص ٢١٨: ٢٢٢.

تقديمهم على غيرهم أوضح شيء على الوارد في سورة البقرة، إلا أن ذكرهم لم يقع بحرف مرتّب، بل وقع الاكتفاء بترتيب الذكر لاستوائهم في الغايات من استواء العواقب، وأن الفائز من الكل إنما هو من كانت خاتمته في دار التكليف الموافاة على الإيمان والإسلام، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم، وأن الموافَى في الكل على الكفر في النار، ثم عذابهم بحسب جرائمهم جزاء وفاقاً، فرتبوا ذكراً بحسب حالهم الدنيوي، ولم يتعقد الترتيب بالحرف المرتّب لخطأ لحالهم الأخرائي، فجرى ذكرهم في سورة البقرة على هذا، وأخر ذكر الصابئين لتأخرهم عن هؤلاء الأصناف في أنهم ليسوا أهل الكتاب أو ليسوا مثلهم في ما وراء ما ذكر من أحوالهم، فإيراد ذكرهم على ما في سورة البقرة بيّن.

ثم قدّم ذكر الصابئين في سورة المائدة وزيادة بيان للغرض المذكور من أنه لا ترتيب في الغاية الأخرائية إلا بنظر آخر، لا بحسب الدنيوي والاشتراك فيما قبل الموافاة، بل المستجيب المؤمن من الكل مخلص والمكذب متورّط، ثم مراتب الجزاء بحسب الأعمال، فأوضح تقديم ذكر الصابئين في سورة المائدة ما ذكرناه.

فإن قلت: لم لم يقدم ذكرهم على الكل؟ قلت: لا وجه لهذا لمكانة المؤمنين وشرفهم. فإن قلت: فهلا قدّموا على يهود؟ قلت: قد كانت يهود أولى الناس بأن يكونوا في رعيّل من المستجيبين، ومعهم جرى الكلام قبل هذا نعيّاً عليهم (وبياناً لمرتكباتهم) ولعظيم ما جرى على من لم يؤمن منهم وتردّدت فيهم عدة آيات، وذلك مما يوجب تقديم ذكرهم على من عدا المؤمنين. فإن قلت: فالنصارى مثلهم؟ قلت: النصارى أقرب إلى الصابئين من حيث التثليث وسوء نظرهم في ذلك وتصورهم، ثم إنهم لم

يَجْرٍ لَهُمْ ذَكَرَ فِيمَا تَقْدُمُ هَذِهِ الْآيَةُ بِخِلَافِ يَهُودَ، فَبَانَ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ تَقْدِيمُ يَهُودَ عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ يَهُودَ شَرَّ الطَّائِفَتَيْنِ.

السؤال الثاني، وهو ورود اسم الصابئين في المائدة بالرفع، والجواب عنه أنه إنما ورد مرفوعاً تنبيهاً على الغرض المذكور وتأيداً للتسوية في الحكم، وإذا اتفقوا في الموافقة على الإيمان فبِهِ التقدِيمُ على هذا كما تقدم، وزاد القطعُ على الرفع تأكيداً، لأن قطع اللفظ عن الجريان على ما قبله محرك للفظ توجيهه، وهو عند سيبويه - رحمه الله - مقدم من تأخير، وكأنه لما ذكر حكم المذكورين سواهم قيل: والصابئون كذلك، أي لا فرق بين الكل في الحكم الأخرائي، وهو على هذا التقدير أوضح شيء فيما ذكر. وأما على طريقة الفراء ومن قال بقوله مِنْ حمله على الموضع ففيه التقديم، وأن التحريك القطعي في اللفظ وإن لم يكن مقطوعاً في المعنى لا يكون إلا لإحراز معنى وليس إلا ما تقدم.

والجواب عن السؤال الثالث: إن قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ قد تقدم في المائدة ما يعطيه ويحرزه فأكتفي به، ألا ترى أن قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ (١) تفسير بين للأجر الأخرائي المجمل في قوله في سورة البقرة: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ إلى آخر الآية، فقد حصل ما في سورة المائدة مفصلاً مبيناً ما ورد في البقرة مجملاً، فلو قيل في آية المائدة: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ لكان تكراراً ورجوعاً إلى الإجمال بعد التفصيل وذلك عكس ما ينبغي.

(١) سورة المائدة: الآية ٦٥.

والجواب عن السؤال الرابع: أن آية سورة الحج إنما وردت معرفةً بمن ورد في القيامة على ما كان من يهودية أو نصرانية أو غير ذلك، والآيُ الأخرُ فيمن ورد مؤمناً، فافترق القصدان، واختلف مَسَاق الآي بحسب ذلك.

(د) وقال الإمام ابن جماعة في «كشف المعاني»^(١):

مسألة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّانَ﴾.

وفي المائدة والحج: ﴿وَالصَّبِيَّانَ وَالنَّصَارَى﴾.

قدّم النصارى في البقرة، وأخّره في المائدة والحج؟

جوابه:

أن التقديم قد يكون بالفضل والشرف، وقد يكون بالزمان.

فروعي في البقرة تقديم الشرف بالكتاب، لأن الصابئين لا كتاب لهم مشهود، ولذلك قدّم: ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ في جميع الآيات، وإن كانت الصابئة متقدّمة في الزمان.

وأخّر النصارى في بعضها: لأن اليهود موحدون والنصارى مشركون، ولذلك قرن النصارى في «الحج» بالمجوس والمشرّكين، فأخّره لإشراكهم بمن بعدهم في الشرك، وقدّمت الصابؤون عليهم في بعض الآيات لتقدم زمانهم عليهم.

وقول بعض الفقهاء: إن الصابئة فرقة من النصارى باطل لا أصل له. انتهى كلام ابن جماعة.

(١) ص ١٠٠ - ١٠١.

التعليق على المثال الثاني :

وهذا مثال برزت فيه شخصية ابن الزبير الغرناطي واستقلالته في توجيه الآيات، فقد نحى في التوجيه منحى غير ما اتفق عليه الأئمة الثلاثة : الإسكافي والكرماني ثم ابن جماعة . فإن هؤلاء الثلاثة توافق رأيهم في ترتيب الفئات (المؤمنون - اليهود - النصارى - الصابئون) على أن ترتيبهم في سورة البقرة هو بحسب الشرف والفضل، ووافقهم على ذلك ابن الزبير إلا أنه يرى أنهم رُتّبوا ذكراً بحسب حالهم الدنيوي، ولم يجر ترتيبهم بحرفٍ مرتّب - يعني بمثل الفاء أو ثم - لأنه لا ترتيب بينهم بحسب حالهم الأخروي، فمن وافى منهم مؤمناً في الآخرة فهو مخلص من النار، ومن وافى كافراً فهو متورّط، فالتفاوت بينهم إنما هو بحسب حالهم في الدنيا، فالمؤمنون في أعلى مراتب الفضل، ثم أهل الكتاب اليهود والنصارى واليهودُ أسبق زماناً، ثم الصابئون أدناهم جميعاً لأنهم ليسوا بأهل كتاب .

والحاصل أن ابن الزبير لاحظ في التوجيه ختام الآية، وهو قوله تعالى : ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ في سورة البقرة ونحوه في المائدة، بخلاف الأئمة الثلاثة الآخرين، فلم يلحظوا ذلك .

ثم اتفقوا على أن ترتيبهم في المائدة والحج هو بحسب الزّمان، ولذلك قدّم ﴿وَالصّٰبِئُوْنَ﴾ على ﴿النّٰصِرٰى﴾ لأن الصابئين أسبق زماناً، لكن ورد في المائدة ﴿وَالصّٰبِئُوْنَ﴾ بالرفع، أي مقطوعاً عن العطف بالنصب على ما قبله، فما الحكمة من ذلك؟

اتفقوا على أن "الصابئون" هنا مقدّم على نيّة التأخير - كما هو مذهب سيبويه - ، أي كأنه قال في ختام الآية : ﴿وَالصّٰبِئُوْنَ كَذٰلِكَ﴾ ،

فرفعه على نيّة الاستئناف، ثم اختلفوا في تعليل قطع اللفظ عما قبله، فذهب الثلاثة: الإسكافي والكرماني وابن جماعة إلى أن الله تعالى أراد بقطع اللفظ هنا عما قبله بيان تأخر مرتبة الصابئين عن سواهم في الفضل والشرف، فهو وإن كان رتبهم هنا بحسب الزمان، إلا أنه أراد التنبيه إلى تأخر الصابئين في الرتبة. ويرى ابن الزبير أنه إنما قطعه عن الجريان - أي العطف على ما قبله - تأكيداً لاستواء حكمهم في حال الآخرة، فمن وافى مؤمناً فلهم أجرهم عند ربهم، ومن وافى بغير ذلك فهو متورّط، فكانه بعد أن ذكر استواء الحكم بالنسبة للفتات الثلاثة ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى﴾ قال: ﴿وَالصَّيْغُونَ كَذَلِكَ﴾، فدلّ قطع اللفظ عن الجريان على هذا المعنى.

وأما آية سورة الحج، فأوجز ابن الزبير الكلام عليها بأن في ختامها: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، فالمراد ببيان الفصل والقضاء بينهم يوم القيامة على حسب الدين الذي يردون به من الإيمان أو اليهودية أو النصرانية أو المجوسية أو الشرك، بخلاف آيتي البقرة والمائدة، فهما في بيان حالهم إذا وردوا مؤمنين، لذلك اختلف المساق هنا عن السورتين قبل.

وذهب الثلاثة الآخرون إلى أن آية الحج مثل آية المائدة رُتب فيها المذكورون بحسب الزمان، لكن فيها زيادة: ﴿وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾، فلم زيد ذكرهم هنا؟ سكت الثلاثة عن التعليل، وأجاب ابن الزبير بأنه لما كان المراد ببيان الفصل والقضاء بينهم في الآخرة اقتضى تفصيل ذكر المذاهب والأديان التي يردون عليها، وهذا مستنبط من كلام ابن الزبير، فتأمّل.

ثم يتفرد ابن الزبير عنهم جميعاً ببيان سبب اختلاف ختام آيتي البقرة والمائدة، ففي البقرة: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ ، وفي المائدة: ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ لم يذكر: ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ؟

وأجاب عنه ابن الزبير بأنه لما تقدّم في المائدة ما يفيد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ ، وهو تفصيل لما أجمله في البقرة بقوله: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ ، فلو قال في المائدة: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ ، لكان رجوعاً إلى الإجمال بعد التفصيل ، وجنوحاً إلى التكرار . وهذه لفظة بارعة من ابن الزبير ، رحم الله الجميع .

وبعد ، فأجديني - أخي القارئ - لو واصلتُ على هذا المنوال تحليلَ كلام هؤلاء الأئمة في توجيه الآيات ، والتعليق عليه ببيان مواضع إجادتهم ، لنفد الطرس والنّفس ، ولطال العَلّ بعد النهل ولم يُملّ ، فأكتفي بهذين المثالين ، وأحيل القارئ إلى دراستي الموسّعة لهذا اللون التفسيري ، أسأل الله العليّ القدير أن يوفّقني لإتمامها وإبرازها ، إنه وليّ التوفيق .

وبعد : فأرجو أن أكون قد وفّقت لتجلية هذا الموضوع (علم المتشابه اللفظي) وكشف خباياه ، وإحراز قَصَبِ السبق في وضع صُواه الهادية للمصلّين ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وكم ترك الأول للآخر .

وأسأل الله دوام التوفيق ، والإخلاص في القول والعمل ، وأن يغفر لي وللقارئين ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله رب العالمين .



ملحق الصور

٣ - سبأ

﴿ قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلِئْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا

يَعْبُدُونَ الْبَاطِلَ أَكْثَرُهُمْ يَوْمَ يُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾

[فَسَجَدُوا... إِلَّا إِبْلِيسَ]

وردت هذه الكلمات في القرآن الكريم سبع مرات

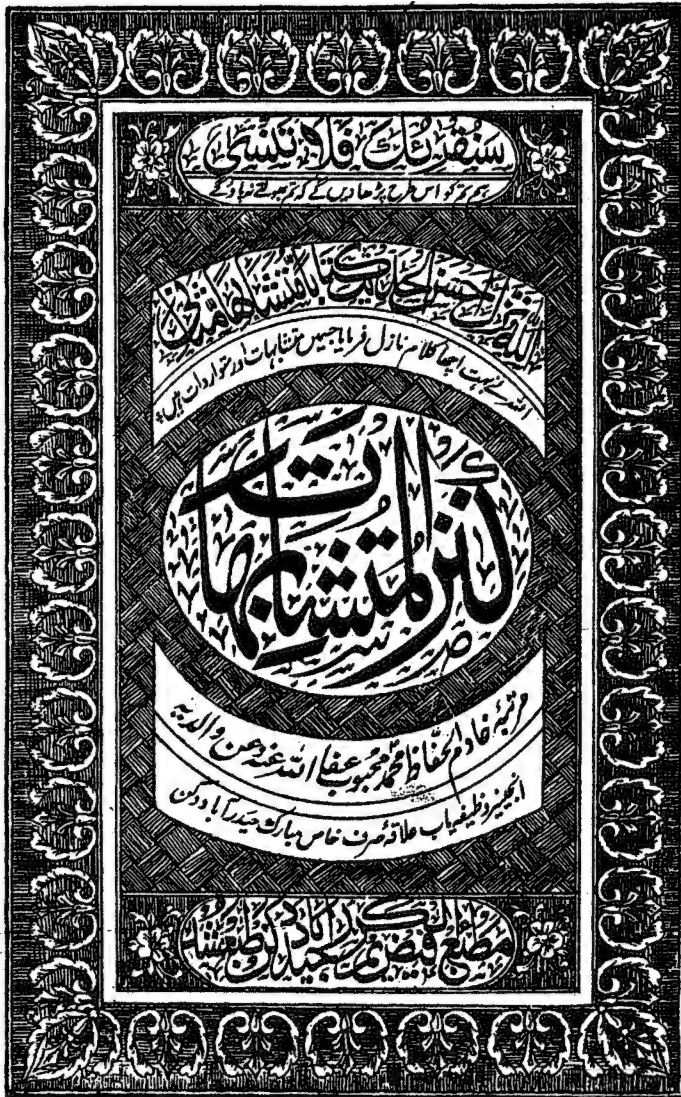
السورة	الآية	رقمها
١ - البقرة	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾	(٣٤)
٢ - الأعراف	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾	(١١)
٣ - الحجر	﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾	(٣١)
٤ - الإسراء	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ مَا أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتُ طِينًا ﴿٦١﴾	(٦١)
٥ - الكهف	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾	(٥٠)
٦ - طه	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١٧﴾ فَقُلْنَا يَتَّخِذُكَ هَذَا عَدُوًّا لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾	(١١٧ - ١١٦)

الصورة (١) من كتاب «التوضيح والبيان»، لعبد الغفور عبد الكريم.

لاحظ وضع الخطوط تحت المغايرات، وراجع الكتاب هنا ص ١٤٠

سورة	آيات جليله
هود	وآذون أو فوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعسوا في الأرض * مفسدين * بقيت الله خير لكم الاسرى
الشعراء	وأوفوا الكيل إذا كنتم وزنوا بالقسط المستقيم * ذلك خير وأحسن تأويلا أوفوا الكيل ولا تكونوا من الخسرين ورتوا بالقسط المستقيم * ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعسوا في الأرض مفسدين * وتقوا الذي خلقكم والجليلة الاولين *
الاعراف	ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب أليم * وإذا كروا اذ جعلكم خلفاء من بعدهم ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب قريب * فمقروها فقال تمسوها هود
الشعراء	ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب يوم عظيم * فمقروها فاصبحوا ناديين *
الاعراف	فأخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثقين * فتولى عنهم الاعراف
الاعراف	فأخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثقين * الذين كذبوا شعبيا العنكبوت
العنكبوت	فكذبوا فأنزلتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثقين * وطادا وهدود وقد تبين لكم من مساكنهم هود
هود	وأخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثقين * كأن لم يغنوا فيها إلا انهم كفروا بهم الأبعدا لقود * ولقد جائت رسلنا إبراهيم بالبشرى وأخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثقين * كأن لم يغنوا فيها إلا الأبعدا الاعراف
الاعراف	لذين كابدت حمود * ولقد أرسلنا موسى بآياتنا ولو لمنا اذ قال لقومه ان اتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين * انكم لتأتونهم إلى الجبال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون * وما كان جواب قومه إلا ان قالوا أخرجهوهم من قريبتكم انهم اناس يطهرون *
النمل	ولو لمنا اذ قال لقومه ان اتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه إلا ان قالوا أخرجوا آل لوط من قريبتكم انهم اناس يطهرون *
العنكبوت	ولو لمنا اذ قال لقومه ان اتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين * أنكم تاتون الرجال وتقطعون السيل وتأتون في ناديتكم النكر فما كان جواب قومه إلا ان قالوا انما بعذاب الله ان كنتم من الصادقين *
الانبياء	ولو لمنا آتينا حكما وعلما ونجينا من القرية التي كانت تعبد الخبائث الاعراف
النمل	فانجينا وأهلك الامراء ما كانت من الغابرين * وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان حاكمة المجرمين *
النمل	فانجينا وأهلك الامراء ما كانت من الغابرين * وامطرنا عليهم مطرا فانسأ مطر المنذرين *
العنكبوت	لنجينه وأهلك الامراء ما كانت من الغابرين * ولما ان جاء رسلنا لوطا العنكبوت
العنكبوت	انما هموك وأهلك لانك كانت من الغابرين * انما نزلون على أهل هذه القرية

الصورة (٣) من كتاب «متشابه التنزيل» لأكاه باشا. راجع هنا ص ١٦٠



الصورة (٤) غلاف كتاب «كنز المتشابهات» لمحمد محبوب الحيدر آبادي

١٣٢	
٢	العمرون اللَّذِينَ اتَّقَوْا إِعْدَدَ رَبُّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يُصِيبُ بِالْعِبَادَةِ الَّذِينَ
٨	النساء سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ۝ وَاللَّهُ
٣	البقرة وَالَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَاللَّهُ لَا يَسْمَعُ
١٣٣	
٣	العمرون أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ۝
٦	أيضًا الْمُتَرَدِّينَ إِلَى الدِّينِ أَوْ تَقُوا أَنْ يَصِيبَكُمْ
٩	أيضًا فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ كَذَّابُونَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَوْلَا فَتْوِيَّ الْيَهُودِ لَكُنْتُمْ مِنَ الْفَارِثِينَ ۝
١٣٤	
٣	العمرون الْمُتَرَدِّينَ إِلَى الدِّينِ أَوْ تَقُوا أَنْ يَصِيبَكُمْ
٤	النساء الْمُتَرَدِّينَ إِلَى الدِّينِ أَوْ تَقُوا أَنْ يَصِيبَكُمْ
٨	أيضًا الْمُتَرَدِّينَ إِلَى الدِّينِ أَوْ تَقُوا أَنْ يَصِيبَكُمْ

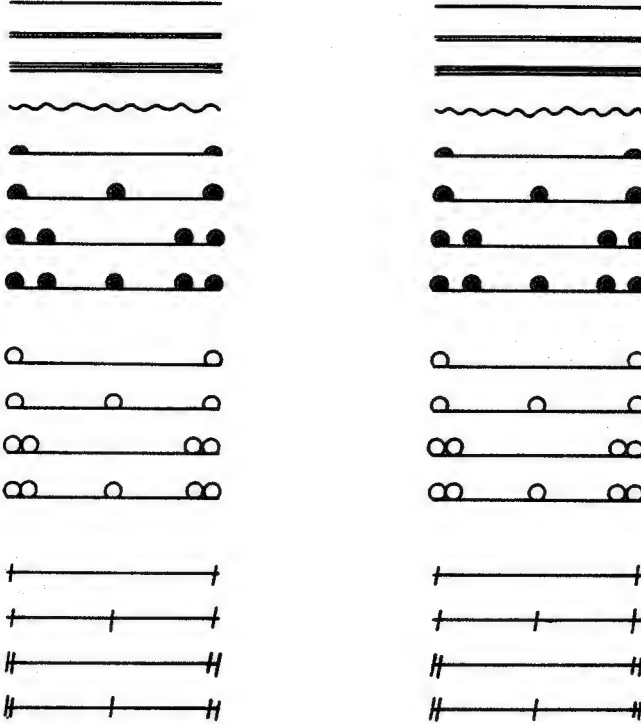
نمبر ١٣٢ متعلق بنمبر ١٢٣-١٨٢-١٨٥ --- بنمبر ١٣٣ بنمبر ١٠١ و ٤٣٩
نمبر ١٣٣ متسلسل بنمبر ١٠

الصورة (٥) من كتاب «كنز المتشابهات» لمحمد محبوب.

لاحظ طريقة كتابة المتشابهات في أسطر متقابلة

مدخل إلى كتاب عون الرحمن في حفظ القرآن

١ - يراعى مقارنة : الخط الأول مع الخط الأول ، والخط الثانى مع الخط الثانى ، والخط الثالث مع الخط الثالث ، والخط المتعرج مع الخط المتعرج .. كالاتى :



مثل قوله تعالى : ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾^(١)
وقوله تعالى : ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْيَمِّ ﴾^(٢)

(١) سورة مريم : ٣٧ .

(٢) سورة الزخرف : ٦٥ .

(١٦)

الصورة (٦) من كتاب «عون الرحمن» لأبى ذر القلموني،

وهي لأنواع الخطوط التي استخدمها المؤلف تحت المتشابهات . ينظر هنا ص ١٧٠

(٦٣) وهو - الله - والله (يرسل - أرسل) الرياح - لبلد - إلى بلد :

• وهو

الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ
سَحَابًا نُّفَالًا سَفْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَنْجَبْنَا بِهِ مِنْ
كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۖ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٦٣﴾

الأعراف

وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ

رَحْمَتِهِ ۖ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٦٤﴾

الفرقان

اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ ... الروم/ ٤٨

وَاللَّهُ الَّذِي

أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا فَيُفْقِنُهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأُجْبِتِ بِهِ الْأَرْضُ
بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴿٦٥﴾

فاطر

(٦٤) فما كانوا ليؤمنوا - وما كانوا ليؤمنوا :

• تِلْكَ الْقُرَىٰ

نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ۖ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا
بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ۖ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٦﴾

الأعراف

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٧﴾

يونس

١٠١

الصورة (٧) من كتاب «عون الرحمن» أيضاً.

لاحظ طريقته في إثبات التشابهات في نفس موضعها من المصحف الذي اعتمده

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّهْمَ وَلَوْ كَانُوا
لَا يَعْقِلُونَ ١٢ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعَمَى
لَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ١٣ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ
النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١٤ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَان لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا
بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ١٥ وَإِنَّمَا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي
نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفِّيكَ فَأَلَيْنَا مَرْجِعَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا
يَفْعَلُونَ ١٦ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ
بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ١٧ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٨ قُلْ لَا أَتْلُو سِيقَانِ لِنَفْسِي ضَرَّاءٌ وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ
اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ
لَا يَسْتَقْدِمُونَ ١٩ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا
مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ٢٠ أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنْتُمْ بِهِ
أَلَيْسَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ٢١ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ٢٢

منزل ٣

- ٢١٥ من
١- يونس ٤٣ والزخرف ٤.
٢- الزخرف ٤.
٣- يونس ٤٢ والزخرف ٤.
٤- الزخرف ٤.
٥- الفرقان ١٧ وقد ورد في
الأنعام ١٢٨ وسبيل ٤.
مع زيادة «وجيعة».
٦- الأحقاف ٢٥ والتازعات
٤٦.
٧- الأنعام ٣١ و ١٤.
٨- الرعد ٤. والمزن
(الغافر) ٧٧.
٩- يونس ٥٤ والزمر ٦٩
و ٧٥.
١٠- راجع الملحق ١٨٣.
١١- راجع الملحق ٢.
١٢- الأعراف ١٨٨.
١٣- المائدة ٧٦ وطه ٨٩
والفرقان ٣ وقد ورد في
الأعراف ١٨٨ والرعد ١٦
وسبيل ٤٢ ونفعا قيل
قوله «ولا ضرا».
١٤- راجع الملحق ١٥٤.
١٥- الأعراف ٣٤.
١٦- هنا فقط وراجع مع
لفظة «فإذا» الأعراف
٣٤ والنحل ٦١
وفاطر ٤٥.
١٧- الأعراف ٣٤ والنحل
٦١ ومع لفظة
«تستأخرون» في سبيل
٣.
١٨- راجع الملحق ١٤٦.
١٩- يونس ٩١.
٢٠- السجدة ١٤.
٢١- الأعراف ٣٩ وفي
الزمر ٢٤ ما بدون «يا».

الصورة (٩) من «القرآن الكريم مع ذكر المتشابهات» لعبد الحليم الجشتي.

ينظر هنا ص ١٧٨



المُلْحَق

تأليف

«الكمبيوتر القرآني» فضيلة المقرئ، الخائض عبدالحليم الجشتي
بمساعدة تلميذه المقرئ، الحافظ سليم رفيق حفظهما الله

المتشابهات الواردة في المصحف
بكلمة واحدة وإعراب واحد في أكثر من
أربعة مواضع

الصورة (١٠) من الملحق للمتشابهات في الكتاب السابق

الملحق من ٩. إلى ٩٦

الرقم	الآية	المراجع	العدد	التفصيل
٩٠	وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ③	البقرة ٢٥٨ - آل عمران ٨٦ - التوبة ١٩ و ١. ٩ - الصف ٧ و الجمعة ٥	٦	• راجع لقوله «إِنَّ اللَّهَ وَالْعَدَى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» المائدة ٥١ و الأنعام ١٤٤ • القصص ٥٠ و الأحقاف ١٠
٩١	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ④	البقرة ٢٦٥ - آل عمران ١٥٦ - الأنفال ٧٢ الحديد ٤ - المنتحة ٣ و التغابن ٢	٦	• وفي البقرة ١١ و ٢٣٧ «إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» و في البقرة ٢٣٣ «إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»
٩٢	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	البقرة ٢٧٧ - يونس ٩ - هود ٣٠ - الكهف ٣٠ و ١. ٧ - مريم ٩٦ - لقمان ١٠ حم السجدة (فصلت) ٨ - الروج ١١ و البينة ٧	١	• راجع لقوله «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» الملحق ٤٢
٩٣	يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ	البقرة ٢٧٨ - آل عمران ١. ٢ - المائدة ٣٥ التوبة ١١٩ - الأحزاب ٧ - الحديد ٢٨ و الحشر ١٨	٧	• راجع لقوله «يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا» و الملحق ٤٧
٩٤	وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ⑤	البقرة ٢٨٢ - النساء ١٧٦ - النور ٣٥ و ٦٤ الحجرات ١٦ و التغابن ١١	٦	• وفي الأنفال ٧٥ التوبة ١١٥ العنكبوت ٦٢ و المجادلة ٧ «إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» و في التوبة ١٢ «إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»
٩٥	لِيَوْمَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	البقرة ٢٨٤ - النساء ١٣١ - الحشر ١ الصف ١ - الجمعة ١ و التغابن ١	٦	• راجع لقوله «وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» و الملحق ١٨
٩٦	وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ⑥	البقرة ٢٨٤ - آل عمران ٢٩ و ١٨٩ المائدة ١٧ و ١٩ و ٤٠ - الأنفال ٤١ التوبة ٣٩ و الحشر ٦	٩	• راجع لقوله «وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» البقرة ١٦ و ٢٥٩ و الطلاق ١٢ و الملحق ١٥ و ١٣٤

الصورة (١١) من «ملحق المتشابهات» في كتاب عبد الحليم الجشتي. لاحظ أن العد
هنا للكلمات المتشابهة فقط، دون ذكر ما قبلها في الآية أو بعدها. ينظر هنا ص ١٨٠

الفهارس

- ١ - الألفاظ المتشابهة .
- ٢ - الأحاديث وآثار الصحابة .
- ٣ - الأعلام .
- ٤ - الكتب .
- ٥ - المصادر والمراجع .
- ٦ - الموضوعات .

١ - الألفاظ المتشابهة

(أ) الألفاظ المتشابهة بحسب أصولها .

(ب) الأدوات والضمائر .

(ج) الألفاظ المتشابهة بحسب الحرف محلّ الاشتباه .

* * *

(أ) الألفاظ المتشابهة بحسب أصولها

يؤتون الزكاة : ٢٧١	حرف الهمزة
سآتيكم : ٢٨٧	أ ب ب
فسيؤتيه : ٢٩٩	أو آباؤنا : ٢٨٥
وما أوتي : ٣٠٥	أ ب د
آتية : ٢٩٨	أبدأ رضي الله : ٣٠٠
أتأتون : ٢٨٨ ، ٣١٨	أت ي
أ ج ر	آتينا / آتيناه : ٢٨٣
عليه أجرأ : ٢٧٦	فلما آتاها : ٢٨٧
أ ج ل	ما آتاها : ٣٠١
لأجل / إلى أجل : ٢٩١	لما يأتكم : ٣١٦
	أتتهم : ٢٧٣

أح د	أحدكم / أحدكم: ٢٦١	أم ل	أملا: ٣١٥
أخ ذ	أخذ: ٢٧٦	أم ن	أنؤمن / نؤمن: ٢٥٤
	يأخذ الصدقات: ٣١٨		ويؤمنون به: ٣١١
	أخذتكم الصاعقة: ٢٥٣		يؤمنون بالغيب: ٣٠٤
أخ ر	بالآخرة هم: ٢٥٣		بل أكثرهم لا يؤمنون: ٢٥٥
أخ و	بأخ: ٢٧٧		من الكتاب يؤمنون: ٣١٦
أدم	ويا آدم: ٣٣٤، ٣٠٤	أن ث	المؤمنون حقاً: ٢٦٣
أرض	وما في الأرض / والأرض: ٢٩١، ٣٠٩	وأنثى / أو أنثى: ٢٩٩	
	أكلها: ٢٧٨	أن س	مس الإنسان / الناس: ٢٩٠
	وكلًا / فكلًا: ٢٥٢، ٣٣٤	أوب	الإنس والجن: ٢٦٧
أل ل	وعلى الله: ٢٧٨	مأبأ: ٣٠١	
	اللّه الذي: ٢٧٨	أي هـ	لآية / لآيات: ٢٧٨، ٢٧٩
أل م	عذاب أليم: ٣١٤		آية / آيات: ٢٨٩
أل هـ	إلهمكم / وإلهمكم: ٣٠٥	حرف الباء	
		ب أس	بئسما: ٣١٨
			ولبئس: ٢٨٥
			فلبئس: ٢٧٩
			فبئس: ٣٠٠

ب هـ م	بأسنا/ بأسه: ٢٥٣
بهيمة الأنعام: ٣٠٦	ب ح ر
ب ي ن	البحر: ٢٨٦
بينات: ٢٧٢	ب ش ر
مبيناً: ٢٩٢	بشرى لكم: ٣٠٦
مبينات/ بينات: ٣١٣	بشراكم: ٣١٩
وما بينها: ٢٨٦	ويبشر: ٣٢٣
بيني وبينكم: ٢٨٩	ب ص ر
يحكم بينهم: ٢٦٣	خيراً بصيراً: ٣٠٩
	تعملون بصيراً: ٢٩١
حرف التاء	ب ط ل
ت ب ع	هو الباطل: ٣٠٩
بغير علم ويتبع: ٢٨٤	ب ع د
لمن اتبعك: ٣٠٨	بعده/ بعد الله: ٢٩٨
تتبعون/ يتبعون: ٢٦٧	بعيداً: ٢٩٢
ت ح ت	بعد/ من بعد: ٢٩٠، ٣٢٦
تجري تحتها: ٢٧٣	بعد الباقيين: ٢٨٦
ت ر ك	ب غ ي
أن تركوا: ٢٧٢	والبغي: ٣٠٩
تركنا منها: ٣١٠	ب ل س
ت ل و	يبلس: ٣١٥
يتلون عليكم: ٢٩٥	ب ل و
يتلونهُ: ٢٥٥	ونبلوكم: ٣١٦
ت م م	ب ن ي
ويتم/ ويتم: ٣٢١	وابن السبيل: ٢٥٦

حرف الشاء

ثُمَّ: ٢٥٥

ج د ل

ويجادل الذين: ٣١٧

ج ذ ع

ويجادل الذين: ٣١٧

ج ذ ع

في جذوع: ٢٨٢

ج ر م

لا يفلح المجرمون: ٢٧٤

المجرمين: ٢٨٧

إذ المجرمون: ٢٩١

ج ز ي

تعزون/ يجزون: ٢٨٧

ج ع ل

وجعلنا/ إنا جعلنا: ٢٨١

ثم جعل: ٢٩٤

جعلناهم/ جعلنا منهم: ٢٨٧،

إنا جعلناه: ٣١٥

لجعلهم/ لجعلكم: ٢٩٦

ثم يجعله: ٣١٥

ج ن ن

لهم جنات: ٣١٧

جنات عدن: ٢٨٢

ج ي أ

أن جاءت: ٢٨٩

فلما جاءها: ٢٨٧

جاءهم البيئات: ٢٥٩

جاءوها/ ما جاءوها: ٢٩٥

جئت: ٢٨١

حرف الحاء

ح ج ج

أيام في الحج: ٣٠٥

ليحاجوكم: ٣٢١

الحَجَر: ٢٨٦

ح ذ ر

واحدروا: ٣٠٧

ح س ن

أجر المحسنين: ٢٧٠

للمحسنات: ٢٩٢

على المحسنين: ٢٥٧

ح ض ض

تحاضون: ٣٠١

ح ق ق

جاءك من الحق: ٢٦٤

بغير الحق: ٢٥٤

بالحق لما: ٣٠٧

بالحق/ الحق: ٢٩٥

ح ك م

فأحكم: ٢٥٩

حكيم عليم: ٢٦٦

الحكيم العليم: ٢٩٧

ح ل م

غفور حلیم: ٢٥٧

عليماً حلیماً: ٢٩٢

غني حلیم: ٢٥٧

غلام حلیم: ٢٩٣

عليم حلیم: ٢٦١

ح م ل

احمل فيها: ٣٢٥

ح و ط

محيطاً: ٢٦٣

ح ي ي

اشتروا الحياة: ٢٥٤

يحيي ويميت: ٢٧٣

حرف الخاء

خ ب ر

عليماً خبيراً: ٢٦٢

خ ر ج

مُخْرِج صدق: ٢٨٠

مُخْرِج الميت: ٢٦٦

خ ز ي

لهم خزي في: ٢٦٤

خ س ر

الأخسرون: ٣١٤

الأخسرین: ٣١٥، ٣٢٣

خ ش ي

واخشون: ٢٥٦

خ ص ص

يختص: ٣٠٥

خ ف ي

خفية: ٢٧١

خ ل ف

اختلاف: ٢٨٥

يختلفون/ مختلفون: ٣٠١

خلائف: ٢٦٨

خ ل ق

خلقهن: ٢٩٦

خ و ض

يخوضوا: ٢٩٩

خ و ف

خيفة: ٢٧١

خ ي ر

من خير: ٣١٤

خير منها: ٢٦٨

حرف الدال

د ب ر

إدبار: ٣٠٠

تذكرون: ٢٦٦	دخل
ذهب	أن تدخلوا: ٢٧٢
أذهبوا إلى: ٢٨٢	ادخلوا: ٢٩٥
	درج
حرف الراء	درجة: ٢٥٧
رأى	دعى
ألم تروا: ٢٩١	تدعوهم / تدعوهم: ٢٨١
أولم يروا: ٣١٥	يَدْعُونَ: ٢٨٧
رأيت: ٣١٧	تدعون من دون: ٢٨٨
رب ب	يُدْعُونَ: ٣١٦
من ربهم: ٢٦٣	دور
عند ربي: ٢٧١	ديارهم: ٢٧٦، ٣٢٥
وكفى بربك: ٢٨٠	دون
رب أتى: ٣٠٦	دونه / دون الله: ٢٨٦
رجع	من دونه: ٣٠٨
لا يرجعون: ٣١٣	دي ن
رجل	لمدينون: ٢٩٣
من الرجال: ٢٦٣	دينكم: ٣٠٢
رحم	حرف الذال
الراحمين: ٢٧٠	ذأم
الرحيم الغفور: ٢٩٢	مذءوماً: ٦٢٨
رحمة ربك: ٣١١	ذكر
اتخذ الرحمن: ٢٨٣	بقوة واذكروا: ٢٥٤
ردد	ذكرى: ٢٦٦
مردا: ٣١٥	ذكر وأنثى: ٢٩٩

ر س ل

من رسله: ٢٥٨

ورسوله: ٣٠٨

رسلنا/ رسلهم: ٢٦٤

من المرسلين: ٢٦٩

رسالة/ رسالات: ٢٦٩

على رسوله: ٢٧٢

رسلاً من قبلك: ٢٩٠

الرسول بالحق: ٣٠٦

وبرسوله: ٢٧٣

ورسله: ٢٦١

وملائكته ورسله: ٢٥٤

ر ض ي

ورضوان من الله: ٣٠٨

ر غ د

رغداً: ٣٠٤، ٣٣٤

حرف الزاي

ز ب ر

زُبُر/ زُبُر: ٢٨١

والزبر/ وبالزبر: ٢٩٣

ز ك ي

ويزكيهم: ٢٥٥

ز و ج

وأزواجهم: ٢٦٦

ز ي ن

زَيْن/ زَيْن: ٢٦٧

فزين/ وزين: ٢٧٩

زيتها: ٢٨٨، ٣١٠

حرف السين

س أ ل

يسألونك/ يسألك: ٢٩٢

س ب ل

سبيلاً: ٣١٤

سبيل الله: ٣٢٤

س ح ب

يُسْحَبُونَ: ٢٥٣

س خ ر

وسخر الشمس: ٢٨٩

سخرىا: ٢٩٧

س ر ر

تسرون: ٢٧٩

س ر ف

للمسرفين: ٣١٤

س ع ي

سعو/ يسعون: ٢٩٢

س ف ل

الأسفلين: ٣١٥، ٣٢٣

س ك ن

فأسكناه: ٣١٩

لتسكنوا: ٢٨٨

ش ر ي	والمساكين: ٢٦١
اشتروا الحياة: ٢٥٤	س ل ط
يشترون: ٣١٦	وسلطان: ٢٩٧
ش ق ق	س ل ك
ومن يشاقق: ٣٠٨	فاسلك فيها: ٣٢٥
ش ك ر	س ل م
واشكروا: ٢٨٠	بعد إسلامهم: ٢٧٣
ش ه د	س م ع
والله يشهد: ٢٧٢	يستمع/ يستمعون: ٢٧٤
شهاداً بيني: ٢٨٩	لا تسمع: ٢٨٣
ادعوا شهداءكم: ٢٥٣	بقوة واسمعوا: ٢٥٤
ش ي ء	لقوم يسمعون: ٣٢٧
من شيء: ٣١٤	س م و
حرف الصاد	السماء/ السموات: ٢٩٢، ٢٨٢
ص ب أ	س و ء
والصابئون: ٢٦٤، ٣٤٥	فساء: ٢٦٩
ص ب ر	قوم سوء: ٢٨٣
واصبر/ فاصبر: ٣٠٠	س و ف
ص ح ب	فلسوف: ٢٨٦
يصحبون: ٢٥٣	سوف: ٢٧٦
ص د د	س و ي
وصدوا/ يصدون: ٢٨٤	يستوون: ٢٧٩
يصدّون: ٢٩٧	حرف الشين
ص د ق	ش د د
من الصادقين: ٢٦٩	أشد: ٣١٣

ط ر ق	الصديقون: ٣٠٠
طريقاً: ٣١٤	لصادق: ٣١١
ط ف أ	ص ل ح
ليطفئوا: ٣١٤	أجر المصلحين: ٢٧٠
ط ي ع	ص ل ي
وأطيعوا الرسول: ٢٥٨	صلواتهم: ٢٨٥
من استطعتم: ٢٥٣	ص ن ع
حرف الظاء	يصنعون: ٢٨٥
ظ ل ل	حرف الضاد
في ظلل: ٣٠٥	ضرر
في ظلال: ٣٠١	الضر: ٢٧٤
ظ ل م	ضراً: ٣٢٧، ٢٧١
ولا تظلمون: ٢٦٢	يضرّ/ يضرّوا: ٢٦٠
إذ الظالمون: ٢٩١	ض ر ع
يظلمهم: ٣٢٥	يتضرعون: ٣١٤، ٢٧٠
ظلمناهم: ٢٥٩	ض ع ف
ظ ه ر	فيضاعفه: ٣٠١
ظهر الفساد: ٢٩٠	ض ل ل
حرف العين	يضل/ ضلّ: ٢٦٧
ع ب د	اشتروا الضلالة: ٢٥٤
من عباده: ٣٠٧	أضلّ: ٢٩٢
تعبدون: ٢٨٨	ضل فقل: ٣١٨
اعبدوا ربكم: ٢٥٣	حرف الطاء
ع ث و	ط ب ع
ولا تغثوا: ٢٦٩	يطبع/ نطبع: ٣٢٢

ع ج ل

يستعجلونك : ٢٨٩

ع د د

معدودات : ٢٥٤

ع د ي

بالمعتدين : ٢٦٧

ولا تعد : ٣١٧

ع ذ ب

يعذب من يشاء : ٢٦٤

عنهم العذاب : ٢٧٩

معدبين : ٢٨٠

شديد العذاب : ٢٥٦

ع ر ف

يعرفونه : ٢٥٥

ع ز ز

العزیز الحمید : ٢٨٤

ع ز م

لمن عزم : ٢٩٦

ع ش ر

عشر أمثالها : ٢٦٨

ع ظ م

عظيم : ٣١٤

وعظماً : ٢٧٧

ع ف و

ويعفون عن : ٣١٨

ع ق ل

لا يعقلون شيئاً : ٣١٣

بل أكثرهم لا يعقلون : ٢٥٥،

٢٩٠

قوم لا يعقلون : ٣٢٦

لقوم يعقلون : ٣٢٧

لا يعقلون : ٣١٣

أفلا يعقلون : ٢٩٣

ع ل م

من العلم : ٢٦٤

ويعلمهم : ٢٥٥

بل أكثرهم لا يعلمون : ٢٥٥

عليم حكيم : ٢٧٢، ٢٧٧

والله يعلم : ٢٧٢

عالم الغيب : ٢٨٥

عالم الغيب : ٢٩٤

فسيعلمون : ٣١٩

يعلمون/ تعلمون : ٢٨٧

للعالمين : ٢٩٠

أولم يعلموا : ٣١٥

لما يعلم : ٣١٦

غلام عليم : ٢٩٣

لا يعلمون : ٣١٣

قوم لا يعلمون : ٣٢٦

والله عليم/ أعلم : ٢٦٦

ويستغفروا: ٣١٩	ع ل ن
الغفور: ٣٢٢	تعلنون/ يعلنون: ٢٧٩
غفور رحيم: ٢٩٥	ع ل و
غ ل م	وتعالى: ٢٦٧، ٢٧٢
غلام: ٢٥٨	ع م ل
غلام حليم: ٢٩٣	عما يعملون: ٢٥٦، ٢٦٧
غ ن ي	عمل عملاً: ٢٨٦
الغني: ٣٢٢	ما عملوا: ٣١٥
حرف الفاء	ما عملت: ٢٨٠
ف ت ح	ع ن ب
هذا الفتح: ٢٩١	عنب/ أعتاب: ٢٨٠
ف ت ر	ع ن د
يفترون: ٢٨٣	عند ربكم: ٣٢١
ف د ي	علم عندي: ٣١٠
لافتدوا به: ٢٦٤	ع ي ن
ف ر د	وعيون: ٣١٥
فرادى: ٣٠٨	حرف الغين
ف ر ع	غ ر ر
قال فرعون: ٣٠٨	غرهؤلاء: ٣١٨
فرعون: ٢٧٠	غ ر ف
ف ر ق	لهم غرف: ٣١٧
فريقاً: ٣٠٥	غ ض ب
ف س د	غَضِبَ الله: ٣٢٣
لفست: ٣١٦	غ ف ر
ولا تفسدوا: ٢٦٩	الغافرين: ٢٧٠

قريب: ٣١٤	فضل
ق س م	ذو الفضل: ٢٦٠
يُقَسِّم: ٣١٥	فاطر
ق ص ص	فاطر: ٢٩٦
يقصون: ٢٩٥	فع ل
ق ل ب	وما يفعلوا: ٢٥٩
فينقلبوا: ٢٦٠	ف ق هـ
لمنقلبون: ٢٩٧	قوم لا يفقهون: ٣٢٦
ق ل ل	لا يفقهون: ٣٢٦
إلا قليل / قليلاً: ٢٦٢	ف ك ر
ق و ل	لقوم يتفكرون: ٣٢٧
قال / فقال: ٢٨٩	ف ل ك
فيقول أين: ٢٩٦	والفلك التي: ٣٠٥
ولا أقول لكم: ٣٠٧	ف و ق
وقلنا يا آدم: ٣٠٤ ، ٣٣٤	فوق بعض: ٢٥٧
منهم قولاً: ٣٢٤	حرف القاف
ليقولن: ٢٦٢	ق ب ل
ق و م	وأقبل / فأقبل: ٢٩٣
يا قوم: ٣٠٧	قبلك / من قبلك: ٢٩٠
في مقام: ٢٩٨	قبلهم / من قبلهم: ٢٩١
أقوم: ٢٦٢	ق ت ل
وقومه: ٢٨٧	يقتلون: ٢٧٠
حرف الكاف	ق در
ك ب ر	ويقدر له: ٢٨٨
ضلال كبير: ٣٠١	ق رب

الفوز الكبير: ٣٠١

للمتكبرين: ٢٩٤

استكبرتم: ٣٠٥

أكبر: ٣١٣

ك ت ب

وملائكته وكتبه: ٢٥٤

ك ت م

يكتُمون: ٢٥٢

ك ث ر

ولكن أكثرهم: ٢٧٥

كثيرة منها: ٣٢٣

ك ذ ب

الكذب: ٣٠٠

كذبوا بآيات: ٢٧٢

كذبوك: ٢٦١

ك س ب

بما كسبوا: ٣٢٥

ما كسبوا: ٣١٥

ما كسبت: ٢٨٠

ك ف ت

كفاتا: ٣١٦

ك ف ر

كفروا بآيات: ٢٧٢

الذين كفروا: ٣٠١

كفروا منهم: ٣٠٧

للكافرين: ٢٩٤

للكافرين: ٣١٤

وكفرتُم به: ٣١٥

هم يكفرون: ٣٠٩

الكافرون حقاً: ٢٦٣

ك ل ف

لا تكلف: ٢٥٧

ك ل ل

كله لله: ٢٥٢

ك و ن

كانوا يكتُمون: ٢٥٢

كانوا أنفسهم: ٢٥٩

كانوا/ وكانوا: ٢٩٣

كانوا من قبلهم: ٢٩٥

تكونن: ٢٥٩

كتتم تكتُمون: ٢٥٣

ثم يكون: ٣١٥

مكانكم: ٣١٧

أو تكون: ٢٨٦

حرف السلام

ل أ ل أ

لؤلؤاً: ٢٨١

ل ع ب

لعباً ولهُوا: ٢٦٨

ل ع ل

لعلكم تشكرون: ٢٧٩

لعلكم/ ولعلكم: ٢٦٤

لعلي: ٢٨٧

ل ع ن

لعنة: ٢٧٧

لعنت: ٣٢٣

ل ف ي

ما ألفينا: ٣١٣

ل ق ي

وألقي/ فألقي: ٢٧٠

فألقي موسى: ٢٨٦

ل ه و

لهوآ ولعبآ: ٢٦٨

ل و م

يتلاومون: ٣٠١

حرف الميم

م ت ع

ليتمتعوا/ فتمتعوا: ٢٩٠

م ث ل

مثلكم: ٢٨٥

مثله/ من مثله: ٣٠٤

م ج س

والمجوس: ٣٤٥

م د د

لا تمدن: ٣٠٨

م ق ت

ومقتآ: ٣٠٦

م ل أ

وملئه: ٢٨٧

م ن ع

ما منعك: ٢٧٨

م ه د

مهآدآ: ٣١٦

م و ت

موتنا: ٣٢١

م و س

فألقي موسى: ٢٨٦

م و ل

بأموالكم: ٣٢٤

مالآ: ٢٧٦

حرف النون

ن ب أ

ننبئكم/ أنبئكم: ٢٨١

من نبي/ نذير: ٢٧٠

من نبي/ رسول: ٢٩٦

النبيين/ الأنبياء: ٢٥٩

ن ذ ر

من نذير: ٢٧٠

ينذرون: ٢٨٣

ن ز ف

ينزفون: ٣٢٤

ن ز ل

أَنْزَلَ إِلَيْكَ: ٢٦٣

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ: ٣١٥

مَا نَزَلَ/ أَنْزَلَ: ٢٦٩

مَنْزِلِينَ: ٢٦٠

لَوْلَا أَنْزَلَ/ نَزَلَ: ٢٦٥

ن ش ر

فَأَنْشَرْنَا: ٣١٩

ن ص ر

يَنْصُرُونَ: ٢٥٤

ن ظ ر

ثُمَّ انْظُرُوا: ٢٦٥

يَنْظُرُونَ: ٢٥٤

فَانْظُرْ كَيْفَ: ٢٦٩

تَنْظُرُونَ: ٢٧٦

ن ع م

وَنَعِيمَ: ٢٩٩، ٣١٥

نِعْمَ/ وَنَعْمَ: ٣٠٦

نِعْمَةً: ٢٩٧

ن ف س

مَنْ أَنْفُسَهُمْ: ٢٦٠

وَأَنْفُسَكُمْ: ٣٢٤

ن ف ع

نَفْعًا: ٢٧١، ٣٢٧

ن ك ر

يَأْمُرُونَ بِالْمَنْكِرِ: ٢٧٣

ن ه ر

اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ: ٢٨٨

الْأَنْهَارِ تَجْرِي: ٢٦٥

وَنَهْرٍ: ٣١٥

ن و س

لِلنَّاسِ فِي هَذَا: ٢٨١

ه د م

لَهَدَمْتُ: ٣١٦

ه د ي

الْهَدَى: ٢٩٥

بِمَنْ اهْتَدَى: ٣٠٠

بِالْمُهْتَدِينَ: ٢٦٧

الْمُهْتَدِي: ٢٧١

يَهْدُونَ: ٢٨٧

الْهَدَى هَدَى اللَّهَ: ٢٥٩

حرف الواو

و ج د

لَا يَجِدُ لَهُ/ لَا يَجِدُونَ: ٢٦٢

مَا وَجَدْنَا: ٣١٣

و س ع

وَأَسْعَةً: ٢٥٢

واسع عليهم: ٢٥٥

وعظ

موعظة: ٢٦٠

وفى

وليوفيههم: ٣٢٢

وقع

لواقع: ٣١١

وقى

على المتقين: ٢٥٧

اتقوا/ يتقون: ٢٧٧

اتقوا ربكم: ٢٥٣

وكل

المتوكلون: ٢٧٧

يتوكل: ٢٩٤

ولج

تولج: ٢٥٨

ولد

ولد: ٢٥٨

من ولدان: ٢٦٣

ولي

ومن يتولهم منكم: ٣٠٨

من أولياء: ٢٩٨

أولياء أولئك: ٢٩٩

وهب

وهبنا: ٢٨١

حرف الياء

ي د

يدي/ يديه: ٢٦٤

يداك/ أيديكم: ٢٨٤

أيديكم منه: ٣٢٢

ي و م

يومهم/ يومكم: ٢٦٨

عذاب يوم أليم: ٢٧٦

يومئذ: ٢٧٦

(ب) الأدوات والضمائر

أ	أَم
أتقولون: ٢٥٤	أم تقولون: ٢٥٤
أنؤمن: ٢٥٤	إمّا
هل أنبئكم: ٢٨١	إما العذاب: ٣٠٩، ٣١٩
إذا	أنا
إذا جاء: ٢٧٤	وما أنا: ٢٧٥
إذا/ فإذا: ٢٩٤	أنا بشر: ٢٨٤
إلى البرّ إذا: ٣١٩	إنّا
إذ	إنّا عاملون: ٢٧٧
إذ/ وإذا: ٢٨٧، ٢٩٣، ٣٠٨	قال إنّا: ٢٧٨، ٣١٨
إلّا	إنّا جعلنا: ٢٨١
إلا أن قالوا: ٣١٩	إنّا كذلك: ٣١٠، ٢٩٣
فما اختلفوا إلّا: ٢٧٥	أنّ
ألاّ: أفلا تذكرون: ٣١١	وأن تصبروا: ٢٦٢
إلى	أن جاءت: ٢٨٩
إلينا: ٢٥٢	إنّ
إلى يوم الوقت: ٢٦٨	إن هي: ٢٦٥
إلى أجل: ٢٩٦، ٢٩١	إن أتبع: ٢٧١
إلى فرعون: ٢٩٧	إن هي/ ما هي: ٢٩٨

وإن كذبوك: ٢٧٤

أَنَّ

فَأَنَّهُ: ٢٨٤

أَنْ/ لَأَنْ: ٢٩٤

فَأَنَّ لَهُ: ٣٢٠

إِنَّ

إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ: ٢٥٨

إِنَّ اللَّهَ: ٢٦٤، ٣٠١

إِنَّمَا الْحَيَاةُ: ١٣١

إِنِّكُمْ لَتَأْتُونَ: ٢٦٩، ٣١٨

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ: ٢٧٢

إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ: ٢٧٣

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ: ٢٧٨

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ: ٢٧٩

إِنَّهَا/ إِنَّهَا: ٣٢٦

إِنَّمَا يَهْتَدِي: ٢٩٤

أَنِّي

رَبُّ أَنِّي: ٣٠٦

أَوْ

أَوْ أَنثَى/ وَأَنثَى: ٢٩٩

أَوْ آبَاؤُنَا: ٢٨٥

أَوْ مِنْ: ٢٦٧

أَوْلَاءُ

هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ: ٢٦٠

أَوْلَئِكُمْ: ٢٦٢

أَوْلَئِكَ: ٣٠٠

أَيَّ

أَيُّهَا النَّاسُ: ٢٦٣

وَكَايُنَ: ٢٨٤

أَيْنَ

يَنَادِيهِمْ أَيْنَ: ٢٩٦

أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ: ٣١٧

الْبَاءُ

بِمَنْ ضَلَّ: ٢٦٧

بِه

بِه لَغَيْرِ اللَّهِ: ٢٥٦

بِه عَلَيْكُمْ: ٢٦٦

بِه/ بِهَا: ٢٩١

بِه عِنْدَ رَبِّكُمْ: ٣٢١

آمَنْتُمْ بِهِ: ٢٧٠

بِهِمْ

بِهِمْ/ بِكُمْ: ٢٨٣

تَحْتَ

تَحْتَهَا: ٢٧٣

تِلْكَ

تِلْكَ مِنْ: ٢٧٦

ثُمَّ: ٢٥٥

ثُمَّ

ثُمَّ انظُرُوا: ٢٦٥

ثُمَّ يَنْبِئُكُمْ: ٢٦٦

ثم لأصلينكم: ٢٧٠

ثم جعل: ٢٩٤

ثم كفرتم: ٣١٥

ثم مأواهم: ١٣٨
حتى

فما اختلفوا حتى: ٢٧٥

فذرهم حتى: ٢٩٩
حيث

من حيث: ٣٣٤
ذلك

وذلك الفوز: ٢٦١

وذلك/ ذلك: ٣٠٧

كذلكم: ٢٩٩

كذلك نجزي: ٢٩٣

ذلكم: ٢٦٦
ذي

وبذي القربى: ٢٥٢

طس

طس/ طسم: ٢٨٧

على

انصرني على: ٢٨٦

علينا: ٢٥٢

عليك: ٢٦٢

عليه/ عليهم: ٢٩٠

عند

علم عندي: ٣١٠

يحاجوكم عند: ٣٢١

عنه

عنه/ عنها: ٢٨٦

في

خلائف في: ٢٦٨

فيما فيه: ٢٧٤

في هذا القرآن: ٢٨١

في القوم: ٢٨٥

في الذين: ٢٩٩

في الحج: ٣٠٥

في ظلل: ٣٠٥

قبل

قبلك/ من قبلك: ٢٩٠

قبلهم: ٢٩١

قد

لقد أرسلنا: ٢٦٩، ٣٢٢

لا

لا/ ولا: ٣٠٨

ولا على أنفسكم: ٣١٠

ولا تعد: ٣١٧

ولا هدي: ٢٨٤

فلا إثم: ٢٥٦

ما لك ألا: ٢٧٨

لهم/ فلهم: ٣٠٢	لا يستأخرون: ٢٧٤
فلهم أجرهم: ٣٠٤	التي
لو	سنة الله التي: ٢٩٩
فلو: ٢٦٨	الذي
لو كره: ٢٩٩	والذين هاجروا: ٣٠٦، ٢٥٧
لولا	الذين حبطت: ٢٥٨
ويقولون لولا: ٢٧٤	اللذين: ٢٩٥
ما	الذين كفروا: ٣٠٩
وما/ فما: ٢٦٩	لك
ما أنزلت: ٢٧٣	يا إيليس ما لك: ٢٧٨
وما كانوا: ٢٧٤	لكم
إلا بما: ٢٧٥	لكم آياته: ٢٥٦
وما قدرُوا: ٢٨٤	بشرى لكم: ٣٠٦
انصرني بما: ٢٨٩	أقول لكم: ٣٠٧
وما/ فما: ٢٨٩	لما
ما جاءوها: ٢٩٥	لما جاءني: ٣١٧
ما هي إلا: ٢٩٨	لم
ما عليك: ٣١٧	ألم/ أولم: ٢٦٥
ما وعدنا الله: ٣١٨	أولم/ أفلم: ٢٨٢
وما ربك: ٣٢٢	أفلم يروا: ٢٩٢
مَنْ	له
مَنْ استطعتم: ٢٥٣	فله أجره: ٢٥٥
أو مَنْ: ٢٦٧	ويقدر له: ٢٨٨
من في السموات: ٢٧٥	لهم
ومن يهد: ٢٨٠	خير أ لهم: ٢٦٣

أَفْمِنْ : ٢٦٧

مِنْ

من بعدما : ٢٥٣

من ماء : ٢٥٦

من سيئاتكم : ٢٥٨

من بعد مواضعه : ٢٦٤

من قبلهم : ٢٦٥

من الجبال : ٢٦٩

إِذَا لِمِنْ : ٢٧٥

من قبلك : ٢٨٢

من قومه الذين : ٢٨٥

من بعد موتها : ٢٩٠

من قبلك رسلاً : ٢٩٠

قبلهم / من قبلهم : ٢٩١

من / لمن : ٢٩٦ و ٣١١

من أولياء : ٢٩٨

من مثله : ٣٠٤

من عباده : ٣٠٧

لمن اتبعك : ٣٠٨

من حيث : ٣٣٤

منكم

يتولهم منكم : ٣٠٨

منها

تركنا منها : ٣١٥

منها / ومنها : ٣٢٣

منه

أيديكم منه : ٣٢٢

منهم

من آمن منهم : ٢٥٥

منهم عذاباً : ٢٦٣

كفروا منهم : ٢٦٥ ، ٣٠٧

إلى البر فمنهم : ٣١٩

منهم قولاً : ٣٢٤



(ج)

الألفاظ المتشابهة بحسب الحرف محل الاشتباه

عليه أجراً: ٢٧٦	حرف الألف والهمزة
لكل أمة أجل: ٢٧٤	اذهبوا إلى فرعون: ٢٨٢
آتيناهم حكماً: ٢٨٣	نوحياً إليكم: ٢٧٦
ويأخذ الصدقات: ٣١٨	أننكم لتأتون: ٢٦٩
هم الأخسرون: ٣١٤	أولياء أولئك: ٢٩٩
وإدبار: ٣٠٠	إلا ما آتاه: ٣٠١
ادخلوا أبواب: ٢٩٥	فلما آتاه نودي: ٢٨٧
إذا جاء أجلهم: ٢٧٤	لآيات: ٢٧٨
إلى البر إذا هم: ٣١٩	معدودات: ٢٥٤
إذا قال ربك: ٣٩٣	رسالات ربي: ٢٦٩
إذا قال موسى: ٢٨٧	إنها تذكرة: ٣٢١
سبح لله ما في السموات والأرض:	ولما يأتكم: ٣١٦
٣٠٠	أتتهم رسلهم: ٢٧٣
لله ما في السموات والأرض: ٣٠٠	أقولون: ٢٥٤
ومن آبائهم وأزواجهم: ٢٦٦	لآيات لقوم يسمعون: ٢٧٩
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول: ٢٥٨	لآيات لقوم يعقلون: ٢٧٩
إننا عاملون: ٢٧٧	آيات من ربه: ٢٨٩

وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِالظّٰلِمِيْنَ : ٢٦٦	اَنْزَلَ اِلَيْكَ : ٢٦٢
وَمَا اَنَا عَلَيْكُمْ : ١٣٥ ، ٢٧٥	لَوْلَا اَنْزَلَ عَلَيْهِ : ١٦٨ ، ٢٦٥
مِنْ نَّخِيلٍ وَّاَعْنَابٍ : ٢٨٠	مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا : ٢٦٩
لَا فِتْنَةٌ لَهُ : ٢٦٤	اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا : ٣١٥
تَحْكُمُونَ اَفَلَا تَذْكُرُونَ : ٣١١	مَسَّ الْاِنْسَانَ ضُرٌّ : ٢٩٠
وَإِذَا رَأٰكَ : ٣٠٩	الْاِنْسَ وَالْجِنَّ : ٢٦٧
كَانُوا اَكْثَرَ مِنْهُمْ وَاَشَدَّ : ٢٩٥	مَطْرًا فَانْظُرْ : ٢٦٩
جَاءَهُمُ الْهُدٰى اِلَّا : ٣١٩	وَلَكِنْ اَنْفُسَهُمْ : ١٣٧ ، ٢٥٩
فَمَا اخْتَلَفُوا اِلَّا : ٢٧٥	رَسُولًا مِنْ اَنْفُسِهِمْ : ٢٦٠
تَتَّبِعْ مَا الْفَيْنَا : ٣١٣	لَقَوْمِهِ اِنْكُمْ لَتَاتُونَ : ٢٦٩ ، ٢٨٨
كُلٌّ يَجْرِي اِلَى اَجَلٍ : ٢٩١	اِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيْمٌ : ٢٧٨
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ اِلَى اَجَلٍ : ٢٩٦	اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ : ٢٧٢
بَاَيَاتِنَا اِلَى فِرْعَوْنَ : ٢٩٧	اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَزِيزًا : ١٣٨
وَمَا اَنْزَلَ اِلَيْنَا : ٢٥٢	اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ : ٣٠١
مَا يُوْعَدُونَ اِمَّا الْعَذَابُ : ٣٠٩	اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِيْنَ : ٢٦٤
عَنْهَا مُعْرَضِيْنَ : ٢٨٦	اِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ : ٢٥٨
وَخَيْرٌ اَمَلًا : ٣١٥	اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ غَيْبٌ : ٢٧٩
اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ : ٢٨٤	فَاِنْ لَهُ نَارٌ : ٣٢٠
اِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوْبِهِمْ : ٢٨١	ذٰئِقَةُ الْمَوْتِ وَاِنَّمَا : ٣١٦
اِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِيْ : ٢٩٣	اِنَّمَا الْحَيٰةُ الدُّنْيَا : ١٣١
اِنَّا كَذٰلِكَ نَفْعَلُ : ٣١٠	وَمَنْ ضَلَّ فَلَا يَمْلِكُ : ٣١٨
فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ اِنَّا مِنْكُمْ : ٢٧٨ ، ٣١٨	لَمَّا جَاءَهُمْ اِنْ هٰذَا : ٣١٩ ، ٢٩٨
هَلْ اَنْبِئُكُمْ : ٢٨١	وَجَعَلْنَا الْاَنْهَارَ تَجْرِيْ : ٢٦٥
وَأَنْ تَصْبِرُوا : ٢٦٢	فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ اِنَّهُ قَوِيٌّ : ١٥٠
وَلَمَّا اَنْ جَاءَتْ : ٢٨٩	وَقَالُوا اِنْ هِيَ اِلَّا : ٢٩٨

فأنه يضلّه: ٢٨٤	انتصر بعد ظلمه: ٢٥٣
قالوا أنؤمن: ٢٥٤	لا يعلم بعد علم: ٣٢٦
لمبعوثون أو آباؤنا: ٢٨٥	ضلالاً بعيداً: ١٠٣
هأنتم أولاً: ٢٦٠	ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي:
شيئاً أولئك: ٣٠٠	٣٠٩
من دون الله أولياء: ٢٩٨	بل أكثرهم لا يعلمون: ١٠١
مذعوماً: ٢٦٨	يسبلس المجرمون: ٣١٥
بما قدمت أيديكم: ٢٨٤	إلا بما كنتم: ٢٧٥
للذين أشركوا أين شركاؤكم: ٣١٧	أعلم بسمن ضل: ٢٦٧
يناديهم أين شركائي: ٢٩٦	به عليكم سلطاناً: ٢٦٦
حرف الباء	به عند ربكم: ١٨٣ ، ٣٢١
وبالآخرة هم يوقنون: ٢٥٣	أمتتم به قبل: ٢٧٠
قال بثسما خلفتموني: ٣١٨	به لغير الله: ٢٥٦
بعصاك البحر: ٢٨٦	أحلت لكم بهيمة الأنعام: ٣٠٦
كذبوا بالحق لما: ٣٠٧	في قرية من نبي إلا: ٢٧٠
جاءهم بالحق من: ٢٩٥	آياتنا بينات: ٢٧٢
وبذي القربى: ٢٥٢	كفى بالله بيني وبينكم شهيداً: ٢٨٩
زُبُر - زُبُر: ٢٨١	أنزلنا إليك آيات بينات: ٣١٣
بالله وبرسوله: ٢٧٣	حرف التاء
بالبينات وبالسزير: ٢٩٣	والخامسة - والخامسة: ٣٢٣
بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم: ٣١٩	إن تسبعون إلا: ٢٦٧
بما تعملون بصيراً: ٢٩١	تذكرون: ٢٦٦
خبيراً بصيراً: ٣٠٩	أم حسبتم أن تتركوا: ٢٧٢
وإذا بطشتم بطشتم: ١٠٢	هل تجزون إلا: ٢٨٧
أغرقتنا بعد الباقي: ٢٨٦	ولا تحاضون: ٣٠١

جَنَاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا: ٢٧٣

وَتَخْرُجُ الْحَيَّ: ٢٥٨

أَلَمْ تَرَوْا: ٢٩١

يَفْشُرُونَ — يَفْشُرُونَ: ٢٨٣

مَا تَسْرُونَ: ٢٧٩

وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ: ٢٨٣

جِئْتَ شَيْئًا: ٢٨١

يَسْتَضْرِعُونَ: ٢٧٠، ٣١٤

وَلَا تَظْلِمُونَ: ٢٦٢

جَنَاتٍ عَدْنٍ: ٢٨٢

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ — يَعْلَمُونَ: ١٣٦

وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ: ١٣٥، ٢٧٥

بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ: ٢٥٦

وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ: ٢٥٩

اتَّقُوا رَبَّكُمْ: ٢٥٣

خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا: ٢٧٧

حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ: ٢٥٧

وَإِنْ تَكْذِبُوا: ٢٦١

لَا تَكْلَفْ نَفْسَ: ٢٥٧

لَايَةً لِقَوْمٍ يَسْتَفْكَرُونَ: ٣٢٧

تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ: ٢٧٦

رَسُلٍ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ: ٢٩٥

آتِنَاهُمْ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ: ٢٥٥

مَوْتُنَا — مَوْتُنَا: ٣٢١

فَتَنْقَلِبُوا: ٢٦٠

وَزَيْتُونًا: ٢٨٨

جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ: ٢٥٩

فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ: ٢٧٧

تَوَلَّجَ اللَّيْلُ: ٢٥٨

حرف الثاء

ثُمَّ: ٢٥٢

ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا: ٢٩٤

ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ: ٣١٥

ثُمَّ لَأَصْلِبَنَّكُمْ: ٢٧٠

ثُمَّ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ: ١٣٨

ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ: ٢٦٥

ثُمَّ يَنْبِئُكُمْ: ٢٦٦

حرف الجيم

فَلَمَّا جَاءَهَا: ٢٨٧

إِنَّا جَعَلْنَاهُ: ٣١٥

ثُمَّ يَجْعَلُهُ حَطَامًا: ٣١٥، ١٧١

مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ: ٢٦٧

لَهُمْ جَنَاتٌ: ٣١٧

حرف الحاء

فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى: ٢٧٥

فَذَرَهُمْ حَتَّى: ٢٩٩

بِعَصَاكَ الْحَجَرِ: ٢٨٦

حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ: ٢٥٧

أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ: ٢٧٠

الذين تدعون: ٢٨٨

كنتم به تدعون: ٣٠١

الصدّيقون: ٣٠٠

ولا يجد له: ٢٦٢

في هذه الدنيا: ٢٧٧

فهو المهتدون: ٢٧١

من دونه من شيء: ٣٠٨

أئنا لمدينون: ٢٩٣

حرف الذال

شديد العذاب: ٢٥٦

أخذ بناصيتها: ٢٧٦

والذين من قبلهم كذبوا: ٢٧٢

معدّين: ٢٨٠

يُنذرون: ٢٨٣

ذكرى للعالمين: ٢٦٦

واذكروا ما فيه: ٢٥٤

واذكروا نعمة الله: ٢٨٠

ذلك الفوز: ٢٦١

ذلك من أنباء: ٢٧٦

وذي القربى: ٢٥٢

في قرية من نذير: ٢٧٠

اللذّين: ٢٩٥

حرف الراء

خير الراحمين: ١٦٩ ، ٢٧٠

وإلى الرسول رأيت: ٣١٧

بغير حق: ٢٥٤

جاءك من الحق: ٢٦٤

فأحكم بينكم: ٢٥٩

حكيم عليم: ٢٦٦

ربك حكيم عليم: ٢٧٧

غفور حلّيم: ٢٥٧

غلام حلّيم: ٢٩٣

قلنا احمل فيها: ٣٢٥

صراط الحميد: ١٣٥ ، ٢٨٤

اشتروا الحياة: ٢٥٤

من حيث شئتما: ٣٣٤

حرف الخاء

هم الخاسرون: ٣١٤

عليماً خبيراً: ٢٦٢

وعد الآخرة: ١٧١

لهم خزي في الدنيا: ٢٦٤

فجعلناهم الأَخسرين: ٣١٥ ، ٣٢٣

ليقولن خلقهن: ٢٩٦

بأخ لكم: ٢٧٧

فله خير منها: ٢٦٨

وما تنفقوا من خير: ٣١٤

حرف الدال

أن تدخلوا الجنة: ٢٧٢

يُدْعون: ٣١٦

يُدْعون إلى النار: ٢٨٧

ألم يروا أن: ٣١٥	قالت رب أنى: ٣٠٦
حرف الزاي	وكفى بربك: ٢٨٠
ينزفون: ٣٢٤	وما ربك بغافل: ٢٦٧
ويزكيهم: ٢٥٥	فضلاً من ربهم: ٢٦٣
منزّلين: ٢٦٠	علمها عند ربي: ٢٧١
وزيتها: ٣١٠	من الرجال والنساء: ٢٦٣
زين: ٢٦٧	مُخْرِج: ٢٨٠
حرف السين	لا يرجعون: ٣١٣
فساء مطر: ٢٦٩	غفورٌ رحيم: ٢٥٧
سَاتِيكُمْ: ٢٨٧	غفورٌ رحيم: ٢٩٥
والساعة لا ريب: ٢٩٨	رسلاً من قبلك: ٢٩٠
ولا ليهديهم سبيلاً: ٣١٤	فاطر السموات: ٢٩٦
طس: ٢٨٧	يشاقق الله ورسوله: ٣٠٨
أنفسكم استكبرتم: ٣٠٥	سكنته على رسوله: ٢٧٢
يسحبون ٢٥٣	أحدٍ من رسله: ٢٥٨
خلق السموات والأرض وسخر	ولكل أمة رسول: ٢٧٤
الشمس: ٢٨٩	وما يأتيهم من رسول: ٢٩٦
سُخْرِيَا: ٢٩٧	قد جاءكم الرسول بالحق: ٣٠٦
والذين سعوا: ٢٩٢	جنات عدن ورضوان: ٣٠٨
فجعلناهم الأسفلين: ٣١٥، ٣٢٣	خالدين فيها رضي الله: ٣٠٠
بقدر فأسكنناه: ٣١٩	منها رغداً: ٣٠٤
فقالوا سلاماً قال سلام: ٢٧٨، ٣١٨	شئتم رغداً: ٣٠٤، ٣٣٤
كفروا بعد إسلامهم: ٢٧٣	لن يضّرَّ الله: ٢٥٩
بآياتنا وسلطان: ٢٩٧	بشراً/ بشراً: ٢٨٥
بقوة واسمعوا: ٢٥٤	ويشهر: ٣٢٣

لقوم يسمعون: ٣٢٧

والله سميع عليم: ٢٦٥

إنه سميع عليم: ٢٧١

للمحسنات: ٢٩٢

سوف تعلمون: ١٠٠، ٢٧٦

قوم سوء فاسقين: ٢٨٣

حرف الشين

من الكتاب يشترون: ٣١٦

والفتنة أشد: ٣١٣

عما يشركون: ٢٦٧

واشكروا نعمة الله: ٢٨٠

وادعوا شهداءكم: ٢٥٣

والله يشهد: ٢٧٢

وما تفقوا من شيء: ٣١٤

شهر - شهد - شاكرًا - شرع:

١٠٤

حرف الصاد

والصابئون: ٣٤٥

إنما توعدون لصادق: ٣١١

من الصادقين: ٢٦٩

يُصْحَبُونَ: ٢٥٣

يَصِدُّونَ: ٢٩٧

ينصرون: ٢٥٤

عما يصفون: ٢٦٧

أجر المصلحين: ٢٧٠

حرف الضاد

ضراً ولا نفعاً: ٢٧١، ٣٢٧

لعلهم يضرعون: ٢٧٠، ٣١٤

أُضِلَّ: ٢٩٢

بمن ضلَّ عن: ٢٦٧

اشتروا الضلالة: ٢٥٤

حرف الطاء

ولا ليهديهم طريقاً: ٣١٤

حرف الظاء

ولو ترى إذ الظالمون: ٢٩١

ينظرون: ٢٥٤

تنظرون: ٢٧٦

في ظلال وعيون: ٣٠١

ظهر الفساد: ٢٩٠

ما ترك على ظهرها: ٣٢٥

حرف العين

للطائفين والمعاكفين: ١٥٧

اعبدوا ربكم: ٢٥٣

إن الذين تعبدون: ٢٨٨

بالمعتدين: ٢٦٧

عتوا عتواً: ١٠٢

ولا تعثوا: ٢٦٩

يخفف عنهم العذاب: ٢٥٤، ٢٧٩

يعرفونه: ٢٥٥

صراط العزيز: ٢٨٤، ١٣٥

فله عشر أمثالها: ٢٦٨

فأتوا بعشر سور: ١٤٩

تراباً وعظاماً: ٢٧٧

عذاب يوم عظيم: ٣١٤

عن عباده ويعفوا: ٣١٨

بل أكثرهم لا يعقلون: ٢٩٠

فهم لا يعقلون: ٣١٣

لا يعقلون: ٣٢٦

لقوم يعقلون: ٣٢٧

انصرتني على القوم: ٢٨٩

جاءك من العلم: ٢٦٤

والله يعلم: ٢٧٢

ولما يعلم الله: ٣١٦

بل أكثرهم لا يعلمون: ٢٥٥

لآية لقوم يعلمون: ٢٨٧

أولم يعلموا: ٣١٥

المنافقين لا يعلمون: ٣٢٦

ويعلمهم الكتاب: ٢٥٥

والله عليم: ٢٦٦

عليم حكيم: ٢٦٦

ربك عليم حكيم: ٢٧٧

أنزل علينا: ٢٥٢

سبحانه عما: ٢٧٢

كل نفس ما عملت: ٢٨٠

سيئات ما عملوا: ٣١٥

من نخيل وعنب: ٢٨٠

يحاجوكم عند ربكم: ١٨٣، ٣٢١

على علم عندي: ٣١٠

في جنات وعيون: ٣١٥

حرف الغين

خير الغافرين: ١٦٩، ٢٧٠

لهم غرف: ٣١٧

غر هؤلاء: ٣١٨

يكون لي غلام: ٢٥٨

حرف الفاء

فإذا جاء أجلهم: ٢٧٤

فإذا مسَّ الإنسان: ٢٩٤

فأقبل بعضهم: ٢٩٣

فألقي السحرة: ٢٧٠

فإن كذبوك: ٢٧٤

فبئس المصير: ٣٠٠

متى هذا الافتح: ٢٩١

فتمتعوا: ٢٩٠

جئتمونا فرادى: ٣٠٨

من قوم فرعون: ٢٧٠

قال فرعون: ٣٠٨

كفروا بآيات: ٢٧٢

فزين لهم: ٢٧٩

لفسدت الأرض: ٣١٦

وربك الغفور: ٣٢٢	ولا تفسدوا: ٢٦٩
بعضهم فوق بعض: ٢٥٧	فاسلك: ٣٢٤
ولأصلبكم في جذوع: ٢٨٢	فسوف تعلمون: ٢٧٦
أيام في الحج: ٣٠٥	ما يوعدون فسيعلمون: ٣١٩
لهم في الدنيا خزي: ٢٦٤	فاصبر لحكم ربك: ٣٠٠
سنة الله في الذين: ٢٩٩	ذو فضل: ٢٦٠
فينبئكم: ٢٦٦	شعياً فقال: ٢٨٩
في هذا القرآن للناس: ٢٨١	لا يفقهون: ٣٢٦
فيه فيه رجال: ١٠٢	فكأين: ٢٨٤
تضرعاً وخفية: ٢٧١	فكلاً منها: ٢٥٢، ٣٣٤
فيما فيه يختلفون: ٢٧٤	فلا إثم عليه: ٢٥٦
حرف القاف	فلا تجعلني: ٢٨٥
للطائفين والقائمين: ١٥٩	فلا يستأخرون: ٢٧٤
شديد العقاب: ٢٥٦	أفلم يروا: ٢٩٢، ١٣٦
وإلى الرسول قالوا: ٣١٧	أفلم يهد لهم: ٢٨٢
وما أرسلنا قبلك: ٢٨٢	فلهم أجر: ٣٠٢
يقتلون: ٢٧٠	فلو شاء: ٢٦٨
عذاب قريب: ٣١٤	اختلاف الليل: ٢٨٥
يقسم المجرمون: ٣١٥	فما كان جواب: ٢٦٩
يقصون عليكم: ٢٩٥	فما كان الله ليظلمهم: ٢٨٩
فقل إنما أنا: ٣١٨	فما كانوا ليؤمنوا: ٢٧٤
التنور قلنا احمل: ٣٢٥	فمن آمن: ٣١٧
دون الله قل لا أتبع: ٣١٧	أفمن كان: ٢٦٧
وقلنا يا آدم: ٣٠٤، ٣٣٤	إلى البر فمنهم مقتصد: ٣١٩
لا يعقلون شيئاً: ٣١٣	يضاعفه: ٣٠١

وغيرتكم الحياة: ١٣١، ٢٩٨

فأخذتكم الصاعقة: ٢٥٣

أحدكم الموت: ٢٦١

يومكم هذا: ٢٦٨

خييراً لكم: ٢٦٣

تميد بكم: ٢٨٣

يحكم بينكم: ٢٦٣

كنتم تكتمون: ٢٥٣

فضل الله عليك: ٢٦٢

ثم يكون حطاماً: ١٧١، ٣١٥

عليم حكيم: ٢٦١

حرف اللام

يجري لأجل: ٢٩١

فلا خوف: ٣٤٥

وأمرت لأن أكون: ٢٩٤

على بعض يتلاومون: ٣٠١

ذهب ولؤلؤاً: ٢٨١

أجلهم لا يستأخرون: ٢٧٤

فلبئس: ٢٧٩

ولبئس: ٢٨٥

جعل لكم الليل لتسكنوا: ٢٨٨

سنة الله التي: ٢٩٩

بغير الحق: ٢٥٤

أولئك الذين: ٢٥٨، ٣٠٦

آمنوا والذين هاجروا: ٣٠٦

قل يا قوم: ٢٧٦

إلى فرعون وقومه: ٢٨٧

حرف الكاف

هم الكافرون حقاً: ٢٦٣

مثوى للكافرين: ٢٩٤

كذلك زين للكافرين: ٣١٤

ولكن كانوا أنفسهم: ١٣٧، ٢٥٩

إلا ما كانوا/ كنتم: ٢٨٧

عاقبة الذين كانوا: ٢٩٥

كانوا يكتمون: ١٣٨، ٢٥٢

والفتنة أكبر من القتل: ٣١٣

في ضلال كبير: ١٣٦، ٣٠١

الفوز الكبير: ٣٠١

وكتبه ورسله: ٢٥٤

فإن كذبوك: ٢٦١

عاقبة المكذبين: ٢٨٧

كذلك نجزي المحسنين: ٣٩٣

إلا بما كنتم تكسبون: ٢٧٥

كل نفس ما كسبت: ٢٨٠

سيئات ما كسبوا: ٣١٥

ألم نجعل الأرض كفاتاً: ٣١٦

يا أيها الذين كفروا: ٣٠١

الدين كله لله: ٢٥٢

الدين كله وكفى: ٢٩٩

لجعلكم أمة: ٢٩٦

إذا لمن الظالمين: ٢٧٥

لمن عزم الأمور: ٢٩٦، ٣١١

لمنقلبون: ٢٩٧

لا يعلمون شيئاً: ٣١٣

ألم يروا: ٢٦٥

للعالمين: ٢٩٠

صَرَفْنَا لِلنَّاسِ: ٢٨١

فمن اهتدى فليَنفَسِه: ٢٩٤

ليقولن: ٢٦٢

أكلها/ أكلها: ٢٧٨

آمتنم له: ٢٧٠

ويقدر له: ٢٨٨

وعملوا الصالحات لهم: ٣٠٢

لهواً ولعباً: ٢٦٨

وإن الله لهو الغني: ٣٠٩

يريدون ليطفثوا: ٣١٤

مما عملوا وليوفهم: ٣٢٢

عليماً حليماً: ٢٩٢

عليهم حليم: ٢٦١

حرف الميم

إلى ربه مآباً: ٣٠١

إلا ما آتاها: ٣٠١

إنما أتبع: ٢٧١

ما جاءوها: ٢٩٥

فلهم أجرهم: ٢٥٥

فليسوف تعلمون: ٢٨٦

مسن الإنسان الضر: ٢٧٤

وهو الحكيم العليم: ٢٩٧

عليكم لعلكم: ٢٦٤

لعلي آتيكم: ٢٨٧

ذو الفضل: ٢٦٠

لقد أرسلنا: ٢٦٩، ٣٢٢

على الله الكذب: ٣٠٠

إلا قليل/ قليلاً: ٢٦٢

عليه يتوكل: ٢٧٧، ٢٩٤

وإذا رآك الذين كفروا: ٣٠٩

علمها عند الله: ٢٧١

وعلى الله فليتوكل: ٢٧٨

وقالوا اتخذ الله: ٢٨٣

فبأي حديث بعد الله: ٢٩٨

نكالا من الله والله عزيز: ١٠٢

رسل الله الله أعلم: ١٠٢

رضوان من الله والله: ١٠٢

أن يأتيهم الله: ٣٠٥

يا إبليس مالك ألا: ٢٧٨

بلقاء ربهم لسكافرون: ٣١٠

لكم آياته: ٢٥٦

إلا بشرى لكم: ٣٠٦

ولا أقول لكم إني: ٥١

من دون لما: ٣١٧

وإذا ما أنزلت: ٢٧٣	الصم الدعاء: ٢٨٣
تحتهم الأنهار: ١٠١	وخير مردأ: ٣١٥
وما أوتي: ٣٠٥	إن كنت من المرسلين: ٢٦٩
عليهم آياتنا: ٢٩٠	زين للمسرفين: ٣١٤
وأقوم: ٢٦٢	لا تجعلني مع القوم: ٢٨٥
وما الحياة/ وما هذه الحياة: ١٣١	عالم الغيب: ٢٨٥
وما ربك بغافل: ٣٢٢	عالم الغيب: ٢٩٤
وجهه ما عليك: ٣١٧	كذلكم قال الله: ٢٩٩
السموات وما في الأرض: ٣٠٩	في مقام أمين: ٢٩٨
ما قدروا الله: ٢٨٤	فاحشة ومقتاً: ٣٠٦
عليه مالا: ٢٧٦	مكانكم أنتم: ٣١٧
ما وعدنا الله: ٣١٨	منكم فأولئك: ٣٠٨
أعلم بمن اهتدى: ٣٠٠	كان منكم يؤمن: ٣٠٦
ضلالاً مبيناً: ٢٩٢	في ذلكم آيات: ٩٩، ٢٦٦
آيات مبينات: ٣١٣	فرعون وملئه: ٢٨٧
أم تقولون: ٢٥٤	لمن اتبعك: ٣٠٨
مثوى للمتكبرين: ٢٩٤	من استطعتم: ٢٥٣
لا يفلح المجرمون: ٢٧٤	من يهد الله: ٢٨٠
إذ المجرمون: ٢٩١	من أولياء: ٢٩٨
عاقبة المجرمين: ٢٨٧	من بعد ظلمه: ٢٥٣
وأولئك جعلنا: ٢٦٢	من بعد علم: ٣٢٦
والنصارى والمجوس: ٣٤٥	من بعد مواضعه: ٢٦٤
بكل شيء محيطاً: ٢٦٣	من بعد موتها: ٢٩٠
هم فيه مختلفون: ٣٠١	وتنحتون من الجبال: ٢٦٩
مخرج الميت: ٢٦٦	إلي من ربي: ٢٧١

من سيئاتكم: ٢٥٨	ذلكم يوعظ: ١٠٠
إذا من الظالمين: ٢٧٥	حرف النون
من يشاء من عباده: ٣٠٧	بأسنا/ بأسه: ١٣٥، ٢٥٣
ما منعك: ٢٧٨	رسلنا: ٢٦٤
يتم نعمته: ٣٢١	مس الناس ضر: ٢٩٠
أرسلنا من قبلك إلا: ٢٨٢	يسألك الناس عن: ٢٩٢
أرسلنا من قبلك رسلاً: ٢٩٠	أكثر الناس لا: ٢٧٥
أهلكنا من قبلهم: ٢٦٥، ٢٩١	وأتبعناهم: ٢٨٨
الملا من قومه الذين: ٢٨٥	ظلمناهم: ٢٦٠
من السماء من ماء: ٢٥٦	فأنسيحكم: ٢٥٩
بسورة من مثله: ٣٠٤، ١٤٩	ذائقة الموت ونبلوكم: ٣١٦
وقومه: ١٣٢	وما يأتيهم من نبي: ٢٩٦
تركنا منها آية: ٣١٠	في قرية من نبي: ٢٧٠
كثيرة منها تأكلون: ٣٢٣	لولا نزل: ١٦٨، ٢٦٥
وأيدكم منه: ٣٢٢	ما نزل الله: ٢٦٩
جعلنا منهم أئمة: ٢٩١	وابن السبيل: ٢٥٦
كفروا منهم إن هذا: ٣٠٧	فأنشرنا به: ٣١٩
آمن منهم بالله: ٢٥٥	والنصارى والصابئين: ١٥٦، ٣٤٥
للكافرين منهم عذاباً: ٢٦٣	كذلك نطع: ٣٢٢
ظلموا منهم قولاً: ٣٢٤	النَّعْمَة: ٢٩٧
الأرض مهزاداً: ٣١٦	في جنات ونعيم: ٢٩٩، ٣١٥
فألقي موسى عصاه: ٢٨٦	المساكين: ٢٦١
هم المؤمنون حقاً: ٢٦٣	نفعاً ولا ضرراً: ٢٧١، ٣٢٧
مذموماً مدحوراً: ٢٦٨	لله من في السموات: ٢٧٥
خزي يومئذ: ٢٧٦	يأمرون بالمنكر: ٢٧٣

لا نكلف نفساً: ٢٥٧

لكم دينكم: ٣٠٢

إنكم لتأتون: ٣١٨

أو تكون له جنة: ٢٨٦

عيسى ابن مريم — ابن — ابن: ١٥٧

نموت ونحيا: ٢٦٥

هل نسبكم: ٢٨١

لا تكونن من الممترين: ٢٥٩

إن هذا لساحر: ٢٧٣

في جنات ونهر: ٣١٥

واخشون: ٢٥٦

قالوا نؤمن: ٢٥٤

وربك الغني: ٣٢٢

حرف الهاء

فله أجره: ٢٥٥

واتخذوا من دونه آلهة: ٢٨٦

نوحيه إليك: ٢٧٦

ما ترك عليها من: ٣٢٥

واسعة إنما: ٢٥٢

تتلى عليه آياتنا: ٢٩٠

وهو أعلم بالمهتدين: ٢٦٧

كلا إنه/ إنها: ٣٢١

كنتم به تكذبون: ٢٩١

آتيانه حكماً: ٢٨٣

بعض لهدمت: ٣١٦

أئمة يهدون: ٢٩١

آتيناً موسى الهدى: ٢٩٥

لما جاءهم هذا ساحر: ٣١٨ ، ٢٩٨

رسالة ربي: ٢٦٩

بأسه عن القوم: ١٣٥ ، ٣٥٢

معدودة قل: ٢٥٤

اللّه الذي: ٢٧٨

لاية لقوم يسمعون: ٢٧٩

لاية لقوم يعقلون: ٢٧٩

موعظة للمتقين: ٢٦٠

وعمل صالحاً فلهم أجرهم: ٣٤٥

لجعلهم أمة: ٢٩٦

وهم بالآخرة: ٢٥٣

جاءهم البينات: ٢٥٩

رسلهم بالبينات: ٢٦٣

غرتهم الحياة: ١٣١

فأخذتهم الصاعقة: ٢٥٣

فيما هم فيه: ٢٧٤

بالآخرة هم كافرون: ٢٦٨

ولكن أكثرهم لا: ٢٧٥

كانوا عنه معرضين: ٢٨٦

أحدهم الموت: ٢٦١

يومهم هذا: ٢٦٨

خيراً لهم وأقوم: ٢٦٣

تميد بهم وأنهاراً: ٢٨٣

- بين أحد منهم ونحن: ٢٥٨
وبنعمة الله هم يكفرون: ٢٥٩
يحكم بينهم يوم القيامة: ٢٦٣
إن الهدى هدى الله: ٢٥٩
من دونه هو الباطل: ٣٠٩
إنه هو السميع: ٢٧١
إن الله هو ربي وربكم: ٢٩٧
درجة والله: ٢٥٧
سكنته عليه وأيده: ٢٧٢
وإن الله هو السميع: ٢٦٥
لما بين يديه وأنزل: ٢٦٤
بعده يؤمنون: ٢٩٨
- حرف الواو**
صلواتهم: ٢٨٥
يرزقكم من السموات: ٢٩٢
وإذ قال ربك: ٣٠٨
وألقي السحرة: ٢٧٠
وإلهكم إله واحد: ٣٠٥
من ذكر وأنثى: ٢٩٩
وإن كذبوك: ٢٧٤
وإن الله لهو الغني: ٣٠٩
سبحانه وتعالى عما: ٢٧٢
تتبع ما وجدنا عليه: ٣١٣
وجعلنا على قلوبهم: ٢٨١
وأطيعوا الرسول واحذروا: ٣٠٧
- وذلك جزاء المحسنين: ٣٠٧
وذلك الفوز العظيم: ٢٦١
آمنوا والذين هاجروا: ٢٥٧
وزين لهم الشيطان: ٢٧٩
واصبر لحكم ربك: ٣٠٠
واختلاف الليل والنهار والفلك: ٣٠٥
وكان الله عزيزاً: ١٣٨
وكانوا أشد منهم: ٢٩٣
وكأين: ٢٨٤
وكفرت به: ٣١٥
وكلاً: ٢٥٢، ٣٣٤
يريدون وجهه ولا تعد عينك: ٣١٧
ولا تمدن عينك: ٣٠٨
ولأصلبكم: ٢٧٠
يكون لي ولد: ٢٥٨
ولقد أرسلنا: ٢٦٩، ٣٢٢
يضروا الله شيئاً: ٢٦٠
والله عزيز: ٢٧٨
والله لا يهدي القوم الكافرين: ٢٦٤
والله يختص برحمته: ٣٠٥
والله يرزق من يشاء: ٢٥٨
والله يعلم وأنتم لا تعلمون: ٢٧٩
ورسوله: ٢٦١
أولم يروا: ٢٦٥
أولم يهد لهم: ٢٨٢

ويستعجلونك بالعذاب : ٢٨٩	ولو شاء لهداكم : ٢٦٨
إذ جاءهم الهدى ويستغفروا : ٣١٩	وليتمتعوا : ٢٩٠
حرف الياء	والأرض وما بينهما : ٢٨٦
ويا آدم اسكن : ١٥٦ ، ٣٣٤	وما خلقنا : ٢٨٢
في ديارهم : ٢٧٦ ، ٣٢٥	وما قدروا الله : ٢٨٤
لقومه يا قوم : ٣٠٧	وما كان جواب : ٢٦٩
غضبان أسفاً قال يا قوم : ٣١٨	وما كان الله ليظلمهم : ٢٨٩
هل يستويان مثلاً : ٢٧٩	وما كانوا ليؤمنوا : ٢٧٤
بغير علم ويتبع كل : ٢٨٤	أومن كان : ٢٦٧
إن يتبعون إلا الظن : ٢٦٧	كثيرة ومنها : ٣٢٣
خير للذين يتقون : ٢٧٧	من الكتاب يؤمنون : ٣١٦
هل يجزؤون إلا : ٢٨٧	أكثرهم لا يؤمنون : ٢٥٥
له ملك السموات والأرض يحيي	فليتوكل المؤمنون : ٢٧٧
ويميت : ٢٧٣	ومن يهد الله : ٢٨٠
الذين هم فيه يختلفون : ٣٠١	ومنهم من يستمعون إليك : ٢٧٤
ذلك بما قدمت يدك : ٢٨٤	والصابئون والنصارى : ٢٦٤ ، ٣٤٥
يستعجلونك بالعذاب : ٢٨٩	ونعم أجر : ٣٠٦
ما يسرون وما يعلنون : ٢٧٩	جعل لكم الليل والنهار : ٢٨٨
والذين يسعون : ٢٩٢	ولا يجدون لهم : ٢٦٢
ولا يسمع الصم : ٢٨٣	ويقولون لولا : ٢٧٤
إن الذين كفروا ويصدون : ٢٨٤	وهبنا له : ٢٨١
خبير بما يصنعون : ٢٨٥	وإن تدعوهم : ٢٨١
أعلم من يضل : ٢٦٧	هل يستوون الحمد لله : ٢٧٩
كذلك يطع الله : ٣٢٢	ويا قوم اعملوا : ٢٧٦
يعذب من يشاء : ٢٦٤	ومنذرين ويجادل : ٣١٧

فإنقلبوا: ٢٦٠	أفلا يعقلون: ٢٩٣
والصابئين: ١٥٦، ٢٦٤، ٣٤٥	فسوف يعلمون: ١٣٦
ويؤتون الزكاة: ٢٧١	بغافل عما يعملون: ٢٥٦
فسيؤتيه: ٢٩٩	يغفر لمن يشاء: ٢٦٤
عذاب يوم أليم: ٢٧٦	ليفتدوا به: ٢٦٤
عذاب يوم عظيم: ٣١٤	تضرعاً وخيفة: ٢٧١
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة:	وما يفعلوا من خير: ٢٥٩
٣٠٤	أيديهم وبأيمانهم يقولون: ٣١٩
بحمد ربهم ويؤمنون به: ٣١١	أعلم بما يكتمون: ١٣٨
فلا تخشوهم واخشوني: ٢٥٦	ذكرى للعالمين: ٢٦٦
فهو المهتدي: ٢٧١	كفروا بعد إيمانهم: ٢٧٣
	لما بين يدي من التوراة: ٢٦٤



٢ - الأحاديث وآثار الصحابة

الصفحة	الراوي	الحديث
٦	هشام بن عامر	احفروا وأسوعوا وادفنوا
٣٤	ابن مسعود	أديموا النظر في المصحف
٧٦	أنس	إذا نسيتم شيئاً فصلوا عليّ
٧٣	أبو هريرة	استعن بيمينك
٦	عبد الله بن عمرو	اقرأ وارتنق ورتل
٧٧	ابن عباس	ألا أعلمك كلمات
٣٤	ابن مسعود	أمسك علي سورة البقرة
٣٤	فضالة بن عبيد	أمسك عليّ ولا ترد عليّ حرفاً
٤٥	أنس	إن أمثل ما تداويتم به الحجامة
٦	عائشة	إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن
٥٥	أبو شريح	إن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله
٣٠	ابن عمر	إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل
١٨	ابن عباس	إنما يحفظ الرجل على قدر نيته
٥٢	ابن عباس	بعثت بالحنيفية السمحة
٧٤	ابن مسعود	بئس ما لأحدهم أن يقول: نسيت آية
٧٢	أبو بريدة	تذكروا هذا الحديث

الصفحة	الراوي	الحديث
٣٢ ، ٣٠	أبو موسى	تعاهدوا هذا القرآن
٤٤	ابن عمر	الحجامة على الريق أمثل
٦	عثمان بن عفان	خيركم من تعلم القرآن وعلمه
٣١	أنس	عرضت عليّ ذنوب أمتي
٤٠	علي	عليك باللبان الشحري
٧٣	عمر بن الخطاب	قيدوا العلم بالكتاب
٢٦	—	كان يلقاه جبريل فيدارسه القرآن
٧٩	جابر	ماء زمزم لما شرب له
٣١	عبادة بن الصامت	ما من رجل قرأ القرآن ثم نسيه
٤٠	ابن عباس	مثقال من سكر ومثقال من كندر
٩١	ابن عباس	المحكّمات: المعمولات بهنّ وهن الناسخات
٧٦	أبو هريرة	من خاف على نفسه النسيان
٧٩	ابن مسعود	من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه
٧٩	ابن عباس	مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن
١٨	عمر	وإنما لكل امرئ ما نوى



٣ - الأعلام

١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢،

٣٣٣، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢،

٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٤،

٣٥٥

ابن سيرين: ٣٥

ابن عامر القاريء: ٨٨

ابن عباس: ١٨، ٤٠، ٤٥، ٧٧، ٩١

ابن عبدان المقرئ: ١١٨، ١٢٣

ابن عتيق الحمصي: ١١٦، ٢٤٥

ابن عساكر: ٥١، ٧٩، ٨٠

ابن عمر: ٤٤

ابن عيينة: ٧٢، ٧٦

ابن فارس: ١٥، ٦٣

ابن القيم: ٥٠، ٧٦

ابن المبارك: ١٨، ٧٣

ابن المنادي: ١٦، ٢٥، ٢٦، ٣٤،

٣٥، ٧١، ٩٥، ٩٩، ١١٨،

١١٩، ١٢٣، ١٤٥، ١٧٦، ١٨٦،

١٨٧، ١٨٨، ٢٤٩، ٣٢٧

ابن أبي داود: ٣٤، ١١٧، ٢٤٦

ابن أنبوجا: ١١٤، ١١٦، ١٣٢، ١٢٧،

١٢٩، ١٣٢، ١٤٥، ١٤٨، ٢٥٢،

٣٣٢، ٣٣١

ابن بشكوال: ٧٦

ابن الجزري: ١١٩، ٢٤٥

ابن جماعة: ١١٩، ١٩٦، ٢٠٢،

٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥٢،

٣٥٤

ابن الجوزي: ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣،

٢٩، ٣١، ٥٠، ١٠٤، ١١٦،

١١٨، ١١٩، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٣،

٢٤٦

ابن الجلاء: ٧٠

ابن حبان: ٧٤

ابن حجر العسقلاني: ٤٥، ٧٤، ٧٩،

٢٠٠

ابن الرومي: ٧٥

ابن الزبير الغرناطي: ١١٩، ١٩٦،

الأجهوري عطية الله : ١١٥
أحمد عبد الفتاح الزواوي : ١٢٠ ، ١٤٦
أحمد عبد الله المكي الفقيه : ١١٧ ،
٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٧
أحمد عز الدين خلف الله : ٢٠٠
أحمد يحيى البلاذري : ٤١
أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن
الأندلسي : ٢٤٦
إسحاق الراوي : ٧٩
إسماعيل بن إبراهيم بن مجمع : ٧٤
إسماعيل بن أويس : ٢٢
إسماعيل بن رجاء : ٧٣
أنس بن مالك : ٣١ ، ٤٥ ، ٧٦
الأوزاعي : ١٠٧
بشير بن أبي مسعود : ٧٥
بنده إلهي السورتي : ١١٧ ، ٢٣٦
الترمذي : ٧٣ ، ٧٧
الجعابي : ٤٢
جمال بن عبد الرحمن بن محمد : ١١٦ ،
١٤٦ ، ١٨٠ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠
الحارث بن أسامة : ٤٧
حامد محمود ليمود : ٥٠ ، ٧٩
الحسن البصري : ٩٢ ، ٩٣
الحسن بن أبي بكر النيسابوري : ٣٢
الحسن بن داود الإسكافي : ٧٩

أبو أحمد العسكري : ٤٧
أبو إسحاق الشيرازي : ٣٢
أبو بكر الرازي : ٢٠٢ ، ٢٠٥
أبو حامد المروذي : ٣٩
أبو حنيفة : ٢١
أبو داود الطيالسي : ٤٢
أبو ذر القلموني : ١١٧ ، ١٤٦ ، ١٦٩ ،
٢٤٩ ، ٣٦٤
أبو زرعة الرازي : ٣٧
أبو السمع الطائي : ٣٧
أبو عبد الرحمن السلمي : ٢٣
أبو العز بن علي بن خليل القوصوني :
١١٨ ، ٢٠٦ ، ٢١٧
أبو العيناء : ١٠٧
أبو موسى المديني : ٥٠ ، ٧٦
أبو هريرة : ٧٦
أبو هلال العسكري : ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٧ ،
٥٠ ، ٧٢
آكاه باشا : ١١٧ ، ١٤٥ ، ١٦٠ ، ٣٦١
إبراهيم الأخضر : ٢٦
إبراهيم أفندي : ٢٠٨
إبراهيم الحربي : ٢١ ، ٦٦
إبراهيم بن عمر الجعبري : ١١٦ ، ٢٤٥ ،
٢٣١
إبراهيم النخعي : ٧٥

- حسن الماحي قدورة: ١١٧، ١٢٤،
١٣٨، ١٤٠، ٣٣١
- الحصكفي يحيى بن سلامة الخطيب:
٢٠٠
- حفص القاري: ١٣٦، ١٤٩
- حماد بن زيد: ٤٦
- حمزة الزيـات: ٧، ٣٥، ٨٨، ١١٨،
٢٤٥
- الخطيب الإسكافي: ١١٧، ١٩٦،
١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢،
٢٠٥، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٠،
٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٣،
٣٥٤
- الخطيب البغدادي: ٢٢، ٢٨، ٥٠
- خلف بن هشام: ٧، ٨٨، ١١٨، ٢٤٦
- الخليل بن أحمد: ٣٨
- خيـمة بن عبد الرحمن: ٣٤
- الدامغاني: ١٥
- الدمياطي = محمد الخضري
- الدفنـاسي: ١٢٠، ١٢٤، ١٤٠، ٣٣٠،
٣٣٢
- الذهبي: ٧٩
- الرازي: ٤٢
- الراغب الأصفهاني: ١٥، ٦٣، ٦٤،
٧٥، ٢٠٠، ٢٠٤
- الربيع: ٩١
- رجاء بن حيوة: ٧٣
- رحيم بخش الباني بتي: ١١٦، ٢٣٦،
٢٤١
- رؤبة بن العجاج: ٤٧
- الزبير بن بكار: ٤٦
- الزركشي: ٨، ٩٣، ١٠٦، ١١٦،
١٨٦، ١٩٤
- الزركلي: ٢٤٥
- الزرنوجي: ٣٣، ٤٦
- زكريا الأنصاري: ١١٨، ١٩٦،
٢٠٤
- الزهري: ٤١، ٦٧، ٧٢
- السخاوي علم الدين: ٧٦، ١١٤،
١٢٠، ١٢٧، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨،
٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣،
٣٣٠، ٣٣١
- سعيد الفلاح: ٢٠١
- سكينة زوجة البلوطي: ٨٠
- سليم رفيق: ٣٦٨
- سيبويه: ٣٥١، ٣٥٣، ٣٤٧
- السيوطي: ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٩٦،
٢٠٥
- الشافعي: ٧١
- الشريف الجرجاني: ٦٣

عبد الرزاق الشاحذي : ١١٩ ، ١٤٥ ،

١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧

عبد الغفور عبد الكريم البنجابي : ١١٧ ،

١٢٤ ، ١٤٠ ، ٣٥٩

عبد الغني النابلسي : ٥٠

عبد القادر أحمد عطا : ٢٠٠

عبد اللطيف البغدادي : ٤٠ ، ٤٤

عبد الله بن أحمد التكروري الغلاوي :

١٢٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣١

عبد الله بن أحمد الكعكي : ١٤٨

عبد الله الحاج حسن : ١٣٨

عبد الله بن داود الخريسي : ١٠٧

عبد الله بن الشريف المصري : ١١٧ ،

٢٠٦ ، ٢١٨

عبد الله بن عمرو بن العاص : ٣٤

عبد الله بن محمد الغنيمان : ١٨٨

عروة بن الزبير : ٣٥

عطاء الخراساني : ٧٣

علقمة النخعي : ٣٤

علي بن إسماعيل الهنداوي : ١١٦ ،

٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٢٢

علي بن خشرم : ٧٢

علي بن أبي طالب : ٤٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩

علي بن عبد الله البشاري : ٢١٧

علي بن محمد بن إبراهيم : ٨٠

شعبان محمد إسماعيل : ١١٦ ، ١٧٥ ،

٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨

الشعبي : ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٨

شهاب الدين الطيبي : ١١٧ ، ٢٠٦ ،

٢١٨

صالح بن محمد البغدادي : ٤٧

صبيح التميمي : ١٢٧

الصولي : ٤٧

الضحاك بن مزاحم : ٧١ ، ٩١

طاوس : ٣٥

الطبري : ٩٢

عادل نويهض : ١٩٨

عائشة : ٦

عبادة بن الصامت : ٣١

عبد الجواد خلف : ٢٠٢

عبد الحليم الجشتي : ١١٨ ، ١٤٦ ،

١٧٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩

عبد الحميد رسمي : ١١٧ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ،

١٧٦

عبد الحميد العثماني الثاني :

١٦٠

عبد الرحمن بن أحمد أبو الفضل الرازي :

٥٢ ، ٦٠

عبد الرحمن بن زيد : ٩٢ ، ٩٣

عبد الرحمن بن مهدي : ٤٢

١٢٣، ١٢٩، ١٣٢، ١٤٥، ١٤٨،

٣٦٠

محمد إسرائيل القاسمي : ٢٣٧

محمد إقبال يوسف : ٢٤١

محمد أكبر : ٧

محمد بن جعفر بن الزبير : ٩٢

محمد بن الحسن الشيباني : ٤٦

محمد الخصري الدمياطي : ١١٤، ١١٩،

٢٠٦، ٢١٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣،

٣٣١، ٣٣٠

محمد سالم محيسن : ١١٦، ١٧٥،

٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨

محمد سعيد باقشير : ١١٧، ٢٠٧، ٢١٨

محمد صديق المنشاوي : ٢٦

محمد طاهر الكردي : ٥٠

محمد عبد العزيز المسند : ١١٦، ١٤٦،

١٦٣، ١٦٦، ١٧٦، ١٨٢

محمد عبد الله الصغير : ١١٧، ١٤٦،

١٧٥

محمد علي الصابوني : ٢٠٤

محمد علي النجار : ٢٠٣

محمد عوض زايد الحرباوي : ١١٦،

٢٠٦، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٧، ٢٢٢

محمد عيسى داود : ٥٠

محمد فؤاد عبد الباقي : ١٧٦

عمر بن الحسن المدني : ١١٦،

٢٤٦

عيسى بن عبد العزيز الإسكندراني : ١١٦،

٢٤٥

الغزالي : ٣٣

فخر الدين الرازي : ٢٠٠

الفراء : ٣٤٧

فضالة بن عبيد : ٢٦، ٣٤

الفيروز آبادي : ١١٦، ١٩٦، ٢٠٣،

٢٠٤

قالون القاري : ١١٩

قتادة : ٢٩١، ١٢٣

القطيعي : ١١٨، ٢٤٥

الكرماني محمود بن نصر : ١١٦، ١٢٧،

١٧٦، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠،

٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٣٢٦، ٣٣٣،

٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٨،

٣٥٣، ٣٥٤

الكسائي : ٧، ٨٨، ٩٥، ١١٩، ١٢٣،

١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨،

١٣٨، ٢٥١

مالك بن أنس : ٧٠

مجاهد بن جبر : ٩١

محبوب بن الحسن : ٢٤٥

محمد أحمد الأسود الشنقيطي : ١١٧،

موسى الفراء: ١٢٣، ١١٨، ٩٥
نافع المدني: ٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٣،
٢٤٥، ١٤٩
النباهي: ٢٤٦
النديم محمد بن إسحاق: ١١٨، ٢٤٥
التنوي: ٢٩، ٣٣، ٧٥
هشام بن عبد الملك: ٧٣
ورش القارىء: ١٣٦، ١٤٩
وكيع بن الجراح: ٧١، ٧٢، ٧٤
الوليد بن مسلم: ١٠٧
يحيى عبد الرزاق غوثاني: ٣٣١
يحيى بن يمان: ١٠٨

محمد محبوب الحيدرآبادي: ١١٩،
١٤٥، ٣٦٢، ٣٦٣
محمد بن محمد بن علي بن الإمام: ١١٩،
٢٤٥
محمد نجيب خياطة: ١١٩، ٢٠٦، ٢١٨
محمد نور أحمد أبو الخير ميرداد: ١١٥،
١٢٤، ١٣٧
محمود بن الحسن: ١١٨، ٢٤٥
محمود الحصري: ٢٦
المعافى بن زكريا: ١٠٧
مقاتل بن سليمان: ٥٤
المقريزي: ٢٤٥



٤ - الكتب

١١٦، ١٤١، ١٤٦، ١٨٠، ٢٣٦،

٢٥٠، ٣٢٥، ٣٢٧.

البحر المحيط، لابن أنبوجا: ١١٦،

١٢٣، ١٢٩، ١٣٢، ١٤٥، ١٤٨،

٢٥٢، ٣٣١

البرهان في متشابه القرآن، للكرماني:

١١٦، ١٢٧، ١٧٦، ١٩٦، ٢٠٠،

٢٠٤، ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٤٨

البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٨،

٩٣، ١٠٦، ١١٦، ١٨٦، ١٩٤

بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي:

١١٦، ١٩٦، ٢٠٣

بغية المريد في حفظ القرآن المجيد،

لعمر الحسن: ١١٦، ٢٤٦

بيان مشته القرآن، لعيسى بن عبد العزيز

الإسكندراني: ١١٦، ٢٤٥

تاريخ قضاة الأندلس، للنباهي: ٢٤٦

التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي:

٣٣، ٧٥

الآيات المتشابهات، لأحمد بن يزيد

الأندلسي: ٢٤٦

إتحاف أهل العرفان بالمنفردات من أي

القرآن، لمحمد نور ميرداد: ١١٥،

١٢٤، ١٣٧

الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي:

١١٥، ١٩٦، ٢٠٥

إحياء علوم الدين، للغزالي: ٣٣

إرشاد الرحمن في أسباب النزول...،

للأجهوري: ١١٥

أسئلة القرآن، لأبي بكر الرازي: ٢٠٢،

٢٠٥

إصلاح الوجوه والنظائر، للدماغاني:

١٥

الاعتماد في متشابهات القرآن: ١١٥،

٢٤٥

الأعلام، للزركلي: ٢٤٥

الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة

في الألفاظ، لجمال عبد الرحمن:

التوضيحات الجلية شرح المنظومة

السخاوية، لمحمد سالم محسن

وشعبان محمد إسماعيل: ١١٦،

١٧٥، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٩

التوضيح والبيان في تكرار وتشابه آي

القرآن، لعبد الغفور عبد الكريم

البنجابي: ١١٧، ١٢٤، ١٤٠،

٣٥٩

توضيح منظومة السخاوي في المتشابه،

لشهاب الدين الطيبي: ١١٧،

٢١٨، ٢٠٦

تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه

القرآن، لمحمد أحمد الشنقيطي:

١١٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٤٥، ١٤٨،

١٦٠، ٣٦٠

تيسير الوهاب المنان على شرح

معدودات القرآن، لمحمد أحمد

الشنقيطي: ١١٧، ١٢٣، ١٢٩،

١٣٢، ١٤٨، ١٦٠

الجامع لأخلاق الراوي، للخطيب:

٤٧، ٥٠

الجامع المختصر من السنن، للترمذي:

٧٧، ٧٣

جزء فيه أخبار لحفظ القرآن، لابن

عساكر: ٥١، ٧٩، ٨٠

تحفة البيان لما وقع من التكرار في

القرآن، لابن عتيق الحمصي:

١١٦، ٢٤٥

تحفة الحفاظ، للقاريء رحيم

بخش: ١١٦، ١٤٦، ٢٣٦،

٢٤١، ٢٣٧

تحفة النابه = بغية المريد

تذكرة الحفاظ في مشتببه الألفاظ،

للجعبري: ١١٦، ٢٤٥، ٣٣١

تذكرة المتببه في عيون المتببه،

لابن الجوزي: ١١٦، ١٩٤،

٢٤٦

تراجم من لهم قوة المحافظة، لمحمد

طاهر كردي: ٥٠

التسهيل فيما يشتببه على القاريء من آي

التنزيل، للهنداوي والحرباوي:

١١٦، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٧، ٢٢٢،

٢٢٩، ٢٣٠

التعريفات، للشريف الجرجاني: ٦٣

تعليم المتعلم في طريق التعلم،

للزرنوجي: ٣٣

تفسير الخطيب الشربيني: ٢٠٤

تنبيه الحفاظ لآيات المتشابهة في

الألفاظ، لمحمد المسند: ١١٦،

١٤٦، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٦، ١٨٢

الدرر الكامنة، لابن حجر: ٢٠٠
 دليل الحيران لحفظ القرآن، لمزاحم
 طالب العاني: ٥١
 دليل المشابهات اللفظية، لمحمد بن
 عبد الله الصغير: ١٧، ١٤٦، ١٧٥
 رجز القرآن، لحسن الماحي قدورة:
 ١١٧، ١٢٤، ١٣٨، ١٤٠، ٣٣١،
 ٣٣٢
 رسالة في أصول التفسير، لمحمد
 الخصري: ٢٣١
 رسالة في أصول الفقه، لمحمد
 الخصري: ٢٣١
 رسالة في متشابه التعبير في اللفظ في
 القرآن، لأبي بكر بن أبي داود:
 ١١٧، ٢٤٦
 رموز المتشابهات، للقاريء بنده إلهي:
 ١١٧، ٢٣٦، ٢٣٧، ٣٤٣، ٢٤٩
 السبل الحسان للحفظ وعدم النسيان،
 لحامد محمود ليمود: ٥٠، ٧٩
 سبيل التثبيت واليقين، لعبد الحميد
 رسمي: ١١٧، ١٤٥، ١٦٥، ١٧٦
 سلسلة ضبط المتشابهات، لمحمد عبد
 الله الصغير: ١٧٥
 سنن الدارمي: ٧٩
 سنن ابن ماجه: ٤٤

جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على
 خير الأنام، لابن القيم: ٥٠، ٧٦
 المجلس الصالح الكافي، للمعافى بن
 زكريا: ١٠٧
 حاشية على شرح ابن عقيل، لمحمد
 الخصري: ٢٣١
 حاشية على شرح الملوي، لمحمد
 الخصري: ٢٣١
 الحاوي بشرح منظومة السخاوي، لعبد
 الله بن الشريف المصري: ١١٧،
 ٢٠٦، ٢١٨
 الحاوي في الطب، للرازي: ٤٢
 الحث على حفظ العلم، لابن الجوزي:
 ٢٠، ٣١، ٤٢، ٥٠
 الحث على طلب العلم، لأبي هلال
 العسكري: ٣٢، ٤٧، ٥٠
 الحفظ والنسيان، لأبي موسى المديني:
 ٥٠
 الحواشي على هداية المرتاب، لمحمد
 بن سعيد باقشير: ١١٧، ٢٠٧،
 ٢١٨
 درة التنزيل وغرة التأويل، للخطيب
 الإسكافي: ١١٧، ١٩٦، ١٩٨،
 ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٣٣١، ٣٣٤،
 ٣٤٥

شرح السخاوية، لأحمد عبد الله المكي :

٢٠٦، ١١٧

الصحيحان : ٧٤، ٤٥

صيد الخاطر، لابن الجوزي : ١٩، ٢٠،

٢٩، ٢٣

الطيبات من الرزق، لأبي ذر القلموني :

١٦٩

العقد الجميل في مشابه التنزيل، لآكاه

باشا : ١١٧، ١٤٥، ١٦٠، ٣٦١

علاج النسيان، لمحمد عيسى داود : ٥٠

عون الرحمن في حفظ القرآن، لأبي ذر

القلموني : ١١٧، ١٤٦، ١٦٥،

١٦٩، ٢٥٠، ٣٦٤، ٣٦٦

غاية النهاية، لابن الجزري : ١١٩، ٢٤٥

فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن،

لذكرى الأنصاري : ١١٨، ١٩٦،

٢٠٤

فتح الكريم الوهاب في شرح هداية

المرتاب، للقوصوني : ١١٨،

٢٠٦، ٢١٧

فضائل القرآن وتلاوته، للرازي : ٥٢

فروا إلى الله، لأبي ذر القلموني : ١٦٩

الفقيه والمتفقه، للخطيب : ٥٠

فنون الأفنان، لابن الجوزي : ١٠٤،

١١٨، ١٨٦، ١٩٣، ١٩٤

فهرس الظاهرية : ١١٥

الفهرست، للنديم : ١١٨، ٢٤٥

القاموس المحيط، للفيروزآبادي : ٢٠٣

القرآن الكريم مع تشریح المتشابهات،

لعبد الحليم الجشتي : ١١٨، ١٤٦،

١٧٨، ٣٦٧

قطف الأزهار في كشف الأسرار،

للسيوطي : ١١٨، ١٩٦، ٢٠٥

القواعد الذهبية لحفظ القرآن، لعبد

الرحمن عبد الخالق : ٥١

القواعد الذهبية لحفظ كتاب رب البرية،

لأحمد شاور : ٥١

القول البديع، للسخاوي : ٧٦

كتاب حمزة الزيات في المتشابه : ١١٨

مكتاب خلف بن هشام في المتشابه :

١١٨، ١٢٣

كتاب محبوب بن الحسن في المتشابه :

١١٨

كتاب القطيعي في المتشابه : ١١٨

كتاب نافع المدني في المتشابه : ١١٨

كتاب موسى الفراء في المتشابه : ١١٨،

١٢٣

كتاب في المتشابه وقف عليه ابن عبدان :

١١٨، ١٢٣

كتاب في المتشابه اشتراه قالون : ١١٩

كتاب في المتشابه وقف عليه الحسن بن
داود الإسكافي: ١١٩

كتاب في المتشابه لابن الإمام: ١١٩،
٢٤٥

الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان، لعبد
الغني النابلسي: ٥٠

كشف الحجاب شرح هداية المرتاب،
لمحمد نجيب خياطة: ١١٩، ٢٠٦،
٢١٨

كشف المعاني في المتشابه من المثاني،
لابن جماعة: ١١٩، ١٩٦، ٢٠٢،
٣٥٢، ٣٤٠

الكلمات الحسان فيما يعين على الحفظ
والانتفاع بالقرآن، لمحمد مصطفى:
٥١

كلمات القرآن من أيسر التفاسير، لأبي ذر
القلموني: ١٦٩

كنز المتشابهات، لمحمد محبوب
حيدرآبادي: ١١٩، ١٤٥، ١٦١،
٣٦٣، ٣٦٢، ١٦٢

كيف تحفظ القرآن، لمحمد الحبش: ٥١
كيف تحفظ القرآن الكريم، لعبد الرب
نواب الدين: ٥١

كيف تحفظ القرآن الكريم، لمحمد علي
العرفج: ٥١

كيف تحفظ القرآن، لمحمد محمود عبد
الله: ٥١

كيف تحفظ القرآن الكريم، للغوثاني: ٥١
متشابه القرآن، للكسائي: ١١٩، ١٢٣،
٢٥١، ١٢٧

متشابه القرآن العظيم، لابن المنادي:
٢٥، ٢٦، ٣٤، ٣٥، ٩٩، ١١٩،
١٢٠، ١٢٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٧٦،
١٨٦، ١٨٨، ٢٤٩، ٣٢٧

مثنائي الآيات المتشابهات، لعبد الرزاق
الشاحذي: ١١٩، ١٤٥، ١٦٣،
١٦٧

المدهش في الوعظ، لابن الجوزي:
١١٩، ١٨٦، ١٩٣، ١٩٤

معترك الأقران في إعجاز القرآن،
للسيوطي: ١١٩، ١٩٦، ٢٠٥

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن
الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي:
١٤٢، ١٧٦

معجم المؤلفين، لكحالة: ٢٤٥

المعجم الوسيط، لمجمع اللغة المصري:
٦٤

المفردات، للراغب الأصبهاني: ٦٣،
٧٥، ٢٠٠، ٢٠٤

مقصورة الدمياطي، لمحمد الخضري:

من فضائل القرآن الكريم، لعبد الله الحاج

حسن: ١٣٨

هداية الحيران في متشابه ألفاظ القرآن،

لأحمد الزواوي: ١٢٠، ١٤٦

هداية المرتاب، للسخاوي: ١٢٠،

١٢٧، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٢،

٣٣٠

ورتل القرآن ترتيلاً، وصايا وتنبهات في

التلاوة والحفظ والمراجعة، لأنس

كرزون: ٥١

١١٩، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٣١،

٢٣٤، ٣٣٠

المقفى الكبير، للمقرئ: ٢٤٥

ملاك التأويل، لأبي جعفر ابن الزبير:

١١٩، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١،

٣٣٣، ٣٣٧، ٣٤٩

منظومة الدنفاسي: ١٢٠، ١٢٤، ٣٣٠،

٣٣٢

منظومة الغلاوي: ١٢٠، ٢٠٦، ٣٣٠

منظومة الغوثاني: ٣٣١



٥ - المصادر والمراجع

- ١ - إتحاف أهل العرفان بالمنفردات من آي القرآن، لمحمد نور أحمد أبو الخير ميرداد: الطبعة الثانية، مطبعة مصحف مكة ١٣٨١هـ، والطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ.
- ٢ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد محمد البنا: تحقيق شعبان محمد إسماعيل، الطبعة الأولى عالم الكتب - بيروت ١٤٠٧هـ.
- ٣ - الإتيقان في علوم القرآن، للسيوطي: المطبعة الحجازية بالقاهرة ١٣٦٨هـ، تصوير دار الفكر - بيروت.
- ٤ - إحياء علوم الدين، للغزالي: دار المعرفة - بيروت ١٤٠٣هـ.
- ٥ - الأدب المفرد، للإمام البخاري: المكتبة السلفية بمصر ١٣٧٩هـ.
- ٦ - أسرار التكرار في لغة القرآن، لمحمود السيد شيخون: الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٤٠٣هـ.
- ٧ - الأسماء والصفات، للبيهقي: دار الكتب العلمية - بيروت، بدون.
- ٨ - إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، للفتية الحسين بن محمد الدامغاني: تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٧م.
- ٩ - الأعلام، للزركلي: الطبعة السادسة، دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٤م.

- ١٠ — الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة في الألفاظ، لجمال عبد الرحمن: الطبعة الأولى، دار أم القرى للطباعة — القاهرة ١٤١٦هـ.
- ١١ — البحر المحيط، لابن أنبوجا التشيتي = تيسير الوهاب المنان.
- ١٢ — البداية والنهاية، لابن كثير: الطبعة الثالثة ١٩٧٩م، مكتبة المعارف — بيروت.
- ١٣ — البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، للشوكاني: مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٨هـ.
- ١٤ — البرهان في علوم القرآن، للزركشي: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، دار الفكر بيروت ١٤٠٠هـ.
- ١٥ — البرهان في مشابه القرآن، لمحمود بن حمزة الكرمانى: تحقيق عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الثالثة، دار الاعتصام — القاهرة ١٣٩٨هـ، وتحقيق أحمد عز الدين خلف الله، دار الوفاء بالمنصورة ١٤١١هـ.
- ١٦ — بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي: تحقيق محمد علي النجار، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر ١٣٨٣هـ.
- ١٧ — بغية الوعاة في طبقة اللغويين والنحاة، للسيوطي: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار الفكر — بيروت ١٣٩٩هـ.
- ١٨ — تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: طبعة الخانجي — القاهرة ١٩٣١هـ.
- ١٩ — تاريخ قضاة الأندلس، للنباهي: الطبعة الأولى، دار الكاتب المصري — القاهرة ١٩٤٨م.
- ٢٠ — التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي: تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، نشر دار البيان بدمشق ١٤٠٥هـ.
- ٢١ — تحفة الحفاظ المعروف بمتشابهات القرآن، للقارىء عبد الرحيم الباني بتي: نشر مدرسة تعليم القرآن بملتان، باكستان ١٣٩٩هـ.

- ٢٢ - تذكرة الحفاظ، للذهبي: تحقيق عبد الرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد - الهندي ١٣٨٨هـ.
- ٢٣ - تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، لابن جماعة: طبع حيدرآباد الدكن - الهند ١٣٥٤هـ.
- ٢٤ - ترتيب المدارك في أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض: تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، الطبعة الثانية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ١٤٠٣هـ.
- ٢٥ - التسهيل فيما يشتهه على القارئ من أي التنزيل، لعلي إسماعيل هنداي ومحمد عوض زايد الحرباوي: الطبعة الأولى، مطابع الشمس بالرياض ١٤١٠هـ.
- ٢٦ - تسهيل المنافع في الطب، لإبراهيم بن عبد الرحمن الأزرق: تصوير مؤسسة البلاغ، بيروت ١٤٠٨هـ.
- ٢٧ - التعريفات، للشريف الجرجاني: دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ.
- ٢٨ - تعليم المتعلم طريق التعلم، لبرهان الدين الزرنوجي: تحقيق صلاح محمد الخيمي ونذير حمدان، الطبعة الثانية، دار ابن كثير - بيروت ١٤٠٧هـ.
- ٢٩ - تغليق التعليق، لابن حجر العسقلاني: تحقيق سعيد عبد الرحمن القزقي، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٥هـ.
- ٣٠ - تفسير الإمام الطبري: الطبعة الأولى، تحقيق أحمد ومحمود شاعر، دار المعارف بمصر ١٣٧٤هـ: وطبعة الحلبي بمصر ١٣٨٨هـ.
- ٣١ - تفسير الإمام القرطبي: الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٧٢هـ.
- ٣٢ - تقييد العلم، للخطيب البغدادي: تحقيق يوسف العش، الطبعة الثانية، دار إحياء السنة النبوية ١٩٧٤م.

- ٣٣ - تنبيه الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ، لمحمد بن عبد العزيز المسند: الطبعة الأولى، دار الوطن، الرياض ١٤١١هـ.
- ٣٤ - تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: الطبعة الأولى، دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن - الهند ١٣٢٥هـ.
- ٣٥ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٣هـ.
- ٣٦ - التوضيح والبيان في تكرار وتشابه آي القرآن، لعبد الغفور عبد الكريم البنجابي: الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤١٤هـ.
- ٣٧ - التوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية، لمحمد سالم محيسن وشعبان محمد إسماعيل: الطبعة الأولى، المكتبة المحمودية التجارية بالقاهرة.
- ٣٨ - تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن، لمحمد أحمد الأسود الشنقيطي: وهو شرح على (البحر المحيط، لابن أنبوجا)، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.
- ٣٩ - تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن، لمحمد أحمد الأسود الشنقيطي: شركة مكة للطباعة ١٤٠١هـ.
- ٤٠ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي: تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٣هـ.
- ٤١ - الجامع المختصر من السنن، للإمام الترمذي: تحقيق أحمد شاکر وغيره: الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٩٨هـ.
- ٤٢ - جامع بيان العلم، لابن عبد البر: طبع إدارة الطباعة المنيرية، تصوير دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨هـ.
- ٤٣ - جزء فيه أخبار لحفظ القرآن، لابن عساكر: تحقيق محمود الحداد (ضمن الجامع في الحث على حفظ العلم)، مكتبة العلم بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

- ٤٤ - جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، لابن قيم الجوزية: تحقيق طه يوسف شاهين، دار الطباعة المحمدية - القاهرة ١٣٩٢هـ.
- ٤٥ - المجلس الصالح الكافي، للمعافى بن زكريا الجريري: تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب ١٤١٣هـ.
- ٤٦ - الحاوي في الطب، للرازي: الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند ١٣٧٤هـ.
- ٤٧ - الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ، لابن الجوزي: دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ.
- ٤٨ - الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه، لأبي هلال العسكري: تحقيق مروان قباني، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٦هـ.
- ٤٩ - درة التنزيل وعزة التأويل، للخطيب الإسكافي: تحقيق عادل نويهض، الطبعة الرابعة، دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٤٠١هـ.
- ٥٠ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني: دائرة المعارف بحيدرآباد الدكن - الهند ١٣٤٩هـ.
- ٥١ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي: المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٤هـ.
- ٥٢ - دليل الحيران لحفظ القرآن، لمزاحم طالب العاني: دار الإيمان الإسكندرية بدون.
- ٥٣ - دليل المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم، لمحمد بن عبد الله الصغير: الطبعة الأولى، دار طيبة بالرياض ١٤١٨هـ.
- ٥٤ - ديوان الإمام الشافعي: جمع وتحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١١هـ.
- ٥٥ - الذخيرة في علم الطب، لثابت بن قرة: المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٢٨هـ.

- ٥٦ — رجز القرآن، لحسن الماحي قدورة: المطبعة العالمية بالقاهرة ١٣٩٣هـ.
- ٥٧ — رسالة المسترشدين، للحارث المحاسبي: تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثامنة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ١٤١٦هـ.
- ٥٨ — رموز المتشابهات، للقارىء بنده إلهي: نشر مكتبة حجاز ديوبند، طبع مطبعة محبوب بديو بند — الهند ١٣٩٩هـ.
- ٥٩ — روضة العقلاء، لابن حبان البستي: مطبعة الخانجي بمصر ١٣٢٨هـ.
- ٦٠ — سبيل التثبيت واليقين لحفاظ آيات الذكر الحكيم، لعبد الحميد رسمي: الطبعة الثانية، مطابع المقاولون العرب.
- ٦١ — السنن، للإمام الدارمي: تحقيق مصطفى ديب البغا، دار القلم بدمشق ١٤١٢هـ.
- ٦٢ — السنن، للإمام أبي داود السجستاني: إعداد عزت عبيد الدعاس، الطبعة الأولى، دار الحديث — بيروت ١٣٨٨هـ.
- ٦٣ — السنن، للإمام ابن ماجه: تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- ٦٤ — سير أعلام النبلاء، للذهبي: الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ.
- ٦٥ — شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي: مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠هـ.
- ٦٦ — صحيح الإمام البخاري (مع فتح الباري) = فتح الباري.
- ٦٧ — صحيح الإمام مسلم، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي: الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٧٤هـ.
- ٦٨ — صيد الخاطر، لابن الجوزي: تحقيق عبد الرحمن البر، الطبعة الأولى، دار اليقين بالمنصورة ١٤١٣هـ.

- ٦٩ - الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، للسخاوي: مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٣هـ.
- ٧٠ - طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى: تصحيح محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٠هـ.
- ٧١ - الطب من الكتاب والسنة، لعبد اللطيف البغدادى: تحقيق عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦هـ.
- ٧٢ - العقد الجميل في متشابه التنزيل، لآكاه باشا: مطبعة الحجاز ١٣١١هـ.
- ٧٣ - علاج النسيان، لمحمد عيسى داود.
- ٧٤ - عون الرحمن في حفظ القرآن، لأبي ذر القلموني: الطبعة الأولى، مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة ١٤١٣هـ.
- ٧٥ - غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: تحقيق ج. برجستراسر، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ، تصوير دار الكتب العلمية ١٤٠٢هـ.
- ٧٦ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني: الطبعة السلفية الأولى، تصوير مكتبة الرياض الحديثة.
- ٧٧ - فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، لزكريا الأنصاري: تحقيق محمد علي الصابوني، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥هـ.
- ٧٨ - فتح الشكور في معرفة أعيان علماء تكرر، لمحمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي: الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٤٠١هـ.
- ٧٩ - فتح الكريم الوهاب في شرح هداية المرتاب، لأبي العز بن علي بن خليل القوصوني: مخطوط بمكتبة الحرم النبوي بالمدينة المنورة، برقم ٢١١/١٧ علوم قرآن.
- ٨٠ - فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام: تحقيق وهبي سليمان الألباني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ١٤١١هـ.

- ٨١ — فضائل القرآن، للفرّيابي: تحقيق يوسف غسان فضل الله، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد — الرياض ١٤٠٩هـ.
- ٨٢ — فضائل القرآن وتلاوته وخصائص ثلاثه وحملته، لعبد الرحمن بن أحمد الرازي: تحقيق عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية — بيروت ١٤١٥هـ.
- ٨٣ — فضائل القرآن، لابن كثير: تحقيق محمد إبراهيم البناء، دار القبلة — جدة ١٤٠٨هـ.
- ٨٤ — فضل ماء زمزم، لسائد بكداش: الطبعة الأولى، المكتبة المكية ١٤١٣هـ.
- ٨٥ — الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي: تحقيق إسماعيل الأنصاري، دار إحياء السنة النبوية ١٣٩٥هـ.
- ٨٦ — فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، لابن الجوزي: تحقيق حسن ضياء الدين عتر، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية — بيروت ١٤٠٨هـ.
- ٨٧ — الفهرست، للنديم محمد بن إسحاق: تحقيق رضا تجدد، الطبعة الثالثة، دار المسيرة ١٩٨٨م.
- ٨٨ — فهرس الظاهرية (علوم القرآن): إعداد صلاح محمد الخيمي، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣هـ.
- ٨٩ — فهرس الخزانة التيمورية، لأحمد تيمور باشا: مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٨م.
- ٩٠ — في ظلال القرآن، لسيد قطب: الطبعة العاشرة، دار الشروق، بيروت ١٤٠٢هـ.
- ٩١ — القاموس المحيط، للفيروزآبادي: مؤسسة الرسالة — بيروت ١٤٠٧هـ.
- ٩٢ — القانون في الطب، لابن سينا: شرح وترتيب جبران جبور، مؤسسة المعارف، بيروت ١٤٠٦هـ.

- ٩٣ — القرآن الكريم مع تشریح المتشابهات، للقارىء عبد الحليم الجشتي: نشر مدرسة حفظ القرآن بكراتشي سنة ١٩٩٠م.
- ٩٤ — قطف الأزهار في كشف الأسرار، للسيوطي: تحقيق أحمد محمد الحمادي، وزارة الأوقاف القطرية ١٤١٤هـ.
- ٩٥ — القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم، لعبد الرحمن عبد الخالق: نشر مكتبة التراث الإسلامي، البحرين مطبعة سجل العرب — القاهرة ١٩٨٦م.
- ٩٦ — القواعد الذهبية لحفظ كتاب رب البرية، لأحمد محمد شاور: الطبعة الأولى، مكتبة كنوز المعرفة — جدة ١٧١٣هـ.
- ٩٧ — القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، للسخاوي: دار الكتب العلمية — بيروت ١٤٠٧هـ.
- ٩٨ — كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة: المطبعة البهية باستانبول ١٣٦٠هـ.
- ٩٩ — كشف المعاني في المتشابه من المثاني، لبدر الدين ابن جماعة: تحقيق عبد الجواد خلف، دار الوفاء بالمنصورة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ١٠٠ — الكلمات الحسان فيما يعين على الحفظ والانتفاع بالقرآن، لمحمد بن مصطفى بن أحمد بن شعيب، الطبعة الأولى، مكتبة آل ياسر — الجيزة ١٤١٥هـ.
- ١٠١ — كنز المتشابهات، لمحمد محبوب الحيدرآبادي: مطبعة فيض الكريم بحيدرآباد الدكن — الهند.
- ١٠٢ — الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزي: تحقيق جبرائيل سليمان جبور، نشر محمد أمين دمج — بيروت.
- ١٠٣ — كيف تحفظ القرآن الكريم، لعبد الرب نواب الدين: الطبعة الثانية، مكتبة ابن القيم — المدينة المنورة ١٤٠٩هـ.

- ١٠٤ — كيف تحفظ القرآن، لمحمد الحبش: الطبعة الأولى، دار الخير — بيروت ١٤٠٧هـ.
- ١٠٥ — كيف تحفظ القرآن (آراء من الحفاظ)، لمحمد بن علي العرفج: الطبعة الأولى، دار الصميقي — الرياض ١٤١٢هـ.
- ١٠٦ — كيف تحفظ القرآن، لمحمد محمود عبد الله: الطبعة الأولى، دار الشواف — الرياض ١٩٩٣م.
- ١٠٧ — كيف تحفظ القرآن الكريم، ليحيى عبد الرزاق غوثاني: الطبعة الأولى، إصدار برنامج تحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٥هـ.
- ١٠٨ — لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني: تحقيق عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ١٣٩٢هـ.
- ١٠٩ — متشابه القرآن، للإمام الكسائي: تحقيق صبيح التميمي، الطبعة الأولى، نشر كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس — ليبيا ١٤٠٢هـ.
- ١١٠ — متشابه القرآن العظيم، لابن المنادي: تحقيق عبد الله بن محمد الغنيمان، الطبعة الثانية، نشر مكتبة لينة بدمنهور ١٤١٤هـ.
- ١١١ — مثنوي الآيات المتشابهات الكاملات، لعبد الرزاق بن أحمد الشاحدي: مطبعة حسان بالقاهرة ١٩٨٣م.
- ١١٢ — مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لمحمد طاهر الفتني الكجراتي: دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن — الهند ١٣٨٧هـ.
- ١١٣ — المجموع شرح المذهب، للإمام النووي: المطبعة العربية بمصر.
- ١١٤ — محاضرات الأدباء، للراغب الأصبهاني: تهذيب إبراهيم زيدان، دار الآثار — بيروت.
- ١١٥ — المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: طبع قطر ١٣٩٨هـ.

- ١١٦ - المدهش في الوعظ، لابن الجوزي: تحقيق مروان قباني، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠١هـ.
- ١١٧ - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، لسبط ابن الجوزي: طبعة الهند ١٣٧٠هـ.
- ١١٨ - المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة المقدسي: تحقيق طيار قولاج، دار صادر - بيروت ١٣٩٥هـ.
- ١١٩ - المسند، للإمام أحمد: الطبعة الأولى، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣هـ.
- ١٢٠ - المصنف، للإمام ابن أبي شيبة: نشر الدار السلفية بنارس - الهند.
- ١٢١ - معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي: تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي - بيروت ١٩٦٩م.
- ١٢٢ - معجم الأدباء، لياقوت الحموي: تعليق أحمد فريد رفاعي، دار المأمون ١٩٣٦م.
- ١٢٣ - معجم الألفاظ الفارسية المعربة، لأدي شير: مكتبة لبنان - بيروت ١٩٨٠م.
- ١٢٤ - معجم البلدان، لياقوت الحموي: تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ١٤١٠هـ.
- ١٢٥ - معجم مصنفات القرآن الكريم، لعلي شواخ إسحاق: دار الرفاعي - الرياض ١٤٠٣هـ.
- ١٢٦ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي: تصوير دار المعرفة - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ، عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ.
- ١٢٧ - معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: تحقيق عبد السلام هارون، تصوير دار الجيل - بيروت ١٤١١هـ.

- ١٢٨ — معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: تصوير دار المثنى — بيروت، عن طبعة الترقى بدمشق ١٣٨٠هـ.
- ١٢٩ — المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بمصر: طبعة إدارة إحياء التراث بقطر ١٤٠٦هـ.
- ١٣٠ — معرفة القراء الكبار، للذهبي: تحقيق بشار عواد معروف وآخرين، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة — بيروت ١٤٠٤هـ.
- ١٣١ — المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصبهاني: تحقيق نديم مرعشلي: نشر دار الكاتب العربي، طبعة مطبعة التقدم العربي ١٣٩٢هـ.
- ١٣٢ — مقالات منتخبة في علوم اللغة، لعبد الكريم محمد الأسعد: دار المعراج الدولية ١٤١٥هـ.
- ١٣٣ — مقصورة الدمياطي محمد الخضري: مطبعة النيل بمصر ١٣٢١هـ.
- ١٣٤ — المقفى الكبير، للمقرئزي: تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي — بيروت ١٩٩١م.
- ١٣٥ — ملاك التأويل، لابن الزبير الغرناطي: تحقيق سعيد الفلاح، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي — بيروت ١٤٠٣هـ.
- ١٣٦ — منظومة الدنفاسي في متشابهات القرآن: مخطوط بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة برقم (٥٦٥) علوم قرآن.
- ١٣٧ — من فضائل القرآن الكريم، لعبد الله الحاج حسن: المطبعة العالمية بالقاهرة ١٣٩٣هـ.
- ١٣٨ — النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لمحبي الدين عبد القادر العيدروس: طبعة مصر.
- ١٣٩ — هداية الحيران في متشابه ألفاظ القرآن، لأحمد عبد الفتاح الزواوي: دار الطرفين بالطائف.

١٤٠ — هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب، للإمام السخاوي: تحقيق عبد الله بن سعاف اللحياني، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٤١ — الوافي بالوفيات، للصفدي: طبعة جمعية المستشرقين الألمان من ١٩٣١م.

١٤٢ — وصايا وتنبيهات في التلاوة والحفظ والمراجعة، لأنس أحمد كرزون: الطبعة الأولى، دار أبو القاسم — جدة ١٤١٣هـ.

١٤٣ — وفيات الأعيان، لابن خلكان: تحقيق إحسان عباس، دار صادر — بيروت ١٩٦٨م.



٦ - الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥ - ٩

القسم الأول:

تمهيد عن الحفظ والنسيان ١١ - ٧٩

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الحفظ ١٣ - ٦٠

الفصل الأول: تعريف الحفظ ١٥ - ١٧

الفصل الثاني: الوسائل الشخصية للحفظ ١٨ - ٢١

١ - الإخلاص ١٨

٢ - الاستعداد الشخصي والدافع الذاتي ١٨

٣ - العمر المناسب ١٩

٤ - سلامة البدن وقوة الذاكرة ١٩

٥ - جمع الهم ٢١

الموضوع	الصفحة
---------	--------

الفصل الثالث: الوسائل المساعدة على عملية الحفظ ... ٢٢ — ٢٩

- ١ — اختيار الوقت ٢٢
- ٢ — تحديد الدرس ٢٣
- ٣ — الالتزام برسم مصحف واحد ٢٤
- ٤ — تصحيح القراءة على المقرئ والالتزام بالمقرئ الواحد ٢٤
- ٥ — التسميع الذاتي والتسميع على الغير ٢٥
- ٦ — الاستماع إلى الغير ٢٦
- ٧ — معرفة المعاني وحسن التدبر ٢٦
- ٨ — الحوافز والمرغبات ٢٧
- ٩ — الحفظ بطريق الكتابة ٢٧
- ١٠ — المناسبات التعبدية ٢٨
- ١١ — اختيار المكان ٢٨

الفصل الرابع: وسائل تثبيت الحفظ وإحكام المحفوظ ... ٣٠ — ٣٦

- ١ — التكرار والتعاهد المنظم ٣٠
- ٢ — عدم مجاوزة المقدار المحدد ٣٣
- ٣ — القراءة بالنظر في المصحف ٣٣
- ٤ — عد الآي ٣٥
- ٥ — الربط بمألوف ٣٥
- ٦ — الترفيه وأخذ الراحة ٣٦
- ٧ — معرفة التشابه والتكرار ٣٦

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس : طرق الحفظ	٣٧ — ٣٩
— الطريقة الكلية	٣٧
— الطريقة الجزئية	٣٨
الفصل السادس : مقويات الحفظ والدماغ	٤٠ — ٤٧
(أ) من المآكل	٤٠ — ٤٤
(ب) من الأعمال	٤٤ — ٤٧
فروع عن الحفظ	٤٧
الفصل السابع : المصنفات في الحفظ والحفاظ	٤٩ — ٥١
القسم الأول : المصنفات في الحفظ عامة	٥٠
القسم الثاني : المصنفات في حفظ القرآن الكريم خاصة	٥١
فصل : هل تعين فرض حفظ جميع القرآن الكريم	
على أعيان جماعة المكلفين ؟	٥٢ — ٦٠
المبحث الثاني من التمهيد : النسيان	٦١ — ٨١
الفصل الأول : تعريف النسيان	٦٣
الفصل الثاني : بواعث النسيان	٦٥
الفصل الثالث : ما يورث النسيان	٦٧ — ٦٩
(أ) من الأطعمة	٦٧
(ب) من الأفعال	٦٨
الفصل الرابع : سبل الوقاية من النسيان	٧٠
١ — تعاهد المحفوظ بالتكرار	٧٠

الموضوع	الصفحة
٢ - احتشام المعاصي والآثام	٧٠
٣ - نشر العلم والمذاكرة به	٧٢
٤ - تقييد العلم	٧٣
٥ - العمل بالعلم	٧٤
- فوائد تتعلق بالنسيان	٧٤
الفصل الخامس : الأوراد والأدعية الواردة في تقوية الحفظ ،	
وإزالة النسيان	٧٧ - ٨١
أولاً : الأدعية الواردة في الأحاديث النبوية	٧٧
ثانياً : الأوراد والأدعية من المجربات	٧٩
القسم الثاني :	
متشابه القرآن الكريم	٨٣ - ٣٣٣
وفيه بابان :	
الباب الأول : دراسة عن المتشابه اللفظي	٨٥ - ٢٤٦
المبحث الأول : موضوعات المتشابه في القرآن الكريم	
وأنواع المصنفين فيها	٨٧
المبحث الثاني : مبادئ علم المتشابه اللفظي	٩٠
المبحث الثالث : فصول في علم المتشابه اللفظي	٩٧ - ١١٤
الفصل الأول : فنون علم المتشابه اللفظي	٩٩ - ١٠٨
١ - المذاكرة	٩٩

الموضوع	الصفحة
٢ - المعاينة	١٠١
٣ - الامتحان	١٠٦
الفصل الثاني: فوائد تكرار الآيات المتشابهات في	
القرآن الكريم	١٠٩
الفصل الثالث: أسباب الخطأ في الآيات المتشابهات	
وطرق الاحتراز عن الخطأ فيها	١١٢
أولاً: أسباب الخطأ	١١٢
ثانياً: طرق الاحتراز	١١٣
المبحث الرابع: سرد المصنفات في المتشابه اللفظي	١١٥
المبحث الخامس: طرق التصنيف في المتشابه اللفظي	١٢١ - ٢٤٦
الطريقة الأولى: التبويب العددي	١٢٣ - ١٤٤
- وظيفة الطريقة	١٢٣
- المصنفات في هذه الطريقة	١٢٣
- معالم هذه الطريقة	١٢٤
- الملحوظات على هذه الطريقة	١٢٥
- التعريف بالمصنفات في هذه الطريقة:	
١ - متشابه القرآن، للإمام الكسائي (١٨٩هـ) ..	١٢٧
٢ - البحر المحيط، لابن أنبوجا ..	١٢٩
٣ - تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن،	
لمحمد بن أحمد الشنقيطي	١٣٢

- ٤ - إتحاف أهل العرفان بالمنفردات من آي القرآن،
 للشيخ محمد نور أحمد ميراد ١٣٧
- ٥ - رجز القرآن، للشيخ حسن الماحي قدورة .. ١٣٨
- ٦ - التوضيح والبيان، في تكرار وتشابه آي القرآن،
 للأستاذ عبد الغفور البنجابي ١٤٠
- الطريقة الثانية: التلخيص السوري ١٤٥ - ١٨٥
- وظيفتها ١٤٥
- المصنفات فيها ١٤٥
- معالمها ١٤٦
- الملحوظات على هذه الطريقة ١٤٧
- التعريف بالمصنفات في هذه الطريقة:
- ١ - تيسير الوهاب المنان على شرح متشابه القرآن،
 للشيخ محمد أحمد الشنقيطي ١٤٨
- ٢ - العقد الجميل في متشابه التنزيل،
 لأكاه باشا ١٦٠
- ٣ - كنز المتشابهات، للحافظ محمد
 محبوب الحيدر آبادي ١٦١
- ٤ - مثاني الآيات المتشابهات الكاملات،
 للشيخ عبد الرزاق بن أحمد الشاحدي ١٦٣
- ٥ - سبيل الثبوت واليقين لحفاظ آيات الذكر الحكيم،
 للشيخ صفي الدين رسمي ١٦٥

- ٦ - تنبيه الحفاظ للآيات المتشابهة في الألفاظ،
 للشيخ محمد بن عبد العزيز المسند ١٦٦
- ٧ - عون الرحمن في حفظ القرآن،
 للشيخ أبي ذر القلموني ١٦٩
- ٨ - دليل المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم،
 للشيخ محمد بن عبد الله الصغير ١٧٥
- ٩ - القرآن الكريم مع ذكر المتشابهات،
 للشيخ عبد الحليم الجشتي ١٧٨
- ١٠ - الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة
 في الألفاظ، للشيخ جمال عبد الرحمن .. ١٨٠
- الطريقة الثالثة: التصنيف الموضوعي ١٨٦ - ١٩٥
- وظيفتها ١٨٦
- المصنفون فيها ١٨٦
- معالمها ١٨٦
- الملحوظات عليها ١٨٨
- التعريف بالمصنفات فيها:
- ١ - متشابه القرآن العظيم، للإمام ابن المنادي . ١٨٨
- ٢ - مصنفات الإمام ابن الجوزي ١٩٣
- ٣ - البرهان، للإمام الزركشي ١٩٤
- الطريقة الرابعة: توجيه المتشابهات ١٩٦ - ٢٠٥
- وظيفتها ١٩٦

الموضوع	الصفحة
— المصنفون فيها	١٩٦
— معالمها	١٩٦
— الملحوظات عليها	١٩٨
— التعريف بالمصنفات فيها:	
١ — درة التنزيل وغرة التأويل،	
للإمام الخطيب الإسكافي	١٩٨
٢ — البرهان في متشابه القرآن، للإمام محمود بن	
حمزة الكرمانى	٢٠٠
٣ — ملاك التأويل، للإمام ابن الزبير الغرناطي	٢٠١
٤ — كشف المعاني في المتشابه من المثنائي،	
للإمام بدر الدين ابن جماعة	٢٠٢
٥ — بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،	
للإمام مجد الدين الفيروزآبادي	٢٠٣
٦ — فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن،	
للإمام زكريا الأنصاري	٢٠٤
الطريقة الخامسة: التبويب الهجائي	٢٠٦ — ٢٣٥
— وظيفتها	٢٠٦
— المصنفات فيها	٢٠٦
— معالمها	٢٠٧
— الملحوظات عليها	٢٠٨
— التعريف بالمصنفات فيها:	
١ — هداية المرتاب، للإمام علم الدين السخاوي	٢٠٨

- ٢ - التوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية،
 ٢١٨ للشيخين محمد سالم محيسن وشعبان محمد إسماعيل
- ٣ - التسهيل فيما يشتبه على القارىء من آي التنزيل،
 ٢٢٢ للشيخين علي إسماعيل هنداي ومحمد عوض الحرباوي
- ٤ - مقصورة الدمياطي،
 ٢٣١ للشيخ محمد بن مصطفى الخصري
- الطريقة السادسة: ضبط المتشابهات ٢٣٦ - ٢٤٦
- وظيفتها ٢٣٦
- المصنفات فيها ٢٣٦
- معالمها ٢٣٦
- الملحوظات عليها ٢٣٧
- التعريف بالمصنفات فيها:
- ١ - رموز المتشابهات، للقارىء بنده إلهي ... ٢٣٧
- ٢ - تحفة الحفاظ،
- ٢٤١ للقارىء رحيم بخش الباني بتي
- المصنفات التي لم تندرج تحت الطرق الستة السابقة ٢٤٥
- الباب الثاني من القسم الثاني: ضوابط المتشابهات ٢٤٧ - ٣٣٣
- مدخل إلى الباب ٢٤٩
- الضابط الأول: معرفة الآيات المفردات ٢٥١
- الضابط الثاني: ربط الزيادة بالسورة الطويلة ٣٠٣

الموضوع	الصفحة
الضابط الثالث: اعتبار الترتيب الألفبائي للحروف الهجائية	٣١٢
الضابط الرابع: الروابط الحرفية والحركية	٣٢٠
الضابط الخامس: نظم المتشابهات	٣٢٩
الضابط السادس: توجيه المتشابهات	٣٣٣
ملحق الصور	٣٥٧

الفهارس العامة

١ - الألفاظ المتشابهة	٣٧٣
أ - الألفاظ المتشابهة بحسب أصولها	٣٧٣
ب - الأدوات والضمائر	٣٨٩
ج - الألفاظ المتشابهة بحسب الحرف محل الاشتباه	٣٩٤
٢ - الأحاديث والآثار	٤١١
٣ - الأعلام	٤١٣
٤ - الكتب	٤١٩
٥ - المصادر والمراجع	٤٢٥
٦ - الموضوعات	٤٣٨

